



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# موسوعة الامام الحسين عليه السلام في الكتاب و السنة و التاريخ

كاتب:

محمد محمدي ري شهري

نشرت في الطباعة:

موسسه علمي فرهنگي دارالحديث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
15	موسوعة الامام الحسين عليه السلام في الكتاب و السنة و التاريخ المجلد 4
15	اشارة
16	اشارة
22	القسم الثامن: وُصُولُ الإمامِ إلي كربلاءِ حَتَّى شَهِدَتْهُ
22	اشارة
24	الفَصْلُ الأوَّلُ: الإمام عليه السَّلام في حصارِ الأعداء
24	الإمام عليه السَّلام في حصارِ الأعداء
24	1/1 نُزولُ الإمامِ عليه السَّلام بِكربلاء
26	دراسة مقارنة بين يوم دخول الإمام عليه السَّلام كربلاء ويوم عاشوراء
26	اشارة
29	2/1 أرضُ كَرْبٍ و بلاءٍ
34	3/1 كِتَابُ الإمامِ عليه السَّلام إلي بَنِي هاشِمٍ
35	4/1 قِصَّةُ خُرُوجِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لِقتالِ الإمامِ عليه السَّلام
35	4/1-1 إخبارُ الإمامِ عَلِيِّ عليه السَّلام بِاختيارِ عُمَرَ النَّازِ!
35	4/1-2 اختيارُ النَّازِ
41	5/1 جُهوْدُ ابنِ زيادٍ لِتَسْيِيرِ الجَيْشِ إلي كَرْبلاء
46	6/1 وُصُولُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إلي كَرْبلاء
49	7/1 كِتَابُ ابنِ زيادٍ إلي الإمامِ عليه السَّلام وَامْتِناعُهُ عَنِ الجَوَابِ
50	8/1 لِقَاءُ الإمامِ عليه السَّلام وَابنِ سَعْدٍ بَيْنَ العَسْكَرَيْنِ
53	9/1 كِتَابُ ابنِ سَعْدٍ إلي ابنِ زيادٍ وَجَوابُهُ
56	10/1 جُهوْدُ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ لِتُصْرَةِ الإمامِ عليه السَّلام فِي السَّادِسِ مِنَ المُحَرَّمِ
59	11/1 مَنعُ الماءِ عَنِ الإمامِ عليه السَّلام وَأصحابِهِ فِي السَّابِعِ مِنَ المُحَرَّمِ

61	12/1 دَوْرُ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِصْلَاحِ الْمَاءِ إِلَى عَسْكَرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
64	13/1 كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ يُحْتَفِلُ عَلَيْهِ عَلِيٌّ تَعَجِيلَ النَّزَالِ
67	14/1 يَوْمَ حَوْصِرَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ
67	15/1 حِيلَةُ الشُّمْرِ لِلتَّمْرِيقِ بَيْنَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخِيهِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
70	16/1 اسْتِمْعَالُ لَيْلَةِ لِلصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ !
77	17/1 كَلَامُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَرَضُهُ عَلَيْهِمُ الْإِنْصِرَافَ عَنْهُ جَمِيعاً
78	18/1 جَوَابُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ
84	19/1 رُؤْيَا أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ
85	20/1 لَيْلَةُ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ !
87	21/1 مِنْ وَقَائِعِ لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ
88	22/1 جَوَائِزُ بُرَيْرٍ وَشِمْرِ
89	23/1 حَالَةُ زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ
96	نَكْتَانٌ حَوْلَ الْآيَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ
96	إِشَارَةٌ
97	24/1 رُؤْيَا الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَّ السَّحَرِ
97	25/1 النَّهْبُ لِلْحَرْبِ
102	مَوْضِعُ خِيَامِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَوْرَهَا فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ
102	إِشَارَةٌ
106	26/1 التَّرْحَابُ بِالشَّهَادَةِ
110	الفصل الثَّانِي: نَظَرَةٌ إِلَى سَاحَةِ الْقِتَالِ
110	نَظَرَةٌ إِلَى سَاحَةِ الْقِتَالِ
110	1/2 المُوَاجَهَةُ بَيْنَ جَيْشِ الْهُدَى وَجَيْشِ الضَّلَالَةِ
114	كَلَامٌ حَوْلَ عِدَدِ أَفْرَادِ الْعَسْكَرِينَ
114	إِشَارَةٌ
114	أ-عِدَدُ أَفْرَادِ عَسْكَرِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

116	ب-عدد أفراد عسكر عمر بن سعد .....
118	2/2 دُعَاءُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبَاحَ عَاشُورَاءِ .....
118	3/2 كَلِمَةُ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ لِجَيْشِ الْكُوفَةِ .....
120	4/2 كَلِمَةُ بُرَيْرِ بْنِ حُصَيْنٍ لِجَيْشِ الْكُوفَةِ .....
121	5/2 احْتِجَاجَاتُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَي جَيْشِ الْكُوفَةِ .....
135	6/2 كَلَامُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ .....
136	7/2 بَدْءُ الْقِتَالِ وَدَعْوَةُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ بِالصَّبْرِ وَالْجِهَادِ .....
140	كلام حول شهداء الحملة الأولى .....
144	إيضاح حول المراد من أن الله قد أذن بقتل الإمام عليه السلام وأصحابه .....
144	إشارة .....
144	1. الإذن التشريعي .....
144	2. الإذن التكويني .....
146	8/2 شِعَارُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقِتَالِ .....
146	9/2 السَّابِقُ إِلَي الْقِتَالِ وَالتَّنَافُسُ فِيهِ .....
147	10/2 شِدَّةُ بَأْسِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .....
148	11/2 اشْتِدَادُ الْقِتَالِ فِي نِصْفِ النَّهَارِ .....
154	12/2 صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ بِإِمَامَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ظَهْرِ عَاشُورَاءِ .....
158	إشارة إلى كيفية صلاة الخوف .....
158	إشارة .....
159	13/2 كَلِمَةُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ .....
161	14/2 سَلَامُ الْوَدَاعِ .....
162	15/2 دُعَاءُ أَشْيَاحٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِانْتِصَارِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبُكَائِهِمْ ! .....
162	16/2 آخِرُ دُعَاءٍ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءِ .....
164	الفصل الثالث:مقتل أصحابه .....
164	مَقْتَلُ أَصْحَابِهِ .....

- 164 ..... 1/3 خصائصُ الاصحاح
- 164 ..... اشارة
- 164 ..... 1. إنهم أفضل الأصحاح
- 165 ..... 2. بلوغهم قمة اليقين
- 166 ..... 3. شهود الحقائق الغيبية
- 167 ..... 4. مثلهم مثل من استشهد مع الأنبياء عليهم السلام
- 167 ..... 5. هم سادة الشهداء
- 168 ..... 6. يدخلون الجنة قبل أن يجف عرق خيولهم
- 169 ..... 2/3 أبو ثمامة (عمر بن عبد الله الصائلي)
- 172 ..... 3/3 أنس بن الحارث
- 175 ..... 4/3 برير بن خضير
- 175 ..... اشارة
- 176 ..... خصائص برير بن خضير
- 176 ..... 1. معرفة القرآن
- 177 ..... 2. البصيرة الكاملة
- 177 ..... 3. الزهد
- 177 ..... 4. الخطابة
- 177 ..... 5. البشاشة صباح يوم عاشوراء
- 183 ..... 5/3 بشير بن عمرو الحضرمي
- 186 ..... 6/3 و 7 الجاريان
- 188 ..... 8/3 و 9 جنادة بن الحارث وابنه عمرو
- 190 ..... 10/3 جون مولي أبي ذر
- 192 ..... 11/3 حبيب بن مظاهر
- 192 ..... اشارة
- 195 ..... ملاحظة



200	..... 12/3 الْحَجَّاجُ بْنُ مَسْرُوقٍ
201	..... 13/3 الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ الرَّيَّاحِيِّ
217	..... 14/3 حَنْظَلَةُ بْنُ أَسْعَدِ الشَّيْبَانِيِّ
220	..... 15/3 زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ
226	..... 16/3 سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْظَلِيُّ
229	..... 17/3 سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو
232	..... 18/3 شَابٌ قُتِلَ أَبُوهُ
233	..... 19/3 شَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (أَبُو عَمَرَ) النَّهْشَلِيُّ
234	..... 20/3 شَوْذَبُ بْنُ مَوْلَى شَاكِرٍ
236	..... 21/3 عَائِشُ بْنُ أَبِي شَيْبٍ
239	..... 22/3 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْصَارِيُّ
240	..... 23/3 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمِيرِ الْكَلْبِيِّ
246	..... 24/3 و 25 عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْغِفَارِيُّانِ
249	..... 26/3 و 27 عَمْرُ بْنُ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ وَمَنْ صَحَبَهُ
252	..... 28/3 عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ
255	..... 29/3 مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ
260	..... 30/3 نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ
265	..... 31/3 وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ
269	..... 32/3 يُزَيْدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ الْمُهَاصِرِ
273	..... 33/3-35 يَزِيدُ بْنُ تُبَيْطِ وَأَبْنَاهُ
276	..... كَلامٍ حَولَ سائرِ الشَّهَداءِ مِنَ الْأَصْحابِ
276	..... إِشارة
276	..... 1. إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْأَسَدِيِّ
276	..... 2. ابْنُ أُنْحٍ لِحَدَيْفَةَ بْنِ إِسِيدِ الْغِفَارِيِّ
277	..... 3. أَبُو هَيَّاجٍ

- 277 ..... 4.أدهم بن أمية
- 278 ..... 5.أنيس بن معقل الأصبحي
- 279 ..... 6.جابر بن الحجاج
- 279 ..... 7.جبله بن علي الشيباني
- 279 ..... 8.جندب بن حجير
- 280 ..... 9.جوين بن مالك
- 280 ..... 10.الحارث بن امرئ القيس
- 280 ..... 11.الحارث بن بنهان مولي حمزة بن عبد المطلب
- 281 ..... 12.الحجاج بن زيد (يزيد)
- 281 ..... 13 و 14.حلاس بن عمرو ونعمان بن عمرو
- 281 ..... 15.رافع مولي لأهل شندة
- 282 ..... 16.زमित بن عمرو
- 282 ..... 17.زاهر صاحب عمرو بن الحوق
- 283 ..... 18.زهير بن بشر الخثعمي
- 283 ..... 19.زهير بن سليم الأزدي
- 284 ..... 20.زيد بن معقل
- 285 ..... 21.سالم مولي ابن المدينة الكلبية
- 285 ..... 22 و 23.سعد بن الحارث وأخوه الحتوف
- 285 ..... 24.سعد بن حنظلة التميمي
- 286 ..... 25.سعيد بن كردم
- 286 ..... 26.سليمان بن زبيعة
- 286 ..... 27.سليمان مولي الحسين عليه السلام
- 287 ..... 28.سواذ بن أبي حمير
- 287 ..... 29.سيف بن مالك
- 288 ..... 30.الضباب بن عامر

- 288 ..... 31.ضِرْغَامَةُ بِنُ مَالِكٍ
- 289 ..... 32 و 33.عَامِرُ بْنُ مُسْلِمٍ وَمَوْلَاهُ سَالِمٌ (أَوْ مُسْلِمٌ)
- 289 ..... 34.عَبَادُ بْنُ أَبِي الْمُهَاجِرِ
- 289 ..... 35.عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدِينِ الْأَرْحَبِيُّ
- 292 ..... 36.عَقَبَةُ بْنُ الصَّلْتِ
- 292 ..... 37.عَمَّازُ بْنُ أَبِي السَّلَامَةِ الدَّلَائِيُّ
- 293 ..... 38.عَمَّازُ بْنُ حَسَّانِ الطَّائِيِّ
- 293 ..... 39.عُمَرَانُ بْنُ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ
- 294 ..... 40.عُمَرُ بْنُ الْأَحْذَوِثِ الْحَضْرَمِيِّ
- 294 ..... 41 و 42.عَمْرُو بْنُ خَالِدِ الْأَرْدِيِّ وَابْنُهُ خَالِدٌ
- 295 ..... 43.عَمْرُو بْنُ صُبَيْعَةَ
- 296 ..... 44.عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدَعِيِّ
- 296 ..... 45.عُمَيْرُ (عَمْرُو) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَجِيِّ
- 297 ..... 46.الْغُلَامُ التُّرْكِيُّ
- 298 ..... 47.قَارِبُ مَوْلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- 298 ..... 48 و 49.قَاسِطٌ وَكَرْدُوسٌ ابْنَا زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ
- 299 ..... 50.قَاسِمُ بْنُ حَبِيبِ الْأَرْدِيِّ
- 299 ..... 51.قَعْنَبُ بْنُ عَمْرِو النَّمِرِيِّ
- 299 ..... 52.كِنَانَةُ بْنُ عَتِيقٍ
- 299 ..... 53.مُجَمِّعُ بْنُ زِيَادٍ
- 301 ..... 54.مُجَمِّعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ
- 302 ..... 55 و 56.مَسْعُودُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
- 302 ..... 57.مُسْلِمُ بْنُ كَثِيرٍ
- 302 ..... 58.مُنَجِّحُ مَوْلَى الْحُسَيْنِ
- 304 ..... 59.نَعِيمُ بْنُ عَجَلَانَ

304	.....	60.الهَهِفَاهُ بِنُ الْمُهَنْدِ الرَّاسِبِيِّ
305	.....	61.هَمَامُ بِنُ سَلَمَةَ الْقَانِصِيِّ
305	.....	62.يَحْيَى بِنُ سُلَيْمِ الْمَازِنِيِّ
307	.....	الفصل الرابع:مقتل أولاده عليه السلام
307	.....	اشارة
307	.....	1/4 عَلِيُّ بِنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام
320	.....	2/4 الطَّفَلُ الصَّغِيرُ
331	.....	الفصل الخامس:مقتل أولاد أمير المؤمنين عليه السلام
331	.....	اشارة
331	.....	1/5 أَبُو بَكْرٍ بِنُ عَلِيٍّ
334	.....	2/5 جَعْفَرُ بِنُ عَلِيٍّ
336	.....	3/5 عَبْدُ اللَّهِ بِنُ عَلِيٍّ
339	.....	4/5 عُثْمَانُ بِنُ عَلِيٍّ
342	.....	5/5 الْعَبَّاسُ بِنُ عَلِيٍّ 7
359	.....	6/5 مُحَمَّدٌ بِنُ عَلِيٍّ
359	.....	اشارة
361	.....	تنبية
363	.....	الفصل السادس:مقتل أولاد الإمام الحسن عليه السلام
363	.....	اشارة
363	.....	1/6 الْقَاسِمُ بِنُ الْحَسَنِ
364	.....	ملاحظتان
370	.....	2/6 أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْحَسَنِ 7
373	.....	3/6 عَبْدُ اللَّهِ بِنُ الْحَسَنِ 7
377	.....	الفصل السابع:مقتل أولاد عبد الله بن جعفر
377	.....	اشارة

- 377 ..... 1/7 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ
- 379 ..... 2/7 عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ
- 383 ..... الفصل الثامن: مقتل أولاد عقيل
- 383 ..... اشارة
- 383 ..... 1/8 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ
- 386 ..... 2/8 جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلٍ
- 388 ..... 3/8 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ
- 390 ..... 4/8 عَبْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ بْنُ عَقِيلٍ
- 391 ..... 5/8 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ
- 393 ..... 6/8 مَقْتَلُ غُلَامٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- 395 ..... الفصل التاسع: مقتل سيد الشهداء عليه السلام
- 395 ..... مَقْتَلُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- 395 ..... 1/9 الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُ ثَوْبًا لَا يُرْغَبُ فِيهِ
- 397 ..... 2/9 وَدَاعُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ النِّسَاءَ
- 397 ..... 3/9 وَصَايَا الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ
- 399 ..... 4/9 اسْتِئْذَانُ الْمَلَائِكَةِ لِنُصْرَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ
- 400 ..... 5/9 اسْتِئْصَابُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْأَخِيرُ إِتْمَامًا لِلْحُجَّةِ
- 401 ..... 6/9 قِتَالُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَعْدَاءَهُ وَحِيداً
- 405 ..... 7/9 مَا نُسِبَ إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنَ الشَّعْرِ فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ
- 408 ..... 8/9 الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُ الْمَاءَ
- 409 ..... 9/9 مَطَرُ السَّهَامِ
- 411 ..... 10/9 سَهْمٌ عَلَى الْجَبْهَةِ
- 412 ..... 11/9 سَهْمٌ فِي الْقَلْبِ
- 413 ..... 12/9 سَهْمٌ فِي النَّحْرِ
- 415 ..... 13/9 سَهْمٌ فِي النَّمِ

- 418 ..... 14/9 كَلَامُ زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ
- 419 ..... 15/9 كَلَامُ زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حِينَ رَأَتْ مَقْتَلَ أَخِيهَا
- 419 ..... 16/9 الهُجُومُ عَلَيَّ الخِيَامِ
- 421 ..... 17/9 مَا جَرَى عَلَيَّ الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ
- 432 ..... 18/9 عَدَدُ جِرَاحَاتِ الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- 434 ..... 19/9 مَا رُوِيَ فِيْمَنْ قَتَلَ الإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- 434 ..... 19/9-1 شِمْرٌ
- 435 ..... 19/9-2 سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ
- 437 ..... 19/9-3 مُشَارَكَةُ سِنَانٍ وَخَوْلِيٍّ
- 438 ..... 19/9-4 مُشَارَكَةُ شِمْرٍ وَسِنَانٍ
- 439 ..... 19/9-5 مُشَارَكَةُ خَوْلِيٍّ وَسِنَانٍ وَشِمْرٍ
- 439 ..... 19/9-6 رَجُلٌ مِنْ مَدْحِجٍ
- 439 ..... 20/9 زُجُوعُ الفَرَسِ بِإِلَاقِيبٍ
- 441 ..... كَلَامٌ حَوْلَ عَدَدِ شُهَدَاءِ كَرْبَلَاءَ
- 453 ..... تعريف مركز

سرشناسه: محمدي ري شهري، محمد، 1325 -

عنوان و نام پديدآور: موسوعة الامام الحسين عليه السلام في الكتاب و السنة و التاريخ [كتاب] / محمد الري شهري، بمساعدة السيد محمود الطباطبائي نژاد، السيد روح... السيد الطباطبائي؛ التحقيق قسم تدوين السيره مركز بحوث دارالحدیث.

مشخصات نشر: قم: موسسه دارالحدیث العلميه و الثقافيه، مركز للطباعه و النشر، 1431 ق. = 1389 -

مشخصات ظاهري: 9 ج.

فروست: مركز بحوث دارالحدیث؛ 244

شابك: 650000 ريال : دوره : 0-519-493-964-978 ؛ 800000 ريال (دوره، چاپ دوم) ؛ ج. 1 : 6-520-493-964-978 ؛ ج. 9 : 2-528-493-964-978 ؛ ج. 10 : 1-723-493-964-978 ؛ ج. 11 : 8-724-493-964-978 ؛ ج. 12 : 5-725-493-964-978

يادداشت: عربي.

يادداشت: ج. 1 (چاپ دوم: 1433 ق. = 1391).

يادداشت: ج. 10 - 12 (چاپ اول: 1434 ق. = 1392) (فيا).

يادداشت: کتابنامه.

موضوع: حسين بن علي (ع)، امام سوم، 4 - 61 ق.

موضوع: واقعه كربلا، 61 ق.

شناسه افزوده: طباطبائي نژاد، محمود، 1340 -

شناسه افزوده: سيد طباطبائي، سيد روح الله

شناسه افزوده: دارالحدیث. مركز تحقيقات. قسم تدوين السيره

شناسه افزوده: موسسه علمي فرهنگي دارالحدیث. سازمان چاپ و نشر

رده بندي کنگره: 4/4BP41/م3435/8 1389

ردہ بندی دیویی: 297/9534

شماره کتابشناسی ملی: 2910922

ص: 1

**اشاره**





بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

موسوعة الامام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الري شهري

بمساعدة السيد محمود الطباطبائي نژاد، السيد روح... السيد الطباطبائي

التحقيق قسم تدوين السيره مركز بحوث دارالحديث.

ص: 4





## القسم الثامن: وُصُولُ الإِمَامِ إِلَى كَرْبَلَاءَ حَتَّى شَهَادَتِهِ

إشارة

ص:7



## الفصل الأول: الإمام عليه السلام في حصار الأعداء

### الإمام عليه السلام في حصار الأعداء

#### 1/1 نزول الإمام عليه السلام بـكربلاء

1509. الإرشاد: نزل [الحسين عليه السلام بـكربلاء] وذلك يوم الخميس، وهو اليوم الثاني من المحرم، سنة إحدى وستين. (1)

1510. المناقب لابن شهر آشوب: فسأقوا [الحسين عليه السلام وعسكره] إلى كربلاء يوم الخميس، الثاني من المحرم، سنة إحدى وستين، ثم نزل وقال: هذا موضع الكرب والبلاء، هذا مناخ ركابنا، ومحط رحالنا، ومقتل رجالنا، وسفك (2) دمائنا. (3)

1511. تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: فسار [الحسين عليه السلام]، فلقيته

ص: 9

- 
- 1- (1). الإرشاد: ج 2 ص 84، [1] الملهوف: ص 139، مثير الأحزان: ص 49 وليس فيه «يوم الخميس»، روضة الواعظين: ص 199، [2] إعلام الوري: ج 1 ص 451؛ [3] أنساب الأشراف: ج 3 ص 385، [4] تاريخ الطبري: ج 5 ص 409 [5] عن أبي مخنف، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 555، الفتوح: ج 5 ص 83، [6] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 237 عن عقبه بن سمعان وفيهما «يوم الأربعاء أو الخميس»، الفصول المهمة: ص 188 [7] وفيه «نزلوا بكربلاء وذلك يوم الأربعاء الثامن من المحرم سنة إحدى وستين».
- 2- (2). هكذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «مسفك».
- 3- (3). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 97، [8] كشف الغمّة: ج 2 ص 259؛ مطالب السؤول: ص 75 [9] وفيهما «يوم الأربعاء أو الخميس».



أَوَائِلُ حَيْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَدَلَ إِلَى كَرْبَلَاءَ، فَاسْتَدَّ ظَهْرَهُ إِلَى قَصْبَاءَ (1) وَخَلَا (2)؛ كَيْلًا يُقَاتِلَ إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، فَنَزَلَ وَصَدَّ رَبَّ أُنَيْتَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ فَارِسًا وَمِئَةً رَاجِلًا. (3)

1512. المَحَنُ: فَلَقِيَهُ [أَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] الْجَيْشُ عَلِيَّ حُيُولِهِمْ بِوَادِي السَّبَاعِ... ثُمَّ قَالُوا: سِيرَ بِنَا يَابِنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا زَالُوا يَرْجُونَهُ، وَأَخَذُوا بِهِ عَلِيَّ النَّجْبِ حَتَّى نَزَلُوا بِكَرْبَلَاءَ. (4)

ص: 10

- 
- 1- (1). القَصْبَاءُ: هُوَ الْقَصْبُ النَّابِتُ، الْكَثِيرُ فِي مَقْصَبَتِهِ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج 1 ص 674 «[1] قَصْبٌ»).  
2- (2). الْخَلَا- مَقْصُورٌ: النَّبَاتُ الرَّطْبُ الرَّقِيقُ مَا دَامَ رَطْبًا (الْنَهَائِيَّةُ: ج 2 ص 75 «[2] خَلَا»). وَفِي الْبَدَايَةِ وَالنَهَائِيَّةِ: ج 8 ص 197: «[3] وَحَلْفًا» وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ: هُوَ نَبْتٌ أَطْرَافُهُ مَحْدَدَةٌ كَأَنَّهَا أَطْرَافُ سَعْفِ النَّخْلِ وَالْخَوْصِ، يَنْبِتُ فِي مَغَايِضِ الْمَاءِ وَالتُّزُوزِ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج 9 ص 56 «[4] حَلْفٌ»).  
3- (3). تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ج 5 ص 389، [5] تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ج 6 ص 427، تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ: ج 1 ص 592، [6] سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ج 3 ص 308 وَفِيهِ «قَصْمِيًّا» بَدَلُ «قَصْبَاءَ وَخَلَا»، الْأَمَالِيُّ لِلشَّجَرِيِّ: ج 1 ص 191. [7]  
4- (4). الْمَحَنُ: ص 146، الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ: ج 2 ص 11 [8] وَفِيهِ «الْجَرْفُ» بَدَلُ «النَّجْبُ».

إشارة

تفيد الروايات الأكيدة في المصادر التاريخية والحديثية والتقاويم التطبيقية، أنّ حادثة عاشوراء وقعت في العاشر من محرّم سنة 61 هـ. ق. وعلي أساس أكثر التقاويم التطبيقية فإنّ هذا اليوم يوافق العشرين من شهر مهر سنة 59 هـ. ش (1)، والثاني عشر من شهر أكتوبر سنة 680 م. (2)

وفي شأن اليوم الذي دخل فيه الإمام الحسين عليه السلام كربلاء، وفي تحديد يوم عاشوراء من أيام الأسبوع يوجد اختلاف بين الروايات: ففروت غالبية المصادر أنّ دخول الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه كربلاء كان في يوم الخميس الثاني من محرّم سنة 61 هـ. ق. (3).

واستناداً إلي هذه الروايات والروايات التي ذكرت أنّ يوم دخول الإمام كربلاء كان يوم الأربعاء المصادف للأوّل من المحرّم (4)، والروايات التي صرّحت أنّ يوم عاشوراء كان يوم

ص: 11

- 
- 1- (1). «هيئت ونجوم إسلامي» (بالفارسية): ج 2 ص 226، برنامج «نجوم إسلامي» الآلي. وعدّ في كتاب «گاه نامه تطبيقي سه هزار ساله» (بالفارسية): ص 85، يوم عاشوراء في 21 مهر.
  - 2- (2). «هيئت ونجوم إسلامي» (بالفارسية): ج 2 ص 226. وقال البعض: إنّه 9 أو 10 أكتوبر (راجع: التواريخ الهجرية: ص 93، «تقويم تطبيقي هزار وپانصد ساله هجري قمري و ميلادي» (بالفارسية): ص 13، «گاه نامه تطبيقي سه هزار ساله» (بالفارسية): ص 85، برنامج «نجوم إسلامي» الآلي).
  - 3- (3). راجع: ص 9 ح 1509 و 1510 و ص 33 ح 1538 و ج 3 ص 396 ح 1505 و راجع: أيضاً تجارب الأمم: ج 2 ص 68 و مقاتل الطالبين: ص 185 و روضة الواعظين: ص 199 و [1] بحار الأنوار: ج 44 ص 381.
  - 4- (4). راجع: ص 18 ح 1520.

الجمعة 1؛ تكون حادثة عاشوراء قد وقعت في يوم الجمعة المصادف للعاشر من محرّم سنة 61 هـ.

إلا أنّ رواية عدد آخر من المصادر تدلّ علي أنّ حادثة عاشوراء وقعت في يوم الإثنين،<sup>2</sup> كما روت بعض المصادر أنّها كانت يوم السبت  
3 ويوم الأربعاء. 4

وبناءً علي ذلك، فإنّ الوثائق التاريخية لأوثق الروايات تدلّ علي أنّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعة، ويليه في الشهرة يوم الإثنين، إلا أنّ الملاحظة  
الملفتة للنظر هي أنّ الحسابات القائمة علي التقاويم المقارنة لا تؤيّد وقوع حادثة عاشوراء في أحد هذين اليومين، بل إنّ

ص: 12

هذه الحسابات تفيد بأنّ يوم عاشوراء كان يوم الأربعاء (1) أو الثلاثاء (2). وممّا يجدر ذكره أنّ بعض الباحثين رجّحوا الروايات التي ذكرت أنّ يوم عاشوراء كان يوم الاثنين، وذلك من خلال الاستنتاج والمقارنة بين الروايات التاريخية والحسابات الفلكية، ومن خلال الأخذ بنظر الاعتبار بأنّ الحسابات الفلكية قد تختلف أحياناً بمقدار يومٍ بسبب رؤية الهلال (3).

ص:13

---

1- (1). راجع: التواريخ الهجرية: ص 93؛ تقويم تطبيقي هزار و پانصد ساله هجري قمري وميلادي (بالفارسية): ص 13؛ گاهنامه تطبيقي سه هزار ساله (بالفارسية): ص 85.

2- (2). حدّد يوم عاشوراء، بيوم الثلاثاء التاسع من تشرين الأوّل في برنامج علم النجوم الإسلامي.

3- (3). دمع السجوم: ص 202، هيئت ونجوم إسلامي (بالفارسية): ج 2 ص 225-226.

1513. المعجم الكبير عن المطلب بن عبد الله بن حنطب: لَمَّا احِيطَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ قِيلَ: كَرْبَلَاءُ.

فَقَالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهَا أَرْضُ كَرْبٍ وَبِلَاءٍ. (1)

1514. المعجم الكبير عن أم سلمة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِي، فَقَالَ: لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَانْتَظَرْتُ، فَدَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَمِعْتُ نَشِيحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبْكِي، فَاطَّلَعْتُ، فَإِذَا حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حِجْرِهِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمَسُحُ جَبِينَهُ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ:

وَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ حِينَ دَخَلَ.

فَقَالَ: إِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعَنَا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: نُحِبُّهُ؟ قُلْتُ: أَمَا مِنَ الدُّنْيَا فَنَعَمْ.

قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُ هَذَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: كَرْبَلَاءُ، فَتَنَاولَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تُرْبَتِهَا، فَأَرَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَلَمَّا احِيطَ بِحُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُتِلَ قَالَ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ قَالُوا: كَرْبَلَاءُ، قَالَ:

صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، أَرْضُ كَرْبٍ وَبِلَاءٍ. (2)

1515. تذكرة الخواص عن هشام: قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يُقَالُ لِهَذِهِ الْأَرْضِ؟ قَالُوا: كَرْبَلَاءُ وَيُقَالُ لَهَا: أَرْضُ نَيْنَوِي (3)، قَرْيَةٌ بِهَا، فَبَكَي، وَقَالَ: كَرْبٌ وَبِلَاءٌ؛ أَخْبَرْتَنِي أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَتْ:

ص: 14

1- (1) . المعجم الكبير: ج 3 ص 106 ح 2812 وص 133 ح 2902 نحوه، ذخائر العقبى: ص 255، [1] العقد الفريد: ج 3 ص 365

عن أبي عبيد القاسم بن سلام، تاريخ دمشق: ج 14 ص 220 كلاهما نحوه، كنز العمال: ج 13 ص 671 ح 37713.

2- (2) . المعجم الكبير: ج 3 ص 108 ح 2819 وج 23 ص 289 ح 637، كنز العمال: ج 13 ص 656 ح 37666.

3- (3) . نينوي: بسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوي، منها كربلاء التي قُتِلَ بها الحسين عليه السلام (معجم البلدان :-

كَانَ جَبْرَيْلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْتَ مَعِي، فَبَكَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَعِيَ ابْنِي، فَتَرَكْتُكَ، فَأَخَذَكَ  
وَوَضَعَكَ فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُتَجِبُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنَّ أَمَّتَكَ سَتَمَقْتُلُهُ! قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَرِيكَ تُرْبَةَ أَرْضِهِ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَبَسَطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَاحَهُ عَلَيَّ أَرْضِ  
كَرْبَلَا، فَأَرَاهُ أَيَّاهَا.

فَلَمَّا قِيلَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ، شَمَّهَا وَقَالَ: هَذِهِ -وَاللَّهِ- هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنِّي أَقْتُلُ فِيهَا.

وفي رواية: قَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً، فَشَمَّهَا. (1)

1516. الأماي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السّلام  
: سار [الحسين عليه السّلام] حتّي نزل كربلاء، فقال: أيّ موضعٍ هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يابن رسول الله.

فقال: هذا -والله- يوم كرب وبلاء، وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا، ويباح فيه حريمنا. (2)

1517. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): سار [الحسين عليه السّلام] حتّي نزل بكربلاء، فاضطرب فيه، ثمّ قال: أيّ منزلٍ نحن  
به؟ قالوا: بكربلاء. فقال: يوم كرب وبلاء. (3)

1518. الملهوف: ... ثمّ إنّ الحسين عليه السّلام قام وركب، وصار كلّما أراد المسير يمنعونّه تارةً، ويسايرونه آخري، حتّي بلغ كربلاء، وكان  
ذلك في اليوم الثاني من المحرم، فلما

ص: 15

1- (1). تذكرة الخواصّ: ص 250. [1]

2- (2). الأماي للصدوق: ص 219 ح 239، [2] بحار الأنوار: ج 44 ص 315 ح 1. [3]

3- (3). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 464، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 311، تاريخ دمشق: ج 14 ص  
220، تاريخ الإسلام للذهبي: ج 5 ص 13، [4] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2616 [5] وليس فيها «فاضطرب فيه».

وَصَلَّهَا قَالَ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ فَقِيلَ: كَرْبَلَاءُ.

فَقَالَ: أَنْزِلُوا، هَاهُنَا-وَاللَّهِ-مَحَطُّ رِكَابِنَا، وَسَفْكَ دِمَائِنَا (1)، هَاهُنَا-وَاللَّهِ-مَحَطُّ قُبُورِنَا، وَهَاهُنَا-وَاللَّهِ-سَبِي حَرِيمِنَا، بِهَذَا حَدَّثَنِي جَدِّي. (2)

1519. الفتح -بعد ذكر وصول أمر عبید الله بالتضييق في وراء عذيب الهجانات (3)-: خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُلْدُهُ وَإِخْوَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ-رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِمْ-بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ سَاعَةً وَبَكَى، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا عِتْرَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ أَخْرَجْنَا وَطَرِدْنَا عَنْ حَرَمِ جَدِّنَا، وَتَعَدَّتْ بَنُو أُمَّيَّةَ عَلَيْنَا، فَخُذْ بِحَقِّنَا، وَانصُرْنَا عَلَي الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

قَالَ: ثُمَّ صَاحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشِيرَتِهِ، وَرَحَلَ مِنْ مَوْضِعِهِ ذَلِكَ، حَتَّى نَزَلَ كَرْبَلَاءَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، أَوْ يَوْمِ الْخَمِيسِ، وَذَلِكَ فِي الثَّانِي مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدِي وَسِتِّينَ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَهَذِهِ كَرْبَلَاءُ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: أَنْزِلُوا، هَذَا مَوْضِعُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، هَاهُنَا مُنَاحُ رِكَابِنَا، وَمَحَطُّ رِحَالِنَا، وَسَفْكَ دِمَائِنَا.

قَالَ: فَنَزَلَ الْقَوْمُ، وَحَطُّوا الْأَثْقَالَ نَاحِيَةً مِنَ الْفُرَاتِ، وَضَرَبَتْ خَيْمَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ وَبَنِيهِ، وَضَرَبَ عَشِيرَتَهُ خِيَامَهُمْ مِنْ حَوْلِ خَيْمَتِهِ. (4)

1520. الأخبار الطوال: وَسَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَصْرِ بَنِي مُقَاتِلٍ، وَمَعَهُ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ، كُلَّمَا أَرَادَ

ص: 16

1- (1). في بعض نسخ المصدر: «ومسفك دمائنا».

2- (2). الملهوف: ص 139، مثير الأ-حزان: ص 49 نحوه، بحار الأنوار: ج 44 ص 381 وفيه «الثامن» بدل «الثاني» وراجع: الحقائق الوردية: ج 1 ص 114.

3- (3). راجع: الخريطة رقم 3 في آخر المجلد 3.

4- (4). الفتح: ج 5 ص 83، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 236 [2] بزيادة «فقال: الناس عبيد الدنيا، والدين لعق علي ألسنتهم، يحوطونه ما درت معاشهم، فإذا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدِّيَانُونَ» بعد «أصحابه»؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 383. [3]

أَنْ يَمِيلَ نَحْوَ الْبَادِيَةِ مَعَهُ، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُسَمَّى «كَرْبَلَاءَ»، فَمَالَ قَلِيلًا مُتِيامِنًا، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَى نَيْنَوِي، فَإِذَا هُوَ بِرَاكِبٍ عَلَيَّ نَجِيبٍ، مُقْبِلٍ مِنَ الْقَوْمِ، فَوَقَفُوا جَمِيعًا يَنْتَظِرُونَهُ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيَّ الْحُرَّ، وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ نَاقَلَ الْحُرَّ كِتَابًا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَجَعَجَعَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي يُوَأْفِكُ كِتَابِي، وَلَا تُحَلِّهُ إِلَّا بِالْعَرَاءِ عَلَيَّ غَيْرِ حَمَرٍ (1) وَلَا مَاءٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ حَامِلَ كِتَابِي هَذَا أَنْ يُخْبِرَنِي بِمَا كَانَ مِنْكَ فِي ذَلِكَ، وَالسَّلَامُ.

فَقَرَأَ الْحُرُّ الْكِتَابَ، ثُمَّ نَاقَلَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ إِنْفَازِ أَمْرِ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَانزِلْ بِهَذَا الْمَكَانِ، وَلَا تَجْعَلْ لِلْأَمِيرِ عَلَيَّ عِلَّةً.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَقَدَّمَ بِنَا قَلِيلًا إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الَّتِي هِيَ مِنْهَا عَلَيَّ غَلْوَةٌ (2)، وَهِيَ الْغَاضِيَّةُ رِيَّةً، أَوْ هَذِهِ الْأُخْرَى الَّتِي تُسَمَّى «السَّقَبَةَ»، فَانزَلَ فِي إِحْدَاهُمَا.

قَالَ الْحُرُّ: إِنَّ الْأَمِيرَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أَحِلَّكَ عَلَيَّ غَيْرِ مَاءٍ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَيَّ أَمْرِهِ.

فَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ! وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَأْتِنَا غَيْرُ هَؤُلَاءِ لَكَانَ لَنَا فِيهِمْ كِفَايَةٌ، فَكَيْفَ بِمَنْ سَيَاتِنَا مِنْ غَيْرِهِمْ؟ فَهَلْ لَمْ يَنَاجِزْ هَؤُلَاءِ؟ فَإِنَّ قِتَالَ هَؤُلَاءِ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِنْ قِتَالِ مَنْ يَأْتِنَا مِنْ غَيْرِهِمْ.

قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّىٰ يَبْدَأُوا.

فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: فَهَاهُنَا قَرْيَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْهَا عَلَيَّ شَطُّ الْفُرَاتِ، وَهِيَ فِي عَاقُولٍ (3).

ص: 17

1- (1). الْحَمَرُ - بِالْتَحْرِيكِ - كُلُّ مَا سَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ (النهاية: ج 2 ص 77 «[1] خمر»).

2- (2). الْغَلْوَةُ: مَقْدَارُ رَمِيَّةٍ (الصحاح: ج 6 ص 2448 «[2] غلا»).

3- (3). الْعَاقُولُ: الْأَرْضُ لَا يُهْتَدَىٰ لَهَا لِكَثْرَةِ مَعَاطِفِهَا، وَالْعَاقُولُ: نَبْتُ مَعْرُوفٍ لَهُ شَوْكٌ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ -



حَصِينَةَ، الْفُرَاتُ يُحَلِّقُ بِهَا إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ.

قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا اسْمُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ؟

قَالَ: الْعَقْرُ. (1)

قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرِ. (2)

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَزِّ: سِرُّ بِنَا قَلِيلًا، ثُمَّ نَزَلَ.

فَسَارَ مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا كَرْبَلَاءَ، فَوَقَفَ الْحَزُّ وَأَصْحَابُهُ أَمَامَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَنَعُوهُمْ مِنَ الْمَسِيرِ، وَقَالَ: إِنزِلْ بِهَذَا الْمَكَانِ، فَالْفُرَاتُ مِنْكَ قَرِيبٌ.

قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا اسْمُ هَذَا الْمَكَانِ؟ قَالُوا لَهُ: كَرْبَلَاءُ.

قَالَ: ذَاتُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، وَلَقَدْ مَرَّ أَبِي بِهَذَا الْمَكَانِ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى صِفِّينَ، وَأَذًا مَعَهُ، فَوَقَفَ، فَسَدَّ أَلَّ عَنْهُ، فَأَخْبَرَ بِاسْمِهِ، فَقَالَ: «هَاهُنَا مَحَطُّ رِكَابِهِمْ، وَهَاهُنَا مَهْرَاقُ دِمَائِهِمْ»، فَسُئِلَ عَنِ ذَلِكَ، فَقَالَ: «تَقُلُّ لَيْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُونَ هَاهُنَا».

ثُمَّ أَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَثْقَالِهِ، فَحَطَّتْ بِذَلِكَ الْمَكَانِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، غُرَّةَ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ. (3)

1521. المطالب العالية عن أبي يحيى عن رجل من بني ضببة: شَهِدْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَزَلَ كَرْبَلَاءَ، فَانْطَلَقَ، فَقَامَ نَاحِيَّةً، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: مُنَاخُ رِكَابِهِمْ أَمَامَهُ، وَمَوْضِعُ رِحَالِهِمْ عَن

ص: 18

1- (1). العقر: عدّة مواضع، منها: عقرُ بابل قُرب كربلاء من الكوفة (معجم البلدان: ج 4 ص 136) [1] وراجع: الخريطة رقم 4 في آخر المجلد 4.

2- (2). العقر: الجرح، وأيضاً: أثرُ كالحزّ في قوائم الفرس والإبل، يقال: عقره- أي الفرس والإبل- بالسيف: قطعَ قوائمه (راجع: تاج العروس: ج 7 ص 246 و 247 «[2]عقر»).

3- (3). الأخبار الطوال: ص 251، [3] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2624 [4] وفيه «السقية» بدل «السقبة».

يساره، فَضْرَبَ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ، فَأَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ قَبْضَةً، فَشَمَّهَا فَقَالَ: وَاحْتَبَذَا الدَّمَاءَ يُسْفِكُ فِيهِ.

ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَزَلَ كَرْبَلَاءَ. قَالَ الضَّبِّيُّ: فَكُنْتُ فِي الْخَيْلِ الَّتِي بَعَثَهَا ابْنُ زِيَادٍ إِلَيَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَلَمَّا قَدِمْتُ فَكَانَتْمَا نَظَرْتُ إِلَيَّ مَقَامَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِشَارَتِهِ بِيَدِهِ، فَقَلَبْتُ فَرَسِي، ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَإِنِّي شَهِدْتُهُ فِي زَمَنِ كَذَا وَكَذَا قَالَ: كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّكَ - وَاللَّهِ - لَمَقْتُولُ السَّاعَةِ.

قَالَ: فَمَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ أَنْتَ؟ أَتَلْحَقُ بِنَا، أَمْ تَلْحَقُ بِأَهْلِكَ؟

قُلْتُ: وَاللَّهِ، إِنَّ عَلِيَّ لَدَيْنَا، وَإِنَّ لِي لِعِيَالًا، وَمَا أَظُنُّ إِلَّا سَالِحًا بِأَهْلِي.

قَالَ: أَمَا لَا، فَخُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ حَاجَتَكَ - وَإِذَا مَالَ مَوْضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ - قَبْلَ أَنْ يَحْرُمَ عَلَيْكَ، ثُمَّ النَّجَاءَ، فَوَاللَّهِ، لَا يَسْمَعُ الدَّاعِيَةَ أَحَدٌ وَلَا يَرِي الْبَارِقَةَ (1) أَحَدٌ وَلَا يُعِينُنَا، إِلَّا كَانَ مَلْعُونًا عَلَيَّ لِسَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ، لَا أَجْمَعُ الْيَوْمَ أَمْرَيْنِ: أَخُذُ مَالَكَ، وَأَخْذُكَ. فَانصَرَفَ وَتَرَكَهُ (2).

راجع: ج 2 ص 269 (القسم السادس/الفصل الثاني: إنباء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَهَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

وص 303 (الفصل الثالث: إنباء أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ بِشَهَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

### 3/1 كِتَابُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ بَنِي هَاشِمٍ

1523. كامل الزيارات عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر [الباقر] عليه السَّلَامُ: كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ [أَيَّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ] مِنْ كَرْبَلَاءَ:

ص: 19

1- (1). الْبَارِقَةُ: مَوْثُ الْبَارِقِ، بَرِيقُ السَّلَاحِ (المعجم الوسيط: ج 1 ص 51 «[1] برق»).

2- (2). الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ: ج 4 ص 326 ح 4517.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ:

أَمَّا بَعْدُ، فَكَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ، وَالسَّلَامُ. (1)

#### 4/1 قِصَّةُ خُرُوجِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لِقِتَالِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

#### 4/1-1 إِبْخَارُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاخْتِيَارِ عُمَرَ النَّارِ!

1523. تهذيب الكمال عن محمد بن سيرين عن بعض أصحابه: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا قُتِمَتْ مَقَاماً تُخَيَّرُ فِيهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَتَخْتَارُ النَّارَ؟! (2)

#### 4/1-2 اخْتِيَارُ النَّارِ

1524. تاريخ الطبري عن عمارة الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: كَانَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَدْ وُلَّاهُ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ زِيَادِ الرَّيِّ، وَعَهْدٌ إِِلَيْهِ عَهْدُهُ، فَقَالَ: إِكْفِنِي هَذَا الرَّجُلَ [أَيَّ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]. قَالَ: أَعْفِنِي، فَأَبَى أَنْ يُعْفِيَهُ، قَالَ: فَأَنْظِرْنِي اللَّيْلَةَ، فَأَخَّرَهُ، فَنَظَرَ فِي أَمْرِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ رَاضِياً بِمَا أَمَرَ بِهِ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ. (3)

ص: 20

1- (1). كامل الزيارات: ص 158 ح 196، بحار الأنوار: ج 45 ص 87 ح [1].

2- (2). تهذيب الكمال: ج 21 ص 359، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 683، [2] تاريخ دمشق: ج 45 ص 49، تذكرة الخواص: ص 247 [3] نحوه، كنز العمال: ج 13 ص 674 ح 37723؛ مثير الأحزان: ص 50.

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 389، [4] تهذيب الكمال: ج 6 ص 427، مقاتل الطالبين: ص 112 [5] من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه؛ الأمل للشمس: ج 1 ص 192، [6] الحدائق الوردية: ج 1 ص 116 [7] عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

1525. تاريخ الطبري عن عقبة بن سميان: كان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام أن عبيد الله بن زياد بعثه علي أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبي (1)، وكانت الديلم قد خرجوا إليها، وغلبوا عليها، فكتب إليه ابن زياد عهدته علي الرضي، وأمره بالخروج، فخرج معسكرًا بالناس بحمام أعين.

فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، وأقبل إلى الكوفة، دعا ابن زياد عمر بن سعد، فقال: سير إلي الحسين، فإذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلي عمالك.

فقال له عمر بن سعد: إن رأيت -رحمك الله- أن تعفني فأفعل، فقال له عبيد الله: نعم، علي أن ترد لنا عهدنا، قال: فلما قال له ذلك، قال عمر بن سعد: أمهلني اليوم حتى أنظر، قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحداً إلا نهاه.

قال: وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة، وهو ابن اخته، فقال: أشدك الله -يا خال- أن تسير إلي الحسين، فتأثم بربك وتقطع رحمك! فوالله، لأن تخرج من دنياك ومالك وسلمان الأرض كلها -لو كان لك -خير لك من أن تلقي الله بدم الحسين!

فقال له عمر بن سعد: فإني أفعل إن شاء الله.

قال هشام: حدثني عوانة بن الحكم، عن عمارة بن عبد الله بن يسار الجهني عن أبيه، قال: دخلت علي عمر بن سعد وقد امر بالمسير إلي الحسين عليه السلام، فقال

ص: 21

---

1- (1). دستبي: دشتابي؛ منبسط قزوين (دشت قزوين)؛ أراضي سهلة وخصبة في جنوب قزوين وفيها آوج وبوئين زهراء ومُدن اخري (بلدان الخلافة الشرقية: ص 199).

لي: إِنَّ الْأَمِيرَ أَمَرَنِي بِالْمَسِيرِ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ، فَأَيُّتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَصَابَ اللَّهُ بِكَ، أَرَشَدَكَ اللَّهُ، أَحِلْ فَلَا تَفْعَلْ وَلَا تَسِرْ إِلَيْهِ.

قال: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَانِي آتٍ، وَقَالَ: هَذَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَنْدُبُ النَّاسَ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَيَّ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ.

قال: فَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَيَّ ابْنَ زِيَادٍ، فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّكَ وَلَيْتَنِي هَذَا الْعَمَلُ، وَكَتَبْتَ لِي الْعَهْدَ، وَسَمِعَ بِهِ النَّاسُ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْفِذَ لِي ذَلِكَ فَافْعَلْ، وَابْعَثْ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ فِي هَذَا الْجَيْشِ مِنْ أَشْرَافِ الْكُوفَةِ مَنْ لَسْتُ بِأَغْنِي وَلَا أَجْزَأُ عَنْكَ فِي الْحَرْبِ مِنْهُ، فَسَمِّيَ لَهُ أَنَسًا.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: لَا تُعَلِّمْنِي بِأَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَلَسْتُ أَسْتَأْمِرُكَ فِيمَنْ أَرِيدُ أَنْ أُبْعَثَ! إِنْ سِرْتَ بِجُنْدِنَا، وَإِلَّا فَابْعَثْ إِلَيْنَا بِعَهْدِنَا.

فَلَمَّا رَأَهُ قَدْ لَحَّ، قَالَ: فَاتِي سَائِرًا.

قال: فَأَقْبَلَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ حَتَّى نَزَلَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنَ الْغَدِ مِنْ يَوْمِ نَزَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِينَوِي. (1)

1526. الفتوح: جَمَعَ [ابْنُ زِيَادٍ] أَصْحَابَهُ، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ مِنْكُمْ تَوَلَّى قِتَالَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَوَلِيَّ وِلَايَةِ أَيِّ بَلَدٍ شَاءَ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ.

قال: فَالْتَمَعْتُ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قَبْلَ ذَلِكَ

ص: 22

---

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 409، [1] تاريخ دمشق: ج 45 ص 49 وفيه «عمار بن عبد الله بن سنان الجهني»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 555، [2] أنساب الأشراف: ج 3 ص 385 [3] نحوه وراجع: المنتظم: ج 5 ص 336 و [4] تذكرة الخواص: ص 247 و الأخبار الطوال: ص 253 و بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2625.

بِأَيَّامٍ قَدَّ عَقْدَ لَهُ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَقْدًا وَوَلَاةَ الرَّيِّ وَدَسْتَبِي، وَأَمْرَهُ بِحَرْبِ الدَّيْلَمِ، فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ، فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيَّ قِتَالِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَإِذَا نَحْنُ فَرَعْنَا مِنْ شُغْلِهِ سِرَّتَ إِلَيَّ عَمَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعْفِيَنِي مِنْ قِتَالِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَافْعَلْ!

فَقَالَ: قَدْ أَعْفَيْتُكَ، فَارْدُدْ إِلَيْنَا عَهْدَنَا الَّذِي كَتَبْنَا لَكَ، وَاجْلِسْ فِي مَنْزِلِكَ نَبْعَثْ غَيْرَكَ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَهْلِنِي الْيَوْمَ حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِي. قَالَ: قَدْ أَمَهَلْتُكَ. فَانصَرَفَ عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَجَعَلَ يَسْتَشِيرُ بَعْضَ إِخْوَانِهِ وَمَنْ يَثِقُ بِهِ، فَلَمْ يُشِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ بِشَيْءٍ غَيْرِ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْعَلْ!

قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ حَمْرَةُ بْنُ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ - يَا خَالَ - أَنْ تَسِيرَ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَإِنَّكَ تَأْتُمُّ بِرَبِّكَ، وَتَقْطَعُ رَحِمَكَ، وَمَا لَكَ وَلِسُلْطَانِ الْأَرْضِ؟ اتَّقِ اللَّهَ أَنْ تَتَقَدَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ ابْنِ فَاطِمَةَ.

قَالَ: فَسَكَتَ عُمَرُ وَفِي قَلْبِهِ مِنَ الرَّيِّ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا عُمَرُ؟ فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَنِي هَذَا الْأَمْرَ وَكَتَبْتَ لِي هَذَا الْعَهْدَ، وَقَدْ سَمِعَ بِهِ النَّاسُ، وَفِي الْكُوفَةِ أَشْرَافٌ - وَعَدَّهْمُ - فَقَالَ لَهُ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ: أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ بِأَشْرَافِهَا، وَمَا أُرِيدُ مِنْكَ إِلَّا أَنْ تَكْشِفَ هَذِهِ الْعُمَةَ، وَأَنْتَ الْحَبِيبُ الْقَرِيبُ، وَإِلَّا ارْدُدْ عَلَيْنَا عَهْدَنَا وَالزَّمْ مَنْزِلَكَ، فَإِنَّا لَا نَكْرَهُكَ.

قَالَ: فَسَكَتَ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: يَا بَنَ سَعْدٍ، وَاللَّهِ، لَئِنْ لَمْ تَسِرْ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ وَتَتَوَلَّ حَرْبَهُ وَتَقْدَمَ عَلَيْنَا بِمَا يَسُوؤُهُ، لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، وَلَأَنْهَيْنَّ أَمْوَالَكَ.

قَالَ: فَإِنِّي سَائِرٌ إِلَيْهِ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَجَزَاهُ ابْنُ زِيَادٍ خَيْرًا، وَوَصَلَّهُ وَأَعْطَاهُ

وحياة (1)، ودفع إليه أربعة آلاف فارس، وقال له: سير حتى تنزل بالحسين بن علي (2).

1527. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): فوجه إليه [أي إلي الحسين بن علي السّلام] عبّيد الله بن زياد عمّار بن سعد بن أبي وقاص في أربعة آلاف، وقد كان استعمله قبل ذلك علي الرّبي وهمدان، وقطع ذلك البعث معه، فلما أمره بالمسير إلي حسين عليه السّلام تأتي ذلك وكرهه واستعفي منه.

فقال له ابن زياد: أعطي الله عهداً لئن لم تسر إليه وتقدم عليه، لأعزّلتك عن عمّلك، وأهدم دارك، وأضرب عنقك! فقال: إذن أفعّل.

فجاءته بنو زهرة، قالوا: ننشدك الله أن تكون أنت الذي تلي هذا من حسين، فتبقي عداوة بيننا وبين بني هاشم، فرجع إلي عبّيد الله فاستعفاه فأبى أن يعفيه، فصمم وسار إليه. ومع حسين عليه السّلام يومئذ خمسون رجلاً، وأتاهم من الجيش عشرون رجلاً، وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلاً.

فلما رأى الحسين عليه السّلام عمّار بن سعد قد قصد له في من معه قال: يا هؤلاء، اسمعوا يرحمكم الله! ما لنا ولكم؟! ما هذا بكم يا أهل الكوفة؟! قالوا: خفنا طرح العطاء، قال: ما عند الله من العطاء خير لكم. (3)

1528. الفتوح: أرسل إليه [أي إلي عمّار بن سعد] الحسين عليه السّلام بؤبراً، فقال بؤبر: يا عمّار بن

ص: 24

1- (1). هكذا في المصدر، ولا يبعد صحتها، ويحتمل أيضاً أن تكون «وحباه» بالباء الموحدة.

2- (2). الفتوح: ج 5 ص 85، [1] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 1 ص 239 وراجع: مطالب السؤل: ص 75 و كشف الغمة: ج 2 ص 259. [2]

3- (3). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 464، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 300، تاريخ الإسلام للذهبي: ج 5 ص 13، تاريخ دمشق: ج 45 ص 55 وليس فيه ذيله من «فجاءته بنو زهرة» وكلها نحوه.

سَعِدٍ، أَتْرُكُ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ يَمُوتُونَ عَطْشًا، وَحُلَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفِرَاتِ أَنْ يَشْرَبُوهُ وَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْرِفُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟!!

قَالَ: فَأَطْرَقَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ سَاعَةً إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: إِنِّي -وَاللَّهِ- أَعْلَمُهُ يَا بُرَيْرُ عِلْمًا يَقِينًا، أَنَّ كُلَّ مَنْ قَاتَلَهُمْ وَعَصَبَهُمْ عَلَيَّ حُقُوقِهِمْ فِي النَّارِ لَا مَحَالَةَ، وَلَكِنْ وَيْحَكَ يَا بُرَيْرُ! أَتُشِيرُ عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَ وِلَايَةَ الرَّيِّ فَتُصَيِّرَ لِعَيْرِي؟ مَا أَجِدُ نَفْسِي تُجِيبُنِي إِلَى ذَلِكَ أَبَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

دَعَانِي عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ

قَالَ: فَرَجَعَ بُرَيْرُ بْنُ حُصَيْنٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ قَدْ رَضِيَ أَنْ يَقْتُلَكَ بِمُلْكِ الرَّيِّ! (1) 1529. مطالب السؤل: كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ كِتَابًا إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يَحْتُثُّهُ عَلَيَّ مُنَاجِرَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعِنْدَهَا ضَبَقَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ، وَاشْتَدَّ بِهِمُ الْعَطْشُ، فَقَالَ إِنْسَانٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ الْهَمْدَانِيُّ -وَكَانَ زَاهِدًا- لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذْنًا لِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَيِّبِ ابْنَ سَعْدٍ فَأُكَلِّمَهُ فِي أَمْرِ الْمَاءِ عَسَاهُ يَرْتَدِّعُ، فَقَالَ لَهُ: ذَلِكَ إِلَيْكَ.

فَجَاءَ الْهَمْدَانِيُّ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ، قَالَ: يَا أَخَا هَمْدَانَ، مَا مَنَعَكَ مِنَ السَّلَامِ عَلَيَّ؟ أَلَسْتُ مُسْلِمًا أَعْرِفُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟

ص: 25



فَقَالَ لَهُ الْهَمْدَانِيُّ: لَوْ كُنْتُ مُسْلِمًا كَمَا تَقُولُ لَمَا خَرَجْتَ إِلَى عِتْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُرِيدُ قَتْلَهُمْ! وَبَعْدُ، فَهَذَا مَاءُ الْفُرَاتِ يَشْرَبُ مِنْهُ كِلَابُ السَّوَادِ وَخَنَازِيرُهَا، وَهَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِخْوَتُهُ وَنِسَاؤُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ يَمُوتُونَ عَطَشًا، قَدْ حُلَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ أَنْ يَشْرَبُوهُ وَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْرِفُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟!

فَأَطْرَقَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَخَا هَمْدَانَ، إِنِّي لَأَعْلَمُ حُرْمَةَ أَذَاهُمْ وَلَكِنْ:

دَعَانِي عُيَيْدُ اللَّهِ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ

يَا أَخَا هَمْدَانَ! مَا أَجِدُ نَفْسِي تُجِيبُنِي إِلَى تَرْكِ الرَّيِّ لِغَيْرِي.

فَرَجَعَ يَزِيدُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ الْهَمْدَانِيِّ، فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ قَدْ رَضِيَ أَنْ يَقْتُلَكَ بِوِلَايَةِ الرَّيِّ! (1) راجع: ص 44 (منع الماء عن الإمام عليه السلام وأصحابه في السابع من المحرم).

### 5/1 جُهْدُ ابْنِ زِيَادٍ لِتَسْيِيرِ الْجَيْشِ إِلَى كَرْبَلَاءَ

1530. الفتح: جَمَعَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ النَّاسَ إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ

ص: 26

---

1- (2). مطالب السؤل: ص 75، [1] الفصول المهمة: ص 189 [2] نحوه؛ كشف الغمة: ج 2 ص 259 [3] وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 98.

اللَّهِ وَأَثْنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ قَدْ بَلَوْتُمْ آلَ سَدِ فَيَانَ فَوَجَّ دْتُمُوهُمْ عَلَيَّ مَا تُحِبُّونَ، وَهَذَا يَزِيدٌ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ أَنَّهُ حَسَنُ السَّيِّرَةِ، مَحْمُودُ الطَّرِيقَةِ، مُحْسِنٌ إِلَيَّ الرَّعِيَّةِ، مُتَعَاهِدُ الثُّغُورِ، يُعْطِي الْعَطَاءَ فِي حَقِّهِ، حَتَّى أَنَّهُ كَانَ أَبُوهُ كَذَلِكِ، وَقَدْ زَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِكْرَامِكُمْ، وَكَتَبَ إِلَيَّ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ وَمِئَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ، أَفْرُقْهَا عَلَيْكُمْ، وَأَخْرِجْكُمْ إِلَيَّ حَرْبِ عَدُوِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَالسَّلَامُ.

قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ، وَوَضَعَ لِأَهْلِ السَّامِ (1) الْعَطَاءَ فَأَعْطَاهُمْ، وَنَادَى فِيهِمْ بِالْخُرُوجِ إِلَيَّ عُمَرَ بْنِ سَدِ؛ لِيَكُونُوا أَعْوَانًا لِي عَلَيَّ قِتَالِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ إِلَيَّ عُمَرَ بْنِ سَدِ الشُّمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ السَّلُولِيُّ -لَعَنَهُ اللَّهُ- فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ، فَصَارَ عُمَرُ بْنُ سَدِ فِي تِسْعَةِ آلَافٍ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ زَيْدُ بْنُ رَكَّابٍ الْكَلْبِيُّ فِي الْفَيْنِ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرِ السَّكُونِيِّ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَالْمِصَابُ الْمَارِي فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَنَصَرَ بِنُ حَرْبَةَ فِي الْفَيْنِ، فَتَمَّ لَهُ عِشْرُونَ أَلْفًا، ثُمَّ بَعَثَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَيَّ سَبْتِ بْنِ رَبِيعِ الرَّيَّاحِيِّ رَجُلًا، وَسَأَلَ أَنْ يُوجَّهَ إِلَيَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، فَاعْتَلَّ بِمَرَضٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: أَتَتَمَارِضُ؟! إِنْ كُنْتَ فِي طَاعَتِنَا فَاخْرُجْ إِلَيَّ قِتَالِ عَدُوِّنَا، فَخَرَجَ إِلَيَّ عُمَرَ بْنَ سَدِ فِي أَلْفِ فَارِسٍ بَعْدَ أَنْ أَكْرَمَهُ ابْنُ زِيَادٍ وَأَعْطَاهُ وَحْبَاهُ، وَاتَّبَعَهُ بِحِجَارِ بْنِ أَبَجَرَ فِي أَلْفِ فَارِسٍ، فَصَارَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِي اثْنَيْ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مَا بَيْنَ فَارِسٍ وَرَاجِلٍ.

ثُمَّ كَتَبَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَيَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ: إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ لَكَ عِلَّةً فِي قِتَالِ الْحُسَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ، فَانظُرْ أَنْ لَا تَبْدَأَ أَمْرًا حَتَّى تُشَاوِرَنِي عُدُوًّا وَعَشِيًّا مَعَ كُلِّ غَادٍ وَرَائِحٍ، وَالسَّلَامُ.

ص: 27

---

1- (1). فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: «لَأَهْلِ الرِّيَاسَةِ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ الصَّحِيحُ.

قال: وكان عبيد الله بن زياد في كل وقت يبعث إلي عمر بن سعد ويستعجله في قتال الحسين عليه السلام.

قال: والتأمت العساكر إلي عمر بن سعد ليست مضمين من المحرم. (1)

1531. الأخبار الطوال: وجه الحصين بن نمير وحجار بن أبحر وشبث بن ربعي وشمر بن ذي الجوشن، ليعاونوا عمر بن سعد علي أمره، فأما شمر فنقد لما وجهه له، وأما شبث فاعتل بمرض، فقال له ابن زياد: أتمارض؟ إن كنت في طاعتنا فأخرج إلي قتال عدونا. فلما سمع شبث ذلك خرج، ووجه أيضاً الحارث بن يزيد بن رويم.

قالوا: وكان ابن زياد إذا وجه الرجل إلي قتال الحسين عليه السلام في الجمع الكثير، يصدمون إلي كربلاء، ولم يبق منهم إلا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين عليه السلام، فيرتدعون ويتخلفون. فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقري في خيل إلي الكوفة، وأمره أن يطوف بها، فمن وجدته قد تخلف أتاها به.

فبينما هو يطوف في أحياء الكوفة إذ وجد رجلاً من أهل الشام قد كان قديم الكوفة في طلب ميراث له، فأرسل به إلي ابن زياد، فأمر به فصرت عنته، فلما رأى الناس ذلك خرجوا. (2)

1532. أنساب الأشراف: قالوا: ولما سرح ابن زياد عمر بن سعد من حمام أعين، أمر الناس فعسكروا بالتحية، وأمر أن لا يتخلف أحد منهم، وصعد المنبر، فقرأ معاوية، وذكر إحسانه، وإدارته الأعطيات، وعنايته بأمور الثغور، وذكر اجتماع الألفة به وعلي يده، وقال: إن يزيد ابنه المتيقن له، السالك لمناهجه، المحتذي لمثاله،

ص: 28

1- (1). الفتوح: ج 5 ص 89، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 242 نحوه؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 385.

2- (2). الأخبار الطوال: ص 254، [2] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2626. [3]

وقد زادكم مئة مئة في أعطينكم، فلا يبقين رجل من العرفاء والمناكب والتجار والسكان إلا خرج فعسكر معي، فأيما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفاً عن العسكر برئت منه الذمة.

ثم خرج ابن زياد فعسكر، وبعث إلى الحسين بن تميم، وكان بالقادسية في أربعة آلاف، فقدم النخيلة في جميع من معه، ثم دعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثي، ومحمد بن الأشعث بن قيس، والقعقاع بن سويد بن عبد الرحمن المنقري، وأسماء بن خارجة الفزاري، وقال: طوفوا في الناس، فمروهم بالطاعة والاستقامة، وخوفوهم عواقب الأمور والفتنة والمعصية، وحثوهم على العسكرة.

فخرجوا فعذروا (1) وداروا بالكوفة، ثم لحقوا به، غير كثير بن شهاب؛ فإنه كان مبالغاً يدور بالكوفة يأمر الناس بالجماعة، ويحذرهم الفتنة والفرقة، ويخذل عن الحسين عليه السلام.

وسرح ابن زياد أيضاً حصين بن تميم في الأربعة آلاف الذين كانوا معه إلى الحسين عليه السلام بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين، ووجه أيضاً إلى الحسين عليه السلام حجار بن أبجر العجلي في ألف، وتمارض شيبث بن ربعي، فبعث إليه فدعاه وعزم عليه أن يشخص إلى الحسين عليه السلام في ألف ففعل.

وكان الرجل يبعث في ألف فلا يصل إلا في ثلاثمئة أو أربعمئة وأقل من ذلك، كراهة منهم لهذا الوجه.

ووجه أيضاً يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم في ألف أو أقل، ثم إن ابن زياد استخلف علي الكوفة عمرو بن حريث، وأمر القعقاع بن سويد بن عبد الرحمن بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل، فوجد رجلاً من همدان قد قدم يطلب

ص: 29

1- (1). عذروا: قصرُوا ولم يبالغوا، من التعذير: التقصير (راجع: النهاية: ج 3 ص 198 « [1] عذر »).

ميراثاً له بالكوفة، فأتى به ابن زياد فقتله، فلم يبق بالكوفة محتلم إلا خرج إلى العسكر بالتحيلة.

ثم جعل ابن زياد يرسل العشرين والثلاثين والخمسين إلى المدة غدوة وضحوه ونصف النهار وعشية من التحيلة، يمد بهم عمر بن سعد، وكان يكره أن يكون هلاك الحسين عليه السلام على يده. فلم يكن شيء أحب إليه من أن يقع الصلح.

ووضع ابن زياد المناظر على الكوفة؛ لئلا يجوز أحد من العسكر مخالفة لأن يلحق الحسين عليه السلام مغيثاً له، ورتب المسالح (1) حولها، وجعل على حرس الكوفة والعسكر زحر بن قيس الجعفي، ورتب بينه وبين عسكر عمر بن سعد خيلاً مضمرة (2) مقدحة (3)، فكان خبر ما قبله يأتيه في كل وقت. (4)

1533. المناقب لابن شهر آشوب: جهز ابن زياد عليه خمساً وثلاثين ألفاً، فبعث الحر في ألف رجل من القادسية، وكعب بن طلحة في ثلاثة آلاف، وعمر بن سعد في أربعة آلاف، وشمر بن ذي الجوشن السلوي في أربعة آلاف من أهل الشام، ويزيد بن ركب الكلابي في ألفين، والحسين بن نمير السكوني في أربعة آلاف، ومضاير بن

ص:30

1- (1). المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو. وجمع المسلح: مسالح (النهاية: ج 2 ص 388 «[1] سلح»).

2- (2). تضمير الخيل: هو أن يظهر عليها بالعلف حتى تسمن، ثم لا تعلق لإقوتاً لتخف، وقيل: تشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها، فيذهب رهلها ويشتد لحمها (النهاية: ج 3 ص 99 «[2] ضمير»).

3- (3). من المجاز: التقديح؛ وهو تضمير الفرس، وخيل مقدحة: ضامرة كأنها صدمت، فعل ذلك بها (تاج العروس: ج 4 ص 166 «[3] قدح»).

4- (4). أنساب الأشراف: ج 3 ص 386 [4] وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 466.

رَهِينَةَ الْمَازِنِيِّ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَنَصَرَ بَنَ حَرْشَةَ فِي الْفَيْنِ، وَشَدَّ بَثَّ بَنَ رِبْعِيِّ الرَّبَاحِيِّ فِي الْفِ، وَحَجَّارَ بَنَ أَبَجَرَ فِي الْفِ، وَكَانَ جَمِيعُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، مِنْهُمْ الْفُرْسَانُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ السَّلَاحِ إِلَّا السَّيْفُ وَالرُّمْحُ. (1)

1534. الأماي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: أَقْبَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ زِيَادٍ بِعَسْكَرِهِ حَتَّى عَسَكَرَ بِالنُّخَيْدَةِ، وَبَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عُمَرُ بَنُ سَعْدٍ قَائِدُهُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بَنُ الْحُصَيْنِ التَّمِيمِيُّ فِي أَلْفِ فَارِسٍ، يَتَّبِعُهُ شَدَّ بَثُّ بَنَ رِبْعِيِّ فِي أَلْفِ فَارِسٍ وَمُحَمَّدُ بَنُ الْأَشْعَثِ بَنَ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ أَيْضًا فِي أَلْفِ فَارِسٍ، وَكَتَبَ لِعُمَرَ بَنِ سَعْدٍ عَلَي النَّاسِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوهُ. (2)

1535. إثبات الوصية: تَوَجَّهَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ زِيَادٍ -لِعَنَةِ اللَّهِ- بِالْجِيوشِ مِنْ قَبْلِ يَزِيدَ فِي ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. (3)

### 6/1 وَصُولُ عُمَرَ بَنِ سَعْدٍ إِلَى كَرْبَلَاءَ

1536. تاريخ الطبري عن عمّار بن عبد الله بن يسار الجهني: أَقْبَلَ [عُمَرُ بَنُ سَعْدٍ] فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ حَتَّى نَزَلَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنَ الْغَدِ مِنْ يَوْمِ نَزَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَيْنَوِي.

قَالَ: فَبَعَثَ عُمَرُ بَنُ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَزْرَةَ بَنِ قَيْسِ الْأَحْمَسِيِّ، فَقَالَ: إِيْتَهُ فَسَلُهُ مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ؟ وَمَاذَا يُرِيدُ؟ وَكَانَ عَزْرَةُ مِمَّنْ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ،

ص: 31

1- (1) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 98. [1]

2- (2) . الأماي للصدوق: ص 219 ح 239، [2]بحار الأنوار: ج 44 ص 315 ح 1. [3]

3- (3) . إثبات الوصية: ص 176. [4]

فَاسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُ.

قَالَ: فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيَّ الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ كَاتَبُوهُ، فَكَلَّمْتُهُمْ أَبِي وَكَرِهْتُهُ.

قَالَ: وَقَامَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيِّ - وَكَانَ فَارِسًا شَدِيدًا جَاعًا لَيْسَ يُرَدُّ وَجْهَهُ شَيْءٌ - فَقَالَ: أَنَا أَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَاللَّهِ، لَئِنْ شِئْتَ لِأَفْتِكَنَّ بِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: مَا أُرِيدُ أَنْ يُفْتِكَ بِهِ، وَلَكِنْ اتَّبِعْ فَسَلُهُ مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ؟

قَالَ: فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو ثَمَامَةَ الصَّائِدِيُّ، قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَدْ جَاءَكَ شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَجْرُوهُ عَلَيَّ دَمٍ وَأَفْتِكَهُ، فَسَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ضَعِ سَيْفَكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَا كِرَامَةً، إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ، فَإِنْ سَمِعْتُمْ مِنِّي أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ انصَرَفْتُ عَنْكُمْ، فَقَالَ لَهُ: فَإِنِّي أَخِذُ بِقَائِمِ سَيْفِكَ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ بِحَاجَتِكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا تَمُسُّهُ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي مَا جِئْتَ بِهِ وَأَنَا أَبْلِغُهُ عَنْكَ، وَلَا أَدْعَكَ تَدْنُو مِنْهُ، فَإِنَّكَ فَاجِرٌ، قَالَ: فَاسْتَبَا.

ثُمَّ انصَرَفَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَأَخْبَرَهُ الْحَبْرَ، قَالَ: فَدَعَا عُمَرُ قُرَّةَ بْنَ قَيْسٍ الْحَنْظَلِيَّ، فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ يَا قُرَّةُ! الْقَى حُسَيْنًا فَسَلُهُ مَا جَاءَ بِهِ؟ وَمَاذَا يُرِيدُ؟

قَالَ: فَأَتَاهُ قُرَّةُ بْنُ قَيْسٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقْبِلًا قَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: نَعَمْ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ حَنْظَلَةَ تَمِيمِيٍّ، وَهُوَ ابْنُ اخْتِنَا، وَلَقَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ بِحُسْنِ الرَّأْيِ، وَمَا كُنْتُ أَرَاهُ يَشْهَدُ هَذَا الْمَشْهَدَ، فَجَاءَ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَأَبْلَغَهُ رِسَالَةَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَيْهِ لَهُ.

فَقَالَ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ السَّلَامَ: كَتَبْتُ إِلَيْ أَهْلِ مِصْرَ كُمْ هَذَا أَنْ أَقْدَمَ، فَأَمَّا إِذْ كَرِهْتَنِي فَأَنَا انصَرَفْتُ عَنْهُمْ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: وَيْحَكَ يَا قُرَّةُ بْنُ قَيْسٍ! أَنِّي تَرَجَعْتُ إِلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ! انصَرَفَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي، بِأَبَانِهِ أَيْدِكَ اللَّهُ بِالْكَرَامَةِ وَإِنَّا نَمَعَكَ، فَقَالَ لَهُ قُرَّةُ: أَرْجِعْ إِلَيَّ صَاحِبِي بِجَوَابِ رِسَالَتِهِ، وَأُرِي رَأْيِي.

قال: فأنصرف إلى عمر بن سعدٍ، فأخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: إنني لأرجو أن يعافيني الله من حربته وقتاله. (1)

1537. تاريخ يعقوبي: وَجَّهَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، لَمَّا بَلَغَهُ قُرْبُهُ [أَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام] مِنَ الْكُوفَةِ، بِالْحَرِّ بْنِ زَيْدٍ، فَمَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَعْدِلَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بِعُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي جَيْشٍ، فَلَقِيَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِمَوْضِعٍ عَلَيِ الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ، أَوْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، فَمَنَعُوهُ الْمَاءَ، وَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُرَاتِ، فَنَاشَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَبَوْا الْإِقْتَالَ أَوْ يَسْتَسْلِمَ، فَيَمضُوا (2) بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَيَرِي رَأْيَهُ فِيهِ، وَيُنْفِذَ فِيهِ حُكْمَ زَيْدٍ. (3)

1538. إعلام الوري: نَزَلَ [الإمامُ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَام] وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، الثَّانِي مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَمِ قَدِمَ عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ، فَتَزَلَ نَبْتَوِي، فَبَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، عُرْوَةَ بْنَ قَيْسِ الْأَحْمَسِيِّ، فَقَالَ لَهُ: فَأَتِهِ فَسَلِّمْ لَهُ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ؟ وَكَانَ عُرْوَةُ مِمَّنْ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَاسْتَحْيَى مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى الرَّؤَسَاءِ، فَكُلُّهُمْ أَبِي ذَلِكَ لِمَكَانِ أَنْهُمْ كَاتِبُوهُ، فَدَعَا عُمَرُ قُرَّةَ بْنَ قَيْسِ الْخَنْزَلِيِّ فَبَعَثَهُ، فَجَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَبَلَغَهُ رِسَالَةَ ابْنِ سَعْدٍ.

ص: 33

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 410، [1] الفتوح: ج 5 ص 86 [2] وفيه «فلان بن عبد الله السبيعي» بدل «كثير بن عبد الله الشعبي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 240؛ [3] الإرشاد: ج 2 ص 84، [4] روضة الواعظين: ص 199 [5] كلها نحوه وفي الأخيرين «عروة بن قيس»، بحار الأنوار: ج 44 ص 384 [6] وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 386. [7]

2- (2). في الطبعة المعتمدة: «فمضوا»، والتصويب من طبعة النجف.

3- (3). تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 243. [8]



فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ مِصْرِكُمْ هَذَا أَنْ أَقْدَمَ، فَأَمَّا إِذَا كَرِهُونِي فَأَنَا أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ. (1)

1539. الملهوف: قَالَ الرَّاوي: وَنَدَبَ عُبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ أَصْحَابَهُ إِلَى قِتالِ الحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّبَعُوهُ، وَاسْتَخَفَّ قَوْمُهُ فَأَطَاعُوهُ، وَاشْتَرَى مِنْ عُمَرَ بنِ سَعْدٍ آخِرَتَهُ بِدُنْيائِهِ، وَدَعَاهُ إِلَى وِلايَةِ الحَرْبِ فَلَبَّاهُ، وَخَرَجَ لِقِتالِ الحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ، وَأَتْبَعَهُ ابْنُ زِيادٍ بِالْعَساكِرِ، حَتَّى تَكَامَلَتْ عِنْدَهُ إِلَى سِتِّ لَيالٍ حَلَوْنَ مِنَ المُحَرَّمِ عِشْرُونَ أَلْفاً، فَصَدَّقَ عَلَيَّ الحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَالَ مِنْهُ العَطَشُ وَمِنْ أَصْحابِهِ. (2)

### 7/1 كِتَابُ ابْنِ زِيادٍ إِلَى الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَامْتِناعُهُ عَنِ الجَوابِ

1540. الفتوح: أَقْبَلَ الحُرُّ بنُ يَزِيدَ حَتَّى نَزَلَ حِذاءَ الحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَلْفِ فَارِسٍ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُبيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ الحُسَينَ نَزَلَ بِأَرْضِ كَرْبِلاءَ، قَالَ: فَكَتَبَ عُبيدُ اللَّهِ بنُ زِيادٍ إِلَى الحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ يا حُسَينُ، فَقَدْ بَلَغَنِي نُزولُكَ بِكَرْبِلاءَ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ أَميرُ المُؤمِنِينَ يَزِيدُ بنُ مُعاوِيَةَ أَنْ لا- أَتوسَّدَ الوَثيرَ (3) ولا- أَشْبَعَ مِنَ الخُبزِ أوِ الحِقِّقِ بَالمَلطِيفِ الخَبيرِ، أوِ تَرَجِعَ إِلَيَّ حُكْمِي وَحُكْمَ يَزِيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وَالسَّلَامُ.

فَلَمَّا وَرَدَ الكِتَابُ قَرَأَهُ الحُسَينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ رَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: لا أَفْلَحَ قَوْمٌ آثَرُوا مَرِضَةَ أَنفُسِهِم عَلَيَّ مَرِضَةَ الخالِقِ. فَقَالَ لَهُ الرَّسولُ: أبا عَبْدِ اللَّهِ، جَوابُ الكِتَابِ؟

قال: ما لَهُ عِندي جَوابٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَقَّتْ عَلَيَّ كَلِمَةُ العَذابِ.

ص: 34

1- (1). إعلام الوري: ج 1 ص 451. [1]

2- (2). الملهوف: ص 145 وراجع: كشف الغمّة: ج 2 ص 292 و ص 259 و [2] مطالب السؤل: ص 72 و ص 75. [3]

3- (3). الوثير: الفرائش الوطية (الصحيح: ج 2 ص 844 «[4] وثر»).

فَقَالَ الرَّسُولُ لِابْنِ زِيَادٍ ذَلِكَ، فَعَضِبَ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْغَضَبِ. (1)

### 8/1 لقاء الإمام عليه السلام وابن سعد بين العسكرين

1541. تاريخ الطبري: قال أبو مخنف: حَدَّثَنِي أَبُو جَنَابٍ عَنْ هَانِيٍّ بْنِ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ - وَكَانَ قَدْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: بَعَثَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَمْرَو بْنَ قَرْظَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنْ الْقَنِيَّ اللَّيْلَ بَيْنَ عَسْكَرِي وَعَسْكَرِكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِي نَحْوٍ مِنْ عِشْرِينَ فَارِسًا، وَأَقْبَلَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، فَلَمَّا التَقُوا أَمَرَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَنَحَّوْا عَنْهُ، وَأَمَرَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَصْحَابَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

قَالَ: فَانكَشَدْنَا عَنْهُمَا بِحَيْثُ لَا نَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمَا وَلَا كَلَامَهُمَا، فَتَكَلَّمَا فَأَطَالَا حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَزِيْعٌ (2)، ثُمَّ انصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَسْكَرِهِ بِأَصْحَابِهِ.

وَتَحَدَّثَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمَا ظَنًّا يُظَنُّونَهُ أَنَّ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: أَخْرِجْ مَعِيَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَتَدْعُ الْعَسْكَرِينَ. قَالَ عُمَرُ: إِذَنْ تُهْدَمَ دَارِي، قَالَ: أَنَا أَبْنِيهَا لَكَ، قَالَ: إِذَنْ تُؤَخَذَ ضِيَاعِي، قَالَ: إِذَنْ اعْطَيْكَ خَيْرًا مِنْهَا مِنْ مَالِي بِالْحِجَازِ. قَالَ: فَتَكَرَّرَ ذَلِكَ عُمَرُ.

قَالَ: فَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِذَلِكَ، وَشَاعَ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا سَمِعُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَلَا عَلِمُوهُ.

ص: 35

---

1- (1) . الفتوح: ج 5 ص 84، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 239، مطالب السؤول: ص 75؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 98، [2] كشف الغمة: ج 2 ص 259 كلها نحوه، بحار الأنوار: ج 44 ص 383.  
2- (2) . هزيع من الليل: أي طائفة منه، نحو ثلثه أو ربعه (النهاية: ج 5 ص 262 «[3] هزيع»).

قال أبو مخنف: وأما ما حدثنا به المُجالِدُ بنُ سَعِيدٍ وَالصَّقَعُ بنُ زُهَيْرِ الأزدِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنَ المُحدِّثِينَ، فَهُوَ ما عَلَيهِ جَماعَةُ المُحدِّثِينَ، قالوا: إِنَّهُ قال: اِختاروا مِنِّي خِصالاً ثَلاتاً: إِمّا أَنْ أُرْجَعَ إِلى المَكانِ الَّذي أَقبلتُ مِنْهُ، وإِما أَنْ أَصعَ يَدَي في يَدِ يَزِيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَيَري فيما بَينِي وبَينَهُ رَأْيَهُ، وإِما أَنْ تُسَيِّرُوني إِلى أَيِّ ثَغرٍ مِنْ ثُغورِ المُسْلِمِينَ شِئتُم، فَأَكونَ رَجُلًا مِنْ أَهلِهِ، لي ما لَهُم، وَعَلَيَّ ما عَلَيهِم.

قال أبو مخنف: فأما عبد الرحمن بن جندب فحدثني عن عقبة بن سميان قال:

صحبْتُ حُسَيناً، فَخَرَجْتُ مَعَهُ مِنَ المَدِينَةِ إِلى مَكَّةَ، وَمِنَ مَكَّةَ إِلى العِراقِ، وَلَمَ افراقُهُ حَتَّى قُتِلَ، وَليسَ مِنَ مُخاطَبَتِهِ النَّاسَ كَلِمَةً بِالمَدِينَةِ، ولا بِمَكَّةَ، ولا في الطَّرِيقِ، ولا بِالعِراقِ، ولا في عَسْكَرٍ إِلى يَومِ مَقْتَلِهِ إِلا وَقَد سَمِعْتُها.

ألا وَاللَّهِ، ما أَعطاهُم ما يَتَذَكَّرُ النَّاسُ وما يَزْعُمونَ؛ مِنْ أَنْ يَصعَ يَدُهُ في يَدِ يَزِيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، ولا أَنْ يُسَيرَوا إِلى ثَغرٍ مِنْ ثُغورِ المُسْلِمِينَ، وَلَكِنَّهُ قال: دَعَوني فَلاذْهَبُ في هَذِهِ الأَرْضِ العَرِيبَةِ حَتَّى نَنظُرَ ما يَصيرُ أَمْرُ النَّاسِ. (1)

1542. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: أرسَلَ الحُسَينُ عَلِيه السَّلام إِلى ابنِ سَعدٍ: إِنِّي أريدُ أَنْ أَكَلِّمَكَ فَالْقَني اللَّيْلَةَ بَينَ عَسْكَرِي وَعَسْكَرِكَ، فَخَرَجَ إِليه عُمَرُ بنُ سَعدٍ في عَشْرينَ فارِساً وَالْحُسَينُ عَلِيه السَّلام في مِثْلِ ذَلِكَ، وَلَمّا التَّقيا أَمَرَ الحُسَينُ عَلِيه السَّلام أَصحابَهُ، فَتَنَحَّوا عَنْهُ، وبَقِيَ مَعَهُ أَخوهُ العَبَّاسُ عَلِيه السَّلام، وابْنُهُ عَلِيُّ الأَكْبَرُ، وَأَمَرَ ابنُ سَعدٍ أَصحابَهُ، فَتَنَحَّوا عَنْهُ، وبَقِيَ مَعَهُ ابْنُهُ حَفْصُ، وَغُلَامٌ لَهُ يُقالُ لَهُ لَاحِقٌ.

فقال الحسين عليه السلام لابن سعد: ويحك! أما تتقي الله الذي إليه معادك؟ أُنقَاتِلُنِي

ص: 36

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 413، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 556 [2] نحوه وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 465 و سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 311 و تاريخ دمشق: ج 14 ص 220.

وَأَنَا ابْنُ مَنْ عَلِمْتَ يَا هَذَا؟ ذَرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَكُنْ مَعِيَ؛ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكَ مِنَ اللَّهِ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَخَافُ أَنْ تُهْدِمَ دَارِي! فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَبْنِيهَا لَكَ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَخَافُ أَنْ تُؤَخِّدَ ضَيْعَتِي! فَقَالَ: أَنَا أَخْلِفُ عَلَيْكَ خَيْرًا مِنْهَا مِنْ مَالِي بِالْحِجَازِ.

فَقَالَ: لِي عِيَالٌ أَخَافُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَنَا أَضْمِنُ سَلَامَتَهُمْ.

قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ ذَلِكَ، فَانصَرَفَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: مَا لَكَ دَبْحَكَ اللَّهُ عَلَيَّ فِرَاشِكَ سَرِيعاً عَاجِلاً، وَلَا غَفَرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ وَنَشْرِكَ! فَوَاللَّهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ إِلَّا يَسِيراً.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فِي السَّعِيرِ عَوْضٌ عَنِ الْبُرِّ!! ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى مُعَسِكَرِهِ (1).

1543. أنساب الأشراف: تَوَاقَفَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ خِلَوَيْنِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْتَارُوا مِنِّي الرَّجُوعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ، أَوْ أَنْ أَصْعَقَ يَدِي فِي يَدِ يَزِيدَ، فَهُوَ ابْنُ عَمِّي لِيرِي رَأْيُهُ فِيَّ، وَإِنَّمَا أَنْ تُسَّ يَرُونِي إِلَى ثَعْرٍ مِنْ ثَعُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَكُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ، لِي مَا لَهُ، وَعَلَيَّ مَا عَلَيْهِ.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَسْلُهُ إِلَّا أَنْ يَشْخَصَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَطَّ. (2)

1544. تذكرة الخواص: قَدْ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ، أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: دَعُونِي أَمْضِي إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى يَزِيدَ، فَأَضْعُ يَدِي فِي يَدِهِ، وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ عَنْهُ، فَإِنَّ عُقْبَةَ بْنَ سَمْعَانَ قَالَ: صَحِبْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ إِلَى

ص: 37

1- (1). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 245، [1] الفتوح: ج 5 ص 92 [2] نحوه وبزيادة «من رسول الله صلى الله عليه وآله» بعد «يا هذا»؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 388. [3]

2- (2). أنساب الأشراف: ج 3 ص 390. [4]

أَنْ قُتِلَ، وَاللَّهِ، مَا سَمِعْتُهُ قَالَ ذَلِكَ. (1)

1545. المناقب لابن شهر آشوب: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: إِنَّ مِمَّا يُقَرَّرُ لِعَيْنِي أَنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْ بَرِّ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا، فَقَالَ مُسْتَهْزِئًا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فِي الشَّعِيرِ خَلْفٌ!! فَكَانَ كَمَا قَالَ لَمْ يَصِلْ إِلَيَّ الرَّيِّ، وَقَتْلُهُ الْمُخْتَارُ. (2)

### 9/1 كِتَابُ ابْنِ سَعْدٍ إِلَيَّ ابْنِ زِيَادٍ وَجَوَابُهُ

1546. تاريخ الطبري عن حسان بن فائد بن بكير العبسي: أَشْهَدُ أَنَّ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ جَاءَ إِلَيَّ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَأِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَأَيُّ حَيْثُ نَزَلْتُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ بَعْثْتُ إِلَيْهِ رَسُولِي، فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَقْدَمَهُ، وَمَاذَا يَطْلُبُ وَيَسْأَلُ، فَقَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ وَأَتَنَنِي رُسُلُهُمْ، فَسَأَلُونِي الْقُدُومَ فَفَعَلْتُ؛ فَأَمَّا إِذْ كَرِهُونِي، فَبَدَأَ لَهُمْ غَيْرُ مَا أَتَنَنِي بِهِ رُسُلُهُمْ، فَأَنَا مُنْصَرِفٌ عَنْهُمْ، فَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ عَلَيَّ ابْنِ زِيَادٍ قَالَ:

الآنَ إِذْ عَلَّقْتُ مَخَالِبُنَا بِهِ يَرْجُو النَّجَاةَ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ!

قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ، فَأَعْرِضْ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ أَنْ يُبَايِعَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ هُوَ وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ رَأَيْنَا رَأَيْنَا، وَالسَّلَامُ.

ص: 38

1- (1) . تذكرة الخواصّ: ص 248. [1]

2- (2) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 55، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 300 ح 1. [3]

قال: فَلَمَّا أَتَى عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ الْكِتَابَ، قَالَ: قَدْ حَسِبْتُ أَلَّا يَقْبَلَ ابْنُ زِيَادٍ الْعَافِيَةَ (1).

1547. تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد الهمداني والصدّ قعب بن زهير: إِنَّهُمَا كَانَا التَّقِيَا مِرَاراً ثَلَاثاً أَوْ أَرْبَعاً؛ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ؛ قَالَ: فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْفَأَ النَّارَ (2)، وَجَمَعَ الْكَلِمَةَ، وَأَصْلَحَ أَمْرَ الْأُمَّةِ، هَذَا حُسَيْنٌ قَدْ أَعْطَانِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ الْمَكَانَ الَّذِي مِنْهُ أَتَيْتُ، أَوْ أَنْ تُسَبِّرَهُ إِلَيَّ أَيُّ تَغْرٍ مِنْ تَغْوَرِ الْمُسْلِمِينَ شِئْنَا، فَيَكُونُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَهُ مَا لَهُمْ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، أَوْ أَنْ يَأْتِيَّ يَزِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِهِ، فَيُرِيَّ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَأْيَهُ، وَفِي هَذَا لَكُمْ رِضِيٌّ وَلِلْأُمَّةِ صَلَاحٌ.

قال: فَلَمَّا قَرَأَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْكِتَابَ قَالَ: هَذَا كِتَابُ رَجُلٍ نَاصِحٍ لِأَمِيرِهِ، مُشْفِقٍ عَلَيَّ قَوْمِهِ، نَعَمَ قَدْ قَبِلْتُ.

قال: فَقَامَ إِلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَقَالَ: أَتَقْبَلُ هَذَا مِنْهُ وَقَدْ نَزَلَ بِأَرْضِكَ إِلَيَّ جَنِيكَ؟ وَاللَّهِ، لَئِنْ رَحَلَ مِنْ بِلَدِكَ وَلَمْ يَضَعْ يَدَهُ فِي يَدِكَ لَيَكُونَنَّ أُولِي بِالْقُوَّةِ وَالْعِزَّةِ، وَلَتَكُونَنَّ أُولِي بِالضَّعْفِ وَالْعَجْزِ، فَلَا تُعْطِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، فَإِنَّهَا مِنَ الْوَهْنِ، وَلَكِنْ لِيُنْزَلَ عَلَيَّ حُكْمِكَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَإِنْ عَاقَبْتَ فَأَنْتَ وَلِيُّ الْعُقُوبَةِ، وَإِنْ غَفَرْتَ كَانَ ذَلِكَ لَكَ، وَاللَّهِ، لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ حُسَيْنًا وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ يَجْلِسَانِ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ، فَيَتَحَدَّثَانِ عَامَّةَ اللَّيْلِ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: نَعَمَ مَا رَأَيْتَ! الرَّأْيُ رَأْيُكَ. (3)

ص: 39

1- (1) . تاريخ الطبري ج 5 ص 411، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج 1 ص 241 نحوه؛ الإرشاد ج 2 ص 86، [2] روضة الواعظين ص 200، [3] إعلام الوري ج 1 ص 451، [4] بحار الأنوار ج 44 ص 385 [5] وراجع: أنساب الأشراف ج 3 ص 386 و الفتوح ج 5 ص 87. [6]

2- (2) . نائرة: أي فتنة حادثة و عداوة. وناز الحرب وناثرتها: شرها و هيجهها ( النهاية ج 5 ص 127 « [7] نور»).

3- (3) . تاريخ الطبري ج 5 ص 414، [8] الكامل في التاريخ ج 2 ص 556 [9] وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة -

1548. المناقب لابن شهر آشوب: أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ حَتَّى نَزَلَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعَثَ مِنْ غَدِهِ قُرَّةَ بْنَ قَيْسِ الْحَنْظَلِيِّ يَسْأَلُهُ مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ؟ فَلَمَّا بَلَغَ رِسَالَتَهُ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ مِصْرِكُمْ أَنْ أَقْدَمَ، فَأَمَّا إِذَا كَرِهْتُمُونِي فَأَنَا أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ.

فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ جَوَابَهُ كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ زِيَادٍ بِذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَى ابْنُ زِيَادٍ كِتَابَهُ قَالَ:

الآنَ إِذْ عَلِقْتَ مَخَالِبُنَا بِهِ يَرْجُو النَّجَاةَ وَلَا تَ حِينَ مَنَاصِ

وَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ: إِعْرِضْ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ أَنْ يُبَايِعَ زَيْدَ وَجَمِيعَ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ رَأَيْنَا رَأَيْنَا، وَإِنْ أَبِي فَاتَّبِعِي بِهِ. (1)

1549. الإرشاد عن حميد بن مسلم: لَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُزُولَ الْعَسَاكِرِ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ نُبَيْوِي وَمَدَدَهُمْ لِقِتَالِهِ أَنْفَذَ إِلَيَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ: إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَلْقَاكَ، فَاجْتَمَعَا لَيْلًا، فَتَنَاجَىا طَوِيلًا، ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَيَّ مَكَانِهِ، وَكَتَبَ إِلَيَّ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْفَأَ النَّارَ، وَجَمَعَ الْكَلِمَةَ، وَأَصْلَحَ أَمْرَ الْأُمَّةِ، هَذَا حُسَيْنٌ قَدْ أَعْطَانِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَتَيْتُهُ مِنْهُ، أَوْ أَنْ يَسِيرَ إِلَيَّ ثَغْرِ مِنَ الثُّغُورِ، فَيَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَهُ مَا لَهُمْ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، أَوْ أَنْ يَأْتِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ، فَيَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِهِ، فَيُرِي فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَأْيَهُ، وَفِي هَذَا لَكُمْ رِضْيٌ وَوِلَايَةٌ صَالِحَةٌ.

فَلَمَّا قَرَأَ، عُيَيْدُ اللَّهِ الْكِتَابَ قَالَ: هَذَا كِتَابُ نَاصِحٍ مُشْفِقٍ عَلَيَّ قَوْمِهِ.

ص: 40

فَقَامَ إِلَيْهِ شِهْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَقَالَ: أَتَقْبَلُ هَذَا مِنْهُ وَقَدْ نَزَلَ بِأَرْضِكَ وَإِلَى جَنْبِكَ؟ وَاللَّهِ، لَئِنْ رَحَلَ مِنْ بِلَادِكَ وَلَمْ يَضَعْ يَدَهُ فِي يَدِكَ لَيَكُونَنَّ أُولَى بِالْقُوَّةِ، وَلَتَكُونَنَّ أُولَى بِالضَّعْفِ وَالْعَجْزِ، فَلَا تُعْطِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، فَإِنَّهَا مِنَ الْوَهْنِ، وَلَكِنْ لِيُنزَلَ عَلَيَّ حُكْمُكَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَإِنْ عَاقَبْتَ فَأَنْتَ أُولَى بِالْعُقُوبَةِ، وَإِنْ عَفَوْتَ كَانَ ذَلِكَ لَكَ.

قَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: نَعَمْ مَا رَأَيْتَ، الرَّأْيُ رَأْيُكَ، أَخْرَجَ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَلْيَعْرِضْ عَلَيَّ الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَهُ النَّزُولَ عَلَيَّ حُكْمِي، فَإِنْ فَعَلُوا فَلْيَبْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ سَلْمًا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَلْيُقَاتِلْهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَاسْمَعْ لَهُ وَأُطِعْ، وَإِنْ أَبِي أَنْ يُقَاتِلَهُمْ فَأَنْتَ أَمِيرُ الْجَيْشِ، وَاضْرِبْ عُنُقَهُ، وَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ....

فَأَقْبَلَ شِهْرُ بْنُ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ وَقَرَأَهُ، قَالَ لَهُ عُمَرُ:

مَا لَكَ وَيْلَكَ؟ لَا قَرَبَ اللَّهُ دَارَكَ، فَتَبَّحَ اللَّهُ مَا قَدِمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَطُّنُّكَ أَنْكَ نَهَيْتَهُ أَنْ يَقْبَلَ مَا كَتَبْتَ بِهِ إِلَيْهِ، وَأَفْسَدْتَ عَلَيْنَا أَمْرَنَا. (1)

### 10/1 جُهُودُ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ لِنَصْرَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّادِسِ مِنَ الْمُحَرَّمَ

1550. الفتوح: التَّامَّتِ الْعَسَاكِرُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لِسِتِّ مَضِينٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ.

وَأَقْبَلَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيُّ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَاهُنَا حَيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالْقُرْبِ مِنِّي أَوْ تَأْذُنُ لِي أَنْ أُسِيرَ إِلَيْهِمْ أَدْعُوهُمْ إِلَى نُصْرَتِكَ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَ بِهِمْ عَنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرَهُ!

ص: 41

---

1- (1) . الإرشاد: ج 2 ص 87، [1] روضة الواعظين: ص 201، إعلام الوري: ج 1 ص 452 [2] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 44 ص 389 [3] وراجع: مشير الأحران: ص 50.



فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ أُذِنْتُ لَكَ يَا حَبِيبُ.

قَالَ: فَخَرَجَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مُنْكَرًا حَتَّى صَارَ إِلَى أَوْلِيكَ الْقَوْمِ، فَحَيَّاهُمْ وَحَيَّوهُ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَقَالُوا: مَا حَاجَتُكَ يَا بَنَ عَمٍّ؟

فَقَالَ: حَاجَتِي إِلَيْكُمْ قَدْ أَتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مَا أَتَى بِهِ وَإِدُّ إِلَى قَوْمٍ، أَتَيْتُكُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَى نُصْرَةِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ فَإِنَّهُ فِي عِصَابَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، الرَّجُلُ مِنْهُمْ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ، لَنْ يَخْذُلُوهُ وَلَنْ يُسَلِّمُوهُ وَفِيهِمْ عَيْنٌ نَظَرَتْ، وَهَذَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ فِي اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، وَأَنْتُمْ قَوْمِي وَعَشِيرَتِي، وَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَذِهِ النَّصِيحَةِ، فَأَطِيعُونِي الْيَوْمَ فِي نُصْرَتِهِ تَنَالُوا (1) غَدًا سَدًّا رَفَأَ فِي الْآخِرَةِ؛ فَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ، أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ مِنْكُمْ رَجُلًا مَعَ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا إِلَّا كَانَ رَفِيقَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

قَالَ: فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ بَشْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَيَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ: ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ إِذَا تَوَاكَلُوا

قَالَ: ثُمَّ تَبَادَرَ رِجَالُ الْحَيِّ مَعَ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ.

قَالَ: وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْحَيِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَتَّى صَارَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَخَبَّرَهُ بِذَلِكَ.

فَدَعَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الْأَزْرَقُ بْنُ حَرْبِ الصَّيْدَاوِيِّ، فَضَمَّ إِلَيْهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَارِسٍ، وَوَجَّهَ بِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى حَيِّ بَنِي أَسَدٍ مَعَ الرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ

ص: 42

1- (1). في المصدر: «تالون»، والصواب ما أثبتناه كما في المصدرين الآخرين.

قال: فَبَيْنَمَا الْقَوْمُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَدِ اقْبَلُوا يُرِيدُونَ مُعَسَكَرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذِ اسْتَقْبَلَهُمْ جُنْدُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلِي شَاطِئِي الْفُرَاتِ، قَالَ: فَتَنَاشَى الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، وَصَاحَ بِهِ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: وَيَلِكُ يَا أَرْزُقُ! مَا لَكَ وَلَنَا؟ دَعْنَا! قَالَ: وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا. فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بِذَلِكَ انْهَزَ مَوَاجِعِينَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ.

فَرَجَعَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ الْخَبْرِ، فَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. (1)

1551. أنساب الأشراف: قَالَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَاهُنَا حَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَعْرَابًا يَنْزِلُونَ النَّهْرِينَ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ إِلَّا رُوْحَةٌ، أَفْتَأْذُنُ لِي فِي إِتْيَانِهِمْ وَدُعَائِهِمْ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْرَبَهُمْ إِلَيْكَ نَفْعًا أَوْ يَدْفَعَنَّ عَنْكَ مَكْرَهُمْ؟ فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَأَتَاهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ:

إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى شَرِّ الْآخِرَةِ وَفَضْلِهَا وَجَسِيمِ ثَوَابِهَا، أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى نَصْرِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ، فَقَدْ أَصْبَحَ مَظْلُومًا، دَعَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ لِيَنْصُرُوهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ خَذَلُوهُ، وَعَدَوْا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَخَرَجَ مَعَهُمْ مِنْهُمْ سَبْعُونَ.

وَأَتَى عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ رَجُلٌ مِمَّنْ هُنَاكَ يُقَالُ لَهُ: جَبَلَةٌ بْنُ عَمْرٍو، فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُمْ، فَوَجَّهَ أَرْزُقُ بْنُ الْحَارِثِ الصَّيْدَاوِيَّ فِي حَيْلٍ، فَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحُسَيْنِ، وَرَجَعَ ابْنُ مُظَاهِرٍ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا. (2)

ص: 43

1- (1) . الفتوح: ج 5 ص 90، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 243 نحوه وفيه «عبد الله بن بشر» بدل «بشر بن عبيد

الله»، بحار الأنوار: ج 44 ص 386. [2]

2- (2) . أنساب الأشراف: ج 3 ص 388. [3]

1552. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: جاء من عبدة الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد:

أما بعد، فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يدوقوا منه قطرة، كما صنع بالثقي الزكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج علي خمسمئة فارس، فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين حسين عليه السلام وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاث.

قال: ونازله عبد الله بن أبي حصين الأزدي (1) -وعداؤه في بجدية- فقال: يا حسد بن، ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء! والله، لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً!!

فقال حسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشاً، ولا تغفر له أبداً.

قال حميد بن مسلم: والله، لعدته بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلا هو، لقد رأيته يشرب حتى بعر (2)، ثم بقي، ثم يعود فيشرب حتى يبعر فما يروي، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ عصبه، يعني نفسه. (3)

ص: 44

1- (1) في أنساب الأشراف و [1] تذكرة الخواص: « [2] عبد الله بن حصن الأزدي»، وفي الإرشاد و [3] إعلام الوري: «عبدالله بن الحصين الأزدي»، وفي روضة الواعظين: «عبد الرحمن بن الحصين الأزدي».

2- (2) البعر والبغر: الشرب بلا ري. بعر بغيراً: إذا أكثر من الماء فلم يرو (لسان العرب: ج 4 ص 72 « [4] بعر»).

3- (3) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 412، [5] أنساب الأشراف: ج 3 ص 389؛ [6] الإرشاد: ج 2 ص 86، [7] روضة الواعظين: ص 201،

[8] إعلام الوري: ج 1 ص 452، [9] بحار الأنوار: ج 44 ص 389 [10] وراجع: تذكرة الخواص: ص 247 و تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص

1553. الأخبار الطوال: وَرَدَ كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ عَلَيَّ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْنَعَ الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَهُ الْمَاءَ، فَلَا يَذُوقُوا مِنْهُ حُسْوَةً (1)، كَمَا فَعَلُوا بِالتَّيِّبِ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ.

فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيَّ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ذَلِكَ أَمَرَ عَمْرَو بْنَ الْحَجَّاجِ أَنْ يَسِيرَ فِي خَمْسَةِ مِائَةِ رَاكِبٍ، فَيُنِيخَ عَلَيَّ الشَّرِيعَةَ، وَيَحُولُوا بَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَصْحَابِهِ وَبَيْنَ الْمَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَمَكَثَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَطَاشِي. (2)

1554. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: رَجَعَتْ تِلْكَ الْخَيْلُ [أَيِ الْخَيْلِ الَّتِي أُرْسِدَ لَهَا ابْنُ سَعْدٍ لِمَنْعِ قَوْمٍ مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ] حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيَّ الْفُرَاتِ، وَحَالُوا بَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَصْحَابِهِ وَبَيْنَ الْمَاءِ، فَأَصْرَّ الْعَطَشُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَأَسَأَ وَجَاءَ إِلَيَّ وَرَاءَ خَيْمَةِ النَّسَاءِ، فَخَطَا عَلَيَّ الْأَرْضَ تِسْعَ عَشْرَةَ خُطْوَةً نَحْوَ الْقِبْلَةِ، ثُمَّ احْتَفَرَ هُنَالِكَ، فَتَبَعَتْ لَهُ هُنَاكَ عَيْنٌ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ، فَشَرِبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَرِبَ النَّاسُ بِاجْمَعِهِمْ، وَمَلَّوْا أُسْقِيَتَهُمْ، ثُمَّ غَارَتِ الْعَيْنُ، فَلَمْ يَرُ لَهَا أَثْرٌ.

وَبَلَغَ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يَحْفِرُ الْأَبَارَ، وَيُصِيبُ الْمَاءَ، فَيَشْرَبُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَانظُرْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي فَاَمْنَعُهُمْ مِنْ حَفْرِ الْأَبَارِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَدْعُهُمْ أَنْ يَذُوقُوا مِنَ الْمَاءِ قَطْرَةً، وَافْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلُوا بِالرِّكِيِّ عُثْمَانَ وَالسَّلَامُ.

فَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ ابْنُ سَعْدٍ غَايَةَ التَّضْيِيقِ. (3)

ص: 45

1- (1). الحُسْوَةُ: الجُرْعَةُ مِنَ الشَّرَابِ بِقَدْرِ مَا يُحْسِي مَرَّةً وَاحِدَةً (النهاية: ج 1 ص 387 «[1]حسا»).

2- (2). الأخبار الطوال: ص 255، [2]بغية الطلب في تاريخ حلب ج 6 ص 2627. [3]

3- (3). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 244، [4]الفتوح ج 5 ص 91 [5] وفيه ذيله من «فكتب».

1555. الفتح - في ذكر الإمام عليه السلام حين مُنِعَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْمَاءِ-: فَاشْتَدَّ الْعَطْشُ مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَصْحَابِهِ، وَكَادُوا أَنْ يَمُوتُوا عَطْشًا. (1)

1556. بستان الواعظين: رَأَيْتُ فِي كِتَابِ التَّعَاذِي وَالْعَزَاءِ مِنْ وَضَعِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلُّورِيِّ: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامِ اسْتَسْقَى مَاءً حِينَ قُتِلَ، فَمُنِعَ مِنْهُ، وَقُتِلَ وَهُوَ عَطْشَانٌ، وَأَتَى اللَّهَ حَتَّى سَقَاهُ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ. (2)

### 12/1 دَوْرُ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي إِصَالِ الْمَاءِ إِلَى عَسْكَرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ

1557. الأخبار الطوال: وَلَمَّا اشْتَدَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَصْحَابِهِ الْعَطْشُ أَمَرَ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ -وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ- أَنْ يَمْضِيَ فِي ثَلَاثِينَ فَارِسًا وَعِشْرِينَ رَاجِلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ قَرِيبَةٌ حَتَّى يَأْتُوا الْمَاءَ، فَيَحَارِبُوا مَنْ حَالَ بَيْنَهُمْ وَيَبِينَهُ، فَمَضَى الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامِ نَحْوَ الْمَاءِ، وَأَمَامَهُمْ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ حَتَّى دَنُوا مِنَ الشَّرِيعَةِ، فَمَنَعَهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ، فَجَالَ دَهُمٌ (3) الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَلَيَّ الشَّرِيعَةَ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى أَزَالَهُمْ عَنْهَا، وَاقْتَحَمَ رَجَالُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمَاءَ، فَمَلَأُوا قَرَبَهُمْ، وَوَقَفَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي أَصْحَابِهِ يَذْبُونَ عَنْهُمْ، حَتَّى أَوْصَلُوا الْمَاءَ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ. (4)

1558. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: لَمَّا اشْتَدَّ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ الْعَطْشُ، دَعَا الْعَبَّاسَ

ص: 46

1- (1) . الفتح : ج 5 ص 92. [1]

2- (2) . بستان الواعظين : ص 263 ح 419. [2]

3- (3) . جالدهم: ضاربههم ( لسان العرب : ج 3 ص 125 «جلد»).

4- (4) . الأخبار الطوال : ص 255، [3] بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2627 [4] وراجع: المنتظم : ج 5 ص 336. [5]

بن علي بن أبي طالب عليه السلام أحياه، فَبَعَثَهُ فِي ثَلَاثِينَ فَارِسًا وَعِشْرِينَ رَاجِلًا وَبَعَثَ مَعَهُمْ بَعْشَرِينَ قَرِيبَةً، فَجَاؤُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْمَاءِ لَيْلًا، وَاسْتَقْدَمَ أَمَامَهُم بِاللَّوَاءِ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْجَمَلِيُّ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الرَّبِيدِيُّ: مَنْ الرَّجُلُ؟ فَجَبَى (1)، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ:

جِئْنَا نَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي حَلَّاتُمُونَا (2) عَنْهُ، قَالَ: فَاشْرَبْ هَنِيئًا، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَشْرَبُ مِنْهُ فَطَرَةً وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَطْشَانٌ وَمَنْ تَرَى مِنْ أَصْحَابِهِ! فَطَلَعُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ:

لَا سَبِيلَ إِلَيَّ سَقِي هُوَلاءِ، إِنَّمَا وَضِعْنَا بِهَذَا الْمَكَانِ لِنَمْنَعَهُمُ الْمَاءَ.

فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَصْحَابُهُ قَالَ لِرِجَالِهِ: ائْمَلُوا قَرِيبَكُمْ، فَشَدَّ الرَّجَالَةُ فَمَلَّوْا قَرِيبَهُمْ، وَثَارَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَصْحَابُهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَافِعُ بْنُ هِلَالٍ، فَكَفَّ وَهُمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ، فَقَالُوا: امْضُوا، وَوَقَّفُوا دُونَهُمْ، فَعَطَّافَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَصْحَابُهُ، وَأَطْرَدُوا قَلِيلًا. ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ صُدَاءِ طُعِنَ مِنْ أَصْحَابِ عَمْرُو بْنِ الْحَجَّاجِ، طَعَنَهُ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ، فَظَنَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ، ثُمَّ إِنَّهَا انْتَقَضَتْ (3) بَعْدَ ذَلِكَ، فَمَاتَ مِنْهَا، وَجَاءَ أَصْحَابُ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقَرِيبِ، فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهِ. (4)

1559. الإمامة والسياسة: نزلوا [أي الحسين عليه السلام وأصحابه بكر بلاء] وبينهم وبين الماء رُبُوءٌ (5)، فأراد الحسين عليه السلام وأصحابه الماء، فحالفوا بينهم وبينه. فقال له شهر بن حوشب: لا

ص: 47

1- (1). كذا في المصدر، وفيه سقط وتصحيف، والصواب: «... من الرجل؟ قال: نافع بن هلال، فقال: ...» كما في بقيّة المصادر.

2- (2). حلّاه عن الماء: طرده ومنعه (القاموس المحيط: ج 1 ص 12 «حلّاه»).

3- (3). انتقض الجرح بعد برئه: فسد (المصباح المنير: ص 622 «نقض»).

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 412، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 389، [2] تجارب الأمم: ج 2 ص 70، مقاتل الطالبين: ص 117 [3] وراجع: تذكرة الخواص: ص 248.

5- (5). الرُبُوءُ: ما ارتفع من الأرض (النهاية: ج 2 ص 192 «[4] ربا»).

تَشْرَبُوا (1) مِنْهُ حَتَّى تَشْرَبُوا مِنَ الْحَمِيمِ!

فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، نَحْنُ عَلَيَّ الْحَقُّ، فَتُفَاتِلُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَرَكِبَ فَرَسَهُ، وَحَمَلَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ عَلَيَّ الْخَيُْولَ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَكَشَفَهُمْ عَنِ الْمَاءِ، حَتَّى شَرِبُوا وَسَقُوا. (2)

1560. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي - في قصيدة من الإمام من الماء-: ودعا [ابن سعد] برجل يقال له: عمرو بن الحجاج الزبيدي، فضم إليه خيلاً كثيرة، وأمره أن ينزل علي الشريعة التي هي حذاء معسكر الحسين عليه السلام، فنزلت الخيل علي شريعة الماء.

فَلَمَّا اشْتَدَّ الْعَطَشُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ دَعَا أَخَاهُ الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَضَمَّ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ فَارِسًا وَعِشْرِينَ رَاجِلًا، وَبَعَثَ مَعَهُمْ عِشْرِينَ قَرِيبَةً فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْفُرَاتِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ هِلَالُ بْنُ نَافِعِ الْجَمَلِيِّ: أَنَا ابْنُ عَمِّ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ، جِئْتُ حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي مَنَعْتُمُونَا عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: اشْرَبْ هَنِيئًا مَرِيئًا.

فَقَالَ نَافِعٌ: وَيْحَكَ كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ يَمُوتُونَ عَطَشًا؟ فَقَالَ: صَدَقْتَ قَدْ عَرَفْتَ هَذَا، وَلَكِنْ أَمَرْنَا بِأَمْرٍ وَلَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَنْتَهِيَ إِلَيْهِ مَا أَمَرْنَا بِهِ.

فَصَاحَ هِلَالٌ بِأَصْحَابِهِ وَدَخَلُوا الْفُرَاتَ، وَصَاحَ عَمْرُو بِأَصْحَابِهِ لِيَمْنَعُوا، فَاقْتَتَلَ الْقَوْمُ عَلَيَّ الْمَاءِ قِتَالًا شَدِيدًا، فَكَانَ قَوْمٌ يُقَاتِلُونَ وَقَوْمٌ يَمْلَأُونَ الْقِرْبَ حَتَّى مَلَأُوهَا،

ص: 48

1- (1). هكذا في المصدر، والصحيح: تشربون.

2- (2). الإمامة والسياسة: ج 2 ص 11، [1] المحن: ص 146، المحاسن والمساوي: ص 61 [2] نحوه وفيه «شمر بن ذي الجوشن» بدل «شهر بن حوشب».

وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ جَمَاعَةٌ، وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى مُعَسَّكَرِهِمْ بِالْمَاءِ، فَشَرِبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ، وَلَقَّبَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ السَّقَاءَ. (1)

### 13/1 كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ يَحْتَهُ عَلِي تَعْجِيلِ النَّزَالِ

1561. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ [زَيْنِ الْعَابِدِينَ] عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: بَلَغَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ يُسَامِرُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُحَدِّثُهُ، وَيَكْرَهُ قِتَالَهُ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَلَا تُمَهِّلَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَخُذْ بِكَظْمِهِ (2)، وَحُلْ بَيْنَ الْمَاءِ وَبَيْنَهُ، كَمَا حِيلَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَبَيْنَ الْمَاءِ يَوْمَ الدَّارِ. (3)

1562. الملهوف: وَرَدَ كِتَابُ عَبِيدِ اللَّهِ عَلِي عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، يَحْتَهُ عَلِي الْقِتَالَ وَتَعْجِيلِ النَّزَالِ، وَيُحَذِّرُهُ مِنَ التَّأخِيرِ وَالْإِمْهَالِ. (4)

1563. الأخبار الطوال: إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ إِلَى الْحُسَيْنِ لِتُطَاوِلَهُ الْأَيَّامَ، وَلَا لِتُثَمِّنِيهِ السَّلَامَةَ وَالْبَقَاءَ، وَلَا لِتَكُونَ شَفِيعَهُ إِلَيَّ، فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ وَعَلِي أَصْحَابِهِ النَّزُولَ عَلَيَّ حُكْمِي، فَإِنِ أَجَابوكَ فَاذْعَبْ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ إِلَيَّ، وَإِنِ أَبَوْا فَازْحَفْ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ عَاقٌّ شَاقٌّ!! فَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَاعْتَرِلْ جُنْدَنَا، وَخَلِّ بَيْنَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَبَيْنَ الْعَسْكَرِ، فَإِنَّا أَمْرْنَاكَ بِأَمْرِنَا. فَنَادَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِي أَصْحَابِهِ أَنْ

ص: 49

1- (1) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 244، [1] الفتوح: ج 5 ص 91. [2]

2- (2) . الكظم: مخرج النفس من الحلق ( النهاية: ج 4 ص 178 » [3] كظم).

3- (3) . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص 220 ح 239، [4] بحار الأنوار: ج 44 ص 315 ح 1. [5]

4- (4) . الملهوف: ص 148.



1564. تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة: إِذَا لُمُسْتَقْعُونَ فِي الْمَاءِ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَسَارَهُ وَقَالَ لَهُ: قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ ابْنُ زِيَادٍ جُوزِيَّةً بِنَ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ، وَأَمْرَهُ إِنْ لَمْ تُقَاتِلِ الْقَوْمَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَكَ.

قَالَ: فَوَثَبَ إِلَى فَرَسِهِ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ دَعَا سِلَاحَهُ فَلَبَسَهُ، وَإِنَّهُ عَلِيٌّ فَرَسِهِ، فَنَهَضَ بِالنَّاسِ إِلَيْهِمْ، فَقَاتَلُوهُمْ. (3)

1565. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ دَعَا شِدْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ، فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَلْيَعْرِضْ عَلَيَّ الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابِهِ النَّزُولَ عَلَيَّ حُكْمِي، فَإِنْ فَعَلُوا فَلْيَبْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ سِلْمًا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَلْيُقَاتِلْهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ، وَإِنْ هُوَ أَبِي فَقَاتِلْهُمْ، فَأَنْتَ أَمِيرُ النَّاسِ، وَثَبَ عَلَيْهِ، فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، وَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ.

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي أَبُو جَنَابِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ إِلَيَّ حُسَيْنَ لِيَتَكَفَّرَ عَنْهُ وَلَا لِيُطَاوَلَهُ، وَلَا لِيَتَمَنِّيَ السَّلَامَةَ وَالْبَقَاءَ، وَلَا لِيَتَعَدَّ لَهُ عِنْدِي شَافِعًا...، أَنْظِرْ فَإِنَّ حُسَيْنًا وَأَصْحَابَهُ عَلَيَّ الْحُكْمِ وَاسْتَسَلَمُوا فَابْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ سِلْمًا، وَإِنْ أَبَوْا فَارْحَمْ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ وَتُمَثِّلَ بِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ لِدَلِكِ مُسْتَحَقُّونَ! فَإِنْ قُتِلَ حُسَيْنٌ فَأَوْطِئِ الْخَيْلَ صَدْرَهُ وَظَهْرَهُ؛ فَإِنَّهُ عَاقٌ مُشَاقٌّ قَاطِعٌ ظُلْمٍ!! وَلَيْسَ دَهْرِي فِي هَذَا أَنْ يُضْرَبَ بَعْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا، وَلَكِنْ عَلَيَّ

ص:50

1- (1). نَهَدَ: شَخَّصَ، وَنَهَدَ إِلَيْهِ: قَامَ ( لسان العرب: ج 3 ص 429 «نهد»).

2- (2). الأخبار الطوال: ص 255، [1] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2627، [2] المنتظم: ج 5 ص 336 [3] نحوه.

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 393، [4] أنساب الأشراف: ج 3 ص 424 [5] وفيه «ابن حوزة بن بدر التميمي»، تاريخ دمشق: ج 45 ص 53، البداية والنهاية: ج 8 ص 171. [6]

قَوْلُ لَوْ قَدْ قَتَلْتَهُ فَعَلْتَ هَذَا بِهِ !!

إِن أَنْتَ مَضَيْتَ لِأَمْرِنَا فِيهِ جَزَايُنَاكَ جَزَاءَ السَّامِعِ الْمُطِيعِ، وَإِنْ أُبَيْتَ فَاعْتَرَلْ عَمَلْنَا وَجُنَدْنَا، وَخَلَّ بَيْنَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَبَيْنَ الْعَسْكَرِ، فَإِنَّا قَدْ أَمْرْنَا بِأَمْرِنَا، وَالسَّلَامُ. (1)

1566. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: رَجَعَ عُمَرُ [بْنُ سَعْدٍ] إِلَى مُعَسْكَرِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ يُؤْتِبُهُ وَيُضَعِّعُهُ، وَيَقُولُ: مَا هَذِهِ الْمُطَاوَلَةُ؟ أَنْظِرْ إِنْ بَايَعَ الْحُسَيْنُ وَأَصْحَابَهُ وَنَزَلُوا عِنْدَ حُكْمِي فَابْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ سِلْمًا، وَإِنْ أَبَوْا ذَلِكَ فَارْحَفْ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ وَتُمَثِّلَ بِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ لَذَلِكَ مُسْتَحِقُّونَ، فَإِذَا قَتَلْتَ الْحُسَيْنَ فَأَوْطِئِ الْخَيْلَ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، فَإِنَّهُ عَاقٌّ شَاقٌّ قَاطِعٌ ظَلُومٌ!! فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ جَزَايُنَاكَ جَزَاءَ السَّامِعِ الْمُطِيعِ، وَإِنْ أُبَيْتَ ذَلِكَ فَاعْتَرَلْ خَيْلَنَا وَجُنَدَنَا، وَسَلِّمْ الْجُنْدَ وَالْعَسْكَرَ إِلَى شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْكَ حَزْمًا، وَأَمْضِي مِنْكَ عَزْمًا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ دَعَا حُوَيْرَةَ بْنَ يَزِيدَ التَّمِيمِيَّ، وَقَالَ: إِذَا وَصَلْتَ بِكِتَابِي إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَإِنْ قَامَ مِنْ سَاعَتِهِ لِمُحَارَبَةِ الْحُسَيْنِ فَذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَقُمْ فَخُذْهُ وَقِيدَهُ، وَأَنْدُبْ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ لِيَكُونَ أَمِيرًا عَلَيَّ النَّاسِ.

فَوْصَلْ لِكِتَابِ الْكِتَابِ وَكَانَ فِي الْكِتَابِ: إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ - يَا ابْنَ سَعْدٍ - لِمُنَادِمَةِ الْحُسَيْنِ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَخَيِّرِ الْحُسَيْنَ بَيْنَ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ وَبَيْنَ أَنْ يُقَاتِلَهُ. فَقَامَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ سَاعَتِهِ وَأَخْبَرَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْرِنِي إِلَيَّ غَدًا. (2)

ص: 51

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 414، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 390، [2] تاريخ دمشق: ج 45 ص 51 وليس فيه ذيله من «قال أبو مخنف»: الإرشاد: ج 2 ص 88، [3] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 97، [4] روضة الواعظين: ص 201، [5] إعلام الوري: ج 1 ص 453 [6] كلها نحوه، بحار الأنوار: ج 44 ص 390 [7] وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 466 و سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 300 و 311 و تاريخ دمشق: ج 14 ص 220.

2- (2). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 245، [8] الفتوح: ج 5 ص 93 نحوه وليس فيه ذيله من-

1567. الكافي عن عبد الملك: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَوْمِ تَاسُوعَا وَعَاشُورَا مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ؟

فَقَالَ: تَاسُوعَا يَوْمٌ حَوْصِرَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِكَرْبَلَاءَ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَيْلُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَنَاخُوا عَلَيْهِ، وَفَرِحَ ابْنُ مَرْجَانَةَ وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِتَوَافُرِ الْخَيْلِ وَكَثْرَتِهَا، وَاسْتَضَعَفُوا فِيهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَأَيَقِنُوا أَنْ لَا يَأْتِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاصِرٌ وَلَا يُمِدُّهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ، بِأَبِي الْمُسْتَضْعَفِ الْغَرِيبِ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا يَوْمُ عَاشُورَا فَيَوْمٌ أَصِيبَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرِيحاً بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَأَصْحَابُهُ صَرَعِي حَوْلَهُ عُرَاءٌ، أَفْصَوْمٌ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟! كَلَّا وَرَبِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ (1).

### 15/1 حِيلَةُ الشُّمْرِ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخِيهِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

1568. تاريخ الطبري عن عبد الله بن شريك العامري: لَمَّا قَبِضَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْكِتَابَ قَامَ هُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُجَلِّ - وَكَانَتْ عَمَّتُهُ أُمُّ الْبَنِينِ ابْنَةُ حِرَامٍ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْعَبَّاسَ وَعَبْدَ اللَّهِ وَجَعْفَرًا وَعُثْمَانَ - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُجَلِّ بْنِ حِرَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْوَحِيدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كِلَابٍ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! إِنَّ بَنِي اخْتِنَا مَعَ الْحُسَيْنِ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتَسِبَ لَهُمْ أَمَاناً فَعَلْتَ، قَالَ: نَعَمْ وَنَعْمَةً عَيْنٍ.

ص: 52

فَأَمَرَ كَاتِبَهُ، فَكَتَبَ لَهُمْ أَمَانًا، فَبَعَثَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُحِجَّلِ مَعَ مَوْلِيٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ: كُزْمَانٌ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ دَعَاهُمْ، فَقَالَ: هَذَا أَمَانٌ بَعَثَ بِهِ خَالِكُكُمْ، فَقَالَ لَهُ الْفِتْيَةُ:

أَقْرِي خَالَئَنَا السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: أَنْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَمَانِكُمْ، أَمَانُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَمَانِ ابْنِ سُمَيَّةَ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِكِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ:

فَلَمَّا قَدِمَ بِهِ عَلَيْهِ فَقَرَأَهُ قَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا لَكَ وَبِكَ! لَا قَرَبَ اللَّهُ دَارَكَ، وَقَبَّحَ اللَّهُ مَا قَدِمْتَ بِهِ عَلَيَّ! وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّكَ أَنْتَ ثَنَيْتَهُ أَنْ يَقْبَلَ مَا كَتَبْتَ بِهِ إِلَيْهِ، أَفَسَدْتَ عَلَيْنَا أَمْرًا كُنَّا رَجَوْنَا أَنْ يَصْلُحَ، لَا يَسْتَسَلِمُ - وَاللَّهِ - حُسَيْنٌ، إِنَّ نَفْسًا أَيْبَةً لَبِينٌ جَنْبِيهِ.

فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: أَخْبِرْنِي مَا أَنْتَ صَانِعٌ؟ أَمْضِي لِأَمْرِ أَمِيرِكَ وَتَقْتُلْ عَدُوَّهُ، وَإِلَّا فَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْجُنْدِ وَالْعَسْكَرِ.

قَالَ: لَا، وَلَا كِرَامَةَ لَكَ، وَأَنَا أَتَوَلَّى ذَلِكَ، قَالَ: فَدُونَكَ، وَكُنْ أَنْتَ عَلَيَّ الرَّجَالِ، قَالَ: فَتَهَضُّ إِلَيْهِ عَشِيرَةُ الْخَمِيسِ لِتَسْعَ مَضِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، قَالَ: وَجَاءَ شِمْرٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَقَالَ: أَيْنَ بَنُو اخْتِنَا؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ وَجَعْفَرُ وَعُثْمَانُ بَنُو عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ وَمَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أَنْتُمْ يَا بَنِي اخْتِي آمِنُونَ.

قَالَ لَهُ الْفِتْيَةُ: لَعَنَكَ اللَّهُ وَلَعَنَ أَمَانَكَ! لَئِنْ كُنْتَ خَالَئًا أَتَوَمِّنُنَا وَابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَمَانَ لَهُ؟! (1) 1569. أنساب الأشراف: وَقَفَ شِمْرٌ فَقَالَ: أَيْنَ بَنُو اخْتِنَا؟ يَعْنِي: الْعَبَّاسَ وَعَبْدَ اللَّهِ وَجَعْفَرًا وَعُثْمَانَ بَنِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَأُمَّهُمْ أُمَّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ رَبِيعَةَ الْكِلَابِيِّ

ص: 53

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 415، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 558، [2] البداية والنهاية: ج 8 ص 175 كلاهما نحوه؛ الإرشاد: ج 2 ص 89، [3] إعلام الوري: ج 1 ص 454 [4] نحوه وليس فيهما صدره إلي «ابن سُمَيَّة»، بحار الأنوار: ج 44 ص 390. [5]

السَّامِعِ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: لَكُمْ الأمانُ. فَقَالُوا: لَعَنَكَ اللهُ وَلَعَنَ أمانَكَ! أَتُؤْمِنُنا وَابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لاَ- أمانَ لَهُ؟! (1) 1570. الفتح: أَقْبَلَ شِهْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ حَتَّى وَقَفَ عَلَي مُعَسْكَرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَيُّنَ بَنُو اخْتِنَا عَبْدُ اللهِ وَجَعْفَرُ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! فَقَالَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِاخْوَتِهِ: أَجِيبُوهُ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا، فَإِنَّهُ مِنْ أحوالِكُمْ! فَنَادَوْهُ فَقَالُوا: ما شَأْنُكَ وما تُريدُ؟ فقال: يا بني اختي، أنتم آمنون، فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكُم الحُسينِ، والرَّموا طاعةَ أميرِ المُؤمِنينَ يزيدَ بنِ مُعاويةَ!

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَبَّأَ لَكَ يا شِهْرُ، وَلَعَنَكَ اللهُ، وَلَعَنَ ما جِئْتَ بِهِ مِنْ أمانِكَ هَذَا يا عَدُوَّ اللهِ! أَتَأْمُرُنا أَنْ نَدْخُلَ فِي طاعةِ العِنادِ وَنَتْرُكَ نُصْرَةَ أَخِينا الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! (2) 1571. الملهوف: أَقْبَلَ شِهْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ -لَعَنَهُ اللهُ- فَنَادَى: أَيُّنَ بَنُو اخْتِي عَبْدُ اللهِ وَجَعْفَرُ وَالْعَبَّاسُ وَعُثْمَانُ؟ فَقَالَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَجِيبُوهُ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا، فَإِنَّهُ بَعْضُ أحوالِكُمْ، فَقَالُوا لَهُ: ما شَأْنُكَ؟

فَقَالَ: يا بني اختي، أنتم آمنون، فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكُم الحُسينِ، والرَّموا طاعةَ أميرِ المُؤمِنينَ يزيدَ بنِ مُعاويةَ!

فَناداهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَبَّتْ يَدَاكَ وَلَعِنَ ما جِئْتَ بِهِ مِنْ أمانِكَ يا عَدُوَّ اللهِ! أَتَأْمُرُنا أَنْ نَتْرُكَ أماننا وَسَدِّدَنا الحُسَيْنَ بْنَ فَاطِمَةَ وَنَدْخُلَ فِي طاعةِ اللِّعْناءِ أَوْلادِ اللِّعْناءِ؟!

ص: 54

1- (1). أنساب الأشراف: ج 3 ص 391، [1] المنتظم: ج 5 ص 337، [2] تذكرة الخواص: ص 249 [3] كلاهما نحوه.

2- (2). الفتح: ج 5 ص 94، [4] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 246 [5] نحوه.

فَرَجَعَ الشَّمْرُ إِلَى عَسْكَرِهِ مُغْضَبًا. (1)

1572. الأماي للشجري عن الحسن بن خضر عن أبيه عن ابن الكلبي: صاح شمر بن ذي الجوشن يوم واقعوا الحسين عليه السلام: أيا عباس (2) - يعيني العباس بن علي عليه السلام - أخرج إليّ اكلمك.

فَاسْتَأْذَنَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأْذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: هَذَا أَمَانٌ لَكَ وَلَا خَوَاتِكَ مِنْ أُمَّكَ، أَخَذْتُهُ لَكَ مِنَ الْأَمِيرِ - يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ - لِمَكَانِكُمْ مِنِّي؛ لِأَنِّي أَحَدُ أَخْوَالِكُمْ، فَأَخْرَجُوا آمِنِينَ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: لَعَنَكَ اللَّهُ وَلَعَنَ أَمَانَكَ! وَاللَّهِ، إِنَّكَ تَطْلُبُ لَنَا الْأَمَانَ أَنْ كُنَّا بَنِي أَخِيكَ، وَلَا يَأْمَنُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟!

فَأَرَادَ الْعَبَّاسُ أَنْ يَنْزِلَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: قَدِّمِ أَخَوَيْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرٌ؛ فَإِنَّهُمَا لَيْسَ لَهُمَا وُلْدٌ وَلَكَ وُلْدٌ حَتَّى تَرِيَهُمَا (3) وَتَحْتَسِبَهُمَا، فَأَمَرَ أَخَوَيْهِ فَنَزَلَا فَقاتَلَا حَتَّى قُتِلَا، ثُمَّ نَزَلَ فَقاتَلَتْ حَتَّى قُتِلَتْ.

قَالَ الْحَسَنُ: قَالَ أَبِي: وَهُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ بَنُو أُمَّ جَعْفَرٍ، وَهِيَ الْكِلَابِيَّةُ وَهِيَ أُمُّ الْبَنِينَ. (4)

### 16/1 اسْتِمْهَالُ لَيْلَةٍ لِلصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ !

1573. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامري - في ذكر ما حدث في عصر يوم التاسوعاء - : إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ نَادَى: يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي

ص: 55

1- (1) . الملهوف: ص 148، مشير الأحران: ص 55 نحوه.

2- (2) . في المصدر: «أبا عباس»، وهو تصحيف.

3- (3) . والظاهر أن الصواب: «ترثهما» كما جاء في النصوص الأخرى.

4- (4) . الأماي للشجري: ج 1 ص 175. [1]

وأبشـري! فركب في الناس، ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسين عليه السلام جالس أمام بيته، محتبياً (1) بسيفه، إذ حقق برأسه علي زكبيته، وسمعت اخته زينب عليها السلام الصيحة، فدنت من أخيها، فقالت: يا أخي، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟!!

قال: فرفع الحسين عليه السلام رأسه، فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فقال لي:

إنك تروح إلينا، قال: فلطمت اخته وجهها، وقالت: يا ويلتا! فقال: ليس لك الويل يا اختي، أسكني رحمتك الرحمن!

وقال العباس بن علي عليه السلام: يا أخي! أتاك القوم، قال: فنهض، ثم قال: يا عباس، اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم، فتقول لهم: ما لكم، وما بدا لكم؟ وتساءلهم عما جاء بهم؟

فأتاهم العباس عليه السلام، فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً، فيهم زهير بن القين، وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس عليه السلام: ما بدا لكم، وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا علي حكمه، أو ننازل لكم!

قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلي أبي عبد الله، فأعرض عليه ما ذكرتم، قال:

فوقفوا، ثم قالوا: الله فأعلمه ذلك، ثم القنا بما يقول.

قال: فأنصرف العباس عليه السلام راجعاً يركض إلي الحسين عليه السلام يخبره بالخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم إن شئت، وإن شئت كلمتهم.

فقال له زهير: أنت بدأت بهذا، فكُن أنت تكلمهم، فقال لهم (2) حبيب بن مظاهر:

ص: 56

1- (1). الاحتباء: ضم الساقين إلي البطن بالثوب أو الديدن ( مجمع البحرين: ج 1 ص 356 «حبا»).

2- (2). في المصدر: «له»، والصواب ما أثبتناه كما في أنساب الأشراف.

أما واللّه، لَيْسَ الْقَوْمُ عِنْدَ اللَّهِ غَدًا قَوْمٌ يَقْدَمُونَ عَلَيْهِ قَدْ قَتَلُوا ذُرِّيَّةَ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِتْرَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعُبَادَ أَهْلِ هَذَا  
الْمِصْرِ الْمُجْتَهِدِينَ بِالْأَسْحَارِ، وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا.

فَقَالَ لَهُ عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ: إِنَّكَ لَتُرَكِّي نَفْسَكَ مَا اسْتَطَعْتَ!

فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: يَا عَزْرَةُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَكَّاهَا وَهَدَّاهَا، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَزْرَةُ، فَإِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ، أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا عَزْرَةُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُعِينُ الضَّلَالَ  
عَلَى قَتْلِ النَّفُوسِ الرَّكِيَّةِ!

قَالَ: يَا زُهَيْرُ! مَا كُنْتُ عِنْدَنَا مِنْ شِيعَةِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ. إِنَّمَا كُنْتُ عُثْمَانِيًّا!

قَالَ: أَفَلَسْتَ تَسْتَدِلُّ بِمَوْقِفِي هَذَا أَنِّي مِنْهُمْ! أَمَا وَاللَّهِ، مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَابًا قَطُّ، وَلَا أُرْسَلْتُ إِلَيْهِ رَسُولًا قَطُّ، وَلَا وَعَدْتُهُ نُصْرَتِي قَطُّ، وَلَكِنَّ الطَّرِيقَ  
جَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَكَانَهُ مِنْهُ، وَعَرَفْتُ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوِّهِ وَحِزْبِكُمْ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَنْصُرَهُ، وَأَنْ  
أَكُونَ فِي حِزْبِهِ، وَأَنْ أَجْعَلَ نَفْسِي دُونَ نَفْسِهِ، حِفْظًا لِمَا صَبَّغْتُمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ: وَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْكُضُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: يَا هَوْلَاءِ، إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُكُمْ أَنْ تَنْصَرِفُوا هَذِهِ الْعَشِيَّةَ حَتَّى يَنْظُرَ فِي  
هَذَا الْأَمْرِ... وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَتَى حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا عَرَضَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ  
تُؤَخِّرَهُمْ إِلَيَّ غُدْوَةً وَتَدْفَعَهُمْ عِنْدَ الْعَشِيَّةِ؛ لَعَلَّنَا نُصَلِّيَ لِرَبَّنَا اللَّيْلَةَ، وَنَدْعُوهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، فَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ كُنْتُ أَحِبُّ الصَّلَاةَ لَهُ، وَتِلَاوَةَ كِتَابِهِ، وَكَثْرَةَ  
الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ!

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ حَصْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ عُمَرَ  
بِ بْنِ سَعْدٍ، فَقَامَ مِثْلَ حَيْثُ



يُسْمَعُ الصَّوْتُ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ أَجَلْنَاكُمْ إِلَى غَدٍ، فَإِنْ اسْتَسَلَّمْتُمْ سَرَّحْنَا بِكُمْ إِلَى أَمِيرِنَا عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَإِنْ أُبَيْتُمْ فَلَسْنَا تَارِكِيكُمْ. (1)

1574. الفتح: إذا المُنادي يُنادي من عسكرِ عُمَرَ: يا جُنْدَ اللَّهِ اركبوا.

قال: فَرَكِبَ النَّاسُ وَسَارُوا نَحْوَ مَعْسَكِرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِهِ ذَلِكَ جَالِسٌ قَدْ خَفَقَ رَأْسُهُ عَلَي رُكْبَتَيْهِ، وَسَمِعَتْ اخْتَهُ زَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الصَّيْحَةَ وَالصَّجَّةَ، فَدَنَّتْ مِنْ أُخِيهَا وَحَرَّكَتُهُ، فَقَالَتْ: يَا أُخِي، أَلَا تَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ قَدْ اقْتَرَبَتْ مِنَّا؟!!

قال: فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ، وَقَالَ: يَا اخْتَاهُ، إِنِّي رَأَيْتُ جَدِّي فِي الْمَنَامِ وَأَبِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ أُمِّي وَأُخِي الْحَسَنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالُوا: يَا حُسَيْنُ، إِنَّكَ رَائِحٌ إِلَيْنَا عَنْ قَرِيبٍ، وَقَدْ وَاللَّهِ يَا اخْتَاهُ دَنَا الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ، لَا شَكَّ.

قال: فَلَطَمَتْ زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَجَهَّهَا، وَصَاحَتْ وَاخْيَبَتْهَا! فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَهَلًا! اسْكُتِي وَلَا تَصِيحِي، فَتَشَمَّتْ بِنَا الْأَعْدَاءُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَي أَخِيهِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أُخِي، اركب وتقدّم إلي هؤلاء القوم، وسدّ لهم عن حالهم، وارجع إلي بالخبر.

قال: فَرَكِبَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِخْوَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَمَعَهُ أَيْضاً عَشْرَةٌ فَوَارَسَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْقَوْمِ، ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُكُمْ وَمَا تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ الْأَمْرُ

ص: 58

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 416، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 391 وليس فيه من «إذ خفق» إلى «رحمك الرحمن»، المنتظم: ج 5 ص 337 [2] وليس فيه من «فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين» إلى «وحقّ رسوله صلّي الله عليه وآله»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 558، البداية والنهاية: ج 8 ص 176؛ الإرشاد: ج 2 ص 89، [3] إعلام الوري: ج 1 ص 454 [4] كلّها نحوه وليس في الأربعة الأخيرة من «فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين» إلى «في هذا الأمر»، بحار الأنوار: ج 44 ص 391 و [5] راجع: تجارب الأمم: ج 2 ص 73 و روضة الواعظين: ص 202 و [6] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 98. [7]

مِنَ عِنْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْرِضَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَزَلُّوا عَلَيَّ أَمْرَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، أَوْ نُلْحِقَكُمْ بِمَنْ سَلَفَ !

فَقَالَ لَهُمُ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُخْبِرَهُ بِذَلِكَ.

قَالَ: فَوَقَّفَ الْقَوْمَ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَرَجَعَ الْعَبَّاسُ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأُخْبِرَهُ بِذَلِكَ، فَأَطْرَقَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاعَةً، وَالْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخَاطِبُونَ أَصْحَابَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ.

فَقَالَ لَهُمْ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: أَمَا وَاللَّهِ، لَبَسَ الْقَوْمُ يَقْدَمُونَ غَدًا عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَيَّ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ قَتَلُوا ذُرِّيَّتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ الْمُجْتَهِدِينَ بِالسَّحَابِ، الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَشِيعَتَهُ الْأَتْقِيَاءَ الْأَبْرَارَ.

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ يُقَالُ لَهُ عَزْرَةُ (1) بِنُ قَيْسٍ: يَا بَنَ مُظَاهِرٍ، إِنَّكَ لَتُرَكِّي نَفْسَكَ مَا اسْتَطَعْتَ !

فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: اتَّقِ اللَّهَ يَا بَنَ قَيْسٍ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يُعِينُونَ عَلَيَّ الضَّلَالِ، وَيَقْتُلُونَ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ الطَّاهِرَةَ عِتْرَةَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ.

فَقَالَ لَهُ عَزْرَةُ بِنُ قَيْسٍ: إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ عِنْدَنَا مِنْ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، إِنَّمَا كُنْتَ عُثْمَانِيًّا نَعْرِفُكَ !

هُؤْلَاءِ فِي الْمُخَاطَبَةِ، وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُفَكَّرٌ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ وَأَمْرِ الْحَرْبِ، وَالْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ فِي حَضْرَتِهِ.

قَالَ: وَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ الْقَوْمَ وَهُمْ وَقُوفٌ، فَقَالَ: يَا هُؤْلَاءِ، إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُكُمْ الْإِنْصَادَ عَنْهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى يَنْظُرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، ثُمَّ يَلْقَاكُمْ غَدًا إِنْ

ص: 59

1- (1). في المصدر: «عروة بن قيس» وفي الموضوع الثاني بعيد هذا «عمر بن قيس» وكلاهما تصحيف، وصححناه من تاريخ الطبري .

قال: فَخَبَّرَ الْقَوْمَ بِهَذَا أَمِيرَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ لِلشُّمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ: مَا تَرَى مِنَ الرَّأْيِ؟ فَقَالَ: أَرَى رَأْيَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ! فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَكُونَ أَمِيرًا، قَالَ: ثُمَّ إِنِّي أَكْرِهْتُ.

قال: وَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَيَّ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: مَا الَّذِي عِنْدَكُمْ فِي هَذَا الرَّأْيِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ! لَوْ كَانُوا مِنَ التُّرْكِ وَالْدِّيَلَمِ وَسَأَلُوا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لَقَدْ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نُجِيبَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَكَيْفَ وَهُمْ آلُ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلُهُ؟!!

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: إِنَّا قَدْ أَجَلْنَاكُمْ فِي يَوْمِنَا هَذَا. قَالَ: فَنَادَى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ: يَا شَيْعَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ! قَدْ أَجَلْنَاكُمْ يَوْمَكُمْ هَذَا إِلَى غَدٍ، فَإِنْ اسْتَسَلَّمْتُمْ وَنَزَلْتُمْ عَلَيَّ حُكْمَ الْأَمِيرِ وَجَهْنَا بِكُمْ إِلَيْهِ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ نَاجَزْنَاكُمْ.

قال: فَانصرفت الفريقان بعضهم من بعض. (1)

1575. الملهوف: لَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِرْصَ الْقَوْمِ عَلَيَّ تَعْجِيلِ الْقِتَالِ وَقَلَّةَ انْتِفَاعِهِمْ بِالْوَعْظِ وَالْمَقَالِ، قَالَ لِأَخِيهِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصْرِفَهُمْ عَنَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَافْعَلْ؛ لَعَلَّنَا نُصَلِّيَ لِرَبِّنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبُ الصَّلَاةَ لَهُ وَتِلَاوَةَ كِتَابِهِ.

قال الراوي: فَسَأَلَهُمُ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ، فَتَوَقَّفَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ: وَاللَّهِ، لَوْ أَنَّهُمْ مِنَ التُّرْكِ وَالْدِّيَلَمِ وَسَأَلُوا ذَلِكَ لِأَجْبِنَاهُمْ، فَكَيْفَ وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ؟! فَأَجَابُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ.

قال الراوي: وَجَلَسَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَقَدَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَقَالَ: يَا اخْتَاهُ إِنِّي رَأَيْتُ

السَّاعَةَ جَدِّي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبِي عَلِيًّا وَأُمِّي فَاطِمَةَ وَأَخِي الْحَسَنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَهُمْ يَقُولُونَ:

يَا حُسَيْنُ، إِنَّكَ رَائِحٌ إِلَيْنَا عَنْ قَرِيبٍ، وَفِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ: غَدًا.

قَالَ الرَّاوي: فَلَطَمْتُ زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَجْهَهَا، وَصَاحَتْ، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَهْلًا! لَا تُشْمِتِي الْقَوْمَ بِنَا. (1)

1576. مثير الأحران: فَلَمَّا كَانَ التَّاسِعَ مِنَ الْمُحَرَّمِ دَعَاهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى الْمُحَارَبَةِ، فَأَرْسَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَلْتَمِسُ مِنْهُمْ تَأْخِيرَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَقَالَ عُمَرُ لَشِدِّ مَرٍّ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَمَا أَنَا لَوْ كُنْتُ الْأَمِيرَ لَمْ أَنْظِرْهُ. فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ يَغُوثِ الزُّبَيْدِيِّ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ، لَوْ كَانَ مِنَ التُّرْكِ وَالذِّيلِمِ وَسَأَلُوكَ عَنْ هَذَا مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَمْنَعَهُمْ حِينَئِذٍ، أَمِهِلَهُمْ.

فَكَانَ لَهُمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَوِيٌّ كَالنَّحْلِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّلَاوَةِ، فَجَاءَ إِلَيْهِمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ. (2)

1577. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): قَدِمَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الضُّبَابِيُّ عَلَيَّ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ عُيَيْدُ اللَّهِ، عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ، لِتَسْعِ خَلُونَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدِي وَسِتِّينَ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَنُودِيَ فِي الْعَسْكَرِ فَرَكَبُوا، وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ أَمَامَ بَيْتِهِ مُحْتَبِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ قَدْ أَقْبَلُوا.

فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَهْمُ فَاسَأَلَهُمْ مَا بَدَأَ لَهُمْ؟ فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: أَتَانَا كِتَابُ الْأَمِيرِ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْرِضَ عَلَيْكَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيَّ حُكْمِهِ، أَوْ نُنَاجِرَكَ!

فَقَالَ: أَنْصِرُوا عَنَّا الْعَشِيَّةَ حَتَّى نَنْظُرَ لَيْلَتَنَا هَذِهِ فِيمَا عَرَضْتُمْ، فَانصَرَفَ عُمَرُ. (3)

ص: 61

1- (1). الملهوف: ص 150، بحار الأنوار: ج 44 ص 391. [1]

2- (2). مثير الأحران: ص 52.

3- (3). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 466، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 301-

1578. الأخبار الطوال: فَهَضَّ [عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ] إِلَيْهِمْ عَشْرَةَ يَوْمًا الْخَمِيسَ وَلَيْدَةَ الْجُمُعَةِ، لِتَسْعَ لَيْالٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، فَسَأَلَهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْخِيرَ الْحَرْبِ إِلَيَّ عَدِي، فَأَجَابُوهُ. (1)

### 17/1 كلام الإمام عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه وعرضه عليهم الإنصاف عنه جميعاً

1579. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامري عن علي بن الحسين عليه السلام: جَمَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ بَعْدَ مَا رَجَعَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَذَلِكَ عِنْدَ قُرْبِ الْمَسَاءِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ لِأَسْمَعَ وَأَنَا مَرِيضٌ، فَسَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

اِثْنِي عَشْرَةَ عَلَيَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحْسَنَ الثَّنَاءِ، وَأَحْمَدُ عَلَيَّ السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَيَّ أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالتُّبُوَّةِ، وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ، وَفَقَّهْتَنَا فِي الدِّينِ، وَجَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْنِدَةً، وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْلَى وَلَا خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَبْرَّ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي جَمِيعاً خَيْراً، أَلَا وَإِنِّي أَظُنُّ يَوْمَنَا مِنْ هَوْلَاءِ الْأَعْدَاءِ عَدَاءً، أَلَا وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَكُمْ، فَانْطَلِقُوا جَمِيعاً فِي حِلٍّ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ، هَذَا لَيْلٌ قَدْ غَشِيَكُمْ، فَاتَّخِذُوهُ جَمَالاً. (2)

ص: 62

- 
- 1- (1) . الأخبار الطوال: ص 256، [1] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2627. [2]  
2- (2) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 418، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 559؛ [4] الإرشاد: ج 2 ص 91، [5] إعلام الوري: ج 1 ص 455 [6] وفيها «أوفي» بدل «أولي» روضة الواعظين: ص 202، [7] بحار الأنوار: ج 44 ص 392 [8] كلها نحوه وراجع: تجارب الأمم: ج 2 ص 74 و البداية والنهاية: ج 8 ص 176. [9]

1580. تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبدالله المشرقّي: قَدِمْتُ وَمَالِكُ بْنُ النَّضْرِ الْأَرْحَبِيُّ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْنَا، وَرَحَّبَ بِنَا، وَسَأَلْنَا عَمَّا جِئْنَا لَهُ، فَقُلْنَا: جِئْنَا لِنَسْأَلَكَ عَلَيْكَ، وَدَعَاكَ اللَّهُ لَكَ بِالْعَافِيَةِ، وَنُحَدِّثُ بِكَ عَهْدًا، وَنُخَبِّرُكَ خَبَرَ النَّاسِ، وَإِنَّا نُحَدِّثُكَ أَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا عَلَيَّ حَرْبَكَ فَرَأَيْكَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ! قَالَ: فَتَدَمَّعْنَا وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، وَدَعَوْنَا اللَّهَ لَهُ.

قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمَا مِنْ نُصْرَتِي؟ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ النَّضْرِ: عَلَيَّ دِينَ، وَوَلِي عِيَالٍ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَلَيَّ دِينَ، وَإِنَّ لِي لِعِيَالًا، وَلَكِنَّكَ إِنْ جَعَلْتَنِي فِي حِلٍّ مِنَ الْإِنْصِرَافِ إِذَا لَمْ أَجِدْ مُقَاتِلًا قَاتَلْتُ عَنْكَ مَا كَانَ لَكَ نَافِعًا، وَعَنْكَ دَافِعًا!

قَالَ: قَالَ: فَأَنْتَ فِي حِلٍّ، فَأَقَمْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَالَ: هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَ يَكُمُ، فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا، ثُمَّ لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَفَرَّقُوا فِي سَوَادِكُمْ وَمَدَائِنِكُمْ حَتَّى يَفْرَجَ اللَّهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونِي، وَلَوْ قَدْ أَصَابُونِي لَهَوَا عَنْ طَلَبِ غَيْرِي.

فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ وَبَنُو أَخِيهِ وَابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: لِمَ نَفْعَلُ؟ لِنَبْقِيَ بَعْدَكَ؟ لَا أَرَأَا اللَّهَ ذَلِكَ أَبْدَأَ، بَدَأَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِهَذَا وَنَحْوِهِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِي عَقِيلٍ! حَسْبُكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمُسْلِمٍ، اذْهَبُوا قَدْ أُذِنْتُ لَكُمْ، قَالُوا: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟! يَقُولُونَ إِنَّا تَرَكْنَا شَيْئًا يَخُنَا وَسَيِّدَنَا وَبَنِي عُمُوْمَتِنَا خَيْرَ الْأَعْمَامِ، وَلَمْ نَرَمْ مَعَهُمْ سَيْفَهُمْ، وَلَمْ نَطْعَنْ مَعَهُمْ بِرُمْحٍ، وَلَمْ نَضْرِبْ مَعَهُمْ بِسَيْفٍ، وَلَا نَدْرِي مَا صَنَعُوا! لَا وَاللَّهِ، لَا نَفْعَلُ، وَلَكِنْ تَقْدِيرُكَ أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا،

وَنُقَاتِلُ مَعَكَ حَتَّى نَرِدَ مَوْرِدَكَ، فَتَبَحَّ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ....

قال: فَقَامَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ بْنُ عَوَسَةَ جَعَةَ الْأَسَدِيِّ، فَقَالَ: أَنْحُنُ نُخَلِّي عَنْكَ وَلَمَّا نُعْذِرُ إِلَيَّ اللَّهُ فِي أَدَاءِ حَقِّكَ؟! أَمَا وَاللَّهِ، حَتَّى أَكْسِرَ فِي صَدْرِهِمْ رُمْحِي، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا تَبَّتْ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَا أَفَارِقُكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَدْفَتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ دُونَكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ.

قال: وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ: وَاللَّهِ، لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَا حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ، وَاللَّهِ، لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أَقْتُلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُحْرَقُ حَيًّا، ثُمَّ أَذْرُ، يُفَعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقِيَ حِمَامِي (1) دُونَكَ، فَكَيْفَ لَا أَفَعَلُ ذَلِكَ! وَإِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا!

قال: وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ: وَاللَّهِ، لَوُدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ، ثُمَّ نُشِرْتُ، ثُمَّ قُتِلْتُ حَتَّى أَقْتَلَ كَذَا أَلْفَ قَتْلَةٍ، وَأَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلَ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنْ أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ.

قال: وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي وَجْهِ وَاحِدٍ، فَقَالُوا:

وَاللَّهِ، لَا نَفَارِقُكَ، وَلَكِنَّ أَنْفُسَنَا لَكَ الْفِدَاءُ، نَفِيكَ بِنُحُورِنَا وَجِبَاهِنَا وَأَيْدِينَا، فَإِذَا نَحْنُ قُتِلْنَا كُنَّا وَفِينَا، وَقَضَيْنَا مَا عَلَيْنَا. (2)

1581. الأمامي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام: لَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ [مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ] إِلَيَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، أَمَرَ

ص: 64

1- (1). الحِمَامُ: الموت (النهاية: ج 1 ص 446 «حمم»).

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 418، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 559، البداية والنهاية: ج 8 ص 176؛ [2] الإرشاد: ج 2 ص 91، الملهوف: ص 151، مشير الأحزان: ص 53، روضة الواعظين: ص 202، إعلام الوري: ج 1 ص 455 كلُّها نحوه، بحار الأنوار: ج 44 ص 392 [3] وراجع: الفتوح: ج 5 ص 94 و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 246 و [4] المنتظم: ج 5، ص 377 و المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 99.





أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ لِي أَصْحَابًا أَوْفِي وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتِ أَبِي وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي جَمِيعًا خَيْرًا، أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ، فَانظُرُوا أَنْتُمْ فِي حِلٍّ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ (1)، هَذَا اللَّيْلُ قَدْ عَشَيْتُمْ، فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا.

فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ وَأَبْنَاؤُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: وَلِمَ نَفَعَلُ ذَلِكَ، لِنَبِيِّ بَعْدَكَ؟! لَا أَرَانَا اللَّهُ ذَلِكَ، وَبَدَأَهُمُ الْعَبَّاسُ أَخُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ تَابَعُوهُ.

وَقَالَ لِبَنِي مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ: حَسْبُكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِصَاحِبِكُمْ مُسْلِمٌ، إِذْ هَبُوا فَقَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَا نَفَارِقُكَ أَبَدًا حَتَّى نَقِيكَ بِأَسْيَافِنَا، وَنُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ... ثُمَّ قَالَ مُسْلِمٌ بِنُ عَوَسَجَةَ: نَحْنُ نُحَلِّيكَ وَقَدْ أَحَاطَ بِكَ الْعَدُوُّ؟! لَا أَرَانَا اللَّهُ ذَلِكَ أَبَدًا حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمْحِي، وَأُضَارِبَهُمْ بِسَيْفِي، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي سِلَاحٌ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَلَمْ أَفَارِقْكَ.

وَقَامَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ، فَأَجْمَلَا فِي الْجَوَابِ، وَأَحْسَنَا فِي الْمَآبِ. (2)

1583. مقاتل الطالبين عن عتبة بن سمعان الكلبي: قام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيباً، فقال:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ خَيْرًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ آزَرْتُمْ وَعَاوَنْتُمْ، وَالْقَوْمُ لَا يُرِيدُونَ غَيْرِي، وَلَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَبْتَغُوا غَيْرِي أَحَدًا، فَإِذَا جَنَّكُمْ اللَّيْلُ فَتَفَرَّقُوا فِي سَوَادِهِ، وَأَنْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ أَخُوهُ وَعَلِيُّ بْنُ ابْنِهِ وَبَنُو عَقِيلٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالُوا لَهُ: مَعَاذَ اللَّهِ

ص: 66

1- (1). الذمَامُ: الحَقُّ والحُرْمَةُ ( لسان العرب: ج 12 ص 221 «ذمم»).

2- (2). مثير الأحزان: ص 52.

وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَمَاذَا نَقُولُ لِلنَّاسِ إِذَا رَجَعْنَا إِلَيْهِمْ، إِنَّمَا تَرَكْنَا سِدَّيْنَا وَابْنَ سِدِّدِنَا وَعِمَادِنَا، وَتَرَكْنَاهُ غَرَضًا لِلنَّبْلِ، وَدَرِيَّةً (1) لِلرِّمَاحِ، وَجَزْرًا (2) لِلسَّبَاعِ، وَفَرَرْنَا عَنْهُ رَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ؟ مَعَاذَ اللَّهِ، بَلْ نَحْيَا بِحَيَاتِكَ، وَنَمُوتُ مَعَكَ. فَبِكَيْ وَبَكَوَا عَلَيْهِ، وَجَزَاهُمْ خَيْرًا، ثُمَّ نَزَلَ صَدِّ لِمَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ. (3)

1584. أنساب الأشراف: عَرَضَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلِيَّ أَهْلِهِ وَمَنْ مَعَهُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا وَيَجْعَلُوا اللَّيْلَ جَمَلًا...، فَقَالُوا: قَبَّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ.

وَقَالَ مُسْلِمٌ بْنُ عَوَسَجَةَ الْأَسَدِيُّ: أَنْخَلَيْكَ وَلَمْ نَعِزُّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ فِي أَدَاءِ حَقِّكَ؟! لَا وَاللَّهِ، حَتَّى أَكْسِرَ رُمْحِي فِي صُدُورِهِمْ، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَّتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سِلَاحِي مَعِي لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ دُونَكَ.

وَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ نَحْوَ ذَلِكَ، فَتَكَلَّمَ أَصْحَابُهُ بِشَبِيهِ بِهَذَا الْكَلَامِ. (4)

1585. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): جَمَعَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ فِي لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبُوَّةِ، وَمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ أُمَّتِهِ وَقَالَ:

إِنِّي لَا أَحْسَبُ الْقَوْمَ إِلَّا مُقَاتِلُكُمْ غَدًا، وَقَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ جَمِيعًا، فَأَنْتُمْ فِي حِلِّ مَنِّي، وَهَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَ يَكُمُ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ مِنْكُمْ قُوَّةٌ فَلْيُضْمِرْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيْهِ، وَتَفَرَّقُوا فِي سَوَادِكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصِيبِحُوا عَلَيَّ

ص: 67

1- (1). الدَّرِيَّةُ: الْحَلَقَةُ يُتَعَلَّمُ الطَّعْنَ وَالرَّمِيَّ عَلَيْهَا ( القاموس المحيط: ج 1 ص 14 «درأ»).

2- (2). الْجَزْرُ: الشِّبَاهُ السَّمِينَةُ، الْوَاحِدَةُ جَزْرَةٌ ( لسان العرب: ج 4 ص 134 « [1] جزر»).

3- (3). مقاتل الطالبين: ص 112. [2]

4- (4). أنساب الأشراف: ج 3 ص 393. [3]

ما أسروا في أنفسهم نادمين (1)، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونَنِي، فَإِذَا رَأَوْنِي لَهَوْا عَن طَلْبِكُمْ.

فَقَالَ أَهْلُ بَيْتِهِ: لَا أَبْقَانَا اللَّهُ بَعْدَكَ، لَا وَاللَّهِ، لَا نَفَارِقُكَ حَتَّى يُصَيِّبَنَا مَا أَصَابَكَ، وَقَالَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ جَمِيعاً. فَقَالَ: أَثَابَكُمُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا تَتَوُونَ الْجَنَّةَ. (2)

1586. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الأسود بن قيس العبدى: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الْحَضْرَمِيِّ: قَدْ اسْرَ ابْنُكَ بِتَغْرِ الرَّيِّ.

قَالَ: عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهُ وَنَفْسِي، مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُوسَرَ، وَلَا أَنْ أَبْقَى بَعْدَهُ.

فَسَمِعَ قَوْلَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، فَأَعْمَلْ فِي فِكَائِ ابْنِكَ. قَالَ: أَكَلْتَنِي السَّبَاعُ حَيًّا إِنْ فَارَقْتُكَ.

قَالَ: فَأَعْطِ ابْنَكَ هَذِهِ الْأَثَابَ وَالْبُرُودَ يَسْتَعِينُ بِهَا فِي فِكَائِ أَخِيهِ.

فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ أَثَابٍ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ. (3)

1587. مقاتل الطالبين عن حميد بن مسلم: جَاءَ رَجُلٌ حَتَّى دَخَلَ عَسْكَرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ خَبَرَ ابْنِكَ فَلَانَ وَافِي أَنَّ الدَّيْلَمَ اسْرُوهُ، فَتَنْصَرِفُ مَعِي حَتَّى نَسْعِي فِي فِدَائِهِ، فَقَالَ: حَتَّى أَصْنَعَ مَاذَا؟ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهُ وَنَفْسِي.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: انْصَرِفْ وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، وَأَنَا اعْطِيكَ فِدَاءَ ابْنِكَ.

فَقَالَ: هِيَاتَ أَنْ افَارِقَكَ، ثُمَّ أَسْأَلَ الرُّكْبَانَ عَن خَبْرِكَ! لَا يَكُونُ - وَاللَّهِ -

ص: 68

1- (1). تضمين للآية 52 من سورة المائدة: «فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَيَّ مَا اسْرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ» .

2- (2). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 466، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 301 نحوه وراجع: تذكرة الخواص ص: 249. [1]

3- (3). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 468 ح 443، تهذيب الكمال: ج 6 ص 407، تاريخ دمشق: ج 14 ص 182.

هذا أبداً، ولا افارقك، ثم حمل علي القوم فقاتل حتى قُتل رحمة الله عليه ورضوانه (1). (2)

1588. شرح الأخبار عن الحسين عليه السلام - لأصحابه -: إن هؤلاء لا يطلبون منكم غيري، وأنا فلست أسلم إليهم نفسي أو يقتلونني، فمن شاء منكم فلينصرف عني مُحللاً من ذلك.

قالوا: وكيف نَنصَرِفُ عن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! نُقتل بين يديه بعد أن نبذل مجهودنا في عدوه، وفي دفعه عنه حتى نلقى الله عز وجل. (3)

### 19/1 رؤية أصحاب الإمام عليه السلام منازلهم في الجنة

1589. علل الشرائع عن محمد بن عمار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسد بين عليه السلام وإقدامهم على الموت.

فقال: إنهم كُشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل منهم يُقدم علي القتل ليبادر إلي حوراء يُعانقها، وإلي مكانه من الجنة. (4)

1590. الخرائج والجرائح: روي عن زين العابدين عليه السلام: لما كانت الليلة التي قُتل فيها الحسد بين عليه السلام في صبيحتها، قام في أصحابه، فقال عليه السلام:

إن هؤلاء يريدونني دونكم، ولو قتلوني لم يقبلوا إليكم، فالنَّجاء النَّجاء (5)، وأنتم

ص: 69

1- (1). ذكر مؤلف كتاب مقاتل الطالبين هذه الحادثة خلال أحداث يوم عاشوراء، ولكن يبدو من كتاب الملهوف إلي حد ما أن وقوع الحادثة كان في ليلة عاشوراء، وهذا ما يستشتم من كتاب الطبقات الكبرى أيضاً، فيما ذكرت بعض الكتب - مثل تهذيب الكمال - الحادثة صرفاً دون الإشارة إلي زمانها.

2- (2). مقاتل الطالبين: ص 116. [1]

3- (3). شرح الأخبار: ج 3 ص 152.

4- (4). علل الشرائع: ص 229 ح 1، [2] بحار الأنوار: ج 44 ص 297 ح 1. [3]

5- (5). فالنَّجاء النَّجاء: أي انجوا بأنفسكم (النهاية: ج 5 ص 25 «[4] نجا»).

في حلٍّ، فَإِنَّكُمْ إِنْ أَصَبَحْتُمْ مَعِي قُتِلْتُمْ كُلُّكُمْ.

فَقَالُوا: لَا نَخْذُلُكَ، وَلَا نَخْتَارُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ كُلُّكُمْ حَتَّى لَا يُفْلِتَ مِنْكُمْ وَاحِدٌ، فَكَانَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (1)

1591. الخرائج والجرائح عن أبي حمزة الثمالي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: كُنْتُ مَعَ أَبِي اللَّيْثَةِ الَّتِي قُتِلَ صَبِيحَتُهَا، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَذَا اللَّيْلُ فَاتَّخِذُوهُ جَمَالًا؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونََنِي، وَلَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ فِي حِلٍّ وَسَعَةٍ، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا.

قَالَ: إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ غَدًا كَذَلِكَ، لَا يُفْلِتُ مِنْكُمْ رَجُلٌ. قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْقَتْلِ مَعَكَ.

ثُمَّ دَعَا، وَقَالَ لَهُمْ: ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ وَانظُرُوا. فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مَنَزِلُكَ يَا فُلَانُ، وَهَذَا قَصْرُكَ يَا فُلَانُ، وَهَذِهِ دَرَجَتُكَ يَا فُلَانُ.

فَكَانَ الرَّجُلُ يَسْتَقْبِلُ الرَّمَاخَ وَالسُّيُوفَ بِصَدْرِهِ، وَوَجْهَهُ لِيَصِلَ إِلَيْهِ مَنَزِلُهُ مِنَ الْجَنَّةِ. (2)

## 20/1 لَيْلَةُ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ !

1592. أنساب الأشراف: لَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ قَامُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ يُصَلُّونَ

ص: 70

1- (1). الخرائج والجرائح: ج 1 ص 254 ح 8، بحار الأنوار: ج 45 ص 89 ح 27. [1]

2- (2). الخرائج والجرائح: ج 2 ص 847 ح 62، بحار الأنوار: ج 44 ص 298 ح 3. [2]

وَيُسَبِّحُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَيَدْعُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ. (1)

1593. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: جاء الليل، فبات الحسين عليه السلام تلك الليلة [ليلة عاشوراء] راکعاً ساجداً باكياً مُستغفراً مُتَضَرَّعاً، وبات أصحابه ولهم دوي كدوي النحل. (2)

1594. الملهوف: قال الراوي: وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل، ما بين راکع وساجدٍ وقائمٍ وقاعدٍ، فعبّر عليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنانٍ وثلاثون رجلاً. وكذا كانت سجيّة الحسين عليه السلام في كثرة صلواته وكمال صفاته. (3)

1595. البداية والنهاية عن الحارث بن كعب وأبي الضحاک عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:

بات الحسين عليه السلام وأصحابه طول ليلهم يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون، وحيول حرس عدوهم تدور من ورائهم، عليها عزرة بن قيس الأحمسي، والحسن بن علي السلام يقرأ: «و لا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين \* ما كان الله لينذر المؤمنين علي ما أنتم عليه حتي يميز الخبيث من الطيب»، الآية (4). (5)

ص: 71

1- (1). أنساب الأشراف: ج 3 ص 394، المنتظم: ج 5 ص 338، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 560 كلاهما نحوه.

2- (2). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 251، [1] الفتوح: ج 1 ص 99. [2]

3- (3). الملهوف (طبعة أنوار الهدى): ص 57، بحار الأنوار: ج 44 ص 394 [3] وراجع: مشير الأ-حزان: ص 52 و المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 99.

4- (4). آل عمران: 178 و 179، [4] وتتمتها: «...و ما كان الله ليطلعكم علي الغيب و لكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله و رسله و إن تؤمنوا و تتقوا فلکم أجر عظيم». .

5- (5). البداية والنهاية: ج 8 ص 177. [5]

1596. تاريخ الطبري عن الضحّاح بن عبد الله المشرقّي: لَمَّا أَمْسَى حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ قَامُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ يُصَلُّونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ، وَيَدْعُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ، قَالَ: فَتَمُرُّ بِنَا خَيْلٌ لَهُمْ تَحْرُسُنَا، وَإِنَّ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيَقْرَأُ: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّنَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ \* مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» .

فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنْ تِلْكَ الْخَيْلِ الَّتِي كَانَتْ تَحْرُسُنَا، فَقَالَ: نَحْنُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ الطَّيِّبُونَ، مُبَيِّنًا مِنْكُمْ، قَالَ: فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ لِبُرَيْرِ بْنِ حُضَيْرٍ: تَدْرِي مَنْ هَذَا؟ قَالَ: لَا:

قُلْتُ: هَذَا أَبُو حَرْبِ السَّبْعِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهْرٍ، وَكَانَ مِضْحَاكًا بَطَالًا، وَكَانَ شَرِيفًا شَجَاعًا فَاتِكًا، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ رُبَّمَا حَبَسَهُ فِي جَنَائِهِ.

فَقَالَ لَهُ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ: يَا فَاسِقُ! أَنْتَ يَجْعَلُكَ اللَّهُ فِي الطَّيِّبِينَ! فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ؛ قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ! عَزَّ عَلَيَّ! هَلَكْتَ وَاللَّهِ، هَلَكْتَ وَاللَّهِ يَا بُرَيْرُ!

قَالَ: يَا أَبَا حَرْبٍ، هَلْ لَكَ أَنْ تَتُوبَ إِلَيَّ مِنَ ذُنُوبِكَ الْعِظَامِ! فَوَاللَّهِ، إِذَا لَنَحْنُ الطَّيِّبُونَ، وَلَكِنَّكُمْ لِأَنْتُمْ الْخَبِيثُونَ؛ قَالَ: وَأَنَا عَلَيَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

قُلْتُ: وَيَحَاكَ؟ أَفَلَا يَنْفَعُكَ مَعْرِفَتُكَ؟ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! فَمَنْ يُنَادِمُ يَزِيدَ بْنَ عَدْرَةَ الْعَنْزِيَّ مِنْ عَنَرِ بْنِ وَاثِلٍ! قَالَ: هَا هُوَ ذَا مَعِيَ، قَالَ: قَبِّحَ اللَّهُ رَأْيَكَ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ! أَنْتَ سَفِيهٌ.

قال: ثُمَّ انصرفت عنا، وكان الذي يحرسنا بالليل في الخيل عزرة بن قيس الأحمسي، وكان علي الخيل. (1)

1597. الإرشاد: رجع [الحسين] عليه السلام إلى مكانه، فقام الليل كله يصلي ويستغفر، ويدعو ويتضرع، وقام أصحابه كذلك يصومون ويدعون ويستغفرون.

قال الضحاک بن عبد الله: ومروا بنا خيل لابن سعد يحرسنا، وإن حسينا عليه السلام ليقرأ:

«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ \* مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» 2، فسَمِعَها من تلك الخيل رجل يُقال له عبد الله بن سَمير، وكان مضحاكاً، وكان شجاعاً بطلاً فارساً فاتكاً شريفاً، فقال: نحن - ورب الكعبة - الطيبون، ميزنا منكم.

فقال له بَريز بن خَضير: يا فاسق! أنت يجعلك الله من الطيبين!! فقال له: من أنت وبيك؟ قال: أنا بَريز بن خَضير، فتسابا. (2)

## 22/1 جوار بَريز و شمر

1598. الفتوح: أقبل الشمر بن ذي الجوشن - لعنه الله - في نصف الليل ومعه جماعة من أصحابه حتى تقارب من عسكر الحسين عليه السلام، والحسين عليه السلام قد رفع صوته وهو يتلو هذه الآية «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ»، إلى آخرها.

قال: فصاح لعين من أصحاب شمر بن ذي الجوشن: نحن ورب الكعبة الطيبون،

ص: 73

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 421، [1] البداية والنهاية: ج 8 ص 177 [2] نحوه.

2- (3). الإرشاد: ج 2 ص 94، [3] إعلام الوري: ج 1 ص 457 وفيه صدره إلى «ويستغفرون»، روضة الواعظين: ص 203 [4] وفيه من «قال الضحاک» إلى «الطيب»، بحار الأنوار: ج 45 ص 3. [5]



وَأَنْتُمْ الْحَبِيثُونَ! وَقَدْ مُيزْنَا مِنْكُمْ.

قَالَ: فَقَطَعَ بُرَيْرٌ الصَّلَاةَ، فَنَادَاهُ: يَا فَاسِقُ! يَا فَاجِرُ! يَا عَدُوَّ اللَّهِ! أَمْثَلُكَ يَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ؟! مَا أَنْتَ إِلَّا بَهِيمَةٌ وَلَا تَعْقِلُ، فَأَبْشِرْ بِالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ. قَالَ:

فَصَاحَ بِهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ -لَعَنَهُ اللَّهُ- وَقَالَ: أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَاتِلُكَ وَقَاتِلُ صَاحِبِكَ عَنْ قَرِيبٍ.

فَقَالَ لَهُ بُرَيْرٌ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ! أَبِالْمَوْتِ تَحَوِّفُنِي، وَاللَّهِ، إِنَّ الْمَوْتَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْحَيَاةِ مَعَكُمْ! وَاللَّهِ، لَا يَنَالُ شَأْنُ فِئَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمٌ أَرَاقُوا دِمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ.

قَالَ: وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَى بُرَيْرِ بْنِ حُصَيْنٍ، فَقَالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بُرَيْرُ! إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَكَ: ارجع إلي موضعك ولا تخاطب القوم، فلعمري لئن كان مؤمناً آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، فلقد نصحت وأبلغت في النصيحة. (1)

### 23/1 حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء

1599. تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب وأبي الصّحاح عن علي بن الحسين بن عليّ [زين العابدين] عليه السّلام: إني جالس في تلك العشيّة التي قُتِلَ أباي صبيحتّها، وعمّتي زينب عندي تُمرّضني، إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له، وعنده حويّ (2) مولاي أبي ذرّ الغفاريّ، وهو يُعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

ص: 74

1- (1). الفتوح: ج 5 ص 99، [1] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 1 ص 251 [2] نحوه.

2- (2). في الإرشاد و [3] إعلام الوري: «جوين» وفي مقاتل الطالبين «جون» بدل «حوي».

قال: فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّى فهمتها، فعرفت ما أَراد، فحَنَقَتني عَبرَتِي، فَرَدَدْتُ دَمعِي وَلزِمْتُ السُّكُون، فَعَلِمْتُ أَنَّ البِلاءَ قَد نَزَلَ، فَأَمَّا عَمَّتِي فَإِنَّهَا سَمِعَتْ ما سَمِعْتُ، وَهِيَ امْرَأَةٌ، وَفِي النِّساءِ الرَّقَّةُ وَالجَزَعُ، فَلَمَّ تَمَلِكُ نَفْسِها أَنْ وَثَبَتْ تَجَرُّ نُوبِها، وَإِنَّها لِحاسِرَةٌ حَتّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: وَأَنْكَلَاهُ! لَيْتَ المَوْتِ أَعَدَّ مَنِي الحِياةَ! اليَوْمَ ماتَتِ فاطِمَةُ أُمِّي وَعَلِيُّ أَبِي وَحَسَنُ أَخِي! يا خَلِيفَةَ المَاضِي وَثِمالَ (1) الباقِي. (2)

قال: فَنَظَرَ إِلَيْها الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يا اَحْيَيْةُ، لا يُذْهِبَنَّ جِلْمَكَ الشَّيْطانُ.

قالت: يا أباي أنت وأمي يا أبا عبد الله، استقتلت نفسي في ذلك! فردّ غصته، وترقرقت عيناه، وقال: لو ترك القطا ليلاً لنام، (3) قالت: يا ويلتي، أفتغصب نفسك اغتصاباً، فذلك أفرح لقلبي، وأشدّ علي نفسي! ولطمت وجهها، وأهوت إلي جيبها وشفتها، وخرت مغشياً عليها.

فَقامَ إِلَيْها الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَصَبَّ عَلِي وَجْهَها المِاءَ، وَقَالَ لَها: يا اَحْيَيْةُ، اتَّقِي اللّهَ وَتَعَزِّي بِعِزِّ اللّهِ، وَاعْلَمِي أَنَّ أَهْلَ الأَرْضِ يَموتُونَ، وَأَنَّ أَهْلَ السَّماءِ لا- يَبْقَوْنَ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَ اللّهِ الَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَيَبْعَثُ الخَلْقَ فَيَعُودُونَ، وَهُوَ فَردٌ وَحِدَهُ، أَبِي خَيْرٌ مِنِّي، وَأُمِّي خَيْرٌ مِنِّي، وَأَخِي خَيْرٌ مِنِّي، وَلِي وَلَهُمْ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرِسالِ اللّهِ اسوَةٌ.

قال: فَعَزَّاهُ بِهذا وَنَحَوِهِ، وَقَالَ لَها: يا اَحْيَيْةُ، إِنِّي اقْسِمُ عَلَيْكَ فَأَبْرِي قَسَمِي،

- 1- (1). الثِّمالُ: المَلْجأُ وَالغِياثُ، وَقيل: هُوَ المُطْعِمُ فِي الشِّدَّةِ ( النِّهايةُ ج 1 ص 222 « [1] ثمل »).
- 2- (2). كذا فِي المِصدرِ، وَفِي المِلهُوفِ (ص 139): يا خَلِيفَةَ المَاضِي وَثِمالَ الباقِي!
- 3- (3). هُوَ مِثْلُ عَرَبِي رانِح، وَيُرادُ مِنْه هِنا: إِنَّهم لا يَتْرُكونِي هادِي البِالِ، بل يلاحقونِي أينما ذَهَبْتُ.

لا تَشْقِي عَلِيَّ جَبِيًّا، وَلَا تَحْمُشِي عَلِيَّ وَجْهًا، وَلَا تَدْعِي عَلِيَّ بِالْوَيْلِ وَالْتَّبُورِ إِذَا أَنَا هَلَكْتُ.

قال: ثُمَّ جَاءَ بِهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عِنْدِي، وَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا بَعْضَ بُيُوتِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، وَأَنْ يَدْخُلُوا الْأَطْنَابَ (1) بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَأَنْ يَكُونُوا هُمْ بَيْنَ الْبُيُوتِ إِلَّا الْوَجْهَ الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنْهُ عَدُوَّهُمْ. (2)

1600. مقاتل الطالبين عن الحرث بن كعب عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: إِنِّي وَاللَّهِ لَجَالِسٌ مَعَ أَبِي فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَأَنَا عَلِيلٌ، وَهُوَ يُعَالِجُ سِهَامًا لَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَوْنٌ مَوْلَى أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ، إِذِ ارْتَجَزَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ

قال: وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُهُ وَرَدَدْتُ عِبْرَتِي.

وَأَمَّا عَمَّتِي فَسَمِعْتُهُ دُونَ النَّسَاءِ، فَلَزِمَتْهَا الرَّقَّةُ وَالْجَزْعُ، فَشَقَّتْ ثَوْبَهَا، وَلَطَمَتْ وَجْهَهَا، وَخَرَجَتْ حَاسِرَةً تُنَادِي: وَائْتِكُلَاهُ! وَاحْزَنَاهُ! لَيْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةَ، يَا حُسَيْنَاهُ! يَا سَيِّدَاهُ! يَا بَعِيَّةَ أَهْلِ بَيْتَاهُ! اسْتَقْتَلَتْ (3) وَبَيَّسَتْ مِنَ الْحَيَاةِ، الْيَوْمَ مَاتَ جَدِّي

ص: 76

1- (1). الطَّنْبُ: حبل الخباء، والجمع أطناب (الصحيح: ج 1 ص 172 «[1] طنْب»).

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 420، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 559، [3] المنتظم: ج 5 ص 338 [4] كلاهما من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، البداية والنهاية: ج 8 ص 177؛ [5] الإرشاد: ج 2 ص 93، [6] تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 243 [7] وليس فيه ذيله من «فأمرهم»، إعلام الوري: ج 1 ص 456 [8] كلُّها نحوه، روضة الواعظين: ص 203 [9] وليس فيه ذيله من «فأما عمَّتِي»، بحار الأنوار: ج 45 ص 1 [10] وراجع: تذكرة الخواص: ص 249 والأما لي للشجري: ج 1 ص 177.

3- (3). كذا في المصدر، والظاهر أنَّ الصواب: «استقتلت»، كما في بعض النقول.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمِّي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ وَأَبِي عَلِيٍّ وَأَخِي الْحَسَنُ! يَا بَقِيَّةَ الْمَاضِينَ وَثِمَالَ الْبَاقِينَ.

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا اخْتِي! لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَنَامَ.

قَالَتْ: فَإِنَّمَا تُغْتَصَبُ نَفْسُكَ اغْتِصَابًا، فَذَلِكَ أَطْوَلُ لِحُزْنِي، وَأَشْجِي لِقَلْبِي! وَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهَا، وَاحْتَمَلَهَا حَتَّى أَدْخَلَهَا الْخِبَاءَ. (1)

1601. أنساب الأشراف - عن الامام زين العابدين عليه السلام - : كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُوَيُّ مَوْلِي أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ، فَجَعَلَ يُعَالِجُ سَيْفَهُ وَيُصَلِّحُهُ، وَيَقُولُ:

يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ

وَرَدَّهَا حَتَّى حَفِظْتُ، وَسَمِعْتُهَا زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهَا السَّلَامَ، فَهَضَّتْ إِلَيْهِ تَجُرُّ ثَوْبَهَا وَهِيَ تَقُولُ: وَائْتِكَلَاهُ! لَيْتَ الْمَوْتَ أَعَدَّ مَنِي الْحَيَاةِ! الْيَوْمَ مَاتَتْ فَاطِمَةُ أُمِّي وَعَلِيٌّ أَبِي وَالْحَسَنُ أَخِي! يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِي وَثِمَالَ الْبَاقِي.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا اخْتِيَّةُ، لَا يُذْهِبَنَّ حِلْمَكَ الشَّيْطَانُ.

قَالَتْ: أَتَعْتَصِبُ نَفْسَكَ اغْتِصَابًا؟! ثُمَّ لَطَمَتْ وَجْهَهَا، وَشَقَّتْ جَبِيهَا، وَهُوَ يُعْزِيهَا وَيُصَبِّرُهَا. (2)

1602. الملهوف: نَزَلَ الْحُرُّ وَأَصْحَابُهُ نَاحِيَةً، وَجَلَسَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّحُ سَيْفَهُ، وَيَقُولُ:

يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ

ص: 77

1- (1). مقاتل الطالبين: ص 113. [1]

2- (2). أنساب الأشراف: ج 3 ص 393. [2]

قَالَ الرَّاوي: فَسَمِعَتْ زَيْنَبُ ابْنَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ ذَلِكَ فَقَالَتْ: يَا أَخِي! هَذَا كَلَامٌ مَن قَدْ أَيْقَنَ بِالْقَتْلِ.

فَقَالَ: نَعَمْ يَا اخْتَاهُ! فَقَالَتْ زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلَامَ: وَائْتِكُلَاهُ، يَنْعِي إِلَيَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ نَفْسَهُ!!

قَالَ: وَبَكَي النَّسْوَةَ، وَلَطَمَنَ الْخُدُودَ، وَشَقَّقَنَ الْجُيُوبَ، وَجَعَلَتْ أُمَّ كُلْثُومٍ تُنَادِي:

وَأُمِّحَمَّدَاهُ! وَأَعْلِيَّاهُ! وَأُمَّاهُ! وَافاطِمَتَاهُ! وَاحْسَنَاهُ! وَاحْسِينَاهُ! وَاصْبِعَتَاهُ بَعْدَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ!

قَالَ: فَعَزَّاهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهَا: يَا اخْتَاهُ تَعَزَّي بِعَزَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّ سُدَّكَانَ السَّمَاوَاتِ يَمُوتُونَ، وَأَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَبْقُونَ، وَجَمِيعَ الْبَرِيَّةِ يَهْلِكُونَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا اخْتَاهُ يَا أُمَّ كُلْثُومِ! وَأَنْتِ يَا زَيْنَبُ! وَأَنْتِ يَا رُقِيَّةُ! وَأَنْتِ يَا فَاطِمَةُ! وَأَنْتِ يَا رَبَابُ! انظُرْنَ إِذَا أَنَا قُتِلْتُ، فَلَا تَشْفُقْنَ عَلَيَّ جَبِيلاً، وَلَا تَحْمُشْنَ عَلَيَّ وَجْهاً، وَلَا تَقْلُنَّ عَلَيَّ هُجْراً.

وَرُويَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: أَنَّ زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامَ لَمَّا سَمِعَتْ الْأَبْيَاتَ - وَكَانَتْ فِي مَوْضِعٍ مُنْفَرِدٍ عَنْهُ مَعَ النِّسَاءِ وَالْبَنَاتِ - خَرَجَتْ حَاسِدَةً تَجُرُّ ثُوبَهَا، حَتَّى وَقَفَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: وَائْتِكُلَاهُ! لَيْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةُ! الْيَوْمَ مَاتَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْمُرتَضِي، وَأَخِي الْحَسَنُ الزُّكِّيُّ! يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِينَ وَثِمَالَ الْبَاقِينَ.

فَنَظَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهَا وَقَالَ: يَا اخْتَاهُ لَا يَذْهَبَنَّ حِلْمُكَ. فَقَالَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي اسْتُقْتِلُ! نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ.

فَرَدَّ غُصْبَتَهُ وَتَغَرَّغَرَتْ عَيْنَاهُ بِالْذُّمُوعِ، ثُمَّ قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَيْلاً

لَنَامَ!

فَقَالَتْ: يَا وَيْلَتَاهُ، أَفْتَعْتَصِبُ نَفْسَكَ اغْتِصَابًا، فَذَلِكَ أَفْرُحُ لِقَلْبِي وَأَشَدُّ عَلَيَّ نَفْسِي! ثُمَّ أَهْوَتْ إِلَى جَيْبِهَا فَشَقَّتْهُ، وَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا.

فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَبَّ عَلَيَّ وَجْهَهَا الْمَاءَ حَتَّى أَفَاقَتْ، ثُمَّ عَزَّاهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجُهْدِهِ، وَذَكَرَهَا الْمُصِيبَةَ بِمَوْتِ أَبِيهِ وَجَدَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. (1)

ص: 79

---

1- (1) . الملهوف: ص 139؛ الفتوح: ج 5 ص 84، مقتل الحسين عليه السَّلَامُ للخوارزمي: ج 1 ص 237 عن الإمام زين العابدين عليه السَّلَامُ وكلاهما نحوه.



هناك ملاحظتان تستحقان الاهتمام فيما يتعلّق بالروايات المتقدّمة الذكر:

الأولي: إنّ معظم المصادر تعتبر الأشعار المنسوبة إلي الإمام عليه السلام: «يا دهر أفّ لك من خليل...» وانعكاسها النفسي علي اخته السيّدة زينب عليها السلام، مرتبطة بليلة عاشوراء، وروتها عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، ولكنّ كتباً مثل الملهوف و الفتوح اعتبرت هذه الحادثة مرتبطة بأوائل محرّم دون الإشارة إلي الراوي.

الملاحظة الثانية: تدلّ غالبية الروايات علي أنّ السيّدة زينب هي الشخص الوحيد الذي خاطبه الإمام عليه السلام، ولكن ذكرت بعض المصادر أنّ الإمام عليه السلام أوصي في نهاية حديثه مع زينب، بقيّة النساء الحاضرات بالصبر، كما جاء في الفتوح:

ثمّ قال لهنّ: أنظرن إذا أنا قُتِلْتُ فلا تشقّقن عليّ جيّاباً، ولا تخمِشن وجهاً. (1)

وتذكر رواية مقتل الخوارزمي أنّ الإمام عليه السلام خاطب السيّدات: زينب، أم كلثوم، فاطمة والرباب. (2) وأضيف في بعض نسخ الملهوف (3) اسم «رقية» إلي الأسماء المذكورة، ويبدو أنّ المراد منها رقيّة بنت أمير المؤمنين عليه السلام زوجة مسلم عليه السلام.

ص: 81

1- (1) . الفتوح : ج 5 ص 84 [1] وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 78 ح 1602.

2- (2) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 1 ص 238.

3- (3) . راجع: ص 78 ح 1602.



1603. الفتوح: لَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحْرِ خَفَقَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَأْسِهِ (1) خَفَقَةً (2)، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ:

أَتَعْلَمُونَ مَا رَأَيْتُمْ فِي مَنَامِي السَّاعَةَ؟ قَالُوا: وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

فَقَالَ: رَأَيْتُمْ كَأَنَّ كِلَابًا قَدْ شَدَّتْ عَلَيَّ تَنَاشِبُنِي، وَفِيهَا كَلْبٌ أَبْقَعَ رَأْيْتَهُ أَشَدَّهَا عَلَيَّ، وَأُظُنُّ الَّذِي يَتَوَلَّى قَتْلِي رَجُلٌ أَبْقَعُ وَأَبْرَصُ مِنْ هَؤُلَاءِ القَوْمِ.

ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَهُوَ يَقُولُ لِي: يَا بُنَيَّ، أَنْتَ شَهِيدُ آلِ مُحَمَّدٍ! وَقَدْ اسْتَبَشَّرْتَ بِكَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الصَّفْحِ (3) الأَعْلَى، فَلْيَكُنْ إِفْطَارَكَ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، عَجَلْ وَلَا تُؤَخَّرْ! فَهَذَا أَتْرُكُ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْخُذَ دَمَكَ فِي قَارورَةٍ خَضِرَاءَ. وَهَذَا مَا رَأَيْتُمْ، وَقَدْ أَرَفَ (4) الأَمْرَ، وَاقْتَرَبَ الرَّحِيلُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا، لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ. (5)

### 25/1 التَّأَهُبُ لِلْحَرْبِ

1604. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ

ص: 82

1- (1). فِي المَصْدَرِ: «رَأْسُهُ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ كَمَا فِي المَصَادِرِ الأُخْرَى.

2- (2). خَفَقَ بِرَأْسِهِ خَفَقَةً: إِذَا أَخَذْتَهُ سِنَّةً مِنَ النِّعَاسِ فَمَالَ رَأْسُهُ دُونَ سَائِرِ جَسَدِهِ (المصباح المنير: ص 176 «[1] خفق»).

3- (3). فِي مَقْتَلِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ [2] بِحَارِ الأَنْوَارِ: «[3] الصَّفْحِ» بِدَلِّ «الصَّفْحِ». وَالصَّفْحُ: مِنَ أَسْمَاءِ السَّمَاءِ (النهاية: ج 3 ص 35) «[4] صَفْحٌ».

4- (4). أَرَفَ: دَنَا وَقَرَبَ (النهاية: ج 1 ص 45 «أرف»).

5- (5). الفتوح: ج 5 ص 99، [5] مَقْتَلِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلخَوَارِزْمِيِّ: ج 1 ص 251 [6] نَحْوَهُ؛ بِحَارِ الأَنْوَارِ: ج 45 ص 3. [7]

[زين العابدين] عليهم السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَمَرَ بِحَفِيرَةٍ فَحَفِرَتْ حَوْلَ عَسْكَرِهِ شِبَهَ الْخَنْدَقِ، وَأَمَرَ فَحَشِيَتْ حَطَبًا، وَأَرْسَلَ عَلِيًّا ابْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي ثَلَاثِينَ فَارِسًا وَعِشْرِينَ رَاجِلًا لِيَسْتَقُوا الْمَاءَ، وَهُمْ عَلِيٌّ وَجَلٌّ شَدِيدٌ، وَأَنْشَأَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلِ

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَاشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ يَكُنْ آخِرَ زَادِكُمْ، وَتَوَضَّؤُوا وَاغْتَسِدُوا، وَاغْسِدُوا لِيَابِكُمْ لِتَكُونَ أَكْفَانِكُمْ. ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ، وَعَبَّأَهُمْ تَعْبِيَةَ الْحَرْبِ، وَأَمَرَ بِحَفِيرَتِهِ الَّتِي حَوْلَ عَسْكَرِهِ، فَأَضْرَمَتْ بِالنَّارِ؛ لِيُقَاتِلَ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ. (1)

1605. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب وأبي الضحَّاك عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: خَرَجَ [الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِلَى أَصْحَابِهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا بَعْضَ بُيُوتِهِمْ مِنْ بَعْضٍ وَأَنْ يَدْخُلُوا الْأَطْنَابَ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضٍ، وَأَنْ يَكُونُوا هُمْ بَيْنَ الْبُيُوتِ إِلَّا الْوَجْهَ الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنْهُ عَدُوُّهُمْ....

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِشْرَقِيِّ قَالَ:

-فِي غَدَاةِ عَاشُورَاءَ- وَجَعَلُوا الْبُيُوتَ فِي ظُهُورِهِمْ، وَأَمَرَ بِحَطَبٍ وَقَصَبٍ كَانَ مِنْ وَرَاءِ الْبُيُوتِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَأْتُوهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ.

قَالَ: وَكَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى بِقَصَبٍ وَحَطَبٍ إِلَى مَكَانٍ مِنْ وَرَائِهِمْ مُنْخَفِضٍ كَأَنَّهُ سَاقِيَّةٌ، فَحَفَرُوهُ فِي سَاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَجَعَلُوهُ كَالْخَنْدَقِ، ثُمَّ الْقُوا فِيهِ ذَلِكَ الْحَطَبَ

ص: 83

1- (1). الأماي للصدوق: ص 220 ح 239، [1] بحار الأنوار: ج 44 ص 316 ح 1. [2]

وَالْقَصَبِ، وَقَالُوا: إِذَا عَدَّوَا عَلَيْنَا فَقَاتِلُونَا أَلْقِينَا فِيهِ النَّارَ؛ كَيْ لَا نُؤْتِي مِنْ وَرَائِنَا، وَقَاتَلْنَا الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ. فَفَعَلُوا وَكَانَ لَهُمْ نَافِعًا.

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ الْمِشْرَقِيُّ قَالَ:

لَمَّا أَقْبَلُوا نَحْوَنَا، فَنَظَرُوا إِلَى النَّارِ تَضَطَّرُّ فِي الْحَطَبِ وَالْقَصَبِ، الَّذِي كُنَّا أَلْهَبْنَا فِيهِ النَّارَ مِنْ وَرَائِنَا لِيَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا، إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلٌ يَرْكُضُ عَلَيَّ فَرَسٍ كَامِلٍ الْأَدَاةِ، فَلَمَّ يُكَلِّمُنَا حَتَّى مَرَّ عَلَيَّ أَيْبَاتِنَا، فَنَظَرَ إِلَيَّ أَيْبَاتِنَا، فَإِذَا هُوَ لَا يَرِي إِلَّا حَطْبًا تَلْتَهَبُ النَّارُ فِيهِ، فَرَجَعَ رَاجِعًا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا حُسَيْنُ، اسْتَعْجَلْتَ النَّارَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَذَا؟ كَأَنَّهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ. فَقَالُوا: نَعَمْ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ، هُوَ هُوَ.

فَقَالَ: يَا بَنَ رَاعِيَةِ الْمِعْزِيِّ! أَنْتَ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا.

فَقَالَ لَهُ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَلَا أَرَمِيهِ بِسَهْمٍ؟ فَإِنَّهُ قَدْ امْكَنِّي، وَلَيْسَ يَسْقُطُ مِنِّي سَهْمٌ، فَالْفَاسِقُ مِنَ أَعْظَمِ الْجَبَّارِينَ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَرَمِهِ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ. (1)

1606. الأخبار الطوال: أمر الحسين عليه السلام أصحابه أن يضموا مضاربهم بعضهم من بعض، ويكونوا أمام البيوت، وأن يحفروا من وراء البيوت اأحدوداً، وأن يضرموا فيه حطباً وقصباً كثيراً؛ ليئلاً يؤتوا من أذبار البيوت، فيدخلوها. (2)

ص: 84

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 421-423، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 393-396، [2] المنتظم: ج 5 ص 339، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 560، البداية والنهاية: ج 8 ص 178، [4] تذكرة الخواص: ص 251؛ الإرشاد: ج 2 ص 94، [5] إعلام الوري: ج 1 ص 475 كلها نحوه.

2- (2). الأخبار الطوال: ص 256، [6] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 267. [7]

1607. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: فَلَمَّا أَيْسَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقَوْمِ وَعَلِمَ أَنَّهُمْ مُقَاتِلُوهُ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قَوْمُوا فَاحْفَرُوا لَنَا حَفِيرَةً شِبَهَ الْخَنْدَقِ حَوْلَ مُعَسَّكِرِنَا وَأَجِّجُوا فِيهَا نَارًا، حَتَّى يَكُونَ قِتَالُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ؛ فَإِنَّهُمْ لَوْ قَاتَلُونَا وَسَدَّ عَلْنَا بِحَرْبِهِمْ لَضَاعَتِ الْحَرَمُ، فَقَامُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَتَعَاوَنُوا وَاحْتَفَرُوا الْحَفِيرَةَ، ثُمَّ جَمَعُوا الشُّوكَ وَالْحَطَبَ، فَأَلْقَوْهُ فِي الْحَفِيرَةِ، وَأَجَّجُوا فِيهَا النَّارَ. (1)

1608. المناقب لابن شهر آشوب: فَلَمَّا أَصْبَحُوا عَبَّيَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ، وَأَمَرَ بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ، فَقُرِّبَتْ حَتَّى دَخَلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَجَعَلُوهَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ؛ لِيَكُونَ الْحَرْبُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، وَأَمَرَ بِحَطَبٍ وَقَصَبٍ كَانُوا أَجْمَعُوهُ وَرَاءَ الْبُيُوتِ، فَطُرِحَ ذَلِكَ فِي خَنْدَقٍ جَعَلُوهُ، وَأَلْقَوْا فِيهِ النَّارَ، وَقَالَ: لَا تُؤْتِي مِنْ وَرَائِنَا. (2)

ص: 85

---

1- (1) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 248، [1] الفتوح: ج 5 ص 96 [2] نحوه وراجع: مطالب السؤول: ص 76 و كشف الغمّة: ج 2 ص 262.

2- (2) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 99. [3]



اختار الإمام الحسين عليه السلام عند وصوله كربلاء موقعاً لنصب الخيام تكون لها فيه مزيّتان في حالة وقوع القتال:

1. عدم استطاعة العدو الهجوم عليها إلا من جهةٍ واحدة.

2. تمتّع النساء والأطفال فيها بأمن أكثر.

ولذلك، فقد أمر الإمام بأن تُضرب الخيام في منطقة تمتدّ خلفها قصباء، بحيث لم يكن بمقدور العدو أن يهاجم جيش الإمام عليه السلام من الخلف، فقد جاء في رواية الطبري:

فَسَارَ [الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] ، فَلَقِيَتْهُ أَوَائِلُ خَيْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَدَلَ إِلَى كَرْبَلَاءَ ، فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قَصْبَاءَ وَخَلَا؛ كَيْلَا يُقَاتَلَ إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ، فَنَزَلَ وَضَرَبَ أَيْبَتَهُ. (1)

ونقرأ في رواية ابن أعثم:

فَنَزَلَ الْقَوْمُ ، وَحَطُّوا الْأَثْقَالَ نَاحِيَةً مِنَ الْفُرَاتِ ، وَضَرَبَتْ خَيْمَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ وَبَنِيهِ ، وَضَرَبَ عَشِيرَتَهُ خِيَامَهُمْ مِنْ حَوْلِ خَيْمَتِهِ. (2)

مضافاً إلى ذلك، فقد كانت خلف الخيام أو خلف القصباء التي كانت الخيام أمامها، حفرة تشبه الجدول، حيث تقيده رواية الطبري أنّ الإمام أمر بحفرها ليلة عاشوراء، فحفروا ما يشبه

ص: 87

1- (1). راجع: ص 9 ح 1511.

2- (2). راجع: ص 16 ح 1519. [1]

الخنديق وألقوا فيه حطباً وقصباً كي يضرّموا فيه النار عند هجوم العدو، ويوجدوا مانعاً آخر أمام هجوم العدو من الخلف، وهذا هو نصّ الرواية:

وَأَمَرَ بِحَطَبٍ وَقَصَبٍ كَانَ مِنْ وَرَاءِ الْبُيُوتِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَأْتُوهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ.

قال: وكان الحسد بين عليه السلام أتى بقصبٍ وحطبٍ إلى مكانٍ من ورائهم مُنخَفِضٍ كَأَنَّهُ سَاقِيَةٌ، فَحَفَرُوهُ فِي سَاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَجَعَلُوهُ كَالْخَنْدِيقِ، ثُمَّ أَلْقَوْا فِيهِ ذَلِكَ الْحَطَبَ وَالْقَصَبَ، وَقَالُوا: إِذَا عَدَا عَلَيْنَا فَقَاتِلْنَا أَلْقِينَا فِيهِ النَّارَ؛ كَيْ لَا نُؤْتِيَ مِنْ وَرَائِنَا، وَقَاتَلْنَا الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ. فَفَعَلُوا وَكَانَ لَهُمْ نَافِعًا. (1)

الإجراء الآخر الذي تمّ في ليلة عاشوراء بأمر الإمام عليه السلام للحيلولة دون هجوم العدو من الخلف، هو أنّ خيام أصحاب الإمام نُصبت إلى جانب بعضها البعض وربطوها مع بعضها بحبلٍ من ثلاث جهات، ولم يتركوا سوي طريقاً واحداً من الأمام لمواجهة العدو، فلنتأمل الرواية التالية:

وَحَرَجَ [الْحَسَدُ بَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامِ] إِلَى أَصْحَابِهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا بَعْضَ بُيُوتِهِمْ مِنْ بَعْضٍ وَأَنْ يُدْخِلُوا الْأَطْنَابَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ، وَأَنْ يَكُونُوا هُمْ بَيْنَ الْبُيُوتِ إِلَّا الْوَجْهَ الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنْهُ عَدُوُّهُمْ. (2)

ولولم تكن هذه الإجراءات الحكيمة، لما كان باستطاعة جيش ابن سعد أن يهاجم أصحاب الإمام عليه السلام من الخلف فحسب، بل كان باستطاعته أن يحاصرهم بسهولة ويقتل الإمام عليه السلام وأصحابه، أو يأسرهم من الخلف في أيسر قتالٍ.

ولكن فوجئ العدو عندما همّ بالهجوم في صباح عاشوراء، حيث رأى نفسه أمام السنة النيران والدخان التي كانت تحيط بأطراف خيام الإمام عليه السلام وأصحابه، يقول الضحّاك المشرقي في هذا المجال:

ص: 88

1- (1). راجع: ص: 83 ح 1605. [1]

2- (2). راجع: ص: 83 ح 1605. [2]

لَمَّا أَقْبَلُوا نَحْوَنَا، فَنَظَرُوا إِلَى النَّارِ نَضْطَرُّمْ فِي الْحَطَبِ وَالْقَصَبِ، الَّذِي كُنَّا أَلْهَبْنَا فِيهِ النَّارَ مِنْ وَرَائِنَا لِنَلَّا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا. (1)

ويضيف قائلاً: إنَّ خيام أصحاب الإمام عليه السَّلام ضُرب حولها طوق من النيران والدخان، بحيث إنَّ الشمر عندما مرَّ بالقرب منها لم يكن يري سوي نيران وسحب من الدخان كانت تتصاعد منها!

واستناداً إلي هذه الخطة، وبفضل هذا التنظيم العسكري، استطاع جيش الإمام عليه السَّلام الذي لم يكن عدده يتجاوز 72 نفرًا حسب النقل المشهور، (2) أن يقاوم لساعات أمام جيش العدو الذي قدَّر عدده بـ 35 ألفاً، وأن يقتل عدداً كبيراً منه، حيث يصرِّح الطبري في هذا المجال:

وقَاتَلُوهُمْ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، أَشَدَّ قِتَالٍ خَلَقَهُ اللَّهُ، وَأَخَذُوا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيَّ أَنْ يَأْتَوْهُمْ إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ؛ لِاجْتِمَاعِ أُنْبِيَّتِهِمْ، وَتَقَارُبِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ. (3)

وقد أدت شدة مقاومة أصحاب الإمام الحسين عليه السَّلام في المواجهة المباشرة، إلي أن يأمر عمر بن سعد مجموعة من جيشه بأن يطيحوا بخيامهم كي يستطيعوا محاصرتهم. (4)

ولكنَّ هذه الخطة لم تنفع هي الأخرى؛ ذلك لأنَّ أصحاب الإمام عليه السَّلام كانوا ينصبون الكمان بين الخيام في مجاميع مؤلفة من ثلاثة أشخاص أو أربعة، فكانوا يقتلون الأعداء الذين كانوا منشغلين بإطاحة الخيام.

وعندما لم يجنَّ ابنُ سعدٍ فائدةً من هذه الخطة، أصدر الأمرَ بإيقافها من أجل الحيلولة دون تكبُّد خسائر أكبر في الأرواح، ثمَّ أمر من جديد:

أَحْرِقُوهَا بِالنَّارِ، وَلَا تَدْخُلُوا بَيْتاً وَلَا تُقَوِّضُوهُ، فَجَاءُوا بِالنَّارِ، فَأَخَذُوا يُحْرِقُونَ. (5)

ص: 89

1- (1). راجع: ص: 84 ح 1605. [1]

2- (2). راجع: ص: 99 (الفصل الثاني/كلام حول عدد أفراد العسكريين).

3- (3). راجع: ص: 137 ح 1656. [2]

4- (4). راجع: نفس المصدر.

5- (5). راجع: نفس المصدر.



فأراد أصحاب الإمام عليه السلام منعهم من إحراق الخيام ولكن الإمام عليه السلام خاطبهم قائلاً:

دَعَوْهُمْ فَلْيُحْرِقْوْهَا؛ فَإِنَّهُمْ لَوْ قَدْ حَرَقَوْهَا لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجُوزُوا إِلَيْكُمْ مِنْهَا. (1)

وبذلك فقد أحرق العدوّ قسماً من خيام أصحاب الإمام عليه السلام والتي كانت تحول دون نفوذه، ولكنهم وكما أنبأهم الإمام عليه السلام لم يستطيعوا في هذه المرة أيضاً أن ينفذوا في الحلقة الدفاعية لأصحاب الإمام، وبذلك استطاع الإمام وأصحابه الأبطال والأوفياء أن يقاوموا حتى آخر مقاتل وحتى آخر نفس، أمام جيش الكوفة الذي كان قد تدفّق عليهم كالسيل من كلّ جانب.

ويمكننا أن نستنتج استناداً إلى الروايات السابقة:

1. إن انتشار خيام أصحاب الإمام عليه السلام كان علي شكل قوس بحيث كانت خيام النساء في وسطه، وكان ضلعاها يمتدّان من الجانبين وحتى ساحة الحرب. ومن المحتمل أن هذين الضلعين كانا يمثلان خيام أصحاب الإمام التي كانت خالية في الغالب؛ بسبب تواجد سكّانها في ساحة القتال، وكانوا يستخدمونها كمباريس أو حواجز دفاعية، وقد احرقت في نهاية المطاف بأمر عمر بن سعد.

2. لم تكن هناك مسافة كبيرة تفصل بين خيام أصحاب الإمام عليه السلام وبين ساحة المعركة، ونحن نلاحظ هذا المعنى في روايات اخري أيضاً عن ساحة القتال، كالذي جاء في الرواية المتعلقة بشهادة عليّ الأكبر عليه السلام:

فَحَمَلُوهُ مِنْ مَصْرَعِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ الْفُسْطَاطِ الَّذِي كَانُوا يُقَاتِلُونَ أَمَامَهُ. (2)

3. كان أهل بيت الإمام عليه السلام يشاهدون عن كثب شجاعة أعزّائهم وقساوة الأعداء وبطشهم، ولذلك يمكننا أن نتصوّر ما حدث للنساء والأطفال الذين رأوا بأمّ أعينهم أعزّاءهم وهم يُقَطِّعون إرباً إرباً!!

ص: 90

1- (1). راجع: ص: 138 ح 1656. [1]

2- (2). راجع: ص: 294 ح 1764. [2]

1609. تاريخ الطبري عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري: كُنْتُ مَعَ مَوْلَايَ، فَلَمَّا حَضَرَ النَّاسُ وَأَقْبَلُوا إِلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَرَ الْحُسَيْنَ بِنُ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِفُسْطَاطٍ فَضَدَّ رَبِّ، ثُمَّ أَمَرَ بِمِسْكِ فَمِثَّ (1) فِي جَفْنَةٍ عَظِيمَةٍ أَوْ صَحْفَةٍ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ الْفُسْطَاطَ، فَتَطَلَّى بِالنُّورَةِ.

قَالَ: وَمَوْلَايَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ وَبُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ عَلِيَّ بَابِ الْفُسْطَاطِ تَحْتِكَ مَنَاكِبُهُمَا، فَازْدَحَمَا أَيُّهُمَا يَطَّلِي عَلَيَّ أَثَرُهُ، فَجَعَلَ بُرَيْرٌ يَهَازِلُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: دَعْنَا، فَوَاللَّهِ، مَا هَذِهِ بِسَاعَةٍ بَاطِلٍ.

فَقَالَ لَهُ بُرَيْرٌ: وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنِّي مَا أَحْبَبْتُ الْبَاطِلَ شَابًّا وَلَا كَهْلًا، وَلَكِنْ - وَاللَّهِ - إِنِّي لَمُسْتَبْشِرٌ بِمَا نَحْنُ لَاقُونَ، وَاللَّهِ، إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ يَمِيلَ هُوَ لَاءَ عَلَيْنَا بِأَسْيَافِهِمْ، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّهُمْ قَدْ مَالُوا عَلَيْنَا بِأَسْيَافِهِمْ.

قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلْنَا فَاطِلِنَا. (2)

1610. أنساب الأشراف: أَمَرَ الْحُسَيْنَ بِنُ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِفُسْطَاطٍ فَضَدَّ رَبِّ، فَاطَّلِي فِيهِ بِالنُّورَةِ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِجَفْنَةٍ أَوْ صَحْفَةٍ، فَمِثَّ فِيهَا مِسْكَ، وَتَطَيَّبَ مِنْهُ، وَدَخَلَ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ فَاطَّلِي بَعْدَهُ، وَمَسَّ مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ، وَتَحَنَّنَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ، وَجَعَلَتِ النَّارُ تَلْتَهَبُ خَلْفَ بُيُوتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَصْحَابِهِ، فَقَالَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: يَا حُسَيْنُ! تَعَجَّلَتِ النَّارُ!

ص: 91

1- (1). مِثُّ الشَّيْءِ، إِذَا دُفِنَ [أَيَّ خَلَطَتْهُ] فِي الْمَاءِ (النهاية: ج 4 ص 378 «[1] مِثَّ»).

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 423، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 561، البداية والنهاية: ج 8 ص 178 وفيه «يزيد بن حصين» وكلاهما نحوه.

فَقَالَ: أَنْتَ تَقُولُ هَذَا يَا بَنَ رَاعِيَةِ الْمِعْزَى! أَنْتَ وَاللَّهِ-أُولَى بِهَا صِلِيًّا.

فَقَالَ مُسْلِمٌ بَنُ عَوْسَجَةَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَلَا أَرَمِيهِ بِسَهْمٍ؟ فَإِنَّهُ قَدْ أَمَكَّنَنِي.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَرَمِهِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ. (1)

1611. الملهوف: فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاءُ أَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفُسْطَاطِهِ فَضْرِبَ، وَأَمَرَ بِجَفْنَةٍ فِيهَا مِسْكٌ كَثِيرٌ، وَجُعِلَ فِيهَا نُورَةٌ، ثُمَّ دَخَلَ لِيَطَّلِيَ.

فَرَوِيَ أَنَّ بُرَيْرَ بْنَ حُصَيْنٍ الْهَمْدَانِيَّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْصَارِيَّ وَقَفَا عَلَيَّ بَابِ الْفُسْطَاطِ لِيَطَّلِيَا بَعْدَهُ، فَجَعَلَ بُرَيْرٌ يُضَاحِكُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا بُرَيْرُ، أَتَضْحَكُ؟! مَا هَذِهِ سَاعَةٌ ضِحْكٍ وَلَا بَاطِلٍ.

فَقَالَ بُرَيْرٌ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنِّي مَا أَحْبَبْتُ الْبَاطِلَ كَهَلًا وَلَا شَابًا، وَإِنَّمَا أَفْعَلُ ذَلِكَ اسْتِبْشَارًا بِمَا نَصِيرُ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَلْقَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِأَسْيَافِنَا نُعَالِجُهُمْ بِهَا سَاعَةً، ثُمَّ نُعَانِقُ الْحَوْرَ الْعَيْنَ. (2)

1612. رجال الكشي: لَقَدْ مَرَّحَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ خُصَّيْرِ الْهَمْدَانِيَّ - وَكَانَ يُقَالُ لَهُ سَيِّدُ الْقُرَاءِ -: يَا أَخِي، لَيْسَ هَذِهِ بِسَاعَةٍ ضِحْكٍ! قَالَ: فَأَيُّ مَوْضِعٍ أَحَقُّ مِنْ هَذَا بِالشَّرُورِ؟ وَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَمِيلَ عَلَيْنَا هَذِهِ الطَّغَامُ بِسُيُوفِهِمْ، فَتُعَانِقُ الْحَوْرَ الْعَيْنَ. (3)

1613. مثير الأحران: دَخَلَ [الْحُسَيْنُ] عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَطَّلِيَ، وَوَقَفَ عَلَيَّ بَابِ الْفُسْطَاطِ بُرَيْرُ بْنُ خُصَّيْرِ الْهَمْدَانِيَّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْصَارِيَّ، فَجَعَلَ بُرَيْرٌ يُضَاحِكُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: يَا بُرَيْرُ، مَا هَذِهِ سَاعَةٌ بَاطِلٍ.

ص: 92

1- (1). أنساب الأشراف: ج 3 ص 395. [1]

2- (2). الملهوف: ص 154، بحار الأنوار: ج 45 ص 1. [2]

3- (3). رجال الكشي: ج 1 ص 293 ح 133، [3] بحار الأنوار: ج 45 ص 93 ح 33. [4]

1- (1). وفي كتاب الإمام الحسين عليه السّلام وأصحابه: قد استشكل بعض المؤرّخين ممّن عاصرناه في التنوير والظلي مع عدم وجود الماء في ليلة عاشوراء أو تاسوعاء، وأنّه لا يمكن التنوير والظلي إلاّ بالماء! وأجاب بما حاصله: إمكان التدبير في أجزاء النورة بحيث يزيل الشعر، ولا يحترق، ولا يحتاج إلي الماء. وما ذكره وإن كان ممكناً، بل واقعاً، كما شاهدنا في علم الصنعة، أنّ اختلاط جسم يابس كالملح مع جسم يابس آخر كالزّاج يولّد رطوبة، بل يكون كالخمير باصطلاحهم، بل مزاج الروح والنوشادر والسليمانيّ يصيّر الأرض ذاتباً مائعاً بلا ماء ولا نار، بل وشاهدنا أنّ امتزاج مقدار اليمسو والشعر وعرق الكبريت، يحترق بنفسه احتراقاً، ويشتعل اشتعالاً كالنار الموقدة بدون ملاقة الحرارة والنار، وأمثال ذلك كثير. ويمكن أن يكون المسك بعد مزجه بالنورة يجعل النورة مائعاً. إلاّ أنّ الذي يُسهل الخطب، أنّ في ليلة عاشوراء وإن لم يكن ماء للشرب إلاّ أنّ الظاهر وجود ماء البئر لغير الشرب وسائر الحوائج كما مرّ بيانه، بل ويمكن وجود الماء العذب بناءً علي ما مرّ آنفاً من إرسال الحسين عليه السّلام علياً ابنه وإتيانه بالماء (الإمام الحسين عليه السّلام وأصحابه: ج 1 ص 260). ونحن أيضاً نضيف نقطة اخري؛ وهي أنّ النصوص التي تنقل هذه القضيّة قد نسبتها إلي الإمام عليه السّلام واثنين أو ثلاثة آخرين من أصحابه، لا جميعهم، وعلي هذا فإنّهم لم يكونوا بحاجة إلي كثيرٍ من الماء.

2- (2). مشير الأحران: ص 54.



1/2 المواجهة بين جيش الهدي وجيش الضلالة

1614. الأماي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام قال: [الحسن بن علي عليه السلام] لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء، يَكُنْ آخِرَ زادِكُمْ، وتوضّؤوا واغتسلوا، واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم. ثمّ صلّي بهم الفجر، وعبّأهم تعبئة الحرب. (1)

1615. الإرشاد: أصبح الحسن بن علي عليه السلام فعبا أصحابه بعد صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس أخاه عليه السلام....

وأصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم، وهو يوم الجمعة -وقيل: يوم السبت- فعبا أصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السلام، وكان علي ميمنته عمرو بن الحجاج، وعلي ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وعلي الخيل عروة بن قيس، وعلي الرجالة شيبان بن ربعي، وأعطى الراية ذريداً مولاة. (2)

ص: 95

1- (1). الأماي للصدوق: ص 221 ح 239، [1] بحار الأنوار: ج 44 ص 316. [2]

2- (2). الإرشاد: ج 2 ص 95، [3] إعلام الوري: ج 1 ص 457 و [4] ليس فيه ذيله، روضة الواعظين: ص 203- [5]

1616. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي: عَبَّأَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ وَصَلَّى بِهِمْ صَدَاةَ الْغَدَاةِ، وَكَانَ مَعَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا وَأَرْبَعُونَ رَاجِلًا، فَجَعَلَ زُهَيْرَ بْنَ الْقَيْنِ فِي مَيْمَنَةِ أَصْحَابِهِ، وَحَبِيبَ بْنَ مُظَاهِرٍ فِي مَيْسَرَةِ أَصْحَابِهِ، وَأَعْطَى رَايَتَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ....

قال أبو مخنف: حَدَّثَنِي فَضَيْلُ بْنُ خَدِيجٍ الْكِنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِالنَّاسِ، كَانَ عَلِيٌّ رَجُلًا أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ سَلِيمِ الْأَزْدِيِّ، وَعَلِيٌّ رَجُلٌ مَدْحَجٌ وَأَسَدٌ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ الْجَعْفِيُّ، وَعَلِيٌّ رَجُلٌ رَبِيعَةٌ وَكِنْدَةٌ: قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَعَلِيٌّ رَجُلٌ تَمِيمٌ وَهَمْدَانٌ: الْحُرُّ بْنُ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ، فَشَهِدَ هُوَ لَأَنَّ كُلَّهُمْ مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ إِلَّا الْحُرَّ بْنَ يَزِيدَ؛ فَإِنَّهُ عَدَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَلَ مَعَهُ.

وَجَعَلَ عُمَرُ عَلِيَّ مَيْمَنَتِهِ: عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ، وَعَلِيٌّ مَيْسَرَتِهِ: شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بْنِ شُرْحَبِيلِ بْنِ الْأَعْوَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ - وَهُوَ الضُّبَابُ بْنُ كِلَابٍ - وَعَلِيٌّ الْخَيْلِ: عَزْرَةَ بْنَ قَيْسِ الْأَحْمَسِيِّ، وَعَلِيٌّ الرَّجَالِ: شَبَثَ بْنَ رَبِيعِ الرِّيَاحِيِّ، وَأَعْطَى الرَّايَةَ ذُوَيْدًا مَوْلَاهُ. (1)

1617. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: لَمَّا أَصْبَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَاشِرَ مُحَرَّمٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: يَوْمَ السَّبْتِ - عَبَّأَ أَصْحَابَهُ، وَكَانَ مَعَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا وَأَرْبَعُونَ رَاجِلًا،

ص: 96

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 422، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 560 و [2] فيه «عروة» بدل «عزرة» و «دريداً» بدل «ذويداً»، أنساب الأشراف: ج 3 ص 395 [3] وليس فيه من «لما خرج» إلى «قتل معه»؛ مشير الأحرار: ص 53 وفيه «عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي» و «عروة بن قيس الأحمسي» وفيه «رجل من بني تميم» بدل «الحُرُّ بْنُ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ» وكلاهما نحوه وراجع: المنتظم: ج 5 ص 338. [4]

وفي رواية: إثنان وثمانون رجلاً فجعل علي ميمنته: زهير بن القين، وعلي ميسرته: حبيب بن مظاهر، ودفع اللواء إلى أخيه العباس بن علي، وثبت عليه السلام مع أهل بيته في القلب.

وعباً عمر بن سعد أصحابه، فجعل علي ميمنته: عمرو بن الحجاج، وعلي ميسرته: شمر بن ذي الجوشن، وثبت هو في القلب، وكان جنده اثنتين وعشرين ألفاً، يزيد أو ينقص. (1)

1618. مثير الأحرار: وعباً [الإمام الحسين عليه السلام] أصحابه للقتال وكانوا خمسة وأربعين فارساً ومئة رجل. (2)

ص: 97

1- (1) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 4. [1]

2- (2) . مثير الأحرار: ص 54، الملهوف: ص 158 نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 4؛ [2] تذكرة الخواص: ص 251 [3] نحوه ويزيادة «وقال قوم: كانوا سبعين فارساً ومئة رجل، وقيل: كان معه ثلاثون فارساً. وذكر المسعودي: إنه كان معه ألف. والأول أصح» في آخره.





لا يمكن تعيين عدد أفراد العسكريين بشكل دقيق وقطعي، إلا أن ما روي في هذا الشأن هو:

### أ- عدد أفراد عسكر الإمام الحسين عليه السلام

ذكرت أغلب المصادر المعتبرة أن عدد أفراد عسكر الإمام هو 72 نفرًا. (1) فقد كتب الشيخ المفيد رحمه الله:

أَصْبَحَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَبَّأَ أَصْحَابَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَكَانَ مَعَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا وَأَرْبَعُونَ رَاجِلًا. (2)

إلا أنه وبملاحظة أسماء شهداء كربلاء ومواصفاتهم يمكن القول بأن عدد عسكر الإمام كان أكثر من هذا، لذا فقد ذكرت بعض المصادر أن عدد أصحاب الإمام هو 82 نفرًا، (3) وبعضها 114 نفرًا، (4) وأخري 145 نفرًا، (5) وبعضها 170 نفرًا، (6) وبعضها

ص: 99

---

1- (1) . الأخبار الطوال: ص 256، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628، [1] البداية والنهاية: ج 8 ص 178. وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 96-97 ح 1616-1618 [2] وص 123 ح 1638.

2- (2) . راجع: ص 95 ح 1615. [3]

3- (3) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 98، [4] وفيه: «وكان جميع أصحاب الحسين عليه السلام اثنين وثمانين رجلاً، منهم الفرسان اثنان وثلاثون فارساً».

4- (4) . راجع: ص 96 ح 1617.

5- (5) . راجع: ص 97 ح 1618.

6- (6) . راجع: ص 97 هامش ح 1618.

600 نفرًا، (1) والبعض الآخر 1000 نفر، (2) وغير ذلك. (3)

والملاحظة الملفتة للنظر، هي أننا سوف نسرد في بيان أسماء ومواصفات شهداء كربلاء 154 نفرًا استشهدوا مع الإمام، وأن حدود 72 نفرًا منهم هم من أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام، وأصحاب الإمام علي عليه السلام، وأصحاب النبي صلي الله عليه وآله.

لذا فإن ماورد في الرواية المشهورة يحتمل أن يكون إشارة إلي هذه المجموعة، أو أنه بصدد ذكر أصحاب الإمام قبل أن يلتحق بهم الأصحاب الآخرون، ذلك لأنه وردت في بعض الروايات أن 20 إلي 30 نفرًا التحقوا بالإمام، ومن المحتمل أيضاً أن تكون بعض الأسماء قد تكررت بسبب التصحيف.

وعلي أي حال، فإن عدد أصحاب الإمام كان أكثر من 72 نفرًا، وبطبيعة الحال فإن عدداً من الشهداء أمثال علي الأصغر وعبد الله بن الحسن وأم وهب لم يعدوا ضمن العسكر، كما أن عدداً من عسكر الإمام لم يستشهدوا، أمثال: الحسن المثنى، والضحاك بن عبد الله المشرقي.

جدير بالذكر أن عدداً من أصحاب الإمام عليه السلام كانوا من أهل بيته ومقربيه، وعدداً منهم كانوا من أصحاب النبي صلي الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام، وسوف نورد أيضاً أكثر في هذا المجال خلال بيان عدد أفراد شهداء كربلاء (4).

ص: 100

1- (1) . مروج الذهب :ج 3 ص 70 [1] وهو بعد إغلاق الحرّ وفيه «وهو في مقدار خمسمئة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مئة راجل» وفي ص 71 «كان جميع من قتل مع الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بكربلاء سبعة وثمانين».

2- (2) . راجع: ص 97 هامش ح 1618.

3- (3) . تاريخ الطبري :ج 5 ص 459، الطبقات الكبرى ( الطبقة الخامسة من الصحابة ):ج 1 ص 451 و 465 و 485، العقد الفريد :ج 3 ص 365، الأخبار الطوال :ص 259، تذكرة الخواص :ص 256؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ج 1 ص 47، مشير الأحزان :ص 84 و 98.

4- (4) . راجع: ص 423 (الفصل التاسع/كلام حول عدد شهداء كربلاء).

## ب-عدد أفراد عسكر عمر بن سعد

ورد عدد أفراد عسكر ابن سعد في روايات معتبرة نسبياً بالشرح التالي: 4000 نفر، (1) و4500 نفر، (2) و20000 نفر، (3) و22000 نفر، (4) و28000 نفر، (5) و30000 نفر، (6) و31000 نفر، (7) و35000 نفر. (8)

وبما أنّ القوّات التي تمّ إرسالها من الكوفة الي كربلاء لم ترسل دفعة واحدة، فمن المحتمل أن يكون منشأ هذا الاختلاف في العدد هو أنّ بعض المؤرّخين شاهدوا بعض الإحصاءات الأولى للقوّات المرسلّة إلي الكوفة فقط، والبعض الآخر سجّل الإحصاءات التي وصلتهم فيما بعد.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ عدداً من القوّات التي تمّ إرسالها فرّت أثناء الطريق، (9) فإنّ إبداء النظر حول العدد الحقيقي، أو التقريبي لعسكر ابن سعد يكون صعباً جداً.

وجدير بالذكر أنّ العدد 30/000 نقل عن الإمام الحسن والإمام زين العابدين عليهما السّلام، (10)

ص: 101

1- (1). تاريخ الخلفاء: ص 247؛ تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 243.

2- (2). تذكرة الخواصّ: ص 246.

3- (3). الملهوف: ص 145، مشير الأحزان: ص 50، كشف الغمة: ج 2 ص 229؛ الفصول المهمّة: ص 188.

4- (4). الفتوح: ج 5 ص 101، مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 1 ص 242 و 243 و ج 2 ص 4، مطالب السّؤل: ص

75. وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 97 ح 1617 وص 42 ح 1550.

5- (5). راجع: ص 31 ح 1535.

6- (6). راجع: ص 328 ح 1808 وص 384 ح 1901 و ج 2 ص 333 ح 918.

7- (7). عمدة الطالب: ص 192.

8- (8). راجع: ص 30 ح 1533.

9- (9). راجع: ص 26 (الفصل الأوّل/ جهود ابن زياد لتسيير الجيش إلي كربلاء).

10- (10). راجع: ج 2 ص 333 ح 918 وفي هذه الموسوعة: ج 4 ص 328 ح 1808.

ورغم أنّ سند الروايتين لا يتمّ باعتبار كافٍ، إلّا أنّه نظراً للنفي العامّ الذي أصدره بواسطة ابن زياد لإخراج أهل الكوفة إلى كربلاء، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ هذا العدد أقلّ من نصف القوات العسكريّة في الكوفة والتي تمّ تخمينها بـ 100/000 نفر، فإنّ هذا العدد يكون مقبولاً.

والقرينة الأخرى التي يمكن أن تؤيّد العدد 30/000 هي الروايات التي ذكرت عدد جيش المختار 60/000 نفر. [\(1\)](#) ويبدو أنّ الذين شكّلوا جيشه هم الذين لم يكونوا في صفوف عسكر عمر بن سعد في كربلاء.

ص: 102

---

1- (1). راجع: الأخبار الطوال: ص 305.

(1)

1619. الإرشاد عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: لَمَّا صَبَّحَتِ الْخَيْلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ هَمٍّ يَضْعُفُ فِيهِ الْفَوَادُ، وَتَقَلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ، وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَغْبَةً مِنْ بَنِي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ، وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ. (2)

## 3/2 كَلِمَةُ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ لِحَيْشِ الْكُوفَةِ

1620. تاريخ الطبري عن كثير بن عبد الله الشعبي: لَمَّا رَحَفْنَا قِبَلَ الْحُسَيْنِ، خَرَجَ إِلَيْنَا زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ عَلَيَّ فَرَسٍ لَهُ ذَنُوبٌ. (3) شَاكٍ فِي السَّلَاحِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، نَذَارٍ لَكُمْ مِنْ

ص: 103

- 1- (1). من الأقوال المتداولة: «كُلُّ يَوْمٍ عَاشُورَاءٌ وَكُلُّ أَرْضٍ كَرْبَلَاءٌ» وقد يضاف إليه عبارة «وَكُلُّ شَهْرٍ مُحَرَّمٌ»، ونلاحظ أنه يُنسب أحياناً إلى أهل البيت عليهم السلام، في حين إننا لا نرى مثل هذه العبارات في مصادر الحديث، نعم جاء مضمونها في أشعار محمد بن سعيد البوصيري (القرن السابع الهجري) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، إذ يقول: كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي فِيهِمْ كَرْبَلَاءٌ وَعَاشُورَاءٌ. (أعيان الشيعة: ج 1 ص 625، [1] الدر النضيد: ص 18). ومن المحتمل أن يكون هذا البيت مصدر تلك العبارة المشهورة.
- 2- (2). الإرشاد: ج 2 ص 96، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 4؛ [3] تاريخ الطبري: ج 5 ص 423، [4] تاريخ دمشق: ج 14 ص 217 وفيه «كل غاية» بدل «كل رغبة» وكلاهما عن أبي خالد الكابلي، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 561 [5] وفيه «واققتل أصحابه بين يديه» بدل «لما صبحت الخيل الحسين» وكلها من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وراجع: الطبقات الكبرى ( الطبقة الخامسة من الصحابة ): ج 1 ص 468.
- 3- (3). الذَّنُوبُ: أي وافر شعر الذَّنْبِ ( النهاية: ج 2 ص 170 «ذنب»).

عَذَابِ اللَّهِ نَذَارِ! إِنَّ حَقًّا عَلَيَّ الْمُسْلِمِ نَصِيحَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَنَحْنُ حَتَّى الْآنَ إِخْوَةٌ، وَعَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَمِلَّةٍ وَاحِدَةٍ، مَا لَمْ يَفْعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ السَّيْفُ، وَأَنْتُمْ لِلنَّصِيحَةِ مِنَّا أَهْلٌ، فَإِذَا وَقَعَ السَّيْفُ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ، وَكُنَّا أُمَّةً وَأَنْتُمْ أُمَّةٌ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ ابْتَلَانَا وَإِيَّاكُمْ بِذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لِيَنْظُرَ مَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَامِلُونَ، إِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى نَصْرِهِمْ وَخِذْلَانِ الطَّاغِيَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرِكُونَ مِنْهُمَا إِلَّا بِسُوءِ عُمْرِ سُلْطَانِهِمَا كُلِّهِ، لَيْسْمَلَانٌ أَعْيُنُكُمْ، وَيَقْطَعَانِ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ، وَيُمَثِّلَانِ بِكُمْ، وَيَرْفَعَانَكُمْ عَلَيَّ جُدُوعِ النَّخْلِ، وَيُقْتَلَانِ أَمَاثِلَكُمْ وَقُرَاءَكُمْ، أَمَاثَالَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ، وَهَانِيَّ بْنِ عُرْوَةَ وَأَشْبَاهِهِ.

قَالَ: فَسَبَّوهُ وَأَثَمُوا عَلَيَّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَدَعَوْا لَهُ، وَقَالُوا: وَاللَّهِ، لَا نَبْرَحُ حَتَّى نَقْتُلَ صَاحِبَكَ وَمَنْ مَعَهُ، أَوْ نَبْعَثَ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ إِلَيَّ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ سِلْمًا.

فَقَالَ لَهُمْ: عِبَادَ اللَّهِ! إِنَّ وَلَدَ فَاطِمَةَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَحَقُّ بِالْوُدِّ وَالنَّصْرِ مِنْ ابْنِ سَمِيَّةَ، فَإِنْ لَمْ تَنْصُرُوهُمْ فَأَعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ، فَخَلَّوْا بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَلَعَمْرِي إِنَّ يَزِيدَ لَيَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

قَالَ: فَرَمَاهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِسَهْمٍ، وَقَالَ: أَسْكَتَ، وَقَالَ: أَسْكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَكَ (1)، أِبْرَمْتَنَا (2) بِكَثْرَةِ كَلَامِكَ!

فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: يَا ابْنَ الْبَوَالِ عَلَيَّ عَقَبِيهِ، مَا إِيَّاكَ إِخَاطَبُ، إِنَّمَا أَنْتَ بِهَيْمَةَ، وَاللَّهِ مَا أَظُنُّكَ تُحْكِمُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ آيَاتِينَ! فَأَبْشُرْ بِالْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ.

فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: إِنَّ اللَّهَ قَاتِلُكَ وَصَاحِبُكَ عَن سَاعَةٍ.

ص: 104

1- (1). النَّأْمَةُ: الصَّوْتُ ( الصَّحَاحُ: ج 5 ص 2038 «نَأْمُ» ).

2- (2). بَرِمَ بِهِ-بِالْكَسْرِ- يَبْرِمُ بَرِمًا-بِالتَّحْرِيكِ-: إِذَا سَمِعَهُ وَمَلَّه ( النِّهَايَةُ: ج 1 ص 121 « [1] بَرِمَ » ).

قال: أَقْبَلَمَوْتٍ تَخَوُّفُنِي؟ فَوَاللَّهِ، لَلْمَوْتِ مَعَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الْخُلْدِ مَعَكُمْ.

قال: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ النَّاسِ رَافِعاً صَوْتَهُ، فَقَالَ: عِبَادَ اللَّهِ! لَا يَغُرَّتْكُمْ مِنْ دِينِكُمْ هَذَا الْجِلْفُ (1) الْجَافِي (2) وَأَشْبَاهُهُ! فَوَاللَّهِ، لَا تَنَالُ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمًا هَرَّافُوا (3) دِمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَقَتَلُوا مَنْ نَصَرَهُمْ وَذَبَّ عَنْ حَرِيمِهِمْ.

قال: فَنَادَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَكَ: أَقْبِلْ، فَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ نَصَحَ لِقَوْمِهِ وَأَبْلَغَ فِي الدُّعَاءِ، لَقَدْ نَصَحْتَ لَهُؤُلَاءِ وَأَبْلَغْتَ لَوْ نَفَعَ النَّصْحُ وَالْإِبْلَغُ. (4)

1621. تاريخ اليعقوبي: خَرَجَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ عَلَيَّ فَرَسٍ لَهُ، فَنَادَى: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! نَذَارٍ لَكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ نَذَارٍ! عِبَادَ اللَّهِ، وَلَدٌ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَحَقُّ بِالْوُدِّ وَالنَّصْرِ مِنْ وَلَدِ سُمَيَّةَ، فَإِنْ لَمْ تَنْصُرُوهُمْ فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ مَا أَصْبَحَ عَلَيَّ ظَهَرَ الْأَرْضِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّ إِلَّا الْحَسَّيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا- يُعِينُنِي أَحَدٌ عَلَيَّ قَتْلِهِ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ إِلَّا نَغَصَهُ (5) اللَّهُ الدُّنْيَا، وَعَذَابُهُ أَشَدُّ عَذَابِ الْآخِرَةِ. (6)

#### 4/2 كَلِمَةُ بُرَيْرِ بْنِ خُضَيْرٍ لَجَيْشِ الْكُوفَةِ

1622. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ [الْعَابِدِينَ] عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فِي ذِكْرِ أَحْدَاثِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ-: بَلَغَ الْعَطْشُ مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 105

1- (1). الْجِلْفُ: الْأَحْمَقُ (النهاية: ج 1 ص 287 «جلف»).

2- (2). الْجَافِي: الْغَلِيظُ الْخَلْقَةُ وَالطَّبَعُ (لسان العرب: ج 14 ص 148 «جفا»).

3- (3). هَرَّاقُ الْمَاءِ يَهْرِيقُهُ: صَبَّهُ، وَأَصْلُهُ: أَرَاقُهُ يُرِيقُهُ (القاموس المحيط: ج 3 ص 290 «هراق»).

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 426، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 562، [2] البداية والنهاية: ج 8 ص 180 [3] كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 397. [4]

5- (5). نَغَصَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَيْشَ: أَي كَدَّرَهُ (الصحاح: ج 3 ص 1059 «[5] نغص»).

6- (6). تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 244. [6]



وأصحابه، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ لَهُ: بَرِيرُ بْنُ خُصَيْرِ الْهَمْدَانِيِّ (1) - قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَاوِي الْحَدِيثِ: هُوَ خَالَ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ - فَقَالَ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَأْذِنُ لِي فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَأَكَلَمَهُمْ؟

فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ:

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَهَذَا مَاءُ الْفُرَاتِ تَقَعُ فِيهِ خَنَازِيرُ السَّوَادِ وَكِلَابُهَا، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ!

فَقَالُوا: يَا بَرِيرُ، قَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلَامَ فَكَفِّفْ، فَوَاللَّهِ، لَيَعَطِّشُ الْحُسَيْنُ كَمَا عَطِّشَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْعُدْ يَا بَرِيرُ. (2)

## 5/2 احتِجَاجَاتُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَي جَيْشِ الْكُوفَةِ

1623. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ [زَيْنِ الْعَابِدِينَ] عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فِي ذِكْرِ وَقَائِعِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ -: وَثَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَوَكِّئًا عَلَي سَيْفِهِ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ، فَقَالَ: أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْرِفُونَنِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، أَنْتَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَسِبْطُهُ.

قَالَ: أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

ص: 106

1- (1). وفي بحار الأنوار و [1] روضة الواعظين: «يزيد بن حصين الهمداني».

2- (2). الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص 222 ح 239، روضة الواعظين: ص 204 [2] من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السَّلَام، بحار

الأنوار: ج 44 ص 318. [3]

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن أمي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلده؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله أنا لابسها؟ قالوا:

اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن علياً كان أولهم إسلاماً، وأعلمهم علماً، وأعظمهم حِلماً، وأتته ولي كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فبم تستحلون دمي، وأبي الذائد (1) عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادي (2) عن الماء، ولواء الحمد في يدي جدي يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كله، ونحن غير تاركك حتى تذوق الموت عطشاً.

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته، وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة، ثم قال:

اشتد غضب الله علي اليهود حين قالوا: عزير ابن الله، واشتد غضب الله علي

ص: 107

1- (1). الذائد: وهو الحامي الدافع، أذود الناس: أي أطردهم وأدفعهم (النهاية: ج 2 ص 172 «[1] ذود»).

2- (2). الصدي: العطش، وقد صدي يصدي فهو صادٍ (الصحاح: ج 6 ص 2399 «[2] صدي»).

النَّصَارِي حِينَ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ الْمَجُوسِ حِينَ عَبَدُوا النَّارَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ قَوْمِ قَتَلُوا نَبِيَّهُمْ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ هَذِهِ الْعِصَابَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ قَتْلَ ابْنِ نَبِيِّهِمْ. (1)

1624. تاريخ الطبري عن الضحّاك المشرقّي: كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَسٌ لَهُ يَدْعِي لِاحِقًا حَمَلٌ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْقَوْمُ عَادَ بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ دُعَاءً يُسْمَعُ جُلَّ النَّاسِ:

أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا قَوْلِي، وَلَا تُعْجِلُونِي حَتَّى أَعْظِمَ بِمَا لِحَقُّ لَكُمْ عَلَيَّ، (2) وَحَتَّى أَعْتَذِرَ إِلَيْكُمْ مِنْ مَقْدَمِي عَلَيْكُمْ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ عَذْرِي، وَصَدَّقْتُمْ قَوْلِي، وَأَعْطَيْتُمُونِي النَّصْفَ، كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيَّ سَبِيلٌ، وَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي الْعُذْرَ، وَلَمْ تُعْطُوا النَّصْفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ» 3 ، «إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» 4.

قال: فَلَمَّا سَمِعَ أَخَوَاتُهُ كَلَامَهُ هَذَا صَحَنَ وَيَكِينًا، وَبَكَى بِنَاتِهِ، فَارْتَعَتِ أَصْوَاتُهُنَّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَهُ، وَقَالَ لَهُمَا: أَسْكِنَاهُنَّ، فَاعْمُرِي لِي كَثْرَتَهُنَّ بِكَاؤُهُنَّ....

فَلَمَّا سَكَتْنَ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنِي عَلَيْهِ، وَذَكَرَ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 108

- 
- 1- (1). الأُمالي للصدوق: ص 222 ح 239، [1] الملهوف: ص 145-158، روضة الواعظين: ص 205 [2] من دون إسناده إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السّلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 44 ص 318. [3]
- 2- (2). هكذا في المصدر، وفي بعض المصادر كالإرشاد وإعلام الوري وبحار الأنوار: «بما يحقّ لكم عليّ»، وفي الكامل: [4] بما يجب لكم عليّ» وكلاهما أنسب للسياق.

وعلي ملائكتيه وأنبيائه، فذكر من ذلك ما الله أعلم وما لا يحصي ذكره.

قال: فوالله، ما سمعتُ متكلماً قطُّ قبله ولا بعده أبلغ في منطِقٍ منه.

ثم قال: أما بعد، فأنسبوني فانظروا من أنا، ثم ارجعوا إلي أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟

ألست ابن بنت نبيكم صلي الله عليه وآله وابن وصيه وابن عمه، وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه؟ أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي؟ أوليس جعفر الشهيد الطيّار ذو الجناحين عمّي؟ أولم يبلغكم قول مُستفيض فيكم: إن رسول الله صلي الله عليه وآله قال لي ولأخي: «هذان سيّدَا شبابِ أهلِ الجنّةِ»؟

فإن صدقتُموني بما أقول، وهو الحق، فوالله، ما تعمّدتُ كذباً مذ عِلِمْتُ أنّ الله يمقّتُ عليه أهله، ويضدُّ ربه من اختلقه، وإن كذبتُموني فإن فيكم من إن سألتُموه عن ذلك أخبركم، سلّموا جابر بن عبد الله الأنصاري، أو أبا سعيد الخدري، أو سهل بن سعد الساعدي، أو زيد بن أرقم، أو أنس بن مالك، يُخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلي الله عليه وآله لي ولأخي. أفما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي؟

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبدُ الله علي حرفٍ إن كان يدري ما يقول! (1) فقال له حبيب بن مظاهر: واللّه، إنّي لأراك تعبدُ الله علي سبعين حرفاً، وأنا أشهدُ أنّك صادقٌ ما تدري ما تقول، قد طبع الله علي قلبك.

ثم قال لهمُ الحسد بن عليه السلام: فإن كنتم في شكٍّ من هذا القولِ أفشكون أثراً ما أني (2) ابن بنت نبيكم! فوالله، ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيٍّ غيري منكم ولا من غيركم، أنا ابن بنت نبيكم خاصةً.

ص: 109

1- (1). في البداية والنهاية: «إن كنت أدري ما يقول».

2- (2). كذا في المصدر، وفي الكامل في التاريخ: «أو تُشكون في أنني...».

أخبروني، أَتَطْلُبُونِي بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ فَتَلْتُهُ، أَوْ مَالٍ لَكُمْ اسْتَهْلَكْتُهُ، أَوْ بِقِصَاصٍ مِنْ جِرَاحَةٍ؟ قَالَ: فَأَخَذُوا لَا يُكَلِّمُونَهُ، قَالَ: فَنَادِي: يَا سَبِيحَ بْنَ رَبِيعٍ، وَيَا حَبَّارَ بْنَ أَبَجَرَ، وَيَا قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ، وَيَا زَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ، أَلَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ: أَنْ قَدْ أَيْنَعَتِ (1) الثَّمَارُ، وَأَخْضَرَ الْجَنَابُ، وَطَمَّتِ (2) الْجِمَامُ (3)، وَإِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَيَّ جُنْدٌ لَكَ مُجَنَّدٌ، فَأَقْبِلْ؟

قالوا له: لَمْ نَفْعَلْ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَلِي وَاللَّهِ، لَقَدْ فَعَلْتُمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِذْ كَرِهْتُمُونِي فَدَعُونِي أَنْصَرِفَ عَنْكُمْ إِلَيَّ مَأْمَنِي مِنَ الْأَرْضِ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ: أَوْلَا تَنْزِلُ عَلَيَّ حُكْمَ بَنِي عَمَّكَ؟ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُرُوكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ، وَلَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ.

فَقَالَ الْحَسَّ بْنُ عَلَيْهِ السَّلَامِ: أَنْتَ أَخُو أَخِيكَ، (4) أَتُرِيدُ أَنْ يَطْلُبَكَ بَنُو هَاشِمٍ بِأَكْثَرِ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ بِنِ عَقِيلٍ؟ لَا وَاللَّهِ، لَا اعْطِيهِمْ بِيَدِي إعْطَاءَ الدَّلِيلِ، وَلَا اقْرَأْ إقْرَارَ الْعَبِيدِ.

عِبَادَ اللَّهِ! إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ، أَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، وَأَمَرَ عُقْبَةَ بْنَ سَمْعَانَ، فَعَقَلَهَا، وَأَقْبَلُوا يَرْحَفُونَ نَحْوَهُ. (5)

1625. سير أعلام النبلاء: لَمَّا أَصْبَحُوا قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجَائِي

ص: 110

1- (1). يَنْعَ الثَّمَرُ: حان قطافه ( القاموس المحيط: ج 3 ص 102 «ينع»).

2- (2). طَمَّتِ الْمَاءُ: علا وغمر ( لسان العرب: ج 12 ص 370 «طمم»).

3- (3). الْجَمَّةُ: هو المكان الذي يجتمع فيه ماؤه وجمعه جِمَامٌ ( تاج العروس: ج 16 ص 117 «[1] جمم»).

4- (4). هذه إشارة من الإمام عليه السلام إلى محمد بن الأشعث أخي «قيس» الذي شارك في استشهاد مسلم عليه السلام.

5- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 424، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 561، البداية والنهاية: ج 8 ص 178؛ [3] الإرشاد: ج 2 ص

97، [4] إعلام الوري: ج 1 ص 458 [5] وفيهما «لا أفر فرار» بدل «أقر إقرار» وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 6 [6] وراجع: أنساب

الأشراف: ج 3 ص 396 و المنتظم: ج 5 ص 339 و تذكرة الخواص: ص 251.

في كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ فِيمَا نَزَلَ بِي يَثِقَةٌ، وَأَنْتَ وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ.

وَقَالَ لِعُمَرَ وَجُنْدِهِ: لَا تَجْعَلُوا، وَاللَّهِ، مَا أَتَيْتُكُمْ حَتَّى أَتْتَنِي كُتُبُ أُمَّائِكُمْ بِأَنَّ السُّنَّةَ قَدْ أَمِيتَتْ، وَالنَّفَاقَ قَدْ نَجَمَ (1)، وَالْحُدُودَ قَدْ عَطَلْتَ، فَأَقْدَمَ لَعَلَّ اللَّهَ يَصْلُحُ بِكَ الْأُمَّةَ، فَاتَيْتُ، فِإِذْ كَرِهْتُمْ ذَلِكَ، فَأَنَا رَاجِعٌ، فَارْجِعُوا إِلَيَّ أَنْفُسِكُمْ، هَلْ يَصْلُحُ لَكُمْ قَتْلِي، أَوْ يَجِلُّ دَمِي؟

أَلَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَابْنَ ابْنِ عَمِّهِ؟ أَوْ لَيْسَ حَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ وَجَعْفَرُ عُمُوِّمَتِي؟ أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيَّ وَفِي أَخِي: «هَذَا نَسِيدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»؟

فَقَالَ شِمْرٌ، هُوَ بَعْدُ اللَّهُ عَلَيَّ حَرْفٍ إِنْ كَانَ يَدْرِي مَا يَقُولُ!

فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ كَانَ أَمْرُكَ إِلَيَّ لَأَجَبْتُ.

وَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عُمَرُ! لِيَكُونَنَّ لِمَا تَرَى يَوْمَ يَسُوءُكَ، اللَّهُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ غُرُونِي وَخَدَعُونِي، وَصَنَعُوا بِأَخِي مَا صَنَعُوا، اللَّهُمَّ شَتَّتْ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ، وَأَحْصَيْهِمْ عَدَدًا. (2)

1626. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: تقدّم الحسين عليه السلام حَتَّى وَقَفَ قُبَاةَ الْقَوْمِ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى صَفْوَتِهِمْ كَأَنَّهَا السَّيْلُ، وَنَظَرَ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ وَاقِفًا فِي صَنَادِيدِ (3) الْكُوفَةِ، فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا فَجَعَلَهَا دَارَ فَنَاءٍ وَرِوَالٍ، مُنْصَرِّفَةً بِأَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ، فَالْمَغْرُورُ مَنَ غَرَّتْهُ، وَالشَّقِيئُ مَنَ فَتَنَتْهُ، فَلَا تَعْرَتُكُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا تَقْطَعُ رِجَاءَ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا، وَتُخَيِّبُ طَمَعَ مَنْ طَمِعَ فِيهَا، وَأَرَاكُمْ قَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَيَّ أَمْرٌ قَدْ

ص: 111

1- (1). نجم الثبوت: إذا طلع، وكل ما طلع وظهر فقد نجم (النهاية: ج 5 ص 24 «[1] نجم»).

2- (2). سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 301، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 468 نحوه وليس فيه ذيله من «فقال عمر».

3- (3). صناديد القوم: أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم (النهاية: ج 3 ص 55 «صند»).

أَسَخَطْتُمْ اللَّهَ فِيهِ عَلَيْكُمْ، فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَنْكُمْ، وَأَحْلَلَ بِكُمْ نَقِمَتَهُ، وَجَنَّبَكُمْ رَحْمَتَهُ؛ فَنِعَمَ الرَّبِّ رَبُّنَا، وَبِسَ الْعَبِيدِ أَنْتُمْ، أَقْرَرْتُمْ بِالطَّاعَةِ، وَأَمَنْتُمْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ إِنَّكُمْ زَحَفْتُمْ إِلَيَّ ذُرِّيَّتَهُ تَرِيدُونَ قَتْلَهُمْ! لَقَدْ اسْتَحْوَذَ (1) عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ، فَأَنَسَاكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، فَتَبَّأَ لَكُمْ وَلِمَا (2) تَرِيدُونَ؛ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، هُوَ لَاءَ قَوْمٍ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ؛ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: وَيَلِكُمْ كَلِمَةٌ فَإِنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ، وَاللَّهِ لَوْ وَقَفَ فِيكُمْ هَكَذَا يَوْمًا جَدِيدًا لَمَا قَطَعَ وَلَمَا حَصَرَ، فَكَلِمَةٌ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ بَنِي دِي الْجَوْشَنِ، فَقَالَ: يَا حُسَيْنُ، مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ؟ أَفَهَمْنَا حَتَّى نَفْهَمَ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقُولُ لَكُمْ: اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَلَا تَقْتُلُون؛ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي وَلَا اتِّهَاكَ حُرْمَتِي، فَإِنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ، وَجَدَّتِي خَدِيجَةُ زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ؛ وَلَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكُمْ قَوْلُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَيْءٍ بَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَإِن صَدَقْتُمُونِي بِمَا أَقُولُ، وَهُوَ الْحَقُّ، فَوَاللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبًا مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَمُقْتُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَإِن كَذَّبْتُمُونِي فَإِنَّ فِيكُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ مِثْلَ: جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، فَاسْأَلُوهُمْ عَن هَذَا؛ فَإِنَّهُمْ يُخْبِرُونَكُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِي، أَفْتَشْكُونَ أَنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ، فَوَاللَّهِ، مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِيِّينَ وَالْمَغْرِبِيِّينَ ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّ غَيْرِي.

وَيَلِكُمْ! أَتَطْلُبُونِي بِدَمِ أَحَدٍ مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ، أَوْ بِمَالٍ اسْتَمْلَكْتُهُ، أَوْ بِقِصَاصٍ مِنْ جِرَاحَاتٍ اسْتَهْلَكْتُهُ؟ فَسَكَنُوا عَنْهُ لَا يُجِيبُونَهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ، لَا أُعْطِيهِمْ يَدِي إِعْطَاءَ الدَّلِيلِ، وَلَا أُفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ.

ص: 112

1- (1). استحوذ عليهم الشيطان: أي استولى عليهم وحواهم إليه (النهاية: ج 1 ص 457) [1] حوذ). .

2- (2). في المصدر: «وما»، والأصح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج 45 ص 6. [2]

عِبَادَ اللَّهِ! إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ، وَأَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

فَقَالَ لَهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيَّ حَرْفٍ إِنْ كُنْتُ أُدْرِي مَا تَقُولُ، فَسَكَتَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ لِلشُّمْرِ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيَّ سَبْعِينَ حَرْفًا، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَقُولُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ طَبَعَ عَلَيَّ قَلْبِكَ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسْبُكَ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ، فَقَدْ قُضِيَ الْقَضَاءُ، وَجَفَّ الْقَلَمُ، وَاللَّهُ بِالْبَالِغِ أَمْرُهُ، وَاللَّهُ، إِنِّي لَأَشَوْقُ إِلَيْ جَدِّي وَأَبِي وَأُمِّي وَأَخِي وَأَسْلَافِي مِنْ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ وَأَخِيهِ، وَلِي مَصْرَعٌ أَنَا لَاقِيهِ. (1)

1627. تذكرة الخواص: قال هشام بن محمد: لَمَّا رَأَاهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُصِيرِينَ عَلَيَّ قَتْلِهِ، أَخَذَ الْمُصْحَفَ وَنَشَرَهُ وَجَعَلَهُ عَلَيَّ رَأْسِهِ، وَنَادَى: بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَجَدِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، يَا قَوْمَ، بِمَ تَسْتَجِلُّونَ دَمِي؟ أَلَسْتُ ابْنَ نَبِيِّكُمْ؟ أَلَمْ يَلْغَمَكُمْ قَوْلُ جَدِّي فِيَّ وَفِي أَخِي: «هَذَا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»؟ إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاسْأَلُوا جَابِرًا وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَأَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيَّ، أَلَيْسَ جَعْفَرُ الطَّيَّارِ عَمِّي؟

فَنَادَاهُ شِمْرٌ: السَّاعَةَ تَرُدُّ الْهَآوِيَةَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! أَخْبَرَنِي جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: رَأَيْتُ كَانَ كَلْبًا وَلَغَّ فِي دِمَائِ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَا أَخَالَكَ إِلَّايَاةً.

ص: 113

1- (1). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 252 [1] وراجع: مشير الأحران: ص 51 و كشف الغمة: ج 2 ص 225 و ص 267 و المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 100.



فَقَالَ شِمْرٌ: أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيَّ حَرْفٍ إِنْ كُنْتُ أُدْرِي مَا تَقُولُ. (1)

1628. الملهوف: رَكِبَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَبَعَثَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرِيرَ بْنَ حُصَيْنٍ، فَوَعَّظَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَذَكَرَهُمْ فَلَمْ يَنْتَفِعُوا.

فَرَكِبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاقَتَهُ- وَقِيلَ فَرَسَهُ- فَاسْتَنَصَتْهُمْ فَأَنْصَتُوا، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْمَقَالِ، ثُمَّ قَالَ:

تَبَّأَ لَكُمْ أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأَ (2)! حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالْهَيْبَةَ (3)، فَأَصْرَخْنَاكُمْ مَوْجِفِينَ (4)، سَدَّ لَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا لَنَا فِي إِيمَانِكُمْ، وَحَشَشْتُمْ (5) عَلَيْنَا نَارًا اقْتَدَحْنَاهَا عَلَيَّ عَدُوْنَا وَعَدُوَكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ أَوْلِيَاءَ لِأَعْدَائِكُمْ عَلَيَّ أَوْلِيَاءِكُمْ بِغَيْرِ عَدْلِ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ، وَلَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ.

فَهَلَّا لَكُمْ الْوِيَلَاتُ تَرَكْتُمُونَا وَالسَّيْفَ مَشِيمًا (6)، وَالْجَاشَ ضَامِرًا، وَالرَّأْيَ لَمَّا يَسْتَحْصِفُ (7)، وَلَكِنْ أَسْرَعْتُمْ إِلَيْهَا كَطَيْرِ الدِّبَا (8)، وَتَدَاعَيْتُمْ إِلَيْهَا كَتَهْفُتِ الْفَرَاشِ؛ فَسَّ حَقًّا لَكُمْ يَا عِبِيدَ الْأُمَّةِ، وَشَرَارَ الْأَحْزَابِ، وَبَدَّةَ الْكِتَابِ، وَمُحَرِّفِي الْكَلِمِ، وَعَصَبَةَ الْأَثَامِ، وَنَفْثَةَ الشَّيْطَانِ، وَمُطْفِئِي السُّنَنِ. أَهْؤُلَاءِ تَعْضُدُونَ وَعَنَّا تَتَّخِذُونَ؟

ص: 114

1- (1) . تذكرة الخواص ص: 252. [1]

2- (2) . التَّرْحُ: ضِدُّ الْفَرَحِ، وَهُوَ الْهَلَاكُ وَالْإِنْقِطَاعُ أَيْضًا (النهاية: ج 1 ص 186 «ترح»).

3- (3) . الْوَلَةُ: ذَهَابُ الْعَقْلِ وَالتَّحْيِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ (الصحاح: ج 6 ص 2256 «[2] وله»).

4- (4) . مَوْجِفِينَ: أَيَّ مُسْرِعِينَ، يُقَالُ: وَجَفَ الْفَرَسُ وَالبَعِيرُ: أَسْرَعَ (تاج العروس: ج 12 ص 517 «وجف»).

5- (5) . حَشَّ النَّارَ: أَوْقَدَهَا (القاموس المحيط: ج 2 ص 268 «حش»).

6- (6) . شَامَ السَّيْفَ: سَلَّهُ وَأَعْمَدَهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ (لسان العرب: ج 12 ص 330 «[3] شيم»).

7- (7) . اسْتَحْصَفَ الشَّيْءَ: أَيَّ اسْتَحْكَمَ (الصحاح: ج 4 ص 1344 «[4] حصف»).

8- (8) . الدِّبَا: الْجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يُطِيرَ، وَقِيلَ: هُوَ نَوْعٌ يَشْبَهُ الْجَرَادَ (النهاية: ج 2 ص 100 «[5] دبا»).

أَجَلَ، وَاللَّهُ عَدْرٌ فِيكُمْ قَدِيمٌ، وَشَجَتْ (1) عَلَيْهِ اَصْوَلُكُمْ، وَتَأَزَّرَتْ (2) عَلَيْهِ فُرُوعُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَحَبَّ شَجًّا (3) لِلنَّاظِرِ وَأَكْلَةً لِلْغَاصِبِ.

ألا- وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ (4) قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ، بَيْنَ السَّلَّةِ وَالذَّلَّةِ، وَهَيْهَاتَ مَدَا الذَّلَّةِ، يَا أَيُّهَا اللَّهُ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَحُجُورٌ طَابَتْ، وَحُجُورٌ طَهَّرَتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ وَنُفُوسٌ أَيْيَّةٌ، مِنْ أَنْ تُؤَثِّرَ طَاعَةُ النَّامِ عَلَيَّ مَصَارِعَ الْكِرَامِ.

ألا وَإِنِّي زاحِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ مَعَ قَلَّةِ الْعَدَدِ وَخِذْلَانِ النَّاصِرِ. ثُمَّ أَوْصَلَ كَلَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِآيَاتِ فِرْوَةَ بْنِ مُسَيِّكٍ الْمُرَادِيِّ:

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قَدَمًا

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، لَا تَلْبَثُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرِيثٌ (5) مَا يُرَكَّبُ الْفَرَسُ حَتَّى يَدُورَ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى، وَيَقْلَقُ بِكُمْ قَلَقَ الْمِحْوَرِ، عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ أَبِي عَنِ جَدِّي «فَأَجْمَعُوا

ص: 115

1- (1). فِي الْمَصْدَرِ: «وَشَجَّتْ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَعْضِ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى.

2- (2). تَأَزَّرَ النَّبْتُ: التَّفَّ وَاشْتَدَّ ( الصَّحاح: ج 2 ص 578 «[1]أزر»).

3- (3). الشَّجَا: مَا اعْتَرَضَ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ ( الْقَامُوسُ الْمَحِيط: ج 4 ص 347 «شجا»).

4- (4). الْمُرَادُ بِهِ هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الَّذِي نَسَبَهُ مَعَاوِيَةُ إِلَى «زِيَادٍ» عَلِيٍّ خِلافَ الْمَقْرَّرِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، حَيْثُ إِنَّ أَبَاهُ مَجْهُولٌ، فَعَدَّهُ أَخَاهُ وَمِنْ أَبْنَاءِ أَبِي سَفِيَّانٍ.

5- (7). لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رِيثًا: أَيُّ الْإِقْدَرِ ذَلِكَ ( النِّهَايَةُ: ج 2 ص 287 «ريث»).

أَمْرُكُمْ وَشِدْرَكَاءِكُمْ ثُمَّ لَا- يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ» 1 ، «إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» 2 .اللَّهُمَّ احْسِبْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِدْرَيْنِ كَسِدْنِي يوسُفَ، وَسِدْرًا لَطَّ عَلَيْهِمْ غُلَامٌ تَقِيْفٌ يَسُومُهُمْ كَأَسَأَ مُصْبِرَةً؛ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُونَا وَخَذَلُونَا، وَأَنْتَ رَبُّنَا، عَلَيكَ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ أُنَبْنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. (1)

1629. تاريخ دمشق عن أبي بكر بن دريد: لَمَّا اسْتَكْفَى (2) النَّاسُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَكِبَ فَرَسَهُ، ثُمَّ اسْتَنْصَتَ النَّاسَ، فَأَنْصَتُوا لَهُ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

تَبَّأَ لَكُمْ أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأَ! أْحِينِ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَلِهَيْنِ، فَأَصْرَخْنَاكُمْ مَوْجِفِينَ، شَدَّحَدْتُمْ عَلَيْنَا سَدًّا يَفَاكَانَ فِي أَيْمَانِنَا، وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا قَدَحَانَهَا (3) عَلَيَّ عَدُوُّكُمْ وَعَدُوْنَا، فَأَصْبَحْتُمْ إِبَاءَ عَلِيٍّ أَوْلِيَانِكُمْ، وَيَدَاً عَلَيْهِمْ لِأَعْدَائِكُمْ، بِغَيْرِ عَدْلِ رَأَيْتُمُوهُ بَثْوَهُ فِيكُمْ، وَلَا أَصْلٍ (4) أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ، وَمِنْ غَيْرِ حَدَثٍ كَانَ مِنَّا، وَلَا رَأْيٍ يُفَيْلٌ (5) فِيْنَا.

فَهَلَّا لَكُمْ الْوَيْلَاتُ إِذْ كَرِهْتُمُوهَا، تَرَكْتُمُونَا وَالسَّيْفُ مَشِيمٌ، وَالْجَأْشُ طَامِنٌ،

ص: 116

1- (3) . الملهوف: ص 155، الاحتجاج: ج 2 ص 97 ح 167 [1] عن مصعب بن عبد الله وليس فيه ذيله من «ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ»، تحف العقول: ص 240 بزيادة «كتاباه عليه السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَمَّا سَارُوا رَأْيَ خِذْلَانِهِمْ إِتَاهُ» فِي صَدْرِهِ وَليْس فِيهِ الْآيَاتُ، مثير الأُحْزَانِ: ص 54 كُلُّهَا نَحْوَهُ وَرَاجِعْ: إِثْبَاتُ الْوَصِيَّةِ: ص 177.

2- (4) . اسْتَكْفُوا بِهِ: أَي أَحَاطُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُ (النهاية: ج 4 ص 190 «[2] كَفَّ»).

3- (5) . فِي الطَّبْعَةِ الْمَعْتَمَدَةِ: «فَقَدَحَانَهَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّرْجُمَةِ الْمَطْبُوعَةِ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ الْمُحَمَّدِيِّ.

4- (6) . كَذَا فِي الطَّبْعَةِ الْمَعْتَمَدَةِ، وَفِي التَّرْجُمَةِ الْمَطْبُوعَةِ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ الْمُحَمَّدِيِّ: «وَلَا أَمَلٌ»، وَهُوَ الْأَنْسَبُ لِلْسِّيَاقِ وَكَمَا فِي الرَّوَايَةِ الْوَالْحَقَّةِ.

5- (7) . قَالَ الرَّجُلُ فِي رَأْيِهِ وَفَيْلٌ: إِذَا لَمْ يُصِيبْ فِيهِ (النهاية: ج 3 ص 486 «[3] فَيْلٌ»).

وَالرَّأْيُ لَمْ يَسْتَحْفَ، وَلَكِنْ اسْتَصْرَعْتُمْ إِيْنَا طَيْرَةَ الدُّبَا، وَتَدَاعَيْتُمْ إِيْنَا كَدَاعِي الفِرَاشِ فَيَحَاً وَحَكَّةً وَهَلُوعاً، وَذَلَّةً لَطَوَاعِيَتِ الأُمَّةِ، وَشَدَاذِ الأَحْزَابِ، وَبَدَّةَ الكِتَابِ، وَعَصَبَةَ (1) الأَثَامِ، وَبَقِيَّةَ الشَّيْطَانِ، وَمُحَرِّفِي الكَلَامِ، وَمُطْفِئِي السُّنَنِ، وَمُلْحِقِي العَهْرَةَ بِالنَّسَبِ، وَأَسْفِ المُؤْمِنِينَ، وَمُزَاحِ المُسْتَهْزِئِينَ «الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ» 2، «لَبَسَ مَا قَدَمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ» 3، فَهؤُلاءِ تَعَصُدُونَ، وَعَتَا تَتَخَاذَلُونَ؟

أَجَلُ وَاللَّهِ، الخَذَلُ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ، وَشَدَّ بَحَتْ (2) عَلَيْهِ عُرُوقَكُمْ، وَاسْتَأْزَرَتْ عَلَيْهِ اصْوَلكُمْ فَأَفْرَعَكُمْ، فَكُنْتُمْ أُخْبَثَ ثَمَرَةَ شَجَرَةٍ لِلنَّاسِ، وَأَكَلَةَ لِغَاصِبِ (3)، أَلَا فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى التَّكَاثِينِ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الأَيْمَانَ بَعْدَ توكِيدِهَا، وَقَدْ جَعَلُوا اللهُ عَلَيْهِمْ كَفِيلاً.

الأ- وَإِنَّ البَغِيَّ قَدْ رَكَنَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ، بَيْنَ المَسْأَلَةِ وَالدَّلَّةِ، وَهِيهَاتَ مِنَّا الدَّيْنِيَّةُ، أَبِي اللهُ ذَلِكُ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ، وَحُجُورٌ طَابَتْ، وَبُطُونَ طَهَّرَتْ، وَأَنُوفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَيْبَةٌ، أَنْ تُؤَثَّرَ مَصَارِعُ الكِرَامِ عَلِي ظَنَارِ (4) اللُّثَامِ 7، أَلَا وَإِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الأُسْرَةِ عَلِي قُلِّ العَدَدِ وَكَثْرَةِ العَدُوِّ وَخَذَلَةَ النَّاصِرِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

ص: 117

1- (1). في الطبعة المعتمدة: «وعصبة»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي.

2- (4). كذا في المصدر، والظاهر أن الصواب: «وشجت»، كما في نقل مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الذي سوف يأتي لاحقاً.

3- (5). كذا في المصدر، وفي نقل مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الذي سوف يأتي لاحقاً: «وشجت عليه عروقتكم، وتوارثته اصولكم وفروعكم، ونبتت عليه قلوبكم، وغشيت عليه صدوركم، فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصر وأكلة للغاصب»، وهو الأصح.

4- (6). يُظَاوُ: أَي يَعِطْفُهُمْ عَلِي الصَّلْحِ ( القاموس المحيط : ج 2 ص 80 «ظئر» ).

ألا- ثُمَّ لا- يَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثَ مَا يُرَكَّبُ فَرَسٌ، حَتَّى تَدَارَ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى، وَيُفْلَقَ بِكُمْ فَلَقَ الْمِحْوَرِ، عَهْدًا عَهْدَهُ النَّبِيُّ إِلَى أَبِي: «فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ» 1، الآية، والآية الأخرى. (1)

1630. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى النَّاسَ، فَاسْتَنْصَتَهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُنصِتُوا.

فَقَالَ لَهُمْ: وَيَلِكُمْ! مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُنصِتُوا إِلَيَّ، فَتَسْمَعُوا قَوْلِي، وَإِنَّمَا أَدْعُوكُمْ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ، فَمَنْ أَطَاعَنِي كَانَ مِنَ الْمُرشِدِينَ، وَمَنْ عَصَانِي كَانَ مِنَ الْمُهْلِكِينَ، وَكُلُّكُمْ عَاصٍ لِأَمْرِي، غَيْرُ مُسْتَمِعٍ لِقَوْلِي، فَدِدِ انْخَزَلَتْ عَطِيَّاتُكُمْ مِنَ الْحَرَامِ، وَمُلِئَتْ بَطُونُكُمْ مِنَ الْحَرَامِ، فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَي قُلُوبِكُمْ، وَيَلِكُمْ أَلَا تُنصِتُونَ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ؟

فَلَا وَمَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، وَقَالُوا: أَنْصِتُوا لَهُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَبَّأَ لَكُمْ أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأَ! أَفَحِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَلِهَيْنَ مُتَحَيِّرِينَ، فَأَصْرَخْنَاكُمْ مُؤَدِّينَ مُسْتَعِدِّينَ، سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا فِي رِقَابِنَا، وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارَ الْفِتَنِ الَّتِي جَنَاهَا عَدُوُّكُمْ وَعَدُوْنَا، فَأَصْبَحْتُمْ إِلْبَاءَ عَلَي أَوْلِيائِكُمْ، وَيَدًّا عَلَيْهِمْ لِأَعْدَائِكُمْ، بِغَيْرِ عَدْلِ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ، وَلَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ، إِلَّا الْحَرَامَ مِنَ الدُّنْيَا أَنَالُوكُمْ، وَخَسِيسَ عَيْشٍ طَمِعْتُمْ فِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ كَانَ مِنَّا، وَلَا رَأْيٍ تَقِيلَ لَنَا.

ص: 118

1- (2). تاريخ دمشق: ج 14 ص 218، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2587 [1] نحوه وراجع: الفتوح: ج 5 ص 116 و [2] مطالب السؤل: ص 72.

فَهَلَّا-لَكُمْ الْوِيَلَاتُ-إِذْ كَرِهْتُمُونَا تَرَكَتُمُونَا، فَتَجَهَّزْتُموها وَالسَّيْفُ لَمْ يُشْهَرِ، وَالجَأْشُ طَامِنٌ، وَالرَّأْيُ لَمْ يَسْتَحْصِفْ، وَلَكِنْ أَسْرَعْتُمْ عَلَيْنَا كَطَيْرَةَ  
الدَّبَا، وَتَدَاعَيْتُمْ إِلَيْهَا كَتَدَاعِي الْفَرَّاشِ، فُقُبْحاً لَكُمْ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ طَوَاعِيَتِ الْأُمَّةِ، وَتَدَاذِ الْأَحْزَابِ، وَبَدَاةِ الْكِتَابِ، وَنَقْضَةِ الشَّيْطَانِ، وَعَصَبَةِ  
الْآثَامِ، وَمُحَرَّفِي الْكِتَابِ، وَمُطْفِئِي الشَّنَنِ، وَقَتْلَةَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمُبِيرِي عِتْرَةِ الْأَوْصِيَاءِ، وَمُلْحَقِي الْعَهَارِ بِالنَّسَبِ، وَمُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، وَصَدْرَاحِ أُمَّةِ  
الْمُسْتَهْزِئِينَ، الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ، وَأَنْتُمْ ابْنُ حَرْبٍ وَأَشْيَاعُهُ تَعْتَمِدُونَ، وَإِنَّا تَخْذُلُونَ؟!!

أَجَلٌ وَاللَّهِ، الْخَذْلُ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ، وَشَدَّجَتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ، وَتَوَارَتْهُ أَسْوَاطُكُمْ وَفُرُوعُكُمْ، وَنَبَّتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، وَغَشِيَتْ بِهِ صُدُورُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ  
شَيْءٍ، سِيءٍ نَخَاً (1) لِلتَّاصِبِ، وَأَكْلَةً لِلْغَاصِبِ؛ أَلَا- لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الدَّاكِنِينَ، الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ  
كَفِيلًا؛ فَأَنْتُمْ-وَاللَّهِ-هُمْ.

أَلَا- إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ، بَيْنَ الْقَتْلَةِ وَالذَّلَّةِ، وَهَيْهَاتَ مِمَّا أَخَذَ الدَّيْنِيَّةَ، أَبِي اللَّهِ ذَلِكَ وَرَسُولُهُ، وَجُدُودٌ طَابَتْ، وَحُجُورٌ  
طَهَّرَتْ، وَأَنْوْفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَيْبَةٌ، لَا تُؤَثِّرُ طَاعَةَ النَّامِ عَلَيَّ مَصَارِعَ الْكِرَامِ.

أَلَا إِنِّي قَدْ أَعْدَرْتُ وَأَنْدَرْتُ، أَلَا إِنِّي زَاخِفٌ بِهَذِهِ الْأَسْرَةِ عَلَيَّ قَلَّةِ الْعَتَادِ، وَخَذَلَةَ الْأَصْحَابِ. ثُمَّ أَنْشَدَ:

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَرَّامُونَ قَدَمًا

أَمَا إِنَّهُ لَا تَلْبَثُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرِيثٌ مَا يَرْكَبُ الْفَرَسُ، حَتَّى تَدُورَ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى،

ص: 119

1- (1). السُّنْخُ-بِالْكَسْرِ- مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَصْلُهُ، وَالْجَمْعُ أَسْنَاخٌ مِثْلَ حَمَلِ أَحْمَالٍ (مَجْمَعُ الْبَحْرِينَ: ج 2 ص 435 «[1] سنخ»).

عَهْدٌ عَهْدَةٌ إِلَيَّ أَبِي عَن جَدِّي «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُدُّوا رِكَاءَكُمْ» 1 «فَكَيْدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» 2 .

اللَّهُمَّ احْبِسْ عَنْهُمْ قَطَرَ السَّمَاءِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَيِّئِينَ كَسَدِ نَبِيِّ يَوْسُفَ، وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلَامَ تَقْيِيفِ يَسْقِيهِمْ، كَأَسَأَ مُصْبِرَةً، فَلَا يَدْعُ فِيهِمْ أَحَدًا، قَتَلَةً بِقَتَلَةٍ، وَضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ، يَنْتَقِمُ لِي وَلَا وَلِيَّائِي وَأَهْلِي بَيْتِي وَأَشْيَاعِي مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ عَرَّوْنَا وَكَذَّبُونَا وَخَذَلُونَا، وَأَنْتَ رَبُّنَا، عَلَيكَ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ أُنَبْنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. (1)

1631. تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة: أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكَلِّمُ مَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ، قَالَ:

وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ بُرُودٍ، فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ انصَرَفَ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - يُقَالُ لَهُ: عُمَرُ الطُّهَوِيُّ - بِسَهْمٍ، فَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْ السَّهْمِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ مُتَعَلِّقًا فِي جُبَّتِهِ، فَلَمَّا أَبَا عَلَيْهِ رَجَعَ إِلَيَّ مَصَافِّهِ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَإِنَّهُمْ لَقَرِيبٌ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ، فِيهِمْ لِصَلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ خَمْسَةٌ، وَمِنْ بَنِي هَاشِمٍ سِتَّةٌ عَشَرَ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَابْنُ عُمَرَ بْنِ زِيَادٍ. (2)

## 6/2 كَلَامُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ

1632. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن: قَالَ [الْحُسَيْنُ] عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ؟

ص: 120

1- (3) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 6؛ [1]بحار الأنوار : ج 45 ص 8 . [2]

2- (4) . تاريخ الطبري : ج 5 ص 392، [3]البداية والنهاية : ج 8 ص 171 [4] عن هلال بن يساف، تاريخ دمشق : ج 45 ص 53 وفيه ذيله من «وإني لأنظر» نحوه وراجع: ج 14 ص 221 و سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 311.

ادعوا لي عُمَرُ، فَادْعِي لَهْ، وَكَانَ كَارِهًا لَا يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، أَنْتَ تَقْتُلُنِي وَتَزْعُمُ أَنْ يُؤَلِّيَكَ الدَّعِيَّ بِنِ الدَّعِيِّ بِلَادِ الرِّيِّ وَجُرْجَانَ؟ وَاللَّهِ، لَا تَتَهَنُّ بِذَلِكَ أَبَدًا، عَهْدٌ مَعَهُودٌ، فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ؛ فَإِنَّكَ لَا تَفْرَحُ بَعْدِي بِدُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ، وَكَأَنِّي بِرَأْسِكَ عَلَيَّ قَصَبَةٌ قَدْ نُصِبَ بِالْكُوفَةِ، يَتَرَامَاهُ الصَّبِيَانُ، وَيَتَّخِذُونَهُ غَرَضًا (1) بَيْنَهُمْ.

فَغَضِبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ كَلَامِهِ، ثُمَّ صَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهُ، وَنَادَى بِأَصْحَابِهِ: مَا تَنْتَظِرُونَ (2) بِهِ؟ إِحْمِلُوا بِأَجْمَعِكُمْ، إِنَّمَا هِيَ أَكْلَةٌ وَاحِدَةٌ. (3)

1633. إثبات الوصية: أمر [الحسن بن علي السلام] أصحابه بالقتال، فقال عمر بن سعد بن أبي وقاص لعنه الله: يا أبا عبد الله، لم لا تنزل علي حكم الأمير عبيد الله بن زياد؟

فَقَالَ لَهُ: يَا سَقِيَّ! إِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا، فَشَانَكَ وَمَا اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ. (4)

## 7/2 بَدْءُ الْقِتَالِ وَدَعْوَةُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ بِالصَّبْرِ وَالْجِهَادِ

1634. الإرشاد: ونادي عمر بن سعد: يا ذؤيد، أذن رأيتك، فأدناها، ثم وضع سهمه في كبد قوسه، ثم رمي، وقال: إشهدوا أنني أول من رمي! ثم ارتمي الناس وتبارزوا. (5)

ص: 121

1- (1). الغرض: هدف يرمي فيه (القاموس المحيط: ج 2 ص 338 «غرض»).

2- (2). في المصدر: «تنتظرون»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

3- (3). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 8؛ [1] الحقائق الوردية: ج 1 ص 119، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 10. [3]

4- (4). إثبات الوصية: ص 177. [4]

5- (5). الإرشاد: ج 2 ص 101، [5] إعلام الوري: ج 1 ص 461 و [6] ليس فيه صدره إلي «قوسه»؛ أنساب الأشراف: ج 3 ص 398،

[7] تاريخ الطبري: ج 5 ص 429 [8] عن حميد بن مسلم، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 564 نحوه.



1635. الملهوف: فَتَقَدَّمَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَرَمَى نَحْوَ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِسَهْمٍ، وَقَالَ: إِشْهَدُوا لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ رَمَى، وَأَقْبَلَتْ السَّهَامُ مِنَ الْقَوْمِ كَأَنَّهَا قَطْرٌ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: قَوْمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ؛ فَإِنَّ هَذِهِ السَّهَامَ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَيْكُمْ.

فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ حَمَلَةً وَحَمَلَةً، حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ جَمَاعَةٌ. (1)

1636. مشير الأحران: رَمَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَقَالَ: إِشْهَدُوا لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ رَمَى!

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْمُوا إِلَيَّ الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ، فَتَهَضُّوا جَمِيعاً، وَالتَّقَى الْعَسْكَرَانَ، وَامْتَازَ الرَّجَالَةَ مِنَ الْفُرْسَانِ، وَاشْتَدَّ الصَّرَاعُ، وَخَفِيَ لِإِثَارَةِ الْعِثِيرِ (2) الشُّعَاعُ (3)، وَالسَّمَهْرِيَّةُ (4) تَرَعُفُ نَجِيعاً (5)، وَالْمَشْرِفِيَّةُ (6) يُسْمَعُ لَهَا فِي الْهَامِ رَقِيعاً. (7)

1637. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: رَحَفَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَنَادَى غَلَامَهُ دُرَيْدًا: قَدَّمَ رَأْيَتَكَ يَا دُرَيْدُ، ثُمَّ وَضَعَ سَهْمَهُ فِي كَبِدِ قَوْسِهِ، ثُمَّ رَمَى بِهِ، وَقَالَ: إِشْهَدُوا لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ رَمَى! فَرَمَى أَصْحَابُهُ كُلَّهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ فِي آثَرِهِ رَشْقَةً وَاحِدَةً، فَمَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَحَدٌ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْ رَمِيَّتِهِمْ سَهْمٌ....

ص: 122

- 1- (1) . الملهوف: ص 158، بحار الأنوار: ج 45 ص 12؛ [1]الفتوح: ج 5 ص 100، [2]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 8 و 9 [3] كلاهما نحوه وراجع: كشف الغمّة: ج 2 ص 262 و [4]مطالب السؤل: ص 76.
- 2- (2) . العِثِيرُ: التراب ( القاموس المحيط: ج 2 ص 85«عثر»).
- 3- (3) . الشُّعَاعُ: ضوءُ الشمس ( لسان العرب: ج 8 ص 181 «[5]شع»).
- 4- (4) . السَّمَهْرِيَّةُ: القنّاة الصلبة، يقال: رَمَحَ سَمَهْرِيًّا وَرَمَحَ سَمَهْرِيَّةً ( الصحاح: ج 2 ص 689 «[6]سمهر»).
- 5- (5) . النَّجِيعُ: من الدم ما كان إلى السواد، أو دم الجوف ( القاموس المحيط: ج 3 ص 87«نجع»).
- 6- (6) . سيف مشرفي: قيل: منسوب إلى مشارف الشام ( المصباح المنير: ص 310 «[7]شرف»).
- 7- (7) . مشير الأحران: ص 56.

فَلَمَّا رَمَوْهُمْ هَذِهِ الرَّمِيَّةَ قَلَّ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَقِيَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُذَكَّرُونَ فِي الْمُبَارَزَةِ، وَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَا يُنْفَى عَلَى خَمْسِينَ رَجُلًا. (1)

1638. الفتوح: تَقَدَّمَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ حَتَّى وَقَفَ قُبَالَهَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَاسْتَخْرَجَ سَهْمًا، فَوَضَعَهُ فِي كِبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! اشْهَدُوا لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: فَوَقَعَ السَّهْمُ بَيْنَ يَدَيْ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَنَحَّى عَنْهُ رَاجِعًا إِلَى وَرَائِهِ، وَأَقْبَلَتِ السَّهْمُ كَأَنَّهَا الْمَطْرُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! هَذِهِ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَيْكُمْ، فَقوموا إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ.

قَالَ: فَوَثَبَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجُوا مِنْ بَابِ خَنْدَقِهِمْ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا، وَالْقَوْمُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، لَا يَزِيدُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ، فَحَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَيَّ بَعْضٌ، فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، حَمَلَةً وَاحِدَةً، حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَيْفٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. (2)

1639. تاريخ اليعقوبي: لَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَكَلَّمَ الْقَوْمَ، وَعَظَّمْ عَلَيْهِمْ حَقَّهُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ، وَسَأَلَهُمْ أَنْ يُخَلِّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُوعِ، فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالَهُ، أَوْ أَخَذَهُ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ الْقَوْمَ بَعْدَ الْقَوْمِ وَالرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ، فَيَقُولُونَ: مَا نَدْرِي مَا تَقُولُ.

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَصْحَابِي، فَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ لَيْسُوا يَقْصِدُونَ غَيْرِي، وَقَدْ فَصَيْتُمْ مَا

ص: 123

1- (1) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج 2 ص 8؛ [1] بحار الأنوار ج 45 ص 12 [2] نحوه.

2- (2) . الفتوح ج 5 ص 100 [3] وراجع: المناقب لابن شهر آشوب ج 4 ص 100 و كشف الغمّة ج 2 ص 261 و مطالب السؤل ص: 76.

عَلَيْكُمْ، فَانصَرِفُوا، فَأَنْتُمْ فِي حِلٍّ.

فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، حَتَّى تَكُونَ أَنْفُسُنَا قَبْلَ نَفْسِكَ، فَجَزَاهُمْ الْخَيْرَ. (1)

1640. كامل الزيارات عن الحلبي: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْغَدَاةَ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ فِي قَتْلِكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ. (2)

1641. كامل الزيارات عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السَّلَامُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ اصْطَبُوا: أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ أَذِنَ فِي قَتْلِكُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا. (3)

1642. إثبات الوصية: فَلَمَّا صَافَهُ لِلْحَرْبِ [أَي ابْنُ زِيَادٍ لِحَرْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] صَلَّى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصْحَابِهِ الْغَدَاةَ، وَرُوِيَ: أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ مِنْ يَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، قَامَ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذِنَ فِي قَتْلِكُمُ الْيَوْمَ وَقَتْلِي، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالْجِهَادِ. (4)

ص: 124

1- (1). تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 244. [1]

2- (2). كامل الزيارات: ص 152 ح 187، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 86 ح 20. [3]

3- (3). كامل الزيارات: ص 152 ح 185 و ص 153 ح 189 [4] نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 86 ح 19 و ص 87 ح 22. [5]

4- (4). إثبات الوصية: ص 176. [6]

المعروف أنّ عدداً من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام استشهدوا في الحملة الأولى لعسكر الكوفة عليهم، ويقدر عددهم بأكثر من خمسين شهيداً، حتّى ذهب ابن شهر آشوب في كتابه «المناقب» إلى أنّ عدد شهداء الحملة الأولى يقرب من أربعين شخصاً، وذكر أسماء 28 شخصاً منهم، حيث قال:

المقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام في الحملة الأولى: نعيم بن عجلان، وعمران بن كعب بن حارث الأشجعي، وحنظلة بن عمرو الشيباني، وقاسط بن زهير، وكنانة بن عتيق، وعمرو بن مشيعة، وضرة غامة بن مالك، وعامر بن مسلم، وسيف بن مالك الثميري، وعبد الرحمن الأرحبي، ومجمع العائذي، وحباب بن الحارث، وعمرو الجندعي، والحلاس بن عمرو الراسبي، وسوار بن أبي عمير الفهمي، وعمار بن أبي سلامة الدلاني، والنعمان بن عمرو الراسبي، وزاهر بن عمرو مولي ابن الحمق، وجبلة بن علي، ومسعود بن الحجاج، وعبد الله بن عروة الغفاري، وزهير بن بشر الخثعمي، وعمار بن حسان، وعبد الله بن عمير، ومسلم بن كثير، وزهير بن سليم، وعبد الله وعبيد الله ابنا زيد البصري، وعشرة من موالي الحسين عليه السلام، وموليان من موالي أمير المؤمنين عليه السلام. (1)

ص: 125

---

1- (1). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113، [1] إبحار الأنوار: ج 45 ص 64 [2] وفيه «والجلاس بن عمرو الراسبي» و«سوار بن أبي حمير الفهمي».

ويبدو أن أول مصدر أشار إلي أن عدد شهداء الحملة علي أصحاب الإمام رحمه الله كان خمسين شخصاً، هو الفتوح لابن أعثم، الذي قال- بعد إشارته إلي الحملة الأولى والتي تمثّلت برمي السهام من قبل عسكر الكوفة:-

فاقتتلوا ساعةً من النهار، حملةً واحدة، حتّي قُتل من أصحاب الحسين عليه السّلام تيّف وخمسون رجلاً. (1)

وبالتأمّل في رواية ابن أعثم، يتّضح أن مراده هو أن العدد المذكور استشهدوا خلال الحرب وفي فترة من يوم عاشوراء، لا أنّهم استشهدوا في الحملة الأولى. إلاّ أن الخوارزمي (2)-ومن دون الالتفات إلي المعني الدقيق للعبارة-نقل الحادثة بشكل آخر؛ فبعد أن نقل خبر الحملة الأولى كتب قائلاً:

فلمّا رموهم هذه الرمية قلّ أصحاب الحسين عليه السّلام، فبقي في هؤلاء القوم الذين يُذكرون في المباراة، وقد قُتل منهم ما ينيف علي خمسين رجلاً. (3)

وفي سياق أمثال هذه النقول ذكر ابن شهر آشوب أسماء 28 منهم- كما أشرنا-علي أنّهم شهداء الحملة الأولى، إلاّ أن الظاهر عدم صحّة ذلك لما يلي:

أولاً: لا توجد في المصادر القديمة نقول بهذا النحو عن الحملة الأولى، وكلام ابن أعثم ليس فيه دلالة علي هذا المعني، بل هو دالّ علي خلافه، كما أشرنا.

ثانياً: ذكرت بعض المصادر المعتمدة-كالإرشاد للمفيد، وتاريخ الطبري-رمي السهام من قبل الأعداء بعنوان الحملة الأولى، من دون إشارة إلي استشهاد أحد في هذه الحملة، بل ذكرت في هذا السياق انتصار أصحاب الإمام رحمه الله عبر المباراة الفردية بالقتال، ممّا حدا بالعدوّ إلي العدول عن هذا الأسلوب في القتال إلي الهجوم الجماعي.

ص: 126

1- (1). راجع: ص 123 ح 1638. [1]

2- (2). ممّا ينبغي ذكره هو أنّ قسماً كبيراً من كتاب مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي قد اخذ من كتاب الفتوح لابن أعثم .

3- (3). راجع: ص 123 ح 1637. [2]

ثالثاً: المسألة المهمة هي أن عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام- وفقاً لبعض هذه النقول- كان 72 شخصاً، وعليه فإن كان عدد شهداء الحملة الأولى خمسين شخصاً، فلا يبقى منهم حينئذ إلا قلائل لا يمكن توزيعهم علي ساحة القتال بالشكل المطلوب، وكيف يتسنى لهذا العدد القليل مقاومة العدو حتى عصر عاشوراء؟

علي أنه لو كان العدو قد كبّد جيش الإمام هذا العدد من القتلي في حملة واحدة وبرمي السهام، لما كانت هناك حاجة للمبارزة، ولأستمرّ علي هذا الأسلوب ليحسم النتيجة لصالحه في وقتٍ قصير!

فعلي هذا الأساس، لا يمكن قبول ما ورد حول شهداء الحملة الأولى، وخصوصاً ما جاء في المناقب لابن شهر آشوب.



## إشارة

إيضاح حول المراد من أنّ الله قد أذن بقتل الإمام وأصحابه

جاء في عدد من الروايات التي مرّ نقلها أنّ الإمام الحسين عليه السّلام قال في صباح عاشوراء عند دعوته أصحابه للصبر والمقاومة:

إنّ الله عز وجل قد أذن في قتلكم اليوم وقتلي. (1)

وبملاحظة هذا النوع من الروايات يتبادر إلي الأذهان السؤال التالي: ما هو المراد من الإذن الإلهي بقتل الإمام وأصحابه؟

وللإجابة علي هذا السؤال نقول: إنّ الإذن الإلهي علي نوعين:

### 1. الإذن التشريعي

المراد من هذا الإذن هو أنّ الله تعالى يأذن في بعض الحالات من النظام التقني والتشريعي، أن يقوم الإنسان بعمل ما، في حين لا يأذن له القيام به في حالات أخرى.

ولا شكّ في أنّ قتل الإمام وأصحابه هو في رأس المحرّمات التشريعيّة الإلهيّة، وعلي هذا فإنّ المراد من «الإذن» في الروايات المذكورة، ليس هو الأذن التشريعي قطعاً.

### 2. الإذن التكويني

المراد من الإذن التكويني هو أنّ تحقّق آية ظاهرة في العالم رهن بالإذن التكويني لخالق

ص: 129

1- (1). راجع: ص 124 ح 1642 وح 1640 و 1641. [1]



العالم، ولتسليط الضوء علي هذا الموضوع نقول: إنَّ كلَّ ظاهرة في نظام الخلق لها سبب خاصّ ولا تتحقّق إلا من خلاله، ولكنّ تأثير الأسباب في المسبّبات يتوقّف علي الإذن الإلهي، بمعنى أنّ النار لا تُحرق إلا بمشيئة الله، كما حدث لإبراهيم عليه السّلام عندما لم تحرقه نار نمرود، كما أنّ السكّين لا تقطع ما لم يشأ الله، كما حدث لسكّين إبراهيم عليه السّلام عندما لم تقطع نحر إسماعيل عليه السّلام، وهذا هو معني التوحيد الأفعالي.

وعلي هذا الأساس، فإنّ حرّية الإنسان تقتضي إمكان اجتماع الإذن التكويني الإلهي، ونهيه التشريعي، وإلا ففي غير هذه الحالة سوف لا تمكن معارضة النهي التشريعي، وهذا لا يعني شيئاً سوي عدم حرّية الإنسان في اختيار طريق السعادة، أو الشقاء.

وبناءً علي ذلك فإنّ ما قاله الإمام الحسين عليه السّلام بشأن إذن الله تعالى في قتله هو وأصحابه، إشارة إلي الآية الكريمة: «ما أصاب من مُصيبةٍ إلا بإذن الله و من يؤمن بالله يهد قلبه و الله بكلّ شيءٍ عليمٌ»، (1) والمراد منه الإذن التكويني الإلهي في حادثة كربلاء الدامية.

وهكذا، فإنّ الإمام عليه السّلام أراد من خلال هذا الكلام أن يقول لأصحابه: إنّ التقدير الإلهي الحكيم يقضي بأن نستشهد كلنا اليوم في سبيل أداء المسؤولية، ولذلك فإنّ علينا أن نصبر في هذه المصيبة، ونستسلم للتقدير الإلهي ونرضي بقضاء الله سبحانه و تعالى.

ص: 130

1643. الكافي عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: «شِعَارُنَا: «يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ»، وشِعَارُنَا يَوْمَ بَدْرٍ: «يَا نَصَرَ اللّٰهُ اقْتَرِبْ اقْتَرِبْ»، وشِعَارُ المُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا نَصَرَ اللّٰهُ اقْتَرِبْ»... وشِعَارُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مُحَمَّدُ» وشِعَارُنَا: «يَا مُحَمَّدُ». (1)

9/2 التَّسَابُقُ إِلَى القِتَالِ وَالتَّنَافُسُ فِيهِ

1644. تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: لَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَدْ كُثِرُوا، وَأَنَّهَمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيَّ أَنْ يَمْنَعُوا حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا أَنْفُسَهُمْ، تَنَافَسُوا فِي أَنْ يُقْتَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ. (2)

1645. الملهوف: جَعَلَ أَصْحَابُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَارِعُونَ إِلَى القِتَالِ (3) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانُوا كَمَا قِيلَ فِيهِمْ:

قَوْمٌ إِذَا نُوذُوا لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ

1646. مثير الأحزان: كَانَ أَصْحَابُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَسَابِقُونَ إِلَى القِتَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانُوا كَمَا قُلْتُ شِعْرِي هَذَا فِي قُوَّتِهِمْ عَلَيَّ المِصَاعِ (4)، وَالذَّبُّ عَنِ السَّبْطِ وَالدَّفَاعُ:

ص: 131

- 
- 1- (1) . الكافي: ج 5 ص 47 ح 1، [1] بحار الأنوار: ج 19 ص 163 ح 1. [2]  
2- (2) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 442، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568، [4] أنساب الأشراف: ج 3 ص 404 [5] نحوه، البداية والنهاية: ج 8 ص 184. [6]  
3- (3) . وفي الطبعة المعتمدة: ص 166 «يقاتلون» بدل «يسارعون إلى القتل».  
4- (7) . المصع: الضرب بالسيف (الصحاح: ج 3 ص 1285 «[7] مصع»).

إِذَا اعْتَلَفُوا سُمَرَ الرَّمَاحِ وَتَمَّمُوا

## 10/2 شِدَّةُ بَأْسِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَام

1647. البداية والنهاية عن أبي جناب: وَكَثُرَتِ الْمُبَارَزَةُ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَالتَّصَرُّفُ فِي ذَلِكَ لِأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام لِقُوَّةِ بَأْسِهِمْ، وَأَنَّهَمْ مُسْتَمْتِتُونَ، لَا عَاصِمَ لَهُمْ إِلَّا سُيُوفُهُمْ، فَأَشَارَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ عَلِيَّ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِعَدَمِ الْمُبَارَزَةِ. (1)

1648. تاريخ الطبري عن يحيى بن هاني بن عروة: صَاحَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ بِالنَّاسِ [لَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِجَيْشِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ]: يَا حَمَقِي! أَتَدْرُونَ مَنْ تُقَاتِلُونَ؟ فُرْسَانِ الْمِصْرِ، قَوْمًا مُسْتَمْتِتِينَ، لَا يَبْرُزَنَّ لَهُمْ مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّهُمْ قَلِيلٌ وَقَلَمَّا يَبْقُونَ، وَاللَّهِ، لَوْ لَمْ تَرْمُوهُمْ إِلَّا بِالْحِجَارَةِ لَقَتَلْتُمُوهُمْ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: صَدَقْتَ، الرَّأْيُ مَا رَأَيْتَ. وَأَرْسَلَ إِلَى النَّاسِ يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ

ص: 132

أَلَا يُبَارِزُ رَجُلٌ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ. (1)

1649. مثير الأ-حزان: فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ: يَا حَمَقِي! أَتَدْرُونَ مَنْ تُقَاتِلُونَ مُبَارَزَةً؟ فُرسَانِ الْحَرِّ (2)، وَقَوْمًا مُسْتَمْتِينَ، فَصَاحَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ. (3)

1650. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: قِيلَ لِرَجُلٍ شَهِدَ يَوْمَ الطَّفِّ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: وَيَحَكَ! أَقَاتَلْتُمْ ذُرِّيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَالَ: عَصَنْتُ بِالْجَنْدَلِ (4): إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ هِدْتَ مَا شَهِدْنَا لَفَعَلْتَ مَا فَعَلْنَا، ثَارَتْ عَلَيْنَا عِصَابَةٌ، أَيَدِيهَا فِي مَقَابِضِ سُيُوفِهَا كَالْأَسُودِ الضَّارِيَةِ، تَحِطُّمُ الْفُرسَانِ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَتُلْقِي أَنْفُسَهَا عَلَى الْمَوْتِ؛ لَا تَقْبَلُ الْأَمَانَ، وَلَا تَرَعِبُ فِي الْمَالِ، وَلَا يَحُولُ حَائِلٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوُرُودِ عَلَى حِيَاضِ الْمَنِيَّةِ، أَوْ الْإِسْتِيلاءِ عَلَى الْمُلْكِ؛ فَلَوْ كَفَفْنَا عَنْهَا زُوَيْدًا لَأَتَتْ عَلَيَّ نَفُوسِ الْعَسْكَرِ بِحِذَافِيرِهَا (5)؛ فَمَا كُنَّا فَاعِلِينَ لَا أُمَّ لَكَ؟! (6)

## 11/2 اشتداد القتال في نصف النهار

1651. أنساب الأشراف: رَكِبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَابَّةً لَهُ، وَوَضَعَ الْمُصْحَفَ فِي حِجْرِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَا

ص: 133

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 435، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 400 [2] بزيادة «نقاوة» بعد «تقاتلون»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 565 [3] وليس فيه ذيله من «فقال عمر بن سعد»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 15 [4] نحوه وبزيادة «وأهل البصائر» بعد «المصر»؛ الإرشاد: ج 2 ص 103، [5] إعلام الوري: ج 1 ص 462، [6] بحار الأنوار: ج 45 ص 19 و [7] راجع: المنتظم: ج 5 ص 339. [8]

2- (2). كذا في المصدر، والظاهر أن الصواب: «المصر» كما في المتن السابق.

3- (3). مثير الأ-حزان: ص 60.

4- (4). الجندل: الحجارة (لسان العرب: ج 11 ص 128 «[9] جندل»).

5- (5). حذافير الشيء: أعاليه ونواحيه، بحذافيره: أي بجميعة (لسان العرب: ج 4 ص 177 «[10] حذفر»).

6- (6). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص 263. [11]

زادهم ذلك الإقداماً عليه، ودعا عمر بن سعد الحُصَيْنَ بنَ تَمِيمٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ الْمُجَفَّفَةَ (1) وَحَمْسَمِنَةَ مِنَ الْمُرَامِيَةِ، فَرَشَقُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَصْحَابَهُ بِالنَّبْلِ حَتَّى عَقَرُوا خِيُولَهُمْ، فَصَارُوا رَجَالَةً كُلُّهُمْ، وَاقْتَتَلُوا نِصْفَ النَّهَارِ أَشَدَّ قِتَالٍ وَأَبْرَحَهُ، وَجَعَلُوا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيَّ إِيْتَانِهِمْ إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ؛ لِاجْتِمَاعِ أُنْبِيَّتِهِمْ وَتَقَارُبِهَا، وَلِمَكَانِ النَّارِ الَّتِي أَوْقَدُوهَا خَلْفَهُمْ.

وَأَمَرَ عُمَرَ بِتَخْرِيقِ أُنْبِيَّتِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ، فَأَخَذُوا يُخْرِقُونَهَا بِرِمَاحِهِمْ وَسُيُوفِهِمْ، وَحَمَلَ شِمْرٌ فِي الْمَيْسِرَةِ حَتَّى طَعَنَ فُسْطَاطَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِرُمْحِهِ، وَنَادَى: عَلَيَّ بِالنَّارِ حَتَّى احْرِقَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَيَّ أَهْلَهُ، فَصَحَنَ النَّسَاءَ وَوَلَوْلَنَ، وَخَرَجَنَ مِنَ الْفُسْطَاطِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْحَكَ، أَتَدْعُو بِالنَّارِ لِتُحْرِقَ بَيْتِي عَلَيَّ أَهْلِي؟ (2) 1652. تاريخ الطبري عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَكِبَ دَابَّتَهُ، وَدَعَا بِمُصْحَفٍ، فَوَضَعَهُ أَمَامَهُ، قَالَ: فَاقْتَتَلَ أَصْحَابُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قِتَالاً شَدِيداً (3).

1653. تاريخ الطبري عن الزبيدي: وَقَاتَلَهُمْ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِتَالاً شَدِيداً، وَأَخَذَتْ خَيْلُهُمْ تَحْمِلُ وَإِنَّمَا هُمُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسَاءً، وَأَخَذَتْ لَا تَحْمِلُ عَلَيَّ جَانِبٍ مِنْ خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا كَشَفْتُهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَزْرَةَ بَنُ قَيْسٍ - وَهُوَ عَلِيٌّ خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ - أَنَّ خَيْلَهُ تَنَكَّشَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حِصْنٍ، فَقَالَ:

أَمَا تَرَى مَا تَلْقَى خَيْلِي مُذَ الْيَوْمِ مِنْ هَذِهِ الْعِدَّةِ الْيَسِيرَةِ؟ إِبْعَثْ إِلَيْهِمُ الرِّجَالَ وَالرُّمَاهُ...»

ص: 134

1- (1). التَّجَافُ، بِالْكَسْرِ: آلَةٌ لِلْحَرْبِ يُلْبَسُهَا الْفَرَسُ وَالْإِنْسَانُ لِيَقِيَهُ فِي الْحَرْبِ، وَجَفَّفَ الْفَرَسُ: أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ (القاموس المحيط: ج 3 ص 124) [1] جفف».

2- (2). أنساب الأشراف: ج 3 ص 401. [2]

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 423، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 561، [4] المنتظم: ج 5 ص 339 [5] وليس فيه ذيله.

وَدَعَا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ الْحَضْرَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ الْمُجَفَّفَةَ وَحَمَسَ مِئَةَ مِنَ الْمُرَامِيَةِ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ رَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ عَقَرُوا حَيُولَهُمْ، وَصَارُوا رِجَالَةً كُلُّهُمْ. (1)

1654. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: حَدَّثَنِي نُمَيْرُ بْنُ وَعْدَةَ: حَمَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ حَتَّى طَعَنَ فُسْطَاطَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرُمِحِهِ، وَنَادَى: عَلَيَّ بِالنَّارِ حَتَّى احْرَقَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَيَّ أَهْلِهِ. قَالَ: فَصَاحَ النِّسَاءُ، وَخَرَجْنَ مِنَ الْفُسْطَاطِ.

قَالَ: وَصَاحَ بِهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِي ذِي الْجَوْشَنِ! أَنْتَ تَدْعُو بِالنَّارِ لِتُحْرَقَ بَيْتِي عَلَيَّ أَهْلِي؟ حَرَقَكَ اللَّهُ بِالنَّارِ!

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِشِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ لَكَ، أَتُرِيدُ أَنْ تَجْمَعَ عَلَيَّ نَفْسِكَ خَصَلَتَيْنِ، تُعَذِّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ، وَتَقْتُلُ الْوِلْدَانَ وَالنِّسَاءَ! وَاللَّهِ، إِنَّ فِي قَتْلِكَ الرَّجَالَ لَمَا تُرْضِي بِهِ أَمِيرَكَ.

قَالَ: فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا اخْبِرْكَ مَنْ أَنَا. قَالَ: وَخَشِيتُ وَاللَّهِ، أَنْ لَوْ عَرَفَنِي أَنْ يَضْرَبَنِي عِنْدَ السُّلْطَانِ.

قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ كَانَ أَطْوَعَ لَهُ مِنِّي، سَمَّيْتُ بَنِي رِبْعِيٍّ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ مَقَالاً أَسْوَأَ مِنْ قَوْلِكَ، وَلَا مَوْفِئاً أَقْبَحَ مِنْ مَوْفِقِكَ، أَمْرِعِباً لِلنِّسَاءِ صِرْتَ؟ قَالَ: فَأَشْهَدُ أَنَّهُ اسْتَحْيَا، فَذَهَبَ لِيَنْصَرِفَ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فِي رِجَالٍ مِنَ أَصْحَابِهِ عَشْرَةَ، فَشَدَّ عَلَيَّ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَأَصْحَابِهِ، فَكَشَفَهُمْ عَنِ الْبُيُوتِ حَتَّى ارْتَفَعُوا عَنْهَا، فَصَرََعُوا أَبَا عَزَّةَ الصُّبَابِيَّ فَقَتَلُوهُ، فَكَانَ مِنَ أَصْحَابِ شِمْرِ، وَتَعَطَّفَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ

ص: 135

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 436، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 566 [2] نحوه وفيه «الحصين بن نمير» وراجع: المنتظم: ج 5 ص 339. [3]

فَكَثَرُوا، فَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قُتِلَ، فَإِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ تَبَيَّنَ فِيهِمْ، وَأُولَئِكَ كَثِيرٌ لَا يَتَبَيَّنُ فِيهِمْ مَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ. (1)

1655. الإرشاد: تَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَمَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْمَيْسَرَةِ، فَتَبَتُوا لَهُ فَطَاعَنُوهُ، وَحَمَلَ عَلِيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَقَاتَلَهُمْ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِتَالًا شَدِيدًا، فَأَخَذَتْ خَيْلُهُمْ تَحْمِلُ، وَإِنَّمَا هِيَ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا، فَلَا تَحْمِلُ عَلِيَّ جَانِبٍ مِنْ خَيْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا كَشَفَتْهُ.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُرُوَّةُ بْنُ قَيْسٍ - وَهُوَ وَعَلِيٌّ خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ - بَعَثَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: أَمَا تَرَى مَا تَلْقَى خَيْلِي مُنْذُ الْيَوْمِ مِنْ هَذِهِ الْعِدَّةِ الْيَسِيرَةِ؟ إِبْعَثْ إِلَيْهِمُ الرِّجَالَ وَالرُّمَاهُ، فَبَعَثَ عَلَيْهِمُ بِالرُّمَاهُ، فَعَقَرَ بِالْحَرِّ بْنِ يَزِيدَ فَرَسَهُ، فَتَزَلَّ عَنْهُ، وَجَعَلَ يَقُولُ:

إِنْ تَعَقَرُوا بِي فَأَنَا ابْنُ الْحَرِّ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَيْدٍ (2) هَزَبِرٍ (3)

وَيَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ، وَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِ، فَاشْتَرَكَ فِي قَتْلِهِ أَيُّوبُ بْنُ مُسَرِّحٍ وَرَجُلٌ آخَرٌ مِنْ فُرْسَانَ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

وَقَاتَلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْمَ أَشَدَّ قِتَالٍ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، فَلَمَّا رَأَى الْحُصَيْنُ بْنُ نَمِيرٍ - وَكَانَ عَلِيُّ الرُّمَاهُ - صَبَرَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ وَأَصْحَابُهُ - وَكَانُوا خَمْسِمِئَةَ نَابِلٍ - أَنْ يَرْتَشِقُوا أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّبْلِ، فَرَشَقُوهُمْ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ عَقَرُوا خَيْلَهُمْ، وَجَرَحُوا الرِّجَالَ وَأَرْجَلَهُمْ، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ سَاعَةً.

ص: 136

- 
- 1- (1) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 438، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 567 [2] نحوه، المنتظم: ج 5 ص 340 [3] وفيه صدره إلي «بالنار» وراجع: الملهوف: ص 173 و بحار الأنوار: ج 45 ص 54. [4]
- 2- (2) . يقال لزبرة الأسد: ليدة؛ وهي الشعر المترابك بين كتفيه. والأسد ذو ليدة ( الصحاح: ج 2 ص 533 » [5] لبد). .
- 3- (3) . الهزبر: من أسماء الأسد ( لسان العرب: ج 5 ص 263 » [6] هزبر). .

وجاءهم شه مر بن ذي الجوشن في أصحابه، فحمله عليه شه زهير بن القين رحمه الله في عشرة رجال من أصحاب الحسين عليه السلام، فكشدهم عن البيوت، وعطف عليهم شه مر بن ذي الجوشن، فقتل من القوم، ورد الباقي إلى مواضعهم، وأنشأ زهير بن القين يقول مخاطباً للحسين عليه السلام:

اليوم نلقي جدك النبيًا وحسنًا والمرضى علينا

وذا الجناحين الفتي الكميًا (1) وكان القتل يبين في أصحاب الحسين عليه السلام؛ لقلّة عددهم، ولا يبين في أصحاب عمر بن سعد؛ لكثرتهم، واشتد القتال والتحم، وكثر القتل والجراح في أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلى أن زالت الشمس، فصلى الحسين عليه السلام بأصحابه صلاة الخوف. (2)

1656. تاريخ الطبري عن نعيم بن علة: وقاتلوهم [أي الحسين عليه السلام وأصحابه] حتى انتصف النهار، أشد قتال خلقه الله، وأخذوا لا يقدر على أن يأتوهم إلا من وجه واحد؛ لاجتماع أبنيتهم، وتقارب بعضها من بعض.

قال: فلما رأى ذلك عمر بن سعد، أرسل رجالاً يقوضونها عن إيمانهم وعن شمانيلهم؛ ليحيطوا بهم، قال: فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين عليه السلام يتخللون البيوت، فيشدون على الرجل وهو يقوض وينتهب، فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك، فقال: أحرقوها بالنار، ولا تدخلوا بيتاً ولا تقوضوه، فجاءوا بالنار، فأخذوا يحرقون.

ص: 137

1- (1). الكمي: الشجاع أو لابس السلاح ( القاموس المحيط: ج 4 ص 383 «كمي»).

2- (2). الإرشاد: ج 2 ص 104، [1] إعلام الوري: ج 1 ص 463 [2] وليس فيه «فتبتوا له فطاعنوه» ومن «وأنشأ» إلى «الكمي».



فَقَالَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعَوْهُمْ فَلْيُحْرِقُوهَا، فَإِنَّهُمْ لَوْ قَدْ حَرَقُوهَا لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجُوزُوا إِلَيْكُمْ مِنْهَا، وَكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَأَخَذُوا لَا يُقَاتِلُونَهُمْ إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ. (1)

1657. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: حَمَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَثَبَّتُوا لَهُ، وَقَاتَلَ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قِتَالًا شَدِيدًا، وَإِنَّمَا هُمُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا، فَلَا يَحْمِلُونَ عَلَيَّ جَانِبٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا كَشَفُوهُ.

فَدَعَا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بِالْحُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ فِي خَمْسِمِئَةٍ مِنَ الرُّمَاهِ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَصْحَابِهِ، فَرَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ عَقَرُوا خَيْلَهُمْ، وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَصْحَابُ ابْنِ سَعْدٍ أَنْ يَأْتَوْهُمْ إِلَّا مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ؛ لِاجْتِمَاعِ أُنْبِيَتِهِمْ، وَتَقَارُبِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ.

فَأَرْسَلَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ الرَّجَالَ لِيَقْوُضُوا الْأَبْنِيَةَ مِنْ عَن شِمَائِلِهِمْ وَأَيْمَانِهِمْ، لِيُحِيطُوا بِهَا، وَأَخَذَ الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَتَخَلَّلُونَ بَيْنَهَا، فَيَسُدُّونَ عَلَيَّ الرَّجُلَ وَهُوَ يَقْوُضُ، وَيَنْهَبُ فَيْرِ مَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ، فَيَصْرَعُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ.

فَأَمَرَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ أَنْ يُحْرِقُوهَا بِاللَّيْلِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: دَعَوْهُمْ فَلْيُحْرِقُوهَا، فَإِنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا لَمْ يَجُوزُوا إِلَيْكُمْ مِنْهَا، فَأَحْرَقُوهَا، وَكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

وقيل: قَالَ لَهُ شَبْثُ بْنُ رَبِيعٍ: أَفْرَعْتَ النِّسَاءَ ثَكَلْتِكِ أُمُّكَ! فَاسْتَحْيَا مِنْ ذَلِكَ، وَانصَرَفَ عَنْهُ، وَجَعَلُوا لَا يُقَاتِلُونَهُمْ إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ.

وَشَدَّ أَصْحَابُ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ، فَقَاتَلُوا أَبَا عُدْرَةَ الصُّبَابِيِّ مِنْ أَصْحَابِ شِمْرِ.

قَالَ: وَلَا يَزَالُ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ، فَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِيهِمْ؛ لِقِلَّتِهِمْ، وَيُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ الْعَشْرَةَ وَالْعِشْرُونَ، فَلَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِيهِمْ؛

ص: 138

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 437، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 566 [2] وراجع: المنتظم: ج 5 ص 339. [3]

لِكَثْرَتِهِمْ. (1)

1658. تاريخ الطبري عن أبي جناب: حَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ - وَهُوَ عَلِيٌّ مَيْمَنَةَ النَّاسِ فِي الْمَيْمَنَةِ، فَلَمَّا أَنْ دَنَا مِنْ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَثُوا لَهُ عَلَيَّ الرُّكْبِ، وَأَشْرَعُوا الرِّمَاحَ نَحْوَهُمْ، فَلَمْ تُقَدِّمِ خَيْلُهُمْ عَلَيَّ الرِّمَاحَ، فَذَهَبَتِ الْخَيْلُ لِتَرْجِعَ، فَرَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ، فَصَرََعُوا مِنْهُمْ رِجَالًا، وَجَرَحُوا مِنْهُمْ آخَرِينَ. (2)

1659. البداية والنهاية عن أبي جناب: حَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ أَمِيرَ مَيْمَنَةِ جَيْشِ ابْنِ زِيَادٍ، وَجَعَلَ يَقُولُ: قَاتِلُوا مَنْ مَرَقَ مِنَ الدِّينِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْحَكَ يَا حَجَّاجُ! أَعَلَيْ تَحْرُضُ النَّاسَ! أَنْحَنُ مَرَقْنَا مِنَ الدِّينِ وَأَنْتَ تَقِيمُ عَلَيْهِ؟! سَتَعَلَّمُونَ إِذَا فَارَقَتْ أَرْوَاحُنَا أَجْسَادَنَا مَنْ أَوْلَى بِصَلِيِّ النَّارِ. (3)

## 12/2 صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء

1660. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: فَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قُتِلَ، فَإِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ تَبَيَّنَ فِيهِمْ، وَأَوْلِيكَ كَثِيرًا لَا يَتَّبِعُونَ فِيهِمْ مَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو ثُمَامَةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيُّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ! إِنِّي أَرَى هَوْلًا قَدِ اقْتَرَبُوا مِنْكَ، وَلَا وَاللَّهِ لَا تُقْتَلُ حَتَّى اقْتَلَ دُونَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأُحِبُّ أَنْ أَلْقِيَ رَبِّي وَقَدْ صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ الَّتِي دَنَا وَقُتُّهَا.

ص: 139

1- (1) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 16 . [1]

2- (2) . تاريخ الطبري : ج 5 ص 430 ، [2] الكامل في التاريخ : ج 2 ص 564 ؛ [3] الإرشاد : ج 2 ص 102 ، [4] إعلام الوري : ج 1 ص

461 ، [5] بحار الأنوار : ج 45 ص 13 . [6]

3- (3) . البداية والنهاية : ج 8 ص 182 . [7]

قال: فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرَتِ الصَّلَاةُ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الذَّاكِرِينَ! نَعَمْ، هَذَا أَوَّلُ وَقْتِهَا، ثُمَّ قَالَ: سَلَوْهُمْ أَنْ يَكُفُّوا عَنَّا حَتَّى نُصَلِّيَ.

فَقَالَ لَهُمُ الْحُصَيْنُ بْنُ بَنِي تَمِيمٍ: إِنَّهَا لَا تَقْبَلُ! فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: لَا تَقْبَلُ؟! زَعَمَتِ الصَّلَاةُ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَقْبَلُ، وَتَقْبَلُ مِنْكَ يَا حِمَارُ (1)؟!...

وَقَتَلَ أَبُو ثُمَامَةَ الصَّائِدِيُّ ابْنَ عَمِّ لَهُ كَانَ عَدُوًّا لَهُ، ثُمَّ صَدَّ لَمَّا الظُّهْرَ، صَدَّ لِي بِهِمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَاةَ الْخَوْفِ، ثُمَّ اقْتَتَلُوا بَعْدَ الظُّهْرِ، فَاشْتَدَّ قِتَالُهُمْ. (2)

1661. الملهوف: حَصَرَ رَتَّ صَدَّ لَمَّا الظُّهْرَ، فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زُهَيْرَ بْنَ الْقَيْنِ وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيَّ أَنْ يَتَقَدَّمَا أَمَامَهُ بِنِصْفِ مَنْ تَخَلَّفَ مَعَهُ، ثُمَّ صَدَّ لِي بِهِمُ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَوَصَلَ إِلَيَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَهْمًا، فَتَقَدَّمَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ وَوَقَفَ بِنَفْسِهِ، مَا زَالَ وَلَا تَخْطِي حَتَّى سَدَّ قَطْعَ إِلَيَّ الْأَرْضِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ لَعْنًا عَادٍ وَتَمُودَ، اللَّهُمَّ أبلغ نبيك عني السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح؛ فأني أردت ثوابك في نصر ذرية نبيك، ثم قضي نحبته رضوان الله عليه، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوي ما به من ضرب السيف وطعن الرماح. (3)

1662. مشير الأحران: حَصَرَ رَتَّ صَدَّ لَمَّا الظُّهْرَ، فَأَمَرَ [الْحُسَيْنُ] عَلَيْهِ السَّلَامُ لُزْهَيْرَ بْنَ الْقَيْنِ وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيَّ أَنْ يَتَقَدَّمَا أَمَامَهُ بِنِصْفِ مَنْ تَخَلَّفَ مَعَهُ، وَصَلَّى بِهِمُ صَلَاةَ الْخَوْفِ بَعْدَ أَنْ

ص: 140

- 
- 1- (1). ويحتمل أن تكون بالخاء المعجمة، أي: (يا حِمَارُ)؛ بقرينة بعض النقول حيث جاء فيها: «...وتقبل منك وأنت شارب الخمر؟!». .  
2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 439-441، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 567 [2] بزيادة «ففعّلوا» بعد «حتي نصلي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 16 نحوه وليس فيه ذيله من «وقتل»؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 21. [3]  
3- (3). الملهوف: ص 165؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 17 [4] نحوه وراجع: هذه الموسوعة ص 211 (الفصل الثالث: مقتل أصحابه/سعيد بن عبد الله الحنفي).

طَلَبَ مِنْهُمْ الْفُتُورَ عَنِ الْقِتَالِ لِإِدَاءِ الْفَرْضِ.

قَالَ ابْنُ حُصَيْنٍ: إِنَّهَا لَا تُقْبَلُ مِنْكَ.

قَالَ حَبِيبُ بْنُ مُطَاهِرٍ: لَا يُقْبَلُ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْصَارِهِمْ وَتُقْبَلُ مِنْكَ وَأَنْتَ شَارِبُ الْخَمْرِ!؟

وقيلَ: صَلَّى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ فُرَادِي بِالْإِيْمَاءِ، وَقَاتَلَ زُهَيْرٌ قِتَالاً شَدِيداً حَتَّى قُتِلَ. (1)

1663. الإرشاد: اشتدَّ القتالُ والتَّحَمَّ، وكَثُرَ القتلُ والجراحُ في أصحابِ أبي عبدِ اللهِ الحُسينِ عليه السَّلَامِ إلي أن زالتِ الشَّمْسُ، فصَلَّى الحُسينُ عليه السَّلَامِ بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْخَوْفِ. (2)

ص: 141

1- (1) . مشير الأحران :ص 65، بحار الأنوار :ج 45 ص 22. [1]

2- (2) . الإرشاد :ج 2 ص 105، [2]إعلام الوري :ج 1 ص 464، [3]المناقب لابن شهر آشوب :ج 4 ص 103 [4] وفيه«ثمَّ صَلَّى الحسين عليه السَّلَامِ بهم الظهر صلاة شدة الخوف» فقط؛ أنساب الأشراف :ج 3 ص 403 [5] وليس فيه صدره إلي«أبي عبد الله الحسين عليه السَّلَام»، المنتظم :ج 5 ص 340 [6] نحوه. وفي معالي السبطين:«لما زالت الشمس يوم عاشوراء صَلَّى الظهر بأيِّ نحو تمكَّن، ولكن لم يتمكَّن من صلاة العصر، فصلاها صلاة لم يصلها أحد قبله ولا بعده، ووضوؤها من دم جبهته، وركوعها حين انحني علي قربوس سرجه وأخذ السهم، وسجودها حين سقط علي الأرض، لكن لم يتمكَّن من وضع الجبهة علي التراب؛ لأنَّه اصيب بحجر، فوضع خده الأيمن، وتشهده حين جلس علي ركبتيه، وأخذ السهم من نحره» (معالي السبطين :ج 1 ص 222).



### إشارة

تتفق جميع النقول تقريباً على أنّ الإمام الحسين عليه السلام أدّى صلاة الظهر يوم عاشوراء جماعة وعلي شكل صلاة الخوف. وممّا يجدر ذكره أنّ صلاة الخوف تكون كصلاة المسافر علي شكل فرادي أو جماعة قصراً، وإذا ما صلّيت جماعةً فإنّها تكون علي الكيفيّة التالية بناء علي القول المشهور:

ينقسم المجاهدون إلي مجموعتين، تؤدّي الأولى ركعة مع الإمام، ثمّ ينتظر الإمام بعد إنهاء هذه الركعة حتّي يؤدّي المأمومون الركعة الثانية فرادي، ويسارعوا إلي المرابطة في مواضعهم القتاليّة اللاّزمة، وحينئذٍ تحلّ المجموعة الثانية محلّهم وتؤدّي ركعتها الأولى مع ركعة الإمام الثانية.

وقد فسّرت صلاة الخوف بأنواع اخري أيضاً لها تفاصيل أكثر، ذكرت في كتب الفقه و التفسير.

1664. معاني الأخبار عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ كُلَّمَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ، تَغَيَّرَتِ أَلْوَانُهُمْ، وَارْتَعَدَتِ فَرَائِصُهُمْ (1)، وَوَجِبَتْ (2) قُلُوبُهُمْ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ، تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ، وَتَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ، وَتَسْكُنُ نَفُوسُهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْظِرُوا، لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ!

فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَبْرًا بَنِي الْكِرَامِ، فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَةٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَالضَّرَاءِ إِلَى الْجَنَانِ الْوَاسِعَةِ وَالنَّعِيمِ الدَّائِمَةِ، فَأَبَيْكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصْرِ؟ وَمَا هُوَ لِأَعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرِ إِلَى سِجْنٍ وَعَذَابٍ.

إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَالْمَوْتُ جِسْرٌ هُوَ لَاءٌ إِلَى جَنَاتِهِمْ، وَجِسْرٌ هُوَ لَاءٌ إِلَى جَحِيمِهِمْ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ. (3)

1665. تاريخ دمشق عن بشر بن طانحة عن رجل من همدان: خَطَبَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِدَّةَ الْيَوْمِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِيهِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثَمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

عِبَادَ اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَيَّ حَادِرٍ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَوْ بَقِيَتْ لِأَحَدٍ وَبَقِيَ عَلَيْهَا أَحَدٌ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَحَقَّ بِالْبَقَاءِ، وَأَوْلَى بِالرِّضَى، وَأَرْضِي بِالْقَضَاءِ، غَيْرَ أَنَّ

ص: 144

1- (1). الفريضة: اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لاتزال تُرْعَدُ. وجمع الفريضة فرائض، فاستعارها للرقبة. وتُرْعَدُ فرائضهم: أي ترجف من الخوف (النهاية: ج 3 ص 431 و 432 «[1]أفرص»).

2- (2). وَوَجِبَ الْقَلْبُ: خَفِقَ وَاضْطَرَبَ (لسان العرب: ج 1 ص 794 «وجب»).

3- (3). معاني الأخبار: ص 288 ح 3، الاعتقادات: ص 52 [2] من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 44 ص 297 ح 2. [3]

اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْبَلَاءِ، وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِلْفَنَاءِ، فَجَدِيدُهَا بَالٍ، وَنَعِيمُهَا مُضْمَجِلٌّ، وَسُرُورُهَا مُكْفَهَرٌ (1)، وَالْمَنْزِلُ بُلْغَةٌ (2)، وَالدَّارُ قُلْعَةٌ (3) فَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (4). (5)

1666. الخرائج والجرائح عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ سَدُّ سُنَاقٍ إِلَيَّ الْعِرَاقِ، وَهِيَ أَرْضٌ قَدِ اتَّقَى بِهَا النَّبِيُّونَ وَأَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ، وَهِيَ أَرْضٌ تُدْعَى «عَمُورًا»، وَإِنَّكَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا، وَيُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ، وَتَلَا: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ» 6، تَكُونُ الْحَرْبُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا.

فَأَبْشِرُوا، فَوَاللَّهِ، لَئِنْ قَتَلْنَا فَإِنَّا نَرُدُّ عَلَيَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (6)

1667. الأمامي للشجري عن حسين بن زيد بن علي عن أبائه عليهم السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ يَوْمَ أُصَيْبٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْآخِرَةَ لِلْمُتَّقِينَ، وَالنَّارَ وَالْعِقَابَ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ، وَإِنَّا

ص: 145

- 1- (1). وجهٌ مكفهرٌ: أي عابس قطوب (النهاية: ج 4 ص 193 «[1] كفهر»).
- 2- (2). البلغة: ما يتبَّلعُ به من العيش ولا يفضل. يقال: تبَّلعُ به: إذا اكتفي به وتجزأ. وفي هذا بُلْغَةٌ: أي كفاية ( [2] المصباح المنير: ص 61 «[3] بلغ»).
- 3- (3). قُلْعَةٌ: أي تحوُّلٌ وارتحال. والقُلْعَةُ هو العارية؛ لأنه غير ثابت في المستعير ومنقلع إلى مالكة (النهاية: ج 4 ص 102 «[4] قلع»).
- 4- (4). اقتباس من الآيتين 197 و 189 من سورة البقرة.
- 5- (5). تاريخ دمشق: ج 14 ص 218، كفاية الطالب: ص 429 و [5] فيه «بشر بن طامحة».
- 6- (7). الخرائج والجرائح: ج 2 ص 848 ح 63، مختصر بصائر الدرجات: ص 36 و ص 50، بحار الأنوار: ج 45 ص 80 ح 6. [6]



-وَاللّٰهُ- مَا طَلَبْنَا فِي وَجْهِهَا هَذَا الدُّنْيَا، فَتَكُونُ الشَّاكِينَ (1) فِي رِضْوَانِ رَبِّنَا، فَاصْبِرُوا فَإِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا، وَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكُمْ.

فَقَالُوا: بِأَنْفُسِنَا نَفْدِيكَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: فَكَانُوا- وَاللّٰهُ- يُبَادِرُونَهُ إِلَى الْقِتَالِ، حَتَّى مَضَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَحْتَسِبُهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ. (2)

## 14/2 سَلَامُ الْوُدَاعِ

1668. المناقب لابن شهر آشوب: كَانَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ وَدَعَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللّٰهِ، فَيَجِيبُهُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، وَنَحْنُ خَلْفُكَ، وَيَقْرَأُ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» 3. 4

1669 . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: كَانَ يَأْتِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ الرَّجُلُ بَعْدَ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللّٰهِ، فَيَجِيبُهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، وَنَحْنُ خَلْفُكَ، وَيَقْرَأُ:

«فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ»، ثُمَّ يَحْمِلُ فَيَقْتُلُ، حَتَّى قُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ، رِضْوَانِ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ الْحُسَيْنِ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِهِ. (3)

1670. البداية والنهاية عن محمد بن قيس: أَتَاهُ أَصْحَابُهُ مَثْنِي وَفُرَادِي يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ

ص: 146

1- (1). في المصدر: «الساكين»، وهو تصحيف واضح، والظاهر أن الصواب ما أثبتناه.

2- (2). الأماشي للشجري: ج 1 ص 160. [1]

3- (5). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 25. [2]

يَدْعُو لَهُمْ، وَيَقُولُ: جَزَاكُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ! فَجَعَلُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُقَاتِلُونَ، حَتَّى يُقْتَلُوا. (1)

## 15/2 دُعَاءُ أَشْيَاحٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِانْتِصَارِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِكَأْوُهُمْ!

1671. تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة: إِنَّ أَشْيَاحاً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَوْقُوفٌ عَلَيَّ التَّلَّ يَبْكَونَ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَكَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ! أَلَا تَنْزِلُونَ فَتَنْصُرُونَهُ. (2)

## 16/2 آخِرُ دُعَاءٍ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءِ

1672. مصباح المتهجد عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري: آخِرُ دُعَاءٍ دَعَا بِهِ [الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ] عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ كُوْتِرِ (3):

اللَّهُمَّ [أَنْتَ] (4) مُتَعَالِي الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبْرُوتِ، شَدِيدُ الْمِحَالِ (5)، غَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ، عَرِيضُ الْكِبْرِيَاءِ، قَادِرٌ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ الْوَعْدِ، سَابِغُ النِّعْمَةِ، حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيتَ، مُحِيطٌ بِمَا خُلِقْتَ، قَابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ

ص: 147

1- (1) . البداية والنهاية : ج 8 ص 185 . [1]

2- (2) . تاريخ الطبري : ج 5 ص 392 . [2]

3- (3) . يوم كُوْتِرِ: علي بناء المجهول، أي صار مغلوباً بكثرة العدو. قال ابن الأثير: المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس، فقهره (النهاية : ج 4 ص 153 « [3] كثر »).

4- (4) . ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال و [4] المصباح للكفعمي . [5]

5- (5) . المحال: الكيد، وقيل: المكْرُ، وقيل: القوة والشدة (النهاية : ج 4 ص 303 « محل »).

إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَيَّ مَا أَرَدْتُ، وَمُدْرِكٌ مَا طَلَبْتُ، وَشَدِيدُ كَوْرٍ إِذَا شُكِرْتَ، وَذَكُورٌ إِذَا ذُكِرْتَ، أَدْعُوكَ مُحْتَاجًا، وَأُرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيرًا، وَأَفْرَعُ إِلَيْكَ خَائِفًا، وَأَبْكِي  
إِلَيْكَ مَكْرُوبًا، وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِيًا؛ أَحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا، فَإِنَّهُمْ عَرَوْنَا وَخَدَعُونَا وَخَذَلُونَا، وَعَدَرُوا بِنَا وَقَتَلُونَا، وَنَحْنُ عِتْرَةُ  
نَبِيِّكَ، وَوُلْدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرَّسَالَةِ، وَاتَّمَنْتَهُ عَلَيَّ وَحَيْدِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجًا  
وَمَخْرَجًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. (1)

راجع: ج 9 ص 240 (القسم الخامس عشر/الفصل العاشر/أدعيته يوم عاشوراء).

ص: 148

---

1- (1) . مصباح المتهجد: ص 827، [1]المزار الكبير: ص 399، الإقبال: ج 3 ص 304، [2]المصباح للكفعمي: ص 720، [3]البلد  
الأمين: ص 185، [4]بحار الأنوار: ج 101 ص 348. [5]

اشارة

يتم في هذا الفصل عرضُ كفيّة شهادة عددٍ من أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام ممّن وردت ملاحظة ملفتة للنظر في حياتهم أو استشهادهم، إلاّ أنّه تجب الإشارة قبل ذلك إلى عدّة ملاحظات في تبين شخصياتهم ومواصفاتهم.

1. إنهم أفضل الأصحاب

استناداً إلى الروايات الواردة في عددٍ من المصادر التاريخيّة المعتبرة، فإنّ الإمام الحسين عليه السّلام أشاد بأصحابه عند غروب تاسوعاء، وذلك في خطبة ملحميّة ألقاها، حيث قال:

فَأَيُّ لَّا أَعْلَمُ لِي أَصْحَاباً أَوْفِي وَلَا خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي. (1)

وجاء في رواية اخري:

فَأَيُّ لَّا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْلِي وَلَا خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي. (2)

وورد في رواية ثالثة:

ص: 149

1- (1). راجع: ص 66 ح 1582. [1]

2- (2). راجع: ص 62 ح 1579. [2]

أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي (1). (2)

وتدلّ هذه الأحاديث علي أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام كانوا اناساً كاملين في عصر ذلك الإمام العظيم (3)، ولذا ورد في الزيارة الرجبية:

السّلامَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرَّبَّانِيُّونَ، أَنْتُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ، اخْتَارَكُمْ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السّلامُ. (4)

كما جاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السّلامَ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارٍ. (5)

## 2. بلوغهم قمة اليقين

إنّ كلام عدد من أصحاب الإمام في إبراز الحبّ والوفاء له، يدلّ علي أنّهم بلغوا قمة اليقين التي تمثل ذروة الكمالات الإنسانيّة، مثل كلام سعيد بن عبد الله الحنفي مخاطباً الإمام عليه السّلام:

وَاللَّهِ، لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أَقْتُلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُحْرَقُ حَيًّا، ثُمَّ أُذَرُّ، يُفْعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقِي حِمَامِي دُونَكَ، فَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ! وَإِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا؟! (6)

ص: 150

1- (1). راجع: ص 66 ح 1583. [1]

2- (2). وقد وردت تعابير اخري أيضاً منها: اللّهمّ إنّي لأعرف... ولا- أصحاباً هم خير من أصحابي (الأمالى للصدوق: ص 220 ح 239). فإنّي لا أعلم أصحاباً خيراً منكم (الملهوف: ص 151). إنّي لا أعلم أصحاباً أصحّ منكم (الفتوح: ج 5 ص 95) [2] وراجع: هذه الموسوعة: ص 66 ح 1583.

3- (3). يري الأستاذ الشهيد العلامة المطهري أنّ العبارات المذكورة تدلّ علي أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام كانوا أفضل من أصحاب النبي صلّي الله عليه و آله في حرب بدر وأصحاب الإمام عليّ عليه السّلام وأصحاب جميع الأنبياء، إلآ أنّه ونظراً للعبارات الواردة في ذيلها، فإنّه يجب التأمّل في هذا الرأي (راجع: حماسه حسيني «بالفارسيّة»: ج 1 ص 135).

4- (4). راجع: ج 8 ص 167 ح 3524. [3]

5- (5). راجع: ج 8 ص 240 ح 3575. [4]

6- (6). راجع: ص 64 ح 1580. [5]

وكذلك كلام زهير بن القين، حيث قال:

وَاللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ، ثُمَّ نُشِرْتُ، ثُمَّ قُتِلْتُ حَتَّى اقْتَلَ كَذَا أَلْفَ قَتْلَةٍ، وَأَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلَ عَن نَفْسِكَ وَعَن أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ. (1)

فهذه الكلمات التي صدرت عن أفرادٍ غير مجبورين علي اختيار طريق الشهادة، ومن الممكن أن يسلكوا سبيل العافية بابتعادهم عن الإمام، إن دلّت علي شيء فإنّما تدلّ علي استحكام إيمانهم وحركتهم في ظلّ نور اليقين.

### 3. شهود الحقائق الغيبية

إن أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام -استناداً إلي عدد من الروايات-، رأوا مواضعهم في الجنّة، لذا كانوا يذهبون لاستقبال الشهادة باشتياق كامل.

يقول محمّد بن عمارة: سألت الإمام الصادق عليه السّلام: كيف كان أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام يستقبلون الموت؟ فأجاب قائلاً:

إِنَّهُمْ كُشِفَ لَهُمُ الْغِطَاءُ حَتَّى رَأَوْا مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ... (2)

وجاء في رواية اخري عن الإمام زين العابدين عليه السّلام أنّه عندما أذن الإمام لأصحابه أن يتركوه وحيداً، فلم يوافقوا علي ذلك، فأكد الإمام عليه السّلام:

إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ غَدًا كَذَلِكَ، لَا يُفْلِتُ مِنْكُمْ رَجُلٌ.

قالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْقَتْلِ مَعَكَ.

ثُمَّ دَعَا، وَقَالَ لَهُمْ: اِرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ وَاَنْظُرُوا. فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ:

هَذَا مَنَزِلُكَ يَا فُلَانُ، وَهَذَا فَصْرُكَ يَا فُلَانُ، وَهَذِهِ دَرَجَتُكَ يَا فُلَانُ.

ص: 151

1- (1). راجع: ص 64 ح 1580. [1]

2- (2). راجع: ص 69 ح 1589. [2]

فَكَانَ الرَّجُلُ يَسْتَقْبِلُ الرِّمَاحَ وَالسُّيُوفَ بِصَدْرِهِ وَوَجْهَهُ لِيَصِلَ إِلَيْهِ مَنْزِلُهُ مِنَ الْجَنَّةِ. (1)

فكان بلوغ أصحاب الإمام عليه السلام قمة اليقين يستوجب أن تزداد سكينتهم أكثر كلما ازدادت الأوضاع تأزماً وتوتراً، خاصة الذين كانوا يتمتعون بكمالات أكثر، كما روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ، تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ، وَتَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ، وَتَسْكُنُ نَفُوسُهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْظِرُوا، لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ!. (2)

#### 4. مثلهم مثل من استشهد مع الأنبياء عليهم السلام

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ الإمام الحسين عليه السلام حينما كان يجعل الشهداء من أصحابه إلي جانب بعضهم البعض يقول:

قَتَلْنَا قَتْلَى النَّبِيِّينَ. (3)

وهذا الكلام يعني، أنّ شهداء كربلاء كانوا يتمتعون بفضائل كفضائل من استشهد في ركاب الأنبياء الإلهيين.

#### 5. هم سادة الشهداء

كما لُقّب الإمام الحسين عليه السلام بسيد الشهداء (4)، فإنّ أصحابه أيضاً عدّوا من سادة الشهداء، كما قال رسول الله صلّي الله عليه وآله في رواية في معرض إشارته لمستقبل الإمام الحسين عليه السلام وقضية كربلاء:

تَنْصُرُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْلَيْكَ مِنْ سَادَةِ شُهَدَاءِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (5)

ص: 152

1- (1). راجع: ص 70 ح 1591. [1]

2- (2). راجع: ص 144 ح 1664. [2]

3- (3). الغيبة للنعماني: ص 211 ح 19 [3] عن الفضل بن أبي قرّة التفليسي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 45 ص

80 ح 5. [4]

4- (4). راجع: ج 2 ص 263 (القسم السادس/الفصل الأول/سيد الشهداء من الأولين والآخرين).

5- (5). راجع: ج 2 ص 298 ح 869. [5]

وقال الإمام السجّاد عليه السّلام:

إِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنَزِلَةً يَغِيظُهَا بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (1)

كما نقل الشيخ الصدوق رحمه الله عن ميثم التمار، مخاطباً امرأة تدعي جبلة:

اعلمي أنّ الحسين بن عليّ عليه السّلام سيّد الشّهداء يوم القيامة، ولأصحابه عليّ سائر الشّهداء درجة. (2)

## 6. يدخلون الجنة قبل أن يجف عرق خيولهم

روي الشيخ الصدوق في الأمالي عن كعب الأحبار أنّه قال: جاء في كتابنا (أي التوراة):

إِنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقْتَلُ، وَلَا يَجِفُّ عَرَقُ دَوَابِّ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَيَعَانِقُوا الْحَوْرَ الْعَيْنَ. (3)

كما روي في بعض مصادر أهل السنة عن عمّار الدهني، أنّه قال:

مَرَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ كَعْبٍ، فَقَالَ: يُقْتَلُ مِنْ وُلْدِ هَذَا الرَّجُلِ رَجُلٌ فِي عَصَابَةٍ لَا يَجِفُّ عَرَقُ خَيْولِهِمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَرَّ حَسَنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: هَذَا يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟ قَالَ: لَا، فَمَرَّ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. (4). (5)

وسنعرض الآن إشارات قصيرة لحياة عدد من أبرز أصحاب الإمام عليه السّلام:

ص: 153

1- (1). راجع: ص 329 ح 1808. [1]

2- (2). راجع: ج 2 ص 335 ح 922. [2]

3- (3). راجع: ج 2 ص 336 ح 925. [3]

4- (4). جدير بالذكر أنّه وردت في كتاب الدمعة الساكبة حكاية تقول بأنّ زينب عليها السّلام خاطبت الإمام الحسين عليه السّلام في ليلة عاشوراء: «أخي، هل استعلمت من أصحابك نياتهم؟ فإنّي أخشي أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة! فبكي عليه السّلام وقال: أما والله لقد نهرتهم وبلوتهم، وليس فيهم [إلا] الأشوس الأعمس، يستأنسون بالمنية دوني استتناس الطفل بلبن امّه»، إلآ أنّه كما اعترف مؤلّف هذا الكتاب أنّ هذا الكلام لا يوجد في المصادر المعتبرة (الدمعة الساكبة: ج 4 ص 272-273). [4]

5- (5). راجع: ج 2 ص 337 ح 926. [5]



أبو ثَمَامَةَ كُنِيَّةٌ لِأَحَدِ الْوُجُوهِ الْبَارِزَةِ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْمَصَادِرِ الْمَخْتَلِفَةِ بِأَسْمَاءٍ وَكُنِيَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ هِيَ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ، (1) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، (2) زِيَادُ بْنُ عَمْرُو بْنِ عَرِيبِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ دَارِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ الصَّائِدِ، (3) أَبُو ثَمَامَةَ الصَّائِدِيِّ، (4) أَبُو ثَمَامَةَ الصَّيْدَاوِيِّ (5)، (6) وَأَبُو ثَمَامَةَ بْنِ عَمْرِ الصَّائِدِيِّ. (7)

وقد كتب الطبري في هذا الصدد:

كان من فرسان العرب ووجوه الشيعة. (8)

ص: 154

1- (1) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 439. [1] وفي بعض النقول: «عمر» بدل «عمرو». وراجع: زيارة الناحية وهذه الموسوعة: ج 4 ص 157 ح 1673.

2- (2) . رجال الطوسي: ص 103 وفيه «ويكني أبا ثمامة»، كما عدّ شخصاً آخر يُدعى «عمرو بن ثمامة» من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

3- (3) . نسب معد: ج 2 ص 522، [2] جمهرة أنساب العرب: ص 395، [3] النسب: ص 337 وفيه «زياد بن عمرو» فقط، الإصابة: ج 5 ص 115، [4] وفيه «أبو عامر» بدل «أبو ثمامة»، أنساب الأشراف: ج 3 ص 405 [5] وفيه «زياد بن عمرو بن عريب الصائدي من همدان فكان يكني أبا ثمامة». وعدّ في تنقيح المقال: ج 2 ص 5 «[6] زياد بن عمرو بن عريب أبو ثمامة» من شهداء كربلاء، وفي نفس الكتاب: ص 333، أورد «عمرو بن عبد الله الأنصاري أبو ثمامة» بشكل مستقل، وأورد في إِبْصَارِ الْعَيْنِ: ص 134 «[7] زياد بن عريب» بشكل مستقل وجعله متّحداً مع أبي عمرة النهشلي، إلّا أنّنا اعتبرناه متّحداً مع شبيب بن عبد الله.

4- (4) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 364، [8] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568؛ [9] الإرشاد: ج 2 ص 46 و 85 [10] وراجع: الزيارة الرجبية وهذه الموسوعة: ج 4 ص 157 ح 1674.

5- (5) . الصائد: بطن من همدان. والصيداء: بطن من أسد بن خزيمه (راجع: تاج العروس: ج 5 ص 71 و 73). [11] ويبدو أنّ «الصائد» هو الصواب (راجع: ص 157 ح 1674).

6- (6) . الأخبار الطوال: ص 238، [12] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 17، [13] روضة الواعظين: ص 200، [14] بحار الأنوار: ج 44 ص 384. [15]

7- (7) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 206. [16]

8- (8) . راجع: ج 3 ص 113 ح 1134. [17]

واستناداً إلي بعض الروايات، فإنه كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام الأبطال الشجعان، وقد شارك في الحروب التي وقعت في عصره، وكان بعد ذلك من أصحاب الإمام المجتبي عليه السلام.

كان أبو ثمامة يسكن الكوفة، وهو أحد الأشخاص الذين أرسلوا الكتب بعد موت معاوية إلي الإمام الحسين عليه السلام يدعوه إلي الثورة. (1) وعندما جاء مسلم بن عقيل بوصفه سفيراً للإمام، كان من أصحابه الموثوقين، ونشط في خصوص تهيئة الأسلحة والإمكانيات المالية، (2) وعيَّنه مسلم قائداً علي ربع تميم وهمدان، وقد حاصر جيشه ابن زياد في القصر. (3) وعندما خذل أهل الكوفة مسلماً وتركوه وحيداً، خرج أبو ثمامة من الكوفة والتحق بالإمام الحسين عليه السلام، (4) وصار في صفوف عشاقه والمتفانين دونه.

ونظرة خاطفة في حياة هذا الرجل العظيم المليئة بالفخر والاعتزاز، تُظهر أنه كان يتمتع بفضيلة وذكاء سياسيين، ومعلومات أمنية وسليمة، فضلاً عن ثباته في الإيمان وصلابته في ولاية أهل البيت وبطولته وشجاعته، لذا عندما أراد كثير بن عبد الله -الذي اقترح علي ابن سعد اغتيال الإمام عليه السلام والكيد به- أن يدخل علي الإمام مسلحاً بوصفه حاملاً رسالة ابن سعد، حال أبو ثمامة دون ذلك. (5)

ومن النقاط البارزة والساطعة لهذا الرجل العظيم، والتي سجّلت في تاريخ عاشوراء،

ص: 155

- 
- 1- (1) . تنقيح المقال ج 2 ص 333، إِبصار العين: ص 119. [1] لم ترد هذه الروايات في المصادر القديمة، لكنّها وردت في الأمالي للشجري: ج 1 ص 173 و الحدائق الوردية: ج 2 ص 122: وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.
  - 2- (2) . راجع: ج 3 ص 112 (القسم السابع/الفصل الرابع/بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).
  - 3- (3) . راجع: ج 3 ص 127 (القسم السابع/الفصل الرابع/دعوة مسلم قوّاته والحركة نحو القصر).
  - 4- (4) . تنقيح المقال ج 2 ص 333، [2] إِبصار العين: ص 119. [3]
  - 5- (5) . راجع: ص 31 (الفصل الأول/وصول عمر بن سعد إلي كربلاء).

هي التذكير بإقامة الصلاة عند الظهر في بحبوحه الحرب في يوم عاشوراء، حيث خاطب أبو ثمامة الإمام في تلك الغوغاء:

يا أبا عبد الله، نفسي لك الفداء! إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله، لا تقتل حتي اقتل دونك إن شاء الله، وأحِبُّ أن ألقى ربي وقد صَلَّيتُ هذه الصَّلَاةَ التي دنا وقتها.

وعندما سمع الإمام الحسين عليه السلام كلام أبي ثمامة رفع رأسه وقال:

ذَكَرْتَ الصَّلَاةَ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الذَّاكِرِينَ! نَعَمْ، هَذَا أَوَّلُ وَقْتِهَا. ثُمَّ قَالَ:

سَلَوْهُمْ أَنْ يَكْفُوا عَنَّا حَتَّى نُصَلِّيَ.

فتجاسر حصين بن نمير علي الإمام وقال: إنَّ صلاتكم غير مقبولة! فأجابه حبيب بن مظاهر، وقاتله واستشهد، كما قُتل ابن عم أبي ثمامة الذي كان في عسكر ابن سعد في هذا الاشتباك علي يده (1)، وأخيراً فقد اقيمت صلاة الظهر في ظهر عاشوراء جماعة وباقتراح أبي ثمامة، فكانت صلاةً تاريخيةً للإمام الحسين عليه السلام في ساحة الحرب. (2)

وقد تجلَّى مسرح صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام، ووجهه ملطخ بالدماء في ساحة القتال، أمام النبال التي كانت تتقاطر عليهم.

وبعد استشهاد عدد من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، دخل أبو ثمامة ساحة القتال وهجم علي صفوف الأعداء، وهو يرتجز بهذه الأبيات:

عَزَاءٌ لَأَلِ الْمُصْطَفِيِّ وَبَنَاتِهِ

ص: 156

1- (1). راجع: ص 139 (الفصل الثاني/ صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

2- (2). نفس المصدر.

وأخيراً التحق بموكب شهداء كربلاء في اشتباكٍ مع قيس بن عبد الله؛ وقد ورد اسمه في الزيارتين الرجبية (1) والناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَي أَبِي ثُمَامَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ. (2)

1673. الحدائق الوردية: قُتِلَ مِنْ هَمْدَانَ أَبُو ثُمَامَةَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَتَلَهُ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. (3)

1674. تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: قَتَلَ أَبُو ثُمَامَةَ الصَّائِدِيُّ ابْنَ عَمِّ لَهُ، كَانَ عَدُوًّا لَهُ. (4)

1675. أنساب الأشراف: قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زِيَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَرِيْبِ الصَّائِدِيِّ مِنْ هَمْدَانَ، فَكَانَ يُكْتَبِي أَبُو ثُمَامَةَ. (5)

### 3/3 أنس بن الحارث

هو أنس بن الحارث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعيب بن أسد بن خزيمة الأسدي الكاهلي، (6) الذي ذكر اسمه بأشكال مختلفة، هي:

أنس بن الحارث، (7) أنس بن الحارث الكاهلي، (8) أنس بن كاهل الأسدي، (9) أنس بن

ص: 157

1- (1). وفيها «أبي ثمامة الصائدي» وفي رواية مصباح الزائر «أبو تمامة» وفي نسخة «أبو ثمامة» راجع: ج 8 ص 159 (القسم الثالث عشر/الفصل الثاني عشر/زيارته في أول رجب).

2- (2). راجع: ج 8 ص 230 (القسم الثالث عشر/الفصل الثالث عشر/الزيارة الثانية برواية الإقبال).

3- (3). الحدائق الوردية: ج 1 ص 122، [1] الأماي للشجري: ج 1 ص 173 [2] وفيه «أبو همامة عمرو بن عبد الله الصائد».

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 441، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568. [4]

5- (5). أنساب الأشراف: ج 3 ص 405. [5]

6- (6). تنقيح المقال: ج 1 ص 154. [6]

7- (7). التاريخ الكبير: ج 2 ص 30، أسد الغابة: ج 1 ص 288، الإصابة: ج 1 ص 270، [7] تاريخ دمشق: ج 14 ص 223؛ [8] رجال

الطوسي: ص 21، المناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 140، [9] الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121.

[10]

8- (8). رجال الطوسي: ص 99، مثير الأحزان: ص 63، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78؛ [11] أنساب الأشراف: ج 3 ص 384.

[12]

9- (9). راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية.

هزلة، (1) ومالك بن أنس الكاهلي. (2)

اعتبر أنس بن الحارث أحد أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3) والإمام الحسين عليه السلام. (4)

روي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالَ:

إِنَّ ابْنِي هَذَا - يَعْنِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُقْتَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: كَرْبَلَاءُ، فَمَنْ شَهِدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ.

وتستمرّ الرواية قائلة:

فَخَرَجَ أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ إِلَى كَرْبَلَاءَ، فَتَقَاتَلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (5)

إلا أنه ورد في رواية البلاذري، أنه خرج من الكوفة شأنه شأن عبيد الله بن الحرّ الجعفي، حيث لم يكن يرغب أن يكون مع الإمام ولا مع ابن زياد، وعندما التقى الإمام قال:

وَاللَّهِ، مَا أَخْرَجَنِي مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا مَا أَخْرَجَ هَذَا، مِنْ كِرَاهَةِ قِتَالِكَ أَوْ الْقِتَالِ مَعَكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدَفَ فِي قَلْبِي نُصْرَتَكَ وَشَدَّ جَعَنِي عَلَى الْمَسِيرِ مَعَكَ. (6)

جدير بالذكر أنه مع الأخذ بنظر الاعتبار أن أنس بن الحارث هو راوي الرواية التي تنبأ

ص: 158

1- (1). أسد الغابة: ج 1 ص 288 و 301، [1] الإصابة: ج 1 ص 281. [2]

2- (2). راجع: ح 1677 وهامش ح 1676.

3- (3). رجال الطوسي: ص 21، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحداثق الوردية: ج 1 ص 121؛ الإصابة: ج 1 ص 270 و ص 693، [3] أسد الغابة: ج 1 ص 288 و 301. [4]

4- (4). رجال الطوسي: ص 99، رجال ابن داوود: ص 52، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78. [5]

5- (5). راجع: ج 2 ص 292 (القسم السادس/الفصل الثاني/دعوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنَصْرَتِهِ).

6- (6). أنساب الأشراف: ج 3 ص 384. [6]

فيها النبيّ صلّي الله عليه وآله بشهادة الإمام عليه السّلام، (1) وأنّ رواية البلاذري هذه لم ترد في سائر المصادر، فإنّه من المستبعد أن تكون هذه الرواية صحيحة.

بل يمكن القول: إنّ من المحتمل أن يكون هو ذلك الشخص الذي أقام في هذه المنطقة منذ سنوات قبل واقعة كربلاء، وذلك بدليل استماع التنبؤ المذكور كي ينال فيض الشهادة مع سيّد الشهداء عليه السّلام. (2)

وقد ذكر في زيارتي الرجبية (3) والناحية المقدّسة هكذا:

السّلامُ علي أنسِ بنِ كاهلِ الأَسديّ (4)

1676. مشير الأحران: ... ثُمَّ خَرَجَ أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ كَاهِلُنَا وَذُودَانِ

ص: 159

---

1- (1). راجع: ج 2 ص 292 (القسم السادس/الفصل الثاني/دعوة النبيّ صلّي الله عليه وآله لنصرته).  
2- (2). الطبقات الكبرى ( الطبقة الخامسة من الصحابة ): ج 1 ص 435 ح 424 وفيه «عن العريان بن الهيثم: كان أبي يتبدّي، فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين عليه السّلام، فكنت لا أبدو إلاّ وجدنا رجلاً من بني أسد هناك، فقال له أبي: أراك ملازماً هذا المكان، قال: بلغني أنّ حسيناً عليه السّلام يُقتل هاهنا، فأنا أخرج لعلّي اصادفه فأقتل معه. فلما قُتل الحسين عليه السّلام، قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قُتل؟ فأتينا المعركة، فطوّفنا، فإذا الأسدي مقتول» (راجع: ج 2 ص 337 «القسم السادس/الفصل الرابع/إبناء رجل من بني أسد بشهادته»).

3- (3). راجع: ج 8 ص 159 (القسم الثالث عشر/الفصل الثاني عشر/زيارته في أول رجب).

4- (4). راجع: ج 8 ص 230 (القسم الثالث عشر/الفصل الثالث عشر/الزيارة الثانية برواية الإقبال).

وَأَلَّ حَرْبٍ شَيْعَةَ الشَّيْطَانِ (1)

1677. الأماي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السّلام  
:بَرَزَ...مَالِكُ بْنُ أَنَسِ الكَاهِلِيّ، وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ كَاهِلُهَا وَدُودَانِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ قَتَلَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ. (2)

4/3 بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ

إشارة

ذكر اسمه في المصادر الروائية والتاريخية بأنحاء مختلفة، منها: برير بن خضير الهمداني المشرقي، (3) برير بن خضير، (4) برير بن خضير  
الهمداني، (5) برير بن خضير، (6)

ص: 160

- 
- 1- (1) . مثير الأَحزان: ص 63، بحار الأنوار: ج 45 ص 24 [1] نحوه وفيه «مالك بن أنس المالكي»؛ الفتوح: ج 5 ص 107 [2]  
وفيه «مالك بن أنس الباهلي»، مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 18 [3] وفيه «مالك بن أنس الكاهلي» وكلاهما نحوه.
- 2- (3) . الأماي للصدوق: ص 224 ح 239، [4] روضة الواعظين: ص 206 [5] من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السّلام،  
المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 102 وليس فيه من «قد علمت» إلي «الجان» وفيه «أربعة عشر» بدل «ثمانية عشر»، بحار الأنوار: ج 44 ص  
320 ح 1. [6]
- 3- (4) . زيارة الناحية برواية مصباح الزائر .
- 4- (5) . الإرشاد: ج 2 ص 95، أنساب الأشراف: ج 3 ص 399، [7] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 580 و [8] راجع: الزيارة الرجبية وهذه  
الموسوعة: ج 4 ص 168 ح 1682.
- 5- (6) . راجع: ص 163 ح 1678 و ص 167 ح 1681 و ص 168 ح 1682.
- 6- (7) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 421، [9] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 561، [10] الفتوح: ج 5 ص 102 وزاد فيهما «الهمداني»؛  
الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 وفيه «من همدان بريد بن خضير المشرقي» وراجع: هذه الموسوعة: ص 164 ح 1680.

يزيد بن خضير الهمداني، (1) يزيد بن حصين الهمداني المشرقي، (2) زيد بن حصين الهمداني المشرقي، (3) يزيد بن عبدالله المشرقي، (4) وبرير بن حصين الهمداني. (5)

إذا تأملنا قليلاً، يتضح أنّ المراد من كافة هذه الأسماء هو شخص واحد، وأنّ تعابير مثل:

«يزيد»، «زيد» هي تصحيفات في الكتابة.

## خصائص برير بن خضير

### 1. معرفة القرآن

كان برير أحد أكبر العلماء المضطلعين بالقرآن في عصره بالكوفة، بحيث عدّ «أقرأ أهل زمانه» (6)، و«سيد القراء». (7)

ومما يجدر ذكره أنّ لقب «القارئ» (8) كان يُطلق في ذلك العصر علي من كانت له معرفة بمفاهيم القرآن وأحكامه، فضلاً عن اطلاعه علي ألفاظ القرآن وقراءته.

ص: 161

- 
- 1- (1). راجع: ص 181 ح 1687 و بحار الأنوار: ج 44 ص 320 «[1] بدير بن حفير الهمداني».
  - 2- (2). زيارة الناحية برواية الإقبال، رجال الطوسي: ص 106 وليس فيه «الهمداني»، روضة الواعظين: ص 204، كشف الغمّة: ج 2 ص 259؛ [2] مطالب السؤل: ص 76، [3] الفصول المهمّة: ص 189 وليس فيها «المشرقي».
  - 3- (3). زيارة الناحية برواية المزار الكبير .
  - 4- (4). الأماي للشجري: ج 1 ص 173 وفيه «من همدان».
  - 5- (5). الملهوف: ص 154 و 139 وليس فيه «الهمداني»، وفي بعض النسخ «خضير» و«حضير» و راجع: هذه الموسوعة: ج 3 ص 374 (القسم السابع/الفصل السابع/خطبة الإمام عليه السلام في ذي حسم).
  - 6- (6). راجع: ص 163 ح 1678. [4]
  - 7- (7). راجع: ص 165 ح 1680 و ص 182 ح 1687.
  - 8- (8). راجع: زيارة الناحية و ص 165 ح 1680.



## 2. البصيرة الكاملة

كان برير يعتقد بمبادئه الدينيّة اعتقاداً راسخاً، وكانت له بصيرة كاملة بأحقيّة الطريق الذي سلكه، لذا فإنّه خلال المناظرة مع يزيد بن معقل في يوم عاشوراء، دعاه للمباهلة وبتغلّبه عليه أثبت إجابة دعائه وأحقيّته. (1)

## 3. الزهد

ومن الخصائص الأخرى لبرير هي الزهد والعبادة والتهجّد في الليل والصيام، (2) وقد روي في شأنه:

كان من الزهّاد الذين يصومون النهار ويقومون الليل. (3)

## 4. الخطابة

كان من الخطباء المتمكّنين، وأنّ كلامه في «ذي حسم» (4)، وعندما حال جيش الكوفة بين الماء وبين آل بيت الإمام عليه السّلام، (5) وكذلك احتجاجه في يوم عاشوراء علي الكوفيّين بأمر الإمام عليه السّلام، (6) دليل واضح علي قدرته في الخطابة.

كما تحدّث مع ابن سعد حول موضوع الماء بإذن الإمام عليه السّلام. (7)

## 5. البشاشة صباح يوم عاشوراء

كان برير-وبسبب يقينه بالحياة بعد الموت- يتمتّع بسكينة خاصّة في يوم عاشوراء عندما

ص: 162

1- (1) . الملهوف: ص 160.

2- (2) . راجع: ص 164 ح 1679.

3- (3) . مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 1 ص 248.

4- (4) . راجع: ص 374 (القسم السابع/الفصل السابع/خطبة الإمام عليه السّلام في ذي حسم).

5- (5) . راجع: ص 24 ح 1528 وص 105 ح 1622.

6- (6) . راجع: ص 167 ح 1681.

7- (7) . راجع: ص 25 ح 1529.

كان الإمام عليه السلام وأصحابه في حلقة محاصرة الأعداء وفي مقربة من الشهادة، (1) وكان يتحدث مع صاحبه عبدالرحمن بوجه بشوش، وعندما اعترض صديقه علي ذلك قائلاً:

يا برير! أتضحك؟! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل؟

أجابه بقوله:

لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فوالله، ما هو إلا أن نلقي هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم بها ساعة، ثم نعانق الحور العين. (2)

واستشهد في يوم عاشوراء-بعد أن خاض معركة بطولية-علي يد كعب بن جابر. (3)

وجاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلامُ عَلَي يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْقَارِي، الْمُجَدَّلِ بِالْمَشْرِفِيِّ. (4)

وقد ورد اسمه في الزيارة الرجبية أيضاً. (5)

1678. الأماشي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: بَرَزَ... بَرِيرٌ بْنُ حُصَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ، وَكَانَ أَقْرَبَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا بَرِيرٌ وَأَبِي حُصَيْنٌ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ

ص: 163

1- (1). راجع: ص 91 (الفصل الأول/الترحاب بالشهادة).

2- (2). راجع: ص 92 ح 1611. [1]

3- (3). ويقال: قاتله بحير (بجير) بن أوسي الضبي؛ الفتوح: ج 5 ص 102، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 12 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 165 ح 1680.

4- (4). وفي رواية المزار الكبير «زيد» بدل «يزيد» وفي مصباح الزائر «برير بن خضير» وليس فيه «المشرفي» راجع: ج 8 ص 235 ح 3575.

5- (5). وفيها «برير بن خضير» راجع: ج 8 ص 165 ح 3524.

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، ثُمَّ قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (1)

1679. الملهوف: خَرَجَ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ وَكَانَ زَاهِدًا عَابِدًا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ، وَاتَّفَقَا عَلَيِ الْمُبَاهَلَةِ إِلَى اللَّهِ فِي أَنْ يَقْتُلَ الْمُحِقُّ مِنْهُمَا الْمُبْطِلَ، فَتَلَاقِيَا فَقَتَلَهُ بُرَيْرٌ، وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (2)

1680. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس - وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام - : خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ مِنْ بَنِي عَمِيرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي سَلِيمَةَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَقَالَ: يَا بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ! كَيْفَ تَرَى اللَّهَ صَنَعَ بِكَ؟ قَالَ: صَنَعَ اللَّهُ - وَاللَّهِ - بِي خَيْرًا، وَصَنَعَ اللَّهُ بِكَ شَرًّا.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا كُنْتُ كَذَّابًا، هَلْ تَدْكُرُ وَأَنَا أَمَاشِيكَ فِي بَنِي لَوْذَانَ وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ عَلَيَّ نَفْسِهِ مُسْرِفًا، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ضَالٌّ مُضِلٌّ، وَإِنَّ إِمَامَ الْهُدَى وَالْحَقِّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟

فَقَالَ لَهُ بُرَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا رَأْيِي وَقَوْلِي، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنَ الضَّالِّينَ.

فَقَالَ لَهُ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ: هَلْ لَكَ فَلَا بُاهِلَكَ؟ وَلَتَدْعُ اللَّهُ أَنْ يَلْعَنَ الْكَاذِبَ وَأَنْ يَقْتُلَ الْمُبْطِلَ، ثُمَّ أَخْرَجَ فَلَا بُارِزَكَ. قَالَ: فَخَرَجَا فَرَفَعَا أَيْدِيَهُمَا إِلَى اللَّهِ يَدْعُوَانِهِ أَنْ يَلْعَنَ الْكَاذِبَ، وَأَنْ يَقْتُلَ الْمُحِقُّ الْمُبْطِلَ، ثُمَّ بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، فَاخْتَلَفَا

ص: 164

1- (1) . الأماشي للصدوق: ص 224 ح 239، [1] أروضة الواعظين: ص 206 [2] من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 44 ص 320 [3] وفيه «بدير بن حفير الهمداني».

2- (2) . الملهوف: ص 160، مشير الأحزان: ص 61 وفيه «يقال له سيّد القراء» بدل «عابداً».

ضَرَبْتَيْنِ، فَضَرَبَ رَبُّ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ بُرَيْرَ بْنَ حُصَيْنٍ ضَرْبَةً خَفِيَّةً لَمْ تَصُدِّرْهُ شَيْئاً، وَضَرَبَهُ بُرَيْرُ بْنُ حُصَيْنٍ ضَرْبَةً قَدَّتِ الْمِغْفَرَ (1)، وَبَلَغَتِ الدَّمَاعُ، فَخَرَّ كَأَنَّمَا هَوِيَ مِنْ حَالِقٍ، وَإِنَّ سَيْفَ ابْنِ حُصَيْنٍ لَثَابَتْ فِي رَأْسِهِ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يُضْنِضُهُ (2) مِنْ رَأْسِهِ.

وَحَمَلَ عَلَيْهِ رَضِيُّ بْنُ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ فَأَعْتَقَ بُرَيْرًا، فَأَعْتَرَكَ سَاعَةً. ثُمَّ إِنَّ بُرَيْرًا أَعَادَ عَلِيَّ صَدْرَهُ، فَقَالَ رَضِيُّ: أَيْنَ أَهْلُ الْمِصَاعِ (3) وَالِدَفَاعِ؟ قَالَ: فَذَهَبَ كَعْبُ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَمْرِو الْأَزْدِيِّ لِيَحْمِلَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا بُرَيْرُ بْنُ حُصَيْنٍ الْقَارِيُّ الَّذِي كَانَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ بِالرُّمْحِ حَتَّى وَضَعَهُ فِي ظَهْرِهِ، فَلَمَّا وَجَدَ مَسَّ الرُّمْحِ بَرَكَ عَلَيْهِ فَعَصَّ بِوَجْهِهِ، وَقَطَعَ طَرَفَ أَنْفِهِ، فَطَعَنَهُ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ حَتَّى أَلْقَاهُ عَنْهُ، وَقَدْ غَيَّبَ السِّنَانَ فِي ظَهْرِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَهُ.

قَالَ عَفِيفٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْعَبْدِيِّ الصَّرِيعِ قَامَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ قَبَائِهِ، وَيَقُولُ:

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ يَا أَخَا الْأَزْدِ نِعْمَةً لَنْ أَنْسَاهَا أَبَدًا.

قَالَ: فَقُلْتُ: أَنْتَ رَأَيْتَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتَ عَيْنِي وَسَمِعْتُ أُذُنِي.

فَلَمَّا رَجَعَ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ- أَوْ اخْتُهُ- النَّوَّازُ بِنْتُ جَابِرٍ: أَعْنَتَ عَلِيَّ ابْنَ فَاطِمَةَ وَقَتَلْتَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ! لَقَدْ أَتَيْتَ عَظِيمًا مِنَ الْأَمْرِ، وَاللَّهِ لَا أَكَلُّمُكَ مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً أَبَدًا. وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ:

سَلِي تَخْبِرِي عَنِّي وَأَنْتِ ذَمِيمَةٌ

ص: 165

1- (1). المغفر: زرد ينسج من الدرود علي قدر الرأس، يُلبس تحت القلنسوة (الصحاح: ج 2 ص 771 «[1] غفر»).

2- (2). يُضْنِضُهُ: أَي يُحْرِكُهُ (النهاية: ج 5 ص 72 «نضنض»).

3- (3). المِصَاعُ: المِجَالِدَةُ والمِضَارِبَةُ (النهاية: ج 4 ص 337 «مصع»).

مَعِيَ يَزْنِي (1) لَمْ تَخْنَهُ كُعُوبُهُ

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ فِي إِمَارَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّا قَدْ وَفِينَا فَلَا تَجْعَلْنَا يَا رَبِّ كَمَنْ قَدْ غَدَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: صَدَقَ، وَلَقَدْ وَفِيَ وَكُرِّمَ، وَكَسَبْتَ لِنَفْسِكَ شَرًّا، قَالَ: كَلَّا! إِنِّي لَمْ أَكْسِبْ لِنَفْسِي شَرًّا، وَلَكِنِّي كَسَبْتُ لَهَا خَيْرًا.

قَالَ: وَزَعَمُوا أَنَّ رَضِيَّ بْنَ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ رَدَّ بَعْدَ عَلِيٍّ كَعْبِ بْنِ جَابِرٍ جَوَابَ قَوْلِهِ فَقَالَ:

لَوْ شَاءَ رَبِّي مَا شَهِدْتُ قِتَالَهُمْ

ص: 166

---

1- (1). رمح يزني: أي منسوب إلى ذي يزن. قال الجوهري: ذو يزن ملك من ملوك حمير، تنسب إليه الرماح اليزنية (الصحاح: ج 6 ص 2219 «[1] يزن»).

فَيَا لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ وَيَوْمَ حُسَيْنٍ كُنْتُ فِي رَمْسٍ (1) قَابِرٍ (2)

1681. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: أَصْبَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ، ثُمَّ قُرَّبَ إِلَيْهِ فَرَسُهُ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ، وَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْقَوْمِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَلِّمِ الْقَوْمَ يَا بُرَيْرُ وَأَنْصَحْهُمْ. فَتَقَدَّمَ بُرَيْرٌ حَتَّى وَقَفَ قَرِيبًا مِنَ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ قَدْ رَحَفُوا إِلَيْهِ عَن بُكْرَةَ أَبِيهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ بُرَيْرٌ: يَا هَؤُلَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ؛ فَإِنَّ تَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَصْبَحَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُهُ وَعِتْرَتُهُ وَبَنَاتُهُ وَحَرَمُهُ، فَهَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ، وَمَا الَّذِي تُرِيدُونَ أَنْ تَصْنَعُوا بِهِمْ؟

فَقَالُوا: نُرِيدُ أَنْ نُمَكِّنَ مِنْهُمْ الْأَمِيرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَيَرِي رَأْيَهُ فِيهِمْ.

فَقَالَ بُرَيْرٌ: أَفَلَا تَرْضَوْنَ مِنْهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلُوا مِنْهُ؟ وَيَلِكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَنْسَيْتُمْ كُتُبَكُمْ إِلَيْهِ وَعُهِدْكُمْ إِلَيْهِ أَعْطَيْتُمُوهَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَشْهَدْتُمْ اللَّهَ عَلَيْهَا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا؟ وَيَلِكُمْ! دَعَوْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَرَعَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دُونِهِمْ، حَتَّى إِذَا أَتَوَكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُمْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ، وَحَلَّأْتُمُوهُمْ (3) عَنِ مَاءِ الْفِرَاتِ الْجَارِي وَهُوَ مَبْذُولٌ، يَشْرَبُ مِنْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارِيُّ وَالْمَجُوسُ، وَتَرُدُّهُ الْكِلَابُ وَالْخَنَازِيرُ! بِسْمَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي ذُرِّيَّتِهِ! مَا لَكُمْ؟ لَا سَقَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ! فَبَسَّ الْقَوْمُ أَنْتُمْ.

فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ: يَا هَذَا! مَا نَدْرِي مَا تَقُولُ.

ص: 167

1- (1). الرَّمْسُ: التراب، ثُمَّ سُمِّيَ الْقَبْرُ بِهِ (المصباح المنير: ص 238 «[1] رَمْسٌ»).

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 431 [2] وراجع: الكامل في التاريخ: ج 2 ص 565 و أنساب الأشراف: ج 3 ص 399.

3- (3). يُحَلِّأُونَ عَنْهُ: أَي يُصَدِّدُونَ عَنْهُ وَيُمنَعُونَ مِنْ وَرُودِهِ (النهاية: ج 1 ص 421 «[3] حَلَّأٌ»).

فَقَالَ بُرَيْرٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَادَنِي فِيكُمْ بِصِيرَةٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أBRَأُ إِلَيْكَ مِنْ فِعَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، اللَّهُمَّ أَلْقِ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَلْقَوْكَ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ غَضَبَانُ.

فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَرْمُونَهُ بِالسَّهَامِ، فَرَجَعَ بُرَيْرٌ إِلَى وَرَائِهِ. (1)

1682. المناقب لابن شهر آشوب: برز بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا بُرَيْرٌ وَأَبِي خُضَيْرٌ

كَذَاكَ فِعْلُ الْخَيْرِ مِنْ بُرَيْرٍ

فَقَتَلَهُ بِحَيْرٍ بِنُ أَوْسِ الصَّبِيِّ. (2)

راجع: ص 72 (الفصل الأول/من وقائع ليلة عاشوراء)

وص 73 (حوار برير و شمر)

وص 106 (الفصل الثاني/احتجاجات الإمام عليه السلام علي جيش الكوفة).

### 5/3 بشيرُ بنُ عمروِ الحضرمي

ذكر بشير بن عمرو الحضرمي (3) في المصادر بأسماء مختلفة، منها: بشر بن عمر الحضرمي، (4)

ص: 168

1- (1) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 252، [1]الفتوح: ج 5 ص 100 [2] وليس فيه ذيله من «يوم القيامة»؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 5 [3] وراجع: الملهوف: ص 155.

2- (3) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 100، [4]بحار الأنوار: ج 45 ص 15. [5]

3- (4) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 444، [6]أنساب الأشراف: ج 3 ص 404؛ [7]الزيارة الرجبية في رواية المزار للشهيد الأول: ص 152 و مصباح الزائر: ص 296. [8]

4- (5) . الزيارة الرجبية وزيارة الناحية وفي زيارة الناحية برواية المزار الكبير: ص 493 «بشير بن عمر الحضرمي».

بشير بن عمرو، (1) ومحمد بن بشير الحضرمي. (2) وهو من أصحاب الإمام عليه السلام الراسخين والأوفياء.

سمع النبا الفادح لأسر ابنه وهو في كربلاء، وفي حين كان بإمكانه أن يترك ساحة الحرب بذريعة فكاك ابنه من الأسر، إلا أنه أثبت فتوته ولم يترك الإمام عليه السلام. وعندما قال له الإمام عليه السلام:

أنت في حلٍّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك.

أجاب:

أكلتني السباع حياً إن فارقتك. (3)

وجاء في رواية أخرى أن الإمام عليه السلام قال إنه سيعطيه فدية فكاك أسر ابنه أيضاً، لكنه لم يقبل ذلك، وقال:

هيهات أن افارقك، ثم أسأل الركبان عن خبرك! لا يكون -والله- هذا أبداً، ولا افارقك. (4)

واستناداً لرواية الطبري (5) فإن بشيراً وسويداً كانا آخر أصحاب الإمام الذين التحقوا بموكب شهداء كربلاء.

خرج لقتال الأعداء وهو يرتجز بهذه الأبيات حتى استشهد:

اليوم يا نفس الاتقي الرحمان واليوم تجزين بكل إحسان

ص: 169

1- (1). الحدائق الوردية: ج 1 ص 122، الأمالي للشجري: ج 1 ص 173 وفيه «عمر» بدل «عمرو» وزاد فيهما «من حضر موت».

2- (2). راجع: ص 170 ح 1683. [1]

3- (3). راجع: ص 170 ح 1683. [2]

4- (4). راجع: ص 171 ح 1684. [3]

5- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 444 [4] وفيه «لم يبق معه عليه السلام غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي».



لا تَجْزَعِي فِكْلَ شَيْءٍ فَإِنَّ وَالصَّبْرُ أَحْظِي لَكَ عِنْدَ الدَّيَّانِ (1)

ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة هكذا:

السَّلَامُ عَلَي بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الحَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَكَ فِي الإِنْصِرَافِ: أَكَلْتَنِي إِذْ نَ السَّبَاعُ حَيًّا إِنْ فَارَقْتُكَ وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبَانَ، وَأَخَذْتُكَ مَعَ قَلَّةِ الأَعْوَانِ، لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا. (2)

كما جاء اسمه في الزيارة الرجبية أيضاً. (3)

1683. تهذيب الكمال عن الأسود بن قيس: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الحَضْرَمِيِّ: قَدْ اسْرَ ابْنُكَ بِشَغْرِ الرَّيِّ، قَالَ: عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهُ وَنَفْسِي، مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُوسَّرَ، وَلَا أَنْ أَبْقَى بَعْدَهُ.

فَسَمِعَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ، فَقَالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، فَأَعْمَلْ فِي فِكَائِكَ ابْنِكَ، قَالَ: أَكَلْتَنِي السَّبَاعُ حَيًّا إِنْ فَارَقْتُكَ.

قَالَ: فَأَعْطِ ابْنَكَ هَذِهِ الأَثْوَابَ البُرُودَ (4) يَسْتَعِينُ بِهَا فِي فِدَاءِ أَخِيهِ، فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ أَثْوَابٍ ثَمَّنُهَا أَلْفُ دِينَارٍ. (5)

1684. مقاتل الطالبين عن حميد بن مسلم: جَاءَ رَجُلٌ حَتَّى دَخَلَ عَسْكَرَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَجَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ خَبَرَ ابْنِكَ فَلَانَ وَافِي؛ إِنَّ الدَّيْلَمَ أُسِرُوا، فَتَنْصَرَفُ مَعِي حَتَّى نَسْعِي فِي فِدَائِهِ، فَقَالَ: حَتَّى أَصْنَعَ مَاذَا؟ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهُ

ص: 170

1- (1). أنساب الأشراف: ج 3 ص 404. [1]

2- (2). راجع: ج 8 ص 235 ح 3575. [2]

3- (3). راجع: ج 8 ص 165 ح 3524.

4- (4). البُرْد: نوع من الثياب معروف، والبردة: الشملة المخططة، وقيل: كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب (النهاية: ج 1 ص 116) [3] برد».

5- (5). تهذيب الكمال: ج 6 ص 407، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 468 ح 443، تاريخ دمشق: ج 14 ص 182؛ الملهموف: ص 153، مشير الأحران: ص 53 نحوه، بحار الأنوار: ج 44 ص 394 [4] وفيه «محمد بن بشر الحضرمي» وراجع: هذه الموسوعة: ص 68 ح 1586.

وَنَفْسِي. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِنْصَرَفِ وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، وَأَنَا أَعْطَيْكَ فِدَاءَ ابْنِكَ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ أَنْ أَفَارِقَكَ، ثُمَّ أَسَأَلَ الرُّكْبَانَ عَنْ خَبْرِكَ! لَا يَكُونُ وَاللَّهِ هَذَا أَبَدًا وَلَا أَفَارِقُكَ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلِيَّ الْقَوْمَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانَهُ. (1)

### 6/3 و 7 الجابريان

(2)

سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد بن سريع، وهما ابنا عم، وأخوان لأم. (3)

ذُكِرَ سيف بأسماء مختلفة، منها: سيف بن الحارث بن سريع، (4) سيف بن الحارث، (5) شبيب بن الحارث بن سريع، (6) وسفيان بن سريع. (7) كما ذكر مالك بأسماء مختلفة منها: مالك بن عبد بن سريع، (8) مالك بن عبد الله بن سريع، (9) مالك بن عبد الله

ص: 171

- 
- 1- (1) . مقاتل الطالبيين: ص 116. [1]
- 2- (2) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 24 وفيه «بطن من همدان يقال لهم: بنو جابر»؛ مشير الأ-حزان: ص 66 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 172 ح 1685. [2]
- 3- (3) . يرجع نسبهما لأسرة فائش بن الجابر (جبير) بن عبدالله بن قادم بن يزيد (راجع: نسب معد: ج 2 ص 511، [3] الاشتقاق: ص 420، [4] أنساب الأشراف: ج 3 ص 405). [5]
- 4- (4) . نسب معد: ج 2 ص 511، [6] أنساب الأشراف: ج 3 ص 405 [7] وزاد فيه «الهمداني»، الاشتقاق: ص 420؛ [8] الأمالي للشجري: ج 1 ص 173، [9] الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [10] وفيهما «من همدان»، مشير الأ-حزان: ص 66 وفيه «أبي الحارث» بدل «الحارث» وفيه «بطن من همدان يقال لهم بنو جابر» وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 172 ح 1685.
- 5- (5) . راجع: الزيارة الرجبية.
- 6- (6) . راجع: زيارة الناحية.
- 7- (7) . رجال الطوسي: ص 101.
- 8- (8) . نسب معد: ج 2 ص 511، [11] الاشتقاق: ص 420؛ [12] وراجع: زيارة الناحية برواية الإقبال وهذه الموسوعة: ج 4 ص 172 ح 1685.
- 9- (9) . أنساب الأشراف: ج 3 ص 405؛ [13] الأمالي للشجري: ج 1 ص 173، [14] الحدائق الوردية: ج 1- [15]

الحائري، (1) ومالك بن سريع. (2)

كانا من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، (3) جاء إليه في اللحظات العسيرة من يوم عاشوراء وهما يبكيان، وعندما سألهما الإمام عن سبب بكائهما، أجاباه بقولهما:

جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ ! لا وَاللَّهِ ما عَلِي أَنْفُسِنَا نَبْكِ، وَلَكِنَّا نَبْكِ عَلَيْكَ، نَرَاكَ قَدْ احْيَطَ بِكَ وَلا تَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ نَمْنَعَكَ.

فدعا لهما الإمام عليه السلام. (4)

ورد اسماهما في زيارتي الناحية والرجبية، (5) فنقرأ في زيارة الناحية: (6)

السَّلَامُ عَلَيَّ شَيْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيحٍ. السَّلَامُ عَلَيَّ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيحٍ.

1685. تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: جاء الفتيان الجابريان (7): سيف بن الحارث بن سريح، ومالك بن عبد بن سريح، وهما ابنا عم وأخوان لأم، فأتيا حسينا عليه السلام فدنوا منه وهما يبكيان.

فقال: أي ابني أخي، ما يبكيكما؟ فوالله إنني لأرجو أن تكونا عن ساعة قريبي عين.

قالا: جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ ! لا وَاللَّهِ ما عَلِي أَنْفُسِنَا نَبْكِ، وَلَكِنَّا نَبْكِ عَلَيْكَ، نَرَاكَ قَدْ احْيَطَ بِكَ وَلا تَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ نَمْنَعَكَ.

ص: 172

1- (1). راجع: ج 8 ص 165 ح 3524. [1]

2- (2). رجال الطوسي: ص 105.

3- (3). رجال الطوسي: ص 101 وص 105 وفيه «سفيان بن سريح» و«مالك بن سريح».

4- (4). راجع: ح 1685.

5- (5). وفيها «السيف بن الحارث» و«مالك بن عبد الله الحائري» (راجع: ج 8 ص 165 ح 3524).

6- (6). راجع: ج 8 ص 237 ح 3575.

7- (7). خلطت بعض المصادر -كالخوارزمي وتبعه بحار الأنوار في ذلك- بين مقتل الجابريين والغفاريين.

فَقَالَ: جَزَاكُمَا اللَّهُ يَا بَنِي أَخِي بِوَجْدِكُمَا مِنْ ذَلِكَ وَمُؤَاسَاةِكُمَا إِيَّايَ بِأَنْفُسِكُمَا أَحْسَنَ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ... ثُمَّ اسْتَقَدَّمَ الْفَتَيَانِ الْجَابِرِيَّانِ يَلْتَفِتَانِ إِلَيَّ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولَانِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا. (1)

### 8/3 و 9 جُنَادَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَابْنُهُ عَمْرُو

ذُكِرَ جُنَادَةُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمَانِي (2) أَوْ الْأَنْصَارِي (3) بِأَسْمَاءٍ مُخْتَلَفَةٍ: جَابِرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمَانِي، (4) جَبَّارُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمَانِي، (5) جِيَادُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمَانِي الْمُرَادِي، (6) حَيَّانُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمَانِي الْأَزْدِي، (7) حَيَّانُ بْنُ الْحَارِثِ، (8) حَسَّانُ بْنُ الْحَارِثِ، (9) وَحَبَابُ بْنُ الْحَارِثِ.

ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ بِاسْمِ «جَابِرِ بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِي» وَعَدَّهُ مَعَ أَشْخَاصٍ آخَرِينَ مِنْ أَوَائِلِ الْمُقَاتِلِينَ، وَمِنْ أَوَائِلِ الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا جَمِيعاً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. (10)

ص: 173

- 1- (1) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 442، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568، [2] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 23
- [3] وفيه «عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان» و ص 24؛ مثير الأحزان: ص 66 وفيه «سيف بن أبي الحارث بن سريع» وليس فيهما من «وهما» إلي «المتقين»، بحار الأنوار: ج 45 ص 29 [4] وفيه «عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان» وكلها نحوه.
- 2- (2) . رجال الطوسي: ص 99، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، [5] الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [6] وفيهما «من مراد».
- 3- (3) . الفتوح: ج 5 ص 110. [7]
- 4- (4) . راجع: ص 236 ح 1736.
- 5- (5) . الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569. [8]
- 6- (6) . أنساب الأشراف: ج 3 ص 405. [9]
- 7- (7) . راجع: زيارة الناحية.
- 8- (8) . نسب معد: ج 1 ص 334 الزيارة الرجبية برواية مصباح الزائر و [10] المزار للشهيد الأول.
- 9- (9) . الزيارة الرجبية برواية الإقبال .
- 10- (10) . راجع: ص 235 ح 1736.

وذكره ابن شهر آشوب باسم «حباب بن الحارث» وعده ضمن شهداء الحملة الأولى.

واعتبر ابن الكلبي حيان بن الحارث من شهداء كربلاء. وعدت بعض المصادر جنادة بن الحارث الأنصاري وابنه عمرو ضمن شهداء كربلاء. ونحن نحتمل أن يكون جنادة بن الحارث السلماني نفسه.

هجم علي صفوف الأعداء وهو يرتجز هذه الأبيات، وقاتل حتى استشهد:

أَنَا جُنَادَةُ أَنَا ابْنُ الْحَارِثِ

فحمل ولم يزل يقاتل حتى قُتل. ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة، وهو ينشد ويقول:

أَضِيقَ الْخِنَاقَ مِنْ ابْنِ هِنْدٍ وَارْمِهِ

ص: 174

وجاء في زيارة الناحية:

السَّلَامُ عَلَي حَيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيِّ الْأَزْدِيِّ. (1)

وذكر اسمه في الزيارة الرجبية أيضاً. (2)

### 10/3 جُون مَوْلِي أَبِي دَرٍّ

(3)

دُكِرَ جُونُ فِي الْمَصَادِرِ بِالْأَسْمَاءِ التَّالِيَةِ: جُوَيْنٌ، (4) جُونُ بْنُ حَوِيِّ، (5) جُونُ بْنُ حَرِيِّ، (6) جُوَيْنُ أَبِي مَالِكٍ، (7) وَحَوِيِّ. (8)

وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (9) أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ لِلْقِتَالِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، إِلَّا أَنَّ الْإِمَامَ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ ذَلِكَ، لَكِنَّهُ قَالَ لِلْإِمَامِ مَصْرًا عَلَي الذَّهَابِ:

وَاللَّهِ، إِنَّ رِيحِي لَمُنْتِنٌ، وَإِنَّ حَسَبِي لَلثَّمِيمِ، وَلَوْنِي لِأَسْوَدُ، فَتَنْفَسْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ، فَيَطِيبَ رِيحِي، وَيَشْرُفَ حَسَبِي، وَيَبَيِّضَ وَجْهِي. لَا وَاللَّهِ، لَا أَفَارِقُكُمْ حَتَّى يَخْتَلِطَ هَذَا الدَّمُ الْأَسْوَدُ مَعَ دِمَائِكُمْ. (10)

ص: 175

- 
- 1- (1). راجع: ج 8 ص 238 ح 3575. [1]
  - 2- (2). وفيها (حيّان/حسان بن الحارث) راجع: ج 8 ص 165 ح 3524. [2]
  - 3- (3). رجال الطوسي: ص 99، مقاتل الطالبين: ص 113، [3] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 19 و ج 1 ص 237 و [4] راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذه الموسوعة: ج 4 ص 177 ح 1686.
  - 4- (4). الإرشاد: ج 2 ص 93، إعلام الوري: ج 1 ص 456.
  - 5- (5). زيارة الناحية برواية بحار الأنوار: ج 45 ص 71 نقلاً عن الإقبال.
  - 6- (6). زيارة الناحية برواية الإقبال: ج 3 ص 78. [5] وفي نسخة: «عون».
  - 7- (7). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 103.
  - 8- (8). تاريخ الطبري: ج 5 ص 420، أنساب الأشراف: ج 3 ص 393 و 403، الفتوح: ج 5 ص 108؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121.
  - 9- (9). رجال الطوسي: ص 99.
  - 10- (10). راجع: ص 177 ح 1686. [6]

ثم دخل ساحة المعركة وهجم علي العدو وهو ينشد هذه الأشعار:

كَيْفَ تَرَى الْفُجَارَ صَرَبَ الْأَسْوَدِ

وقاتل هذا الموالي الصادق لأهل البيت عليه السلام حتي استشهد. وجاء في رواية أنّ الإمام عليه السلام وقف علي جنازته ودعا له بما يلي:

اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ، وَطَيِّبْ رِيحَهُ وَاحْشُرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ، وَعَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. (1)

وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه عندما جاء الناس لدفن الشهداء بعد عشرة أيام، كان عطر المسك يستشمّ من جنازته. (2)

ص: 176

---

1- (6). تسليية المجالس: ج 2 ص 293، [1]بحار الأنوار: ج 45 ص 23.

2- (7). نفس المصدر.

وجاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَي جُونِ بْنِ حَرْيٍّ مَوْلِي أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ. (1)

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبية أيضاً. (2)

1686. الملهوف - في ذكر مقتل أصحاب الإمام علي عليه السلام - برز جُونُ مَوْلِي أَبِي ذَرٍّ، وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدًا، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنْتَ فِي إِذْنِ مَنِّي؛ فَإِنَّمَا تَبِعْتَنَا طَلَبًا لِلْعَافِيَةِ، فَلَا تَبْتَلِ بِطَرِيقِنَا.

فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنَا فِي الرَّخَاءِ الْحَسُّ قِصَاعَكُمْ، وَفِي الشَّدَّةِ أَخَذَلُكُمْ؟! وَاللَّهِ إِنَّ رِيحِي لَمُنْتِنٌ، وَإِنَّ حَسْبِي لِلنَّيْمِ، وَلَوْنِي لِأَسْوَدُ، فَتَنَفَسَ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ، فَيَطِيبُ رِيحِي، وَيَشْرَفُ حَسْبِي، وَيَبِيضُ وَجْهِي، لَا وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُكُمْ حَتَّى يَخْتَلِطَ هَذَا الدَّمُ الْأَسْوَدُ مَعَ دِمَائِكُمْ.

ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (3)

### 11/3 حبيب بن مظاهر

#### إشارة

كان حبيب بن مظاهر الأسدي (4) والذي ذكر في المصادر الرجالية والتاريخية باسم

ص: 177

1- (1). ليس في رواية مصباح الزائر و المزار الكبير «بن حرّي» راجع: ج 8 ص 230 (القسم الثالث عشر/الفصل الثالث عشر/الزيارة الثانية برواية الإقبال).

2- (2). وفيها «جون مولي أبي ذر» راجع: ج 8 ص 159 (القسم الثالث عشر/الفصل الثاني عشر/زيارته في أول رجب).

3- (3). الملهوف: ص 163، مثير الأحران: ص 63، بحار الأنوار: ج 45 ص 22. [1]

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 416، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 18؛ [2] الإرشاد: ج 2 ص 95، [3] رجال الطوسي: ص 100 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 181 ح 1687 و ص 182 ح 1689 و 1690.



حبيب بن مظهر (1) الفقعسي (2) أيضاً، من خاصة أصحاب الإمام عليّ والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام، (3) بل استناداً إلى قول ابن حجر، فإنه أدرك عصر رسول الله صلّى الله عليه وآله أيضاً. (4)

كان في عصر حكم الإمام عليّ عليه السلام أحد أعضاء جيشه الخاص، والذي كان يسمّى ب «شرطة الخميس». (5)

إنّ حديث حبيب بن مظاهر مع ميثم التمار ورشيد الهجري حول أحداث المستقبل، تدلّ عليّ أنهم كانوا من أصحاب سرّ الإمام عليّ عليه السلام، وممنّ يتمتعون بكمالات معنويّة رفيعة، وكانوا عليّ معرفة بعلم المنايا والبلايا. (6)

كان من أوائل الذين دعوا الإمام الحسين عليه السلام للمجيء إلى الكوفة، (7) وبعد دخول مسلم عليه السلام الكوفة وقراءة كتاب الإمام عليه السلام عليّ أهلها، قام عابس فأظهر نوعاً من الشكّ بشأن صدق أهل الكوفة، وأقسم بأنّه يلبيّ دعوة الإمام عليه السلام وسفيره، ويحارب في سبيل الله أعداءهما حتّى يلقي الله، وقام بعده حبيب وقال: رحمك الله! قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك.

ص: 178

1- (1) . جمهرة النسب: ص 170، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 402، الأخبار الطوال: ص 256، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 567، البداية والنهاية: ج 8 ص 182 وفيهما «مظهر»؛ الاختصاص: ص 7، بحار الأنوار: ج 101 ص 340 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 182 ح 1688.

2- (2) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 355، [3] الإصابة: ج 2 ص 142، الفتوح: ج 5 ص 34 [4] وراجع: جمهرة النسب: ص 170.

3- (3) . رجال الطوسي: ص 60 و 93 و 100، الاختصاص: ص 3 و 7 و 8، ورجال البرقي: ص 4 و 7، رجال ابن داوود: ص 70.

4- (4) . الإصابة: ج 2 ص 142 [5] وفيه «حتيت بن مظهر بن رئاب بن الأشر بن جحوان بن فقّيس الكندي ثمّ الفقعسي، له إدراك، وعمرّ حتّى قُتل مع الحسين بن عليّ عليه السلام».

5- (5) . راجع: رجال البرقي: ص 4.

6- (6) . راجع: ص 181 ح 1687.

7- (7) . راجع: ج 3 ص 27 (القسم السابع/الفصل الثالث/كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

ثم قال:

وأنا والله الذي لا إله إلا هو، علي مثل ما هذا عليه. (1)

وبدأت بيعة الناس لمسلم بعد كلام هذين الشخصين. (2) وكان لحبيب دور فعال في أخذ البيعة من أهل الكوفة. (3)

وبعد التحاقه بالإمام عليه السلام بذل جهوداً كثيرة من أجل استقطاب الأفراد والمقاتلين من قبيلة بني أسد إلى عسكر الإمام عليه السلام (4) ومجابهة الأعداء. (5)

تولّى حبيب في يوم عاشوراء قيادة مسيرة عسكر الإمام عليه السلام، (6) وكان يتمتع بالسكينة بشكل عال، وكان مسروراً عند اقترابه من الشهادة، وفي نقل أنه كان يداعب أصحابه، (7) وحينما قال له برير:

يا أخي! لیس هذه ساعة ضحك!

أجاب:

فَأَيُّ مَوْضِعٍ أَحَقُّ مِنْ هَذَا بِالسُّرُورِ، وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَمِيلَ عَلَيْنَا هَذِهِ الطَّغَامُ بِسُيُوفِهِمْ، فَتُعَانِقُ الْحَوْرَ الْعَيْنِ. (8)

وحمل علي جيش العدو وهو يرتجز هذه الأبيات:

ص: 179

1- (1). راجع: ج 3 ص 57 (القسم السابع/الفصل الرابع/قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

2- (2). نفس المصدر.

3- (3). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121.

4- (4). راجع: ص 41 (الفصل الأول/جهود حبيب بن مظاهر لنصرة الإمام عليه السلام في السادس من المحرم).

5- (5). راجع: ص 55 (الفصل الأول/استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار) و ص 106 (الفصل الثاني/احتجاجات الإمام عليه

السلام علي جيش الكوفة) و ص 139 (صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

6- (6). راجع: ص 95 (الفصل الثاني/المواجهة بين جيش الهدي وجيش الضلالة).

7- (7). راجع: ص 91 (الفصل الأول/الترحاب بالشهادة).

8- (8). راجع: ص 182 ح 1687. [1]

أَنَا حَبِيبٌ وَأَبِي مُظَاهِرٌ

وهكذا قاتل حتّى التحق بموكب شهداء كربلاء.

وكانت شهادته مؤلمة جداً للإمام الحسين عليه السّلام، لذا فإنه قال عند شهادته:

أَحْتَسِبُ نَفْسِي وَحُمَاةَ أَصْحَابِي. (1)

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السّلامُ علي حَبِيبِ بنِ مُظَاهِرِ الأَسَدِيِّ. (2)

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبية أيضاً. (3)

راجع: ص 240 (الفصل الثالث/مسلم بن عوسجة).

### ملاحظة

جدير بالذكر أنّه روي الفاضل الدريندي في كتاب أسرار الشهادة (4) حكايةً مفصّلةً حول لقاء حبيب بن مظاهر بمسلم بن عوسجة عند عطار في سوق الكوفة لشراء الصبغ، وكذلك ذكر أموراً أخرى من قبيل: كتاب الإمام الحسين إلي حبيب ودعوته لنصرته، حوار حبيب مع زوجته حول الذهاب إلي كربلاء، حوار غلام حبيب مع فرسه خارج الكوفة، كيفية وصول حبيب إلي كربلاء وإبلاغه سلام زينب عليه السّلام عند وصوله كربلاء، وغيرها من الحوادث التي ليس لها ذكرٌ في المصادر المعتمدة، ومن المؤسف أنّ الكثير من الخطباء والنعاة يستندون إليها.

ص: 180

1- (2). راجع: ص 184 ح 1690. [1]

2- (3). راجع: ج 8 ص 236 ح 3575. [2]

3- (4). راجع: ج 8 ص 165 ح 3524.

4- (5). أسرار الشهادة: ج 2 ص 591-593 وراجع: ج 1 ص 48 (المدخل/بيليوغرافية تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء).

1687. رجال الكشي عن فضيل بن الزبير: مرّ ميثم التّمّاز علي فرس له، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسديّ عند مجلس بني أسدٍ، فتحدّثا حتّى اختلّف أعناق فرسيهما.

ثمّ قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرّزق، قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّ صلّي الله عليه وآله، ويقرّب بطنه علي الحشب.

فقال ميثم: وإني لأعرف رجلاً أحمر له صفيرتان (1) يخرج لينصّر ابن بنت نبيّ، فيقتل ويجال برأسه بالكوفة. ثمّ افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين!

قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشد الهجريّ، فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا، وسدّ معناهما يقولان كذا وكذا، فقال رُشد: رحم الله ميثمًا! نسي: ويؤاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مئة درهم، ثمّ أدبر، فقال القوم:

هذا والله أكذبهم!!

فقال القوم: والله ما ذهبت الأيّم واللّيالي حتّى رأينا مصلوباً علي باب دار عمرو بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كلّ ما قالوا.

وكان حبيب من السبعين الرجال الذين نصّروا الحسّ بن عليّ السّلام، ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرّماح بصّدورهم والسّيوف بوجوههم، وهم يعرضّ عليهم الأمان والأموال فيأبون، ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلّي الله عليه وآله إن قتل الحسّ بن عليّ السّلام ومنا عين تطرف، حتّى قتلوا حوله.

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسديّ، فقال له يزيد بن خضير الهمدانيّ، وكان

ص: 181

1- (1). في المصدر: «صفيدتان»، وهو تصحيف.

يُقَالُ لَهُ سَيِّدُ الْقُرَاءِ: يَا أَخِي لَيْسَ هَذِهِ بِسَاعَةِ ضِحْكِ!

قَالَ: فَأَيُّ مَوْضِعٍ أَحَقُّ مِنْ هَذَا بِالسُّرُورِ، وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَمِيلَ عَلَيْنَا هَذِهِ الطَّغَامُ (1) بِسُيُوفِهِمْ، فَتُعَانِقُ الْحَوْرَ الْعَيْنَ (2).

1688. الأماشي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السّلام  
: ثُمَّ بَرَزَ حَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرِ الْأَسَدِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا حَبِيبٌ وَأَبِي مُظَهَّرٌ لَنَحْنُ أَزْكِي مِنْكُمْ وَأَطَهَرُ

نَنْصُرُ خَيْرَ النَّاسِ حِينَ يُدْكُرُ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَثَلَاثِينَ رَجُلًا، ثُمَّ قَتَلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (3)

1689. الفتوح: وَخَرَجَ... حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

أَنَا حَبِيبٌ وَأَبِي مُظَاهِرٌ

ثُمَّ حَمَلَ فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ. (4)

1690. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: قَالَ [ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 182

1- (1). الطَّغَامُ: أَوْغَادُ النَّاسِ ( الصَّحاح: ج 5 ص 1975 « [1] طغم»).

2- (2). رجال الكشي: ج 1 ص 292 الرقم 133، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 92 الرقم 33. [3]

3- (3). الأماشي للصدوق: ص 224 ح 239، [4] روضة الواعظين: ص 206 [5] من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السّلام،  
بحار الأنوار: ج 44 ص 319. [6]

4- (5). الفتوح: ج 5 ص 107؛ [7] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 103 [8] نحوه وفيه «فقتل اثنين وستين رجلاً، فقتله الحصين بن  
نمير، وعلّق رأسه في عنق فرسه» بدل «ثم حمل...»، بحار الأنوار: ج 45 ص 26. [9]

في ظهرِ عاشوراءِ: [سَلَوْهُم أَن يَكْفُوا عَنَّا حَتَّى نُصَلِّيَ، فَقَالَ لَهُمُ الْحُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ:

إِنِّهَا لَا تُقْبَلُ، فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: لَا تُقْبَلُ! زَعَمْتَ الصَّلَاةَ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تُقْبَلُ، وَتُقْبَلُ مِنْكَ يَا حِمَارٌ؟

قَالَ: فَحَمَلَهُ عَلَيْهِمْ حُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ، فَضَرَبَ وَجْهَ فَرَسِهِ بِالسَّيْفِ، فَشَدَّ وَوَقَعَ عَنْهُ، وَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْدَوْهُ، وَأَخَذَ حَبِيبٌ يَقُولُ:

أَقْسِمُ لَوْ كُنَّا لَكُمْ أَعْدَادًا أَوْ شَطْرَكُمْ وَلَيْتُمْ أَكْتَادًا (1)

يَا شَرَّ قَوْمٍ حَسَبًا وَأَدَا (2) قَالَ: وَجَعَلَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ:

أَنَا حَبِيبٌ وَأَبِي مُظَاهِرٌ

وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَيَّ رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ - وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: بُدَيْلُ بْنُ صُرَيْمٍ مِنْ بَنِي عُفْفَانَ - وَحَمَلَ عَلَيْهِ آخَرَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَطَعَنَهُ فَوَقَعَ، فَذَهَبَ لِيَقُومَ، فَضَرَبَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ عَلَيَّ رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ التَّمِيمِيُّ فَاحْتَرَّ رَأْسَهُ.

فَقَالَ لَهُ الْحُصَيْنُ: إِنِّي لَسَدْرِيكَ فِي قَتْلِهِ، فَقَالَ الْآخَرُ: وَاللَّهِ مَا قَتَلَهُ غَيْرِي، فَقَالَ الْحُصَيْنُ: أَعْطِنِيهِ أَعْلَقُهُ فِي عُنُقِ فَرَسِي كَيْمَا يَرَى النَّاسُ وَيَعْلَمُوا أَنِّي شَرِكْتُ فِي قَتْلِهِ، ثُمَّ خُذْهُ أَنْتَ بَعْدُ فَاْمُضِ بِهِ إِلَيَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَلَا حَاجَةَ لِي فِيمَا تُعْطَاهُ عَلَيَّ قَتْلِكَ إِيَّاهُ.

ص: 183

1- (1). أكتاد: أي جماعات (القاموس المحيط: ج 1 ص 332 «كتد»).

2- (2). الآد: الصُّلب (القاموس المحيط: ج 1 ص 275 «آد»). كأنه أراد أن أصلاب آبائهم التي خرجت منها نطفهم خبيثة.

قال: فأبى عليه، فأصلح قومه فيما بينهما علي هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك إليه.

فلما رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبنان (1) فرسه، ثم أقبل به إلي ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبيب، وهو يومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، كلما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به، فقال: ما لك يا بني تتبعني؟ قال: لا شيء، قال: بلي، يا بني أخبرني، قال له: إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي، أفتعطيني حتى أدفنه؟ قال: يا بني، لا يرصني الأمير أن يدفن، وأنا أريد أن يثيبني الأمير علي قتله ثواباً حسناً، قال له الغلام: لكن الله لا يثيبك علي ذلك إلا أسوأ الثواب، أما والله لقد قتلت خيراً منك، وبكي، فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همّة إلا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرة (2) فيقتله بأبيه.

فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميري (3)، دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه (4)، فأقبل يختلّف في طلبه والتماس غرته، فدخل عليه وهو قاتل نصف النهار، فصر به بسيفه حتى برد.

قال أبو مخنف: حدّثني محمد بن قيس، قال: لما قتل حبيب بن مظاهر هدّد ذلك حسناً عليه السلام وقال عند ذلك: أحسب نفسي وحماة أصحابي. (5)

ص: 184

1- (1). اللبان: الصدر من ذي الحافر خاصّة ( لسان العرب: ج 13 ص 377 «لبن»).

2- (2). الغرة: الغفلة ( المصباح المنير: ص 444 «غرة»).

3- (3). باجميري: موضع دون تكريت ( معجم البلدان: ج 1 ص 314 ) [1] وراجع: الخريطة رقم 5 في آخر المجلد 5.

4- (4). الفسطاط: بيت من الشعر ( الصحاح: ج 3 ص 115 «فسط»).

5- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 439، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 567 [3] نحوه وليس فيه من «أقسم» إلي «أعذر» وراجع: أنساب

الأشراف: ج 3 ص 402 و [4] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 17-19 و مشير الأحرار: ص 62 و ص 65.

الحجاج بن مسروق الجعفي، (1) والذي سُمِّي في بعض المصادر بالحجاج بن مسرور، (2) هو أحد الأصحاب الأوفياء لسيد الشهداء عليه السلام، والذي نال شرف الشهادة في عاشوراء.

وهو الذي بعثه الإمام الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن الحرّ الجعفي كي يأتي لنصرته. (3) وهو الذي أذن الظهر بإذن الإمام عند تصدّي جيش الحرّ بن يزيد له عليه السلام. (4) وقد ذكرته بعض المصادر بوصفه مؤذناً للإمام الحسين عليه السلام. (5)

حمل علي صفوف العدو وهو ينشد هذه الأشعار حتّى التحق بربه:

أقدم هديت هادياً مهدياً

ص: 185

1- (1) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 401، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 405، [2] نسب معد: ج 1 ص 316، [3] الاشتقاق: ص 409، الفتوح: ج 5 ص 109، [4] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 103 [5] وراجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذه الموسوعة: ج 4 ص 186 ح 1691. [6]

2- (2) . الإرشاد: ج 2 ص 78.

3- (3) . راجع: ج 3 ص 385 (القسم السابع/الفصل السابع/استنصاره بعبيد الله بن الحرّ).

4- (4) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 400.

5- (5) . راجع: ج 3 ص 362 (القسم السابع/الفصل السابع/سدّ الحرّ الطريق علي الإمام عليه السلام).



ورد اسمه في زيارة الناحية:

السَّلَامُ عَلَي الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقِ الْجُعْفِيِّ. (1)

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبية. (2)

1691. مقتل الحسين عليه السَّلَام للخوارزمي: خَرَجَ... الْحَجَّاجُ بْنُ مَسْرُوقٍ - وَهُوَ مُؤَدِّنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام - فَجَعَلَ يَقُولُ:

أَقْدِمُ حُسَيْنٌ هَادِيًا مَهْدِيًا

ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ، حَتَّى قُتِلَ. (3)

### 13/3 الحُرُّ بْنُ يَزِيدَ الرَّيَّاحِيِّ

كان الحرّ بن يزيد الرياحي (4) أحد وجهاء قبيلة بني تميم، (5) ولا تتوفر معلومات أخرى عنه، إلا أنّ مصيره بين أصحاب الإمام الحسين عليه السَّلَام متميّز وباعث للاعتبار كثيراً.

ص: 186

1- (1). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

2- (2). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

3- (3). مقتل الحسين عليه السَّلَام للخوارزمي: ج 2 ص 20؛ [1] بحار الأنوار: ج 45 ص 25 [2] نحوه.

4- (4). جمهرة أنساب العرب: ص 227، [3] جمهرة النسب: ص 216، [4] تاريخ الطبري: ج 5 ص 392 [5] وفيه «الحرّ بن يزيد الحنظلي ثم النهشلي»، أنساب الأشراف: ج 3 ص 383 [6] وفيه «الحرّ بن يزيد الحنظلي»؛ رجال الطوسي: ص 100 وراجع: زيارة الناحية

والزيارة الرجبية وهذه الموسوعة: ج 4 ص 191 ح 1693. [7]

5- (5). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121؛ تذكرة الخواص: ص 251.

كان الحرّ الشخص الوحيد الذي اجتاز في يوم عاشوراء المسافة بين الجنة والنار خلال ساعات قصيرة، وصعد بنفسه من حضيض الشقاوة إلى قمة السعادة، لذا فإنّ مصير الحرّ دليل واضح علي اختيار الإنسان الطريق الصحيح للحياة.

كان الحرّ أوّل من أغلق الطريق علي الإمام الحسين وأصحابه، (1) وإنّ انتخابه بوصفه قائداً للجيش حيث قام بأول مواجهة للإمام عليه السلام، (2) يدلّ علي الاعتماد الكامل للحكم الأمويّ عليه. لم يكن الذنب الذي اقترفه الحرّ ذنباً صغيراً، إلاّ أنّه عندما شاهد نفسه بين الجنة والنار، لم يغرّه الظاهر الخادع للدنيا والذي كانت جهنّم تكمن في باطنه، فاختر كبقية شهداء كربلاء الآخرين طريق الجنة، وقال بشأن هذا الاختيار:

إِنِّي وَاللَّهِ، أَخَيْرُ نَفْسِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاللَّهِ، لَا أختَارُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ شَيْئاً وَلَوْ قُطِّعَتْ وَحُرِّقَتْ. (3)

وهذه رسالة تعليمية لجميع الذين تتباهم الحيرة عند مفترق طريق الجنة والنار، وخاصّة الشباب. وبعد اختياره طريق الجنة ضرب فرسه وتوجّه نحو خيام سيّد الشهداء ويده علي رأسه، وكان يكرّر مع نفسه هذه العبارات أثناء الطريق:

اللَّهُمَّ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ فُتُبَ عَلَيَّ، فَقَدْ أَرَعَبْتُ قُلُوبَ أَوْلِيَائِكَ وَأَوْلَادِ بِنْتِ نَبِيِّكَ.

وبسبب الخطأ الكبير الذي ارتكبه الحرّ كان يحتمل ألاّ تقبل توبته؛ لذا فإنّه عندما وصل إلي الإمام عليه السلام قال:

ص: 187

- 
- 1- (1). راجع: ج 3 ص 362 (القسم السابع/الفصل السابع/سدّ الحرّ الطريق علي الإمام عليه السلام).
  - 2- (2). مقاتل الطالبين: ص 111 وراجع: هذه الموسوعة: ج 3 ص 361 (القسم السابع/الفصل السابع/إشخاص الحرّ للإتيان بالإمام عليه السلام إلي الكوفة) و ص 394 (الفصل السابع/كتاب ابن زياد إلي الحرّ يأمره بتضييق الأمر علي الإمام عليه السلام).
  - 3- (3). راجع: ص 190 ح 1692. [1]

جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي حَبَسَكَ عَنِ الرَّجُوعِ وَجَعَجَعَ بِكَ، وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ يَبْلُغُونَ بِكَ مَا أَرَى، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ، فَهَلْ تَرَى لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟

فأجابه الإمام الحسين عليه السلام:

نَعَمْ، يَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَيْكَ، فَانزِل.

فقال الحرّ:

أَنَا لَكَ فَارِسًا خَيْرٌ مِنِّي رَاجِلًا، وَإِلَى النَّزُولِ يُوُولُ آخِرُ أَمْرِي.

ثم أضاف قائلاً:

فإِذَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ عَلَيْكَ، فَأُذِنَ لِي أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ قَتِيلٍ بَيْنَ يَدَيْكَ، لَعَلِّي أَكُونُ مِمَّنْ يُصَافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ. (1)

ويدلّ كلام الحرّ هذا علي اعتقاده الراسخ بالمبدأ والمعاد، وهذا هو الذي أذني إلي فلاحه.

ثم تقدّم نحو جيش الكوفة، ووعظهم في خطبة ألقاها فيهم، ثم هجم عليهم وقاتل حتّي استشهد.

فحمله أصحاب الإمام من ساحة القتال وفيه رمق من الحياة وجعلوه مقابل الإمام عليه السلام.

فتكلّم الإمام وهو جالس عنده بكلمات جديرة بالتأمل جدّاً. فقال عليه السلام وهو يمسح التراب عن وجه الحرّ:

أَنْتَ الْحُرُّ كَمَا سَمَّمْتَكَ أُمَّكَ، حُرٌّ فِي الدُّنْيَا وَحُرٌّ فِي الْآخِرَةِ. (2)

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

ص: 188

1- (1). راجع: ص 198 ح 1699. [1]

2- (2). نفس المصدر.

السَّلَامُ عَلَيَّ الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرَّيَّاحِيِّ. (1)

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبية أيضاً. (2)

1692. تاريخ الطبري عن عدي بن حرملة: إِنَّ الْحُرَّ بْنَ يَزِيدَ لَمَّا زَحَفَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ لَهُ:

أَصْلَحَكَ اللَّهُ! مُقَاتِلُ أَنْتَ هَذَا الرَّجُلُ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، قِتَالًا أَيْسَرُهُ أَنْ تَسْقَطَ الرُّؤُوسُ وَتَطْيَحَ الْأَيْدِي.

قَالَ: أَفَمَا لَكُمْ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي عَرَضَ عَلَيْكُمْ رِضِي؟

قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنَّ أَمِيرَكَ قَدْ أَبِي ذَلِكَ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ مِنَ النَّاسِ مَوْقِفًا، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: قُرَّةُ بْنُ قَيْسٍ.

فَقَالَ: يَا قُرَّةُ! هَلْ سَقَيْتَ فَرَسَكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَهُ؟ قَالَ:

فَظَنَنْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْتَحِيَ فَلَا يَشْهَدَ الْقِتَالَ، وَكَرِهَ أَنْ أَرَاهُ حِينَ يَصْنَعُ ذَلِكَ، فَيَخَافُ أَنْ أَرْفَعَهُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ أَسْقِيهِ، وَأَنَا مُنْطَلِقٌ فَسَاقِيهِ.

قَالَ: فَأَعْتَرَلْتُ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ أَطْلَعَنِي عَلَيَّ الَّذِي يُرِيدُ، لَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَأَخَذَ يَدْنُو مِنْ حُسَيْنٍ قَلِيلًا قَلِيلًا.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ الْمُهَاجِرُ بْنُ أَوْسٍ: مَا تُرِيدُ يَا بَنَ يَزِيدَ؟ أَتُرِيدُ أَنْ تَحْمِلَ؟ فَسَكَتَ وَأَخَذَهُ مِثْلَ الْعُرْوَاءِ (3).

فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ يَزِيدَ! وَاللَّهِ إِنَّ أَمْرَكَ لَمُرِيبٌ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ فِي مَوْقِفٍ قَطُّ

ص: 189

1- (1). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

2- (2). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

3- (3). العُرْوَاءُ: الرَّعْدَةُ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ بَرْدُ الْحُمِّي (النهاية: ج 3 ص 226 «[1]عرا»).

مِثْلَ شَيْءٍ أَرَاهُ الْآنَ، وَلَوْ قِيلَ لِي: مَنْ أَشْجَعُ أَهْلِ الْكُوفَةِ رَجُلًا مَا عَدَوْتُكَ، فَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى مِنْكَ؟

قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ أَخَيْرُ نَفْسِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاللَّهِ لَا أَخْتَارُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ شَيْئًا وَلَوْ قُطِعَتْ وَحُرِّقَتْ، ثُمَّ صَرَبَ فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِحُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَتَا صَاحِبِيكَ الَّذِي حَبَسْتُكَ عَنِ الرَّجُوعِ، وَسَايَرْتُكَ فِي الطَّرِيقِ، وَجَعَجَعْتُ (1) بِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ يَرُدُّونَ عَلَيْكَ مَا عَرَضْتَ عَلَيْهِمْ أَدْبًا، وَلَا يَبْلُغُونَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا ابَالِي أَنْ اطِيعَ الْقَوْمَ فِي بَعْضِ أَمْرِهِمْ، وَلَا يَرُونَ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَأَمَّا هُمْ فَسَدَّ يَقْبَلُونَ مِنْ حُسَيْنٍ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي يَعْرِضُ عَلَيْهِمْ، وَاللَّهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَهَا مِنْكَ مَا رَكِبْتُهَا مِنْكَ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُكَ تَائِبًا مِمَّا كَانَ مِنِّي إِلَى رَبِّي، وَمُوَاسِيًا لَكَ بِنَفْسِي حَتَّى أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَفْتَرِي ذَلِكَ لِي تَوْبَةً؟

قَالَ: نَعَمْ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَيَغْفِرُ لَكَ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَنَا الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ.

قَالَ: أَنْتَ الْحُرُّ كَمَا سَمَّيْتُكَ امُّكَ، أَنْتَ الْحُرُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، انزِل.

قَالَ: أَنَا لَكَ فَارِسًا خَيْرٌ مِنِّي رَاجِلًا، أَقَاتِلُهُمْ عَلَيَّ فَرَسِي سَاعَةً، وَإِلَى النُّزُولِ مَا يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِي، قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاصْنَعْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا بَدَا لَكَ.

فَاسْتَقْدَمَ أَمَامَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْقَوْمُ! الْإِلَـ تَقْبَلُونَ مِنْ حُسَيْنٍ خِصْلَةً مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي عَرَضَ عَلَيْكُمْ فَيُعَافِيكُمْ اللَّهُ مِنْ حَرْبِهِ وَقِتَالِهِ؟ قَالُوا: هَذَا الْأَمِيرُ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ فَكَلَّمَهُ، فَكَلَّمَهُ بِمِثْلِ مَا كَلَّمَهُ بِهِ قَبْلُ، وَبِمِثْلِ مَا كَلَّمَهُ بِهِ أَصْحَابُهُ.

قَالَ عَمْرُ: قَدْ حَرَصْتُ لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا فَعَلْتُ.

ص: 190

1- (1). جعجع بحسين وأصحابه: أي ضيق عليهم المكان (النهاية: ج 1 ص 275 «[1] جعجع»).

فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! لِأَمِّكُمْ الْهَيْبَلُ (1) وَالْعَبْرُ (2)، إِذْ دَعَوْتُمُوهُ حَتَّى إِذَا أَتَاكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ، وَرَعَمْتُمْ أَنْكُمْ قَاتِلُو أَنْفُسِكُمْ دُونَهُ، ثُمَّ عَدَوْتُمْ عَلَيْهِ لِيَتَّقِلُوهُ، أَمَسَّ كَتْمٌ بِنَفْسِهِ، وَأَخَذْتُمْ بِكَظْمِهِ، وَأَحَطْتُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَمَنْعْتُمُوهُ التَّوَجُّهَ فِي بِلَادِ اللَّهِ الْعَرِيضَةِ حَتَّى يَأْمَنَ وَيَأْمَنَ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَأَصْبَحَ فِي أَيْدِيكُمْ كَالْأَسِيرِ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا يَدْفَعُ ضَرًّا، وَحَلَّاتُمُوهُ وَنِسَاءَهُ وَأَصْدَ بَيْتَهُ وَأَصْحَابَهُ عَنِ مَاءِ الْفُرَاتِ الْجَارِي، الَّذِي يَشْرَبُهُ الْيَهُودِيُّ وَالْمَجُوسِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ، وَتَمَرَّغُ فِيهِ خَنَازِيرُ السَّوَادِ وَكِلَابُهُ، وَهَاهُمْ أَوْلَاءٌ قَدْ صَرَعَهُمُ الْعَطَشُ، بِسَمَا خَلْفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي ذُرِّيَّتِهِ، لَا سَقَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الظَّمِّ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا وَتَنْزَعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي سَاعَتِكُمْ هَذِهِ.

فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ رَجَالَةٌ لَهُمْ تَرَمِيهِ بِالنَّبْلِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ. (3)

1693. تاريخ الطبري عن هلال بن يساف: كَانَ فَيَمَنَ بُعِثَ إِلَيْهِ [إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ] الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ الْخَنْظَلِيُّ ثُمَّ النَّهْشَلِيُّ عَلِي خَيْلٍ، فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لَهُمْ: أَلَا تَقْبَلُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَا يَعْرِضُونَ عَلَيْكُمْ؟ وَاللَّهِ لَوْ سَأَلْتُكُمْ هَذَا التُّرْكَ وَالذَّلِيلَ مَا حَلَّ لَكُمْ أَنْ تَرُدُّوهُ، فَأَبَوْا إِلَّا عَلِي حُكْمَ ابْنِ زِيَادٍ.

فَصَرَفَ الْحُرُّ وَجْهَ فَرَسِهِ وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَصْحَابِهِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ إِتَمَّ جَاءَ لِيُقَاتِلَهُمْ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ قَلَبَ تَرْسَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ كَرَّ عَلِي أَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ

ص: 191

1- (1). الْهَيْبَلُ: التُّكُلُ؛ وَهُوَ الْمَوْتُ، وَالْهَلَاكُ، وَفَقْدَانُ الْحَبِيبِ (رَاجِعْ: لِسَانَ الْعَرَبِ: ج 11 ص 686 «[1] هَيْبَلٌ» وَص 88 «تُكُلٌ»).

2- (2). الْعَبْرُ: الْبُكَاءُ بِالْحُزْنِ؛ يُقَالُ: لَأُمَّهُ الْعَبْرُ وَالْعَبْرُ (لِسَانَ الْعَرَبِ: ج 4 ص 532 «[2] عَبْرٌ»).

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 427، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 563 وليس فيه من «فأقبل حتى وقف» إلي «لخرجت معه إلي الحسين عليه السلام»؛ الإرشاد: ج 2 ص 99، [4] إعلام الوري: ج 1 ص 460، [5] مشير الأحران: ص 58 كلها نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 10 وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 397 و [6] الأخبار الطوال: ص 256 و المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 99 و [7] أروضة الواعظين: ص 204.

فَقَاتَلَهُمْ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ، ثُمَّ قُتِلَ رَحِمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ. (1)

1694. تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: لَمَّا قُتِلَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ هَدَّ ذَلِكَ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: أَحْتَسِبُ نَفْسِي وَحُمَاةَ أَصْحَابِي، قَالَ: فَأَخَذَ الْحُرُّ يَرْتَجِرُ وَيَقُولُ:

أَلَيْتَ لَا اقْتُلَ حَتَّى أَقْتُلَا

وَأَخَذَ يَقُولُ أَيْضًا:

أَضْرِبُ فِي أَعْرَاضِهِمْ (2) بِالسَّيْفِ عَن خَيْرٍ مَن حَلَّ مِنِّي وَالْخَيْفِ

فَقَاتَلَ هُوَ وَزُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ قِتَالًا شَدِيدًا، فَكَانَ إِذَا شَدَّ أَحَدُهُمَا فَإِنِ اسْتُلِحِمَ (3) شَدَّ الْآخَرَ حَتَّى يُخَلِّصَهُ، فَفَعَلَا ذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ رَجَالَ شَدَّتْ عَلَيَّ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ، فَقُتِلَ. (4)

1695. تاريخ الطبري عن النضر بن صالح أبي زهير العبسي: إِنَّ الْحُرَّ بْنَ يَزِيدَ لَمَّا لَحِقَ بِحُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي تَمِيمٍ مِّنْ بَنِي شَقْرَةَ، وَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ: أَمَا وَاللَّهِ، لَوْ آتَيْتُ رَأَيْتُ الْحُرَّ بْنَ يَزِيدَ حِينَ خَرَجَ لِاتَّبَعْتُهُ السَّنَانَ.

ص: 192

- 
- 1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 392، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 383 [2] نحوه وراجع: شرح الأخبار: ج 3 ص 151.
  - 2- (3). العُرض: الجانب من كلِّ شيء. يقال: خرجوا يضربون الناس عن عُرض: أي من أيِّ شِقِّ وناحيةٍ لا يبالون مَنْ صَدَّروا (راجع: لسان العرب: ج 7 ص 176 و 177 «[3] عرض»).
  - 3- (4). استُلِحِمَ الرجلُ: احتوشه العدوُّ في القتال (الصحاح: ج 5 ص 2027 «[4] لحم»).
  - 4- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 440، [5] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 567 [6] نحوه وليس فيه من «قال: فأخذ» إلي «والخيف» وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 403. [7]

قال: فَبَيْنَا النَّاسُ يَتَجَاوَلُونَ وَيَقْتَتِلُونَ، وَالْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ يَحْمِلُ عَلَيَّ الْقَوْمَ مُقَدِّمًا، وَيَتَمَثَّلُ قَوْلَ عَنَتْرَةَ:

مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِثُغْرَةٍ (1) نَحَرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالِدَّمِ

قال: وَإِنَّ فَرَسَهُ لَمْضَرُوبٌ عَلَيَّ أُذُنِيهِ وَحَاجِيهِ، وَإِنَّ دِمَاءَهُ لَتَسِيلُ، فَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ بَنِي تَمِيمٍ -وكان علي شدة رطة عبيد الله فبعثه إلي الحسين عليه السلام وكان مع عمر بن سعد، فولاه عمر مع الشرطة المجففة (2)- ليزيد بن سفيان: هذا الحرُّ بنُ يزيدَ الَّذي كُنتَ تَتَمَنَّى، قال: نَعَمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ يَا حُرُّ بْنُ يَزِيدَ فِي الْمُبَارَزَةِ؟ قال:

نَعَمْ، قَدْ شِئْتُ.

فَبَرَزَ لَهُ، قال: فَأَنَا سَمِعْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ تَمِيمٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَبْرُزُ لَهُ فَكَأَنَّمَا كَانَتْ نَفْسُهُ فِي يَدِهِ، فَمَا لَيْتَهُ الْحُرُّ حِينَ خَرَجَ إِلَيْهِ أَنْ قَتَلَهُ. (3)

1696. تاريخ الطبري عن نمير بن وعلية: إِنَّ أَيُّوبَ بْنَ مِشْرَحِ الْخَيَوَانِيِّ كَانَ يَقُولُ: أَنَا وَاللَّهِ عَقَرْتُ بِالْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ فَرَسَهُ، حَشَاتُهُ (4) سَهْمًا فَمَا لَيْتَ أَنْ أَرَعِدَ الْفَرَسَ وَاضْطَرَبَ وَكَبَا، فَوَثَبَ عَنْهُ الْحُرُّ كَأَنَّهُ لَيْتٌ وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ تَعَقَرُوا بِي فَأَنَا ابْنُ الْحُرِّ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَيْدٍ هَزَبِرٍ

قال: فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ يُفْرِي فَرِيَهُ (5).

ص: 193

1- (1). الثُّغْرَةُ: وهي نقرة النحر فوق الصدر (النهاية: ج 1 ص 213 «[1] نغر»).

2- (2). فرس مُجَفَّف: أي عليه تجفاف؛ وهو شيء من سلاح يُترك علي الفرس يقيه الأذى، وقد يلبسه الإنسان أيضاً (النهاية: ج 1 ص 279 «[2] جفف»).

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 434 [3] وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 400 و الكامل في التاريخ: ج 2 ص 565.

4- (4). حَشَاتُ الرَّجُل: إذا أصبت جوفه (الصحاح: ج 1 ص 43 «[4] حشأ»).

5- (5). أَفْرَيْتُ الْأَوْدَاجَ: قطعيتها، وأفريت الشيء: شققته (الصحاح: ج 6 ص 2454 «[5] فرا»).



قال: فقال له أشياخ من الحَيِّ: أنت قَتَلْتَهُ؟ قال: لا وَاللَّهِ ما أنا قَتَلْتُهُ، وَلَكِنْ قَتَلَهُ غَيْرِي، وما أَحَبُّ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فقال له أَبُو الْوَدَّاعِ: ولم؟

قال: إِنَّهُ كانَ زَعَمُوا مِنَ الصَّالِحِينَ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كانَ ذَلِكَ إِثْماً، لَأَنْ أَلْقَى اللّهُ بِإِثْمِ الجِراحَةِ وَالْمَوْقِفِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقاهُ بِإِثْمِ قَتْلِ أَحَدٍ مِنْهُمْ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْوَدَّاعِ: ما أراكِ إِلَّا سَتَلَقِي اللّاهَ بِإِثْمِ قَتْلِهِمْ أَجْمَعِينَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّكَ رَمَيْتَ ذَا فَعَقَرْتَ ذَا، وَرَمَيْتَ آخَرَ وَوَقَفْتَ مَوْقِفاً، وَكَرَّرْتَ عَلَيْهِمْ، وَحَرَّضْتَ أَصْحابَكَ، وَكَثَّرْتَ أَصْحابَكَ، وَحَمِلَ عَلَيْكَ فَكْرَهُتَ أَنْ تَقْرِي، وَفَعَلَ آخَرٌ مِنْ أَصْحابِكَ كَفِعْلِكَ وَآخَرٌ وَآخَرٌ، كانَ هَذَا وَأَصْحابُهُ يُقْتَلُونَ؟ أَنْتُمْ شُرَكَاءُ كُلُّكُمْ فِي دِمَائِهِمْ.

فَقَالَ لَهُ: يا أبا الْوَدَّاعِ، إِنَّكَ لَتَمُنَّطُنَا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ! إِنْ كُنْتَ وَلَيَّ حِسابنا يَوْمَ الْقِيامَةِ فَلَا غَفَرَ اللّهُ لَكَ إِنْ غَفَرْتَ لَنَا! قال: هُوَ ما أَقولُ لَكَ. (1)

1697. الأمامي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: ضَرَبَ الحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَرَسَهُ، وَجَارَ عَسْكَرَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللّهُ إِلَى عَسْكَرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاضِعاً يَدَهُ عَلَي رَأْسِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللّهُمَّ إِلَيْكَ انيُبُ فَتُبْ عَلَيَّ؛ فَقَدِ ارْعَبْتُ قُلُوبَ أَوْلِيائِكَ وَأَوْلادِ نَبِيِّكَ. يا بِنَ رَسُولِ اللّهِ، هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟

قال: نَعَمْ، تَابَ اللّهُ عَلَيْكَ. قال: يا بِنَ رَسُولِ اللّهِ! أَتَأذُنُ لِي فَأُقاتِلَ عَنْكَ؟ فَأَذِنَ لَهُ، فَبَرَزَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَضْرِبُ فِي أَعناقِكُمْ بِالسَّيْفِ عَنِ خَيْرِ مَنْ حَلَّ بِإِلادِ الْخَيْفِ (2)

ص: 194

1- (1). تاريخ الطبري: ج 4 ص 437. [1]

2- (2). الخيف: بطحاء مكة (معجم البلدان: ج 2 ص 412).

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ، فَاتَاهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَمُهُ يَشْحَبُ (1)، فَقَالَ: بَخٍ يَا حُرٌّ، أَنْتَ حُرٌّ كَمَا سَمَّيْتَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

لِنِعَمِ الْحُرِّ حُرِّ بَنِي رِيَّاحٍ

1698. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف: صَاحَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَمَا مِنْ مُغِيثٍ يُغِيثُنَا لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى. أَمَا مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ!

فَلَمَّا سَمِعَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ هَذَا الْكَلَامَ، اضْطَرَبَ قَلْبُهُ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَخَرَجَ بِأَكْبَادٍ مُتَضَرِّعًا مَعَ غُلَامٍ لَهُ تُرْكِيٌّ. وَكَانَ كَيْفِيَّةَ انْتِقَالِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ: أَمُقَاتِلُ أَنْتَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ! قِتَالًا شَدِيدًا أَيْسَرُهُ أَنْ تَسْقَطَ الرُّؤُوسُ وَتَطْيَحَ الْأَيْدِي، فَقَالَ: أَمَا لَكُمْ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي عَرَضَ عَلَيْكُمْ رِضِي؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنَّ أَمِيرَكَ قَدْ أَبِي ذَلِكَ.

فَأَقْبَلَ الْحُرُّ حَتَّى وَقَفَ عَنِ النَّاسِ جَانِبًا وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: قُرَّةُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا قُرَّةُ! هَلْ سَقَيْتَ فَرَسَكَ الْيَوْمَ مَاءً؟ قَالَ: لَا! قَالَ: أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَهُ؟ قَالَ قُرَّةُ: فَظَنَنْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَحَّى فَلَا يَشْهَدَ الْقِتَالَ، وَيَكْرَهُ أَنْ أَرَاهُ يَصْنَعُ ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ أَرْفَعَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ أَسْقِهِ، وَأَنَا مُنْطَلِقٌ فَاسْقِيهِ.

قَالَ: فَاعْتَرَلْتُ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَاللَّهِ لَوْ أَطْلَعَنِي عَلَيَّ الَّذِي يُرِيدُ

ص: 195

1- (1). الشَّخْبُ: السَّيْلَانُ (النهاية: ج 2 ص 450 «شخب»).

لَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَأَخَذَ يَدْنُو قَلِيلًا قَلِيلًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ:

يَا أَبَا يَزِيدَ! إِنَّ أَمْرَكَ لَمُرِيبٌ، فَمَا الَّذِي تُرِيدُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي أَحْيَيْتُ نَفْسِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَوَاللَّهِ لَا أُحْتَارُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ شَيْئًا وَلَوْ قُطِّعَتْ وَحُرِّقَتْ.

ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ، وَلَحِقَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ غُلَامِهِ التُّرْكِيِّ، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! إِنِّي صَاحِبُكَ الَّذِي حَبَسْتِكَ عَنِ الرَّجُوعِ، وَسَايَرْتُكَ فِي الطَّرِيقِ، وَجَعَجَعْتُ بِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا ظَنَنْتُ الْقَوْمَ يَرُدُّونَ عَلَيْكَ مَا عَرَضْتَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَبْلُغُونَ بِكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، وَإِنِّي لَوْ سَوَّلْتُ (1) لِي نَفْسِي أَنَّهُمْ يَمْتَلُونَكَ مَا رَكِبْتُ هَذَا مِنْكَ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُكَ تَائِبًا إِلَى رَبِّي مِمَّا كَانَ مِنِّي، وَمُوَاسِيكَ بِنَفْسِي حَتَّى أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَفْتَرِي ذَلِكَ لِي تَوْبَةً؟

قَالَ: نَعَمْ! يَتَوَبُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَيَغْفِرُ لَكَ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَنَا الْحُرُّ، قَالَ: أَنْتَ الْحُرُّ كَمَا سَمَّيْتِكَ امُّكَ، أَنْتَ الْحُرُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ انزِلْ، فَقَالَ: أَنَا لَكَ فَارِسًا خَيْرٌ مِنِّي لَكَ رَاجِلًا، أَقَاتِلُهُمْ عَلَيَّ فَرَسِي سَاعَةً، وَإِلَى التَّزْوُلِ مَا يَصِيرُ أَمْرِي.

ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! كُنْتُ أَوَّلَ خَارِجٍ عَلَيْكَ، فَاذْنَنِي لِي أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ قَتِيلٍ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَلَعَلِّي أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ يُصَافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّدًا غَدًا فِي الْقِيَامَةِ. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ مِمَّنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَيَّ بِرَازِ الْقَوْمِ الْحُرُّ بَنُ يَزِيدَ الرَّيَّاحِيُّ، فَانْشَدَ فِي بَرَاذِهِ:

إِنِّي أَنَا الْحُرُّ وَمَأْوِي الصَّيْفِ

وَرُوي أَنَّ الْحُرَّ لَمَّا لَحِقَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ: أَمَا وَاللَّهِ، لَوْ لَقِيتُ الْحُرَّ حِينَ خَرَجَ لِاتَّبَعْتُهُ السَّنَانَ. فَبِينَا هُوَ يُقَاتِلُ، وَإِنَّ

ص: 196

1- (1). التسويل: تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله (النهاية: ج 2 ص 425 «[1] سول»).

فَرَسَهُ لَمْضَرُوبٌ عَلِيٍّ أَذْنِيهِ وَحَاجِبِهِ، وَإِنَّ الدَّمَاءَ لَتَسِيلُ، إِذْ قَالَ الْحَصَّيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ: يَا زَيْدُ، هَذَا الْحُرُّ الَّذِي كُنْتَ تَتَمَّاهُ، فَهَلْ لَكَ بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَمَا لَبِثَ الْحُرُّ أَنْ قَتَلَهُ وَقَتَلَ أَرْبَعِينَ فَارِسًا وَرَاجِلًا، وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى عُرِقَ (1) فَرَسُهُ، وَبَقِيَ رَاجِلًا، فَجَعَلَ يُقَاتِلُ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ تَعَقَرُوا (2) بِي فَأَنَا ابْنُ الْحُرِّ

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ، فَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَبِهِ رَمَقٌ، فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ:

أَنْتَ الْحُرُّ كَمَا سَمَّيْتَكُ بِهِ أُمَّكَ، أَنْتَ الْحُرُّ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْحُرُّ فِي الْآخِرَةِ. ثُمَّ رَثَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ - وَقَالَ الْحَاكِمُ الْجُشَمِيُّ: بَلْ رَثَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِقَوْلِهِ:

لِنِعَمِ الْحُرِّ حُرِّ بَنِي رِيَّاحٍ

وَرُؤْيَى أَنَّهُ كَانَ يُنْشِدُ عِنْدَ مُكَافَحَتِهِ:

أَلَيْتَ لَا أَقْتُلُ حَتَّى أَقْتُلَا

ص: 197

1- (1). عرقتُ الدابة: قطعت عرقوبها. والعرقوب: عقب موتر خلف الكعبين ( العين: ص 534 » [1] عرقب).).

2- (2). عقر البعير بالسيف: ضرب قوائمه به ( المصباح المنير: ص 421 » «عقر»).).

1699. الملهوف: صاح الحسين عليه السلام: أما من مغيثٍ يُغيثنا لوجهِ الله! أما من ذابَّ يَدْبُ عن حرمِ رسولِ الله؟

فإِذَا الحُرُّ بِنُ يَزِيدَ الرِّياحِيُّ قَدِ أَقْبَلَ إِلي عُمَرَ بنِ سَدِّ عَدِ فَقَالَ لَهُ: أُمُقَاتِلُ أَنْتَ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ! قِتالاً أَيْسَرُهُ أَنْ تَطِيرَ الرُّؤُوسُ وَتَطْيَحَ الأَيْدِي. قَالَ: فَمَضَى الحُرُّ وَوَقَفَ مَوْقِعاً مِنْ أَصْحابِهِ، وَأَخَذَهُ مِثْلَ الأَفْكَلِ (1).

فَقَالَ لَهُ المُهاجِرُ بِنُ أوسٍ: وَاللَّهِ إِنَّ أَمْرَكَ لَمُرِيبٌ! وَلَوْ قِيلَ مَنْ أَشْجَعُ أَهْلِ الكَوْفَةِ لَمَا عَدَوْتُكَ، فَمَا هَذَا الَّذِي أَرَاهُ مِنْكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ أَخَيْرُ نَفْسِي بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَوَاللَّهِ لَا أَخْتارُ عَلَيَّ الجَنَّةَ شَيْئاً وَلَوْ قُطِعَتْ وَأُحْرِقَتْ. ثُمَّ صَدَّ رَبُّ فَرَسَهُ قاصِداً إِلي الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدُهُ عَلَي رَأْسِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي تُبْتُ إِليكَ فَتُبَّ عَلَيَّ، فَقَدَّ أَرَعَبْتُ قُلُوبَ أوليائِكَ وأولادِ بِنْتِ نَبِيِّكَ.

وقال للحسين عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ! أنا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع وجعجع بك، والله ما ظننت أن القوم يبلغون بك ما أرى، وأنا تائبٌ إلي الله، فهل ترى لي من توبة؟

فَقَالَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيكَ، فَانزِلْ، فَقَالَ: أَنَا لَكَ فارِساً خَيْرٌ مِنِّي راجِلاً، وإلي النزولِ يؤولُ آخرُ أمري.

ثُمَّ قَالَ: إِذا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ عَلَيكَ، فَأَذَنْ لِي أَنْ أَكونَ أَوَّلَ قَتيلٍ بَيْنَ يَدَيْكَ، (2) لَعَلِّي أَكونُ مِمَّنْ يُصافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَدَا فِي القِيامَةِ.

ص: 198

1- (1). الأَفْكَلُ: الرُّعدة (الصَّحاح: ج 5 ص 1792 «فكل»).

2- (2). وفي الملهوف: «قال جامع الكتاب: إنما أراد أول قتيل من الآن؛ لأن جماعة قتلوا قبله كما ورد».

فَأَذِنَ لَهُ فَجَعَلَ يُقَاتِلُ أَحْسَنَ قِتَالٍ، حَتَّى قَتَلَ جَمَاعَةً مِنْ شُجْعَانٍ وَأَبْطَالٍ، ثُمَّ اسْتَشْهِدَ، فَحَمِلَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلَ يَمَسُّحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: أَنْتَ الْحُرُّ كَمَا سَمَّيْتَنِي أُمَّكُ، حُرٌّ فِي الدُّنْيَا وَحُرٌّ [فِي] (1) الْآخِرَةِ. (2)

1700. الإرشاد: نَشِبَ الْقِتَالُ فَقَتِلَ مِنَ الْجَمِيعِ جَمَاعَةٌ. وَحَمَلَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ عَلِيَّ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ عَنْتَرَةَ:

مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ (3) وَوَجْهِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلُ بِالْدَمِّ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَلْحَارِثٍ يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ، فَمَا لَبِثَهُ الْحُرُّ حَتَّى قَتَلَهُ...

قَاتَلَهُمْ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ قِتَالًا شَدِيدًا، فَأَخَذَتْ خَيْلُهُمْ تَحْمِلُ وَإِنَّمَا هِيَ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا، فَلَا تَحْمِلُ عَلِيَّ جَانِبٍ مِنْ خَيْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا كَشَفَتْهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُرُوَّةُ بْنُ قَيْسٍ - وَهُوَ عَلِيٌّ خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ - بَعَثَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: أَمَا تَرَى مَا تَلْقَى خَيْلِي مُنْذُ الْيَوْمِ مِنْ هَذِهِ الْعِدَّةِ الْيَسِيرَةِ؟ ابْعَثْ إِلَيْهِمُ الرِّجَالَ وَالرَّمَاةَ فَبَعَثَ عَلَيْهِمُ بِالرَّمَاةِ فَعَقَّرَ بِالْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ فَرَسَهُ فَنَزَلَ عَنْهُ وَجَعَلَ يَقُولُ:

إِنْ تَعَقَّرُوا بِي فَأَنَا ابْنُ الْحُرِّ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَيْدٍ هَزْبَرِ

وَيَصْرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ، وَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِ، فَاشْتَرَكَ فِي قَتْلِهِ أَيُّوبُ بْنُ مُسَرِّحٍ وَرَجُلٌ آخَرٌ مِنْ فُرْسَانَ أَهْلِ الْكُوفَةِ. (4)

1701. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): أَقْبَلَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ - أَحَدُ بَنِي رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ - عَلِيَّ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالَ: أُمُقَاتِلُ أَنْتَ هَذَا الرَّجُلُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا

ص: 199

1- (1). ما بين المعقوفين سقط من المصدر ولا يصح السياق بدونه.

2- (2). الملهوف: ص 159.

3- (3). غُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ (الصحاح: ج 2 ص 768 «[1] غر»).

4- (4). الإرشاد: ج 2 ص 102-104، [2] إعلام الوري: ج 1 ص 462-463 نحوه وراجع: مشير الأ-حزان: ص 59-60 و الكامل في

التاريخ: ج 2 ص 565-566. [3]

لَكُمْ فِي وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي عَرَضَ رِضِي؟ قَالَ: لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ فَعَلْتُ.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَعْظَمَ هَذَا أَنْ يَعْرِضَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكُمْ مَا يَعْرِضُ فَتَأْبُونَهُ!! ثُمَّ مَالَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَاتَلَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ.

فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ:

لِنِعَمِ الْحُرِّ حُرِّ بَنِي رِيَّاحٍ

وَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ يَا عُمَرُ، لَيَكُونَنَّ لِمَا تَرَى يَوْمًا يَسْوُؤُكَ. (1)

1702. تذكرة الخواص: إِنَّهُ [أَيُّ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] نَادَى: يَا شَبَّثَ بْنَ رَبِيعِي، وَيَا حَجَّارَ بْنَ أَبَجَرَ (2)، وَيَا قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ، وَيَا زَيْدَ بْنَ الْحَرِّثِ، وَيَا فُلَانًا، وَيَا فُلَانًا! أَلَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ؟ فَقَالُوا: مَا نَدْرِي مَا تَقُولُ.

وَكَانَ الْحُرُّ بْنُ زَيْدِ الْيَرْبُوعِيِّ مِنْ سَادَاتِهِمْ، فَقَالَ لَهُ: بَلِي وَاللَّهِ لَقَدْ كَاتَبْنَاكَ، (3) وَنَحْنُ الَّذِينَ أَقْدَمْنَاكَ، فَأَبْعَدَ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ، وَاللَّهِ لَا أُخْتَاؤُ الدُّنْيَا عَلَيَّ الْآخِرَةَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَأْسَ فَرَسِهِ وَدَخَلَ فِي عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْلًا بِكَ وَسَهْلًا، أَنْتَ وَاللَّهِ الْحُرُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ص: 200

1- (1). الطبقات الكبرى ( الطبقة الخامسة من الصحابة ): ج 1 ص 469 وراجع: الأمالي للشجري: ج 1 ص 167.

2- (2). في المصدر: «الحرّ»، وهو تصحيف ظاهر.

3- (3). ويُفهم ممّا نُقل حول تلك المحاورات التي جرت بين الإمام عليه السلام والحرّ بعد التقاء الجيشين، أنّ الحرّ لم يكن ممّن دعا الإمام عليه السلام إلى القدوم، فالحرّ بحسب الظاهر من أعوان النظام آنذاك، ولم يكن من المخطّطين لمصير الإمام عليه السلام وقلده. ولو قبلنا ما جاء في المتن من جواب الحرّ للإمام عليه السلام بالإيجاب، فإنّما قال ذلك بعدما رأى إحجام القوم عن جواب الإمام عليه السلام، فكان لسان حالهم.

ثُمَّ نَادَاهُمْ الْحُرُّ: وَيَحْكُمُ لَا أُمَّ لَكُمْ! أَنْتُمْ الَّذِينَ أَقَدَمْتُمُوهُ، فَلَمَّا أَتَاكُمْ أَسَلَمْتُمُوهُ، فَصَارَ كَالْأَسِيرِ، وَمَنْعْتُمُوهُ وَأَهْلَهُ الْمَاءَ الْجَارِيَّ، الَّذِي تَشْرَبُ مِنْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارِيُّ وَالْمَجُوسُ، وَيَتَمَرَّغُ فِيهِ خَنَازِيرُ السَّوَادِ، بِئْسَ مَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي أَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَإِذَا لَمْ تَنْصُرُوهُ وَتَقُوا لَهُ بِمَا خَلَفْتُمْ عَلَيْهِ، فَدَعُوهُ يَمْضِي حَيْثُ شَاءَ مِنْ بِلَادِ اللَّهِ، أَمَا أَنْتُمْ بِاللَّهِ مُؤْمِنُونَ؟ وَبِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ جَدِّهِ مُصَدِّقُونَ؟ وَبِالْمَعَادِ مُوقِنُونَ؟ ثُمَّ حَمَلَ وَقَالَ:

أَضْرِبُ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِالسَّيْفِ عَن خَيْرِ مَنْ حَلَّ مِنِّي وَالْخَيْفِ

وَقَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، ثُمَّ تَكَاثَرُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ. (1)

1703. المناقب لابن شهر آشوب: برز الحُرُّ وهو يرتجز:

إِنِّي أَنَا الْحُرُّ وَمَأْوِي الضَّيْفِ

فَقَتَلَ نَيْفًا (2) وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا. (3)

1704. مثير الأحزان: رَوَيْتُ بِإِسْنَادِي أَنَّهُ [أَيُّ الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرَّيَّاحِيِّ] قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا وَجَّهَنِي عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْكَ، خَرَجْتُ مِنَ الْقَصْرِ فَنَوَيْتُ مِنْ خَلْفِي: أَبْشِرْ يَا حُرُّ بِخَيْرٍ، فَالْتَقَيْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا هَذِهِ بَشَارَةٌ وَأَنَا أُسِيرُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ! وَمَا أَحَدٌ نَفْسِي بِاتِّبَاعِكَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ أَصَبْتَ أَجْرًا وَخَيْرًا. (4)

ص: 201

1- (1) . تذكرة الخواص ص: 251. [1]

2- (2) . النيف: من واحدٍ إلى ثلاثٍ ( المصباح المنير: ص 631 «نيف» ).

3- (3) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 100، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 14 و 15. [3]

4- (4) . مثير الأحزان: ص 59، بحار الأنوار: ج 45 ص 15. [4]



حَنْظَلَةُ بْنُ أَسْعَدِ الشَّامِيِّ، (1) أو «الشامي»، (2) بَطَلٌ آخِرٌ مِنْ أَبْطَالِ مَلْحَمَةِ كَرْبَلَاءِ الْعِظَامِ. (3)

فبينما جعل نفسه درعاً للإمام مقابل سيوف الأعداء ونبالهم ورماحهم، كان يحذّره كمؤمن آل فرعون بتلاوته هذه الآيات بصوت رفيع:

«يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ \* مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ \* يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ \* يَوْمَ تُولُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» 4، يَا قَوْمِ [ لا ] تَقْتُلُوا حَسَنًا فَيَسْحَتَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ [ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ] 5 .

ثمّ نظر إلي الإمام وقال:

ص: 202

1- (1) . راجع: ص 203 ح 1705 وص 204 ح 1707 والزيارة الرجبية وزيارة الناحية. وفي بعض النقول «سعد» بدل «أسعد» راجع: ص 204 ح 1706، معجم البلدان: ج 3 ص 318، [1] وفيه «حَنْظَلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيِّ»، رجال الطوسي: ص 100، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [2] وفيه «من همدان»، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113 [3] وفيه «حَنْظَلَةُ بْنُ عَمْرٍو الشَّيْبَانِي».

2- (2) . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 203 ح 5، [4] الزيارة الرجبية وزيارة الناحية برواية مصباح الزائر: ص 295 [5] وص 285، الأمالي للشجري: ج 2 ص 173 وفيه «من همدان».

3- (3) . هو ذلك الشخص الذي كانت فرقة من الغلاة تعتقد بأنه في يوم عاشوراء صار شبيهاً بالحسين واستشهد بدلاً عنه، وأن الإمام الحسين عليه السلام لم يستشهد بل صعد إلي السماء كعيسى عليه السلام. وفي حديث للإمام الرضا عليه السلام كذب فيه هذه القضية وكفّر من يعتقد بها (راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 203 ح 5). [6]

أَفَلَا نَرُوحُ إِلَى رَبِّنَا وَنَلْحَقُ بِأَصْحَابِنَا؟

فأجابه الإمام قائلاً:

بَلْ رُوحٌ إِلَيَّ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَإِلَيَّ مُلْكٌ لَا يَبْلِي. (1)

وبعد الاستئذان من الإمام ودّعه بهذه العبارات:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، وَعَرَفَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِي جَنَّتِهِ.

وقال الإمام:

آمِينَ آمِينَ. (2)

وبذلك دخل حنظلة ساحة الحرب وذاق شهد الشهادة.

وقد ورد في زيارتي الناحية (3) والرجبية:

السَّلَامُ عَلَيَّ حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدَ الشُّبَامِيِّ. (4)

1705. تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: جاء حنظلة بن أسعد الشبامي، فقام بين يدي حُسين عليه السلام فأخذ يُنادي: «يا قوم إني أخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ \* مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ \* وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ \* يَوْمَ تُولُونَ مَدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضَلِّ لِلَّهِ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» 5، يا قوم [لا] (5) تقتلوا حُسيناً فَيَسْحَتَكُمْ (6) اللَّهُ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى» 8.

ص: 203

1- (1). راجع: ص 204 ح 1706 و 1707. [1]

2- (2). راجع: ص 204 ح 1705. [2]

3- (3). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

4- (4). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

5- (6). ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

6- (7). يسحتمكم: يستأصلكم (لسان العرب: ج 2 ص 41 «[3]سحت»).

فَقَالَ لَهُ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ أَسْعَدَ! رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ حِينَ رَدُّوا عَلَيْكَ مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَنَهَضُوا إِلَيْكَ لِيَسْتَبِيحُوكَ وَأَصْحَابَكَ، فَكَيْفَ بِهِمْ الْآنَ وَقَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَكَ الصَّالِحِينَ!؟

قَالَ: صَدَقْتَ جَعَلْتُ فِدَاكَ! أَنْتَ أَفْقَهُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِذَلِكَ، أَفَلَا نَرُوحُ إِلَى الْآخِرَةِ وَنَلْحَقُ بِإِخْوَانِنَا؟

فَقَالَ: رُحْ إِلَيَّ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَإِلَيَّ مُلْكٌ لَا يَبْلَى.

فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ! صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَعَرَفَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِي جَنَّتِهِ. فَقَالَ: آمِينَ آمِينَ! فَاسْتَقْدَمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

(1)

1706. الملهوف: جَاءَ حَنْظَلَةُ بْنُ سَعْدِ الشَّامِيِّ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ حُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقِيهِ السَّهَامَ وَالسَّيْفَ وَالرَّمَاحَ بِوَجْهِهِ وَنَحْرِهِ، وَأَخَذَ يُنَادِي: «يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ\* يَوْمَ تُولُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ»، يَا قَوْمِ لَا تَقْتُلُوا حُسَيْنًا فَيَسْحَتَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ (وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى) .

ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: أَفَلَا نَرُوحُ إِلَى رَبَّنَا وَنَلْحَقُ بِأَصْحَابِنَا؟

فَقَالَ لَهُ: بَلْ رُحْ إِلَيَّ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَإِلَيَّ مُلْكٌ لَا يَبْلَى. فَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ قِتَالَ الْأَبْطَالِ، وَصَبَرَ عَلَيَّ احْتِمَالِ الْأَهْوَالِ، حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (2)

1707. مشير الأحران: جَاءَ حَنْظَلَةُ بْنُ سَعْدِ الشَّامِيِّ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقِيهِ الرَّمَاحَ

ص: 204

1- (1) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 443، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568، [2] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 24

[3] بزيادة «يقية السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره» بعد «فقام بين يدي حسين عليه السلام» وكلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 23.

[4]

2- (2) . الملهوف: ص 164، الإرشاد: ج 2 ص 105، إعلام الوري: ج 1 ص 464 نحوه وليس فيهما من «ثم التفت» إلى «الأهوال».

وَالسَّهَامَ وَالسُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَنَحْرِهِ، ثُمَّ التَّفَّتَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَفَلَا نَرُوحُ إِلَى رَبَّنَا وَنَلْحَقُ؟

فَقَالَ: رُوحْ إِلَيَّ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. فَقَاتَلَ قِتَالَ الشُّجْعَانِ، وَصَبَرَ عَلَيَّ مَضْنُ (1) الطَّعَانِ، حَتَّى قُتِلَ وَالْحَقُّهُ اللَّهُ بِدَارِ الرِّضْوَانِ. (2)

### 15/3 زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ

كان زهير بن القين البجلي، (3) أحد أبرز أصحاب سيّد الشهداء عليه السّلام، وكان يتولّى قيادة جناح الميمنة في عسكر الإمام عليه السّلام، وكان له دور مؤثّر في التصدي لجيش الكوفة. (4)

يعتبره البلاذريّ عثمانيّ الهوي، (5) وقد ناداه الأعداء في عصر تاسوعاء بذلك أيضاً، ومما يؤيد ذلك أيضاً اشتراكه في حرب بلنجر بقيادة سلمان الباهلي في عهد حكم عثمان، (6) وعدم وجود روايات بخصوص تواجده في الحروب التي حدثت في فترة حكم الإمام عليّ عليه السّلام، وكذلك عدم رغبة زهير للالتقاء بالإمام الحسين عليه السّلام في مسيره إلى الكوفة.

وأما في منزل زرود، فعندما دعاه رسول الإمام عليه السّلام للالتقاء به، حضر عند الإمام الحسين عليه السّلام بتحريض من زوجته، ولم يمض طويلاً وقت حتّى رجع إليّ خيمته بوجه

ص: 205

1- (1). المَضْنُ: وَجَعُ المصيبة (الصحيح: ج 3 ص 1106 «[1] مَضْنُ»).

2- (2). مثير الأحران: ص 65.

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 392 و 404، [2] أنساب الأشراف: ج 3 ص 378، [3] نسب معد: ج 1 ص 345، [4] جمهرة أنساب العرب: ص 388 [5] وفيهما «زهير بن القين بن الحارث بن عامر بن سعد بن مالك بن ذهل بن عمرو بن يشكر، قتل مع الحسين بن علي بالطف»، الفتوح: ج 5 ص 109؛ [6] الإرشاد: ج 2 ص 72، [7] رجال الطوسي: ص 101، الأمالي للصدوق: ص 220 و 224.

4- (4). راجع: ص 95 (الفصل الثاني/المواجهة بين جيش الهدي وجيش الضلالة).

5- (5). راجع: ج 3 ص 338 (القسم السابع/الفصل السابع/دعوة الإمام عليه السّلام زهير بن القين لنصرته في زرود).

6- (6). نفس المصدر.

مستبشر، يدلّ عليّ تغييرٍ أساسيٍّ في معنويّاته، وأمر أن تنقل خيمته إليّ مقربة من خيام الإمام الحسين عليه السّلام. (1)

وقد أشار إليّ هذا التغيير الذي طرأ عليه عندما وعظ جيش ابن زياد في عصر اليوم التاسع من محرّم، فقالوا له:

يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنّما كنت عثمانياً!

فأجابهم زهير قائلاً:

أفَلَسْتَ تَسْتَدِلُّ بِمَوْقِفِي هَذَا أَنِّي مِنْهُمْ! أَمَا وَاللَّهِ، مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَابًا قَطُّ، وَلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ رَسُولًا قَطُّ، وَلَا وَعَدْتُهُ نُصْرَتِي قَطُّ، وَلَكِنَّ الطَّرِيقَ جَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَكَانَهُ مِنْهُ، وَعَرَفْتُ مَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوِّهِ وَحَزْبِكُمْ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَنْصُرَهُ، وَأَنْ أَكُونَ فِي حَزْبِهِ، وَأَنْ أَجْعَلَ نَفْسِي دُونَ نَفْسِهِ، حِفْظًا لِمَا ضَيَّعْتُمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (2)

ولا نعلم ما قاله الإمام عليه السّلام لزهير في هذا اللقاء القصير، إلّا أنّه يبدو من الكلام الذي أدلي به إليّ أصحابه عند الوداع، بأنّ إحدي المسائل التي أبداها الإمام الحسين عليه السّلام له، هي التذكير بذكرى مهمّة وسارة من ذكريات حرب بلنجر.

وبعد رجوعه من لدن الإمام عليه السّلام حكى زهير هذه الذكري لرفاقه لعلّه يستجذبهم معه، فخاطبهم قائلاً:

مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّبَعَنِي، وَإِلَّا فَإِنَّهُ آخِرُ الْعَهْدِ، إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا:

عَزَوْنَا بِلَنْجَرَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا، وَأَصَدَّ بِنَا عَنَائِمَ، فَقَالَ لَنَا سَلْمَانُ الْبَاهِلِيُّ: أَفَرِحْتُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَأَصَدَّ بِتُّمْ مِنَ الْعَنَائِمِ؟! فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ لَنَا: إِذَا أَدْرَكْتُمْ شَبَابَ آلِ مُحَمَّدٍ فَكُونُوا أَشَدَّ فَرَحًا بِقِتَالِكُمْ مَعَهُمْ مِنْكُمْ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنَ الْعَنَائِمِ، فَأَمَّا أَنَا،

ص: 206

1- (1). نفس المصدر.

2- (2). راجع: ص 57 ح 1573. [1]

فَاتِي أُسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ. (1)

واستمرّ قائلاً:

مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ الشَّهَادَةَ فَلْيَقُمْ، وَمَنْ كَرِهَهَا فَلْيَتَّقِدَّم.

فلم يقم معه منهم أحد. (2) وبعد هذه اللحظة المصيرية التحق زهيرٌ بصفوف أصحاب الإمام الراسخين، بحيث أنه حينما خاطب الإمام عليه السلام أصحابه:

ألا- وإني لأظنُّ إنَّه آخِرُ يَوْمٍ لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ. أَلَا- وإني قد أذنتُ لكم، فأنطلقوا جميعاً في حِلٍّ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّْي ذِمَامٌ، هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ، فَاتَّخِذُوهُ جَمَلاً. (3)

فوقف زهير وأبدي وفاءه للإمام بهذه العبارات الجميلة والعجيبة:

وَاللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ، ثُمَّ سُدِرْتُ، ثُمَّ قُتِلْتُ حَتَّى اقْتَلَ كَذَا أَلْفَ قَتْلَةٍ، وَأَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلَ عَن نَفْسِكَ وَعَن أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ. (4)

وفي ظهر عاشوراء وقف زهير إلى جانب سعد بن عبد الله الحنفي مع النصف الباقي من أصحاب الإمام ليشكلوا ساتراً دفاعياً للإمام، فإنهم وقفوا أمام الإمام وصلي الإمام خلفهم، (5) وعندما هجم العدو علي خيام أهل البيت عليهم السلام، قاومهم زهير مع عشرة أفراد من أصحاب الإمام عليه السلام وأجبروهم علي التراجع، (6) وأنشأ زهير هذه الأشعار مخاطباً بها الإمام الحسين عليه السلام:

ص: 207

1- (1). راجع: ج 3 ص 341 ح 1451. [1]

2- (2). راجع: ج 3 ص 339 ح 1449. [2]

3- (3). الإرشاد: ج 2 ص 91 [3] وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 62 (الفصل الأول/خطاب الإمام عليه السلام بأهل بيته وأصحابه وعرضه عليهم الانصراف عنه جميعاً).

4- (4). راجع: ص 64 ح 1580. [4]

5- (5). راجع: ص 139 (الفصل الثاني/صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

6- (6). راجع: ص 133 (الفصل الثاني/اشتداد القتال في نصف النهار).

اليَوْمَ نَلْقَىٰ جَدَّكَ النَّبِيَّ وَحَسَنًا وَالْمُرْتَضَىٰ عَلِيًّا

وَذَا الْجَنَاحَيْنِ الْفَتَى الْكَمِيًّا (1) وبعد حربِ ضروسٍ وبطوليَّةٍ، استشهد زهيرٌ علي أيدي كثير بن عبد الله والمهاجر بن أوس، وعندما خرَّ صريعاً علي الأرض، قال الإمام عليه السَّلام مخاطباً هذا المجاهد العظيم:

لَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا زُهَيْرُ، وَلَعَنَ اللَّهُ فَاتِلَكَ، لَعَنَ الَّذِينَ مَسَّحَهُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ! (2)

ونقرأ في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلامُ عَلَي زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحَسَنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي الْإِنصِرَافِ: «لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا، أَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَسِيرًا فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ وَأَنْجُوا! لَا أَرَانِي اللَّهَ ذَلِكَ الْيَوْمَ». (3)

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيَّة. (4)

لم تذكر المصادر المعتمدة ما جاء في كتاب مجالس المواعظ، من أنَّ زهيراً كان يلعب ذات يوم في طفولته مع الإمام الحسين عليه السَّلام، وأنَّه كان يقبَل التراب تحت قدميه، ولذلك فقد حظي بملاطفة النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. كما أنَّ تاريخ حياة زهير يدلُّ علي عدم صحَّة هذه الرواية. (5)

الجدير بالذكر أنَّ هذه الحادثة جاءت بتفصيلٍ أكثر في كتاب المنتخب للطريحي،

ص: 208

1- (1). راجع: ص 137 ح 1655. [1]

2- (2). راجع: ص 211 ح 1712. [2]

3- (3). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

4- (4). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

5- (5). هذا هو نصُّ الرواية المذكورة: «قيل: إنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رأى زهيراً وهو طفل في طريقه، فاحتضنه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله و قبَّله ولاطفه. فقال له أصحابه: من يكون؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إنَّ هذا الطفل يحبُّ الحسين كثيراً. وقد رأيتُه ذات يوم وهو يلعب مع الحسين ويأخذ التراب من تحت قدميه ويقبَّله. ولقد أخبرني جبرئيل أنَّه ينصر الحسين في كربلاء» (مجالس المواعظ: ص 59).

ولكن لم يذكر اسم الطفل، (1) ويدور علي الألسنة اسم حبيب بن مظاهر عادة؛ إلا أن أصل الحادثة واسم الطفل يفتقدان علي أي حالٍ إلي سندٍ معتبر.

1708. الأماي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السّلام: **بَرَزَ... زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ، وَهُوَ يَقُولُ مُخَاطِبًا لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:**

الْيَوْمَ نَلْقِي جَدَّكَ النَّبِيَّ وَحَسَنًا وَالْمُرْتَضَى عَلِيًّا

فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ صُرِعَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ابْنُ الْقَيْنِ أَذْبُكُم بِالسَّيْفِ عَن حُسَيْنٍ (2)

1709. تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: **قَاتَلَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ قِتَالًا شَدِيدًا، وَأَخَذَ يَقُولُ:**

أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ابْنُ الْقَيْنِ أَذُوهُمْ بِالسَّيْفِ عَن حُسَيْنٍ

قَالَ: وَأَخَذَ يَضْرِبُ عَلِيَّ مَنَكِبِ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ:

أَقْدِمْ هُدَيْتَ هَادِيًا مَهْدِيًّا

وَأَسَدَ اللَّهِ الشَّهِيدَ الْحَيًّا

قَالَ: فَشَدَّ عَلَيْهِ كَثِيرٌ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيِّ وَمُهَاجِرُ بْنُ أَوْسٍ فَقَتَلَاهُ. (3)

1710. الإرشاد: **جَاءَهُمْ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي أَصْحَابِهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشْرَةِ رَجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَشَفَهُمْ عَنِ الْبُيُوتِ، وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ**

ص: 209

1- (1) . المنتخب للطريحي: ص 196.

2- (2) . الأماي للصدوق: ص 224 ح 239، [1] اروضة الواعظين: ص 206 [2] من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السّلام، بحار الأنوار: ج 44 ص 319. [3]

3- (3) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 441، [4] أنساب الأشراف: ج 3 ص 403، [5] تذكرة الخواصّ: ص 253 نحوه وليس فيها من «وذا الجناحين» إلي «الحيّا»، البداية والنهاية: ج 8 ص 184. [6]



شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ وَرَدَّ الْبَاقِينَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ، وَأَنْشَأَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ يَقُولُ مُخَاطِباً لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الْيَوْمَ نَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّ وَحَسَنًا وَالْمُرْتَضَى عَلِيًّا

وَذَا الْجَنَاحِينَ الْفَتَى الْكَمِيًّا (1) 1711. مثير الأحزان: تَقَدَّمَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ابْنُ الْقَيْنِ أَذُوهُمْ بِالسَّيْفِ عَنِ حُسَيْنِ

قَالَ: وَحَصَّدَتْ صَدْلَةَ الظُّهْرِ، فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَزُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ أَنْ يَتَقَدَّمَا أَمَامَهُ بِنِصْفِ مَنْ تَخَلَّفَ مَعَهُ، وَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ... وَقَاتَلَ زُهَيْرٌ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قُتِلَ. (2)

1712. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ... زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ابْنُ الْقَيْنِ

وَرُوي أَنَّ زُهَيْرًا لَمَّا أَرَادَ الْحَمَلَةَ وَقَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَضَرَبَ عَلِيَّ كَتِفِهِ، وَقَالَ:

أَقْدِمُ حُسَيْنٌ هَادِيًا مَهْدِيًّا. (3)

ثُمَّ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَشَدَّ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيِّ، وَمُهَاجِرُ بْنُ أَوْسِ التَّمِيمِيِّ فَقَتَلَهُ.

ص: 210

- 
- 1- (1). الإرشاد: ج 2 ص 105، [1] إعلام الوري: ج 1 ص 463 [2] وفيه إلي «وأنشأ».
  - 2- (2). مثير الأحزان: ص 65، الملهوف: ص 165 وفيه من «وحضرت» إلي «الخوف».
  - 3- (4). الأشعار التي تقدمت للحجاج بن مسروق (راجع: ص 186 ح 1691).

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ صَدَرَ زُهَيْرٌ: لَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا زُهَيْرُ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ، لَعَنَ الَّذِينَ مَسَّحَهُمْ قَرَدَةً وَخَنَازِيرًا! (1) راجع: ص 14 (الفصل الأول/أرض كرب وبلاء)

وص 63 (الفصل الأول/جواب أهل بيته وأصحابه)

وص 103 (الفصل الثاني/كلمة زهير بن القين لجيش الكوفة)

وج 3 ص 362 (القسم السابع/الفصل السابع/سدّ الحرّ الطريق علي الإمام عليه السّلام)

وص 374 (الفصل السابع/خطبه الإمام عليه السّلام في ذي حُسم)

وص 377 (الفصل السابع/خطاب الإمام عليه السّلام لإصحابه وأصحاب الحرّ في بيضة)

وص 394 (الفصل السابع/كتاب ابن زياد إلي الحرّ يأمره بتضييق الأمر علي الإمام عليه السّلام).

### 16/3 سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ

سعيد بن عبد الله الحنفي (2) الذي ذكر أيضاً باسم: سعد بن عبد الله الحنفي (3) وسعيد بن عبد الله الخثعمي، (4) هو أحد الأصحاب الراسخين، (5) والوجوه المعروفة في كربلاء.

واستناداً إلي رواية البلاذري، فإنّ سعيد بن عبد الله كان في عهد إمامة الإمام الحسن عليه السّلام

ص: 211

1- (1) . مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 20، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568 وفيه من «ثمّ قاتل» إلي «فقتلاه»، الفتوح: ج 5 ص 109 [2] وفيه صدره إلي «شين»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 103 وفيه «فقتل مئة وعشرين رجلاً» بدلاً «قتلاً شديداً» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 25. [3]

2- (2) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 419، [4] أنساب الأشراف: ج 3 ص 393؛ [5] الإرشاد: ج 2 ص 38، [6] رجال الطوسي: ص 101 وليس فيه «الحنفي»، الملهوف: ص 153، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [7] وفيه «عبيد الله» بدلاً «عبد الله»، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172 وفيهما «من بني حنيفة» وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية برواية المزار الكبير: ص 492 وهذه الموسوعة: ج 4 ص 213 ح 1714 وص 214 ح 1716.

3- (3) . راجع: زيارة الناحية.

4- (4) . تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 242؛ [8] الأخبار الطوال: ص 229 [9] وذكره أيضاً مرّة أخرى في نفس الصفحة بعد سطرين بلقب «الثقفي» بدلاً «الخثعمي» راجع: هذه الموسوعة: ج 3 ص 27 ( [10] القسم السابع/الفصل الثالث/كتب أهل الكوفة إلي الإمام عليه السّلام يدعوونه فيها للقيام).

5- (5) . رجال الطوسي: ص 101.

من مخالفتي الصلح مع معاوية، لكن وافق عليه بعد التشاور مع الإمام الحسين عليه السّلام. (1)

كان سعيد بن عبد الله أحد الذين دعوا الإمام الحسين عليه السّلام إلى الكوفة (2) والتقى الإمام برفقة المجموعة الثانية التي حملت كتب الكوفيين إليه، كما كان عامل إيصال جواب الإمام عليه السّلام لأهل الكوفة. (3)

جاء سعيد إلى دار المختار بعد مجيء مسلم عليه السّلام إلى الكوفة وأعلن عن نصرته ووفائه للنهضة الحسينية، من خلال كلمة ألقاها وحرّض فيها الناس علي البيعة لمسلم والطاعة له. (4) وعندما أذن الإمام الحسين عليه السّلام ليلة عاشوراء لأصحابه أن يتركوه ويخرجوا من أرض المعركة، أظهر محبته ووفاءه في خطبة ملحمية، حيث قال:

وَاللّٰهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي اقْتُلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ احْرَقُ حَيًّا، ثُمَّ أُذَرُّ، يُفْعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً؛ مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقِي حِمَامِي دُونَكَ. (5)

واستناداً إلى بعض الروايات، كان سعيد بن عبد الله أحد الذين وقفوا ظهر عاشوراء ليشكّلوا حصناً إزاء الإمام الحسين عليه السّلام، كي يستطيع الإمام أداء صلاته. (6)

واستناداً إلى رواية الخوارزمي فإنه عندما سقط سعيد بن عبد الله الحنفي علي الأرض كان يتمتم بهذه الكلمات:

اللّٰهُمَّ الْعَنَّهُمْ لَعْنِ عَادٍ وَثَمُودَ، اللّٰهُمَّ أبلغ نبيك عني السّلام، وأبلغه ما لقيت من ألم

ص: 212

1- (1). أنساب الأشراف: ج 3 ص 363. [1]

2- (2). راجع: ج 3 ص 27 (القسم السابع/الفصل الثالث/كُتِبَ أهل الكوفة إلى الإمام عليه السّلام يدعونه فيها للقيام).

3- (3). راجع: ج 3 ص 34 (القسم السابع/الفصل الثالث/إشخاص الإمام عليه السّلام مندوبه الخاص إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها).

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 355 وفيه الحنفي، وراجع: هذه الموسوعة: ج 3 ص 57 (القسم السابع/الفصل الرابع/قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

5- (5). راجع: ص 64 ح 1580. [2]

6- (6). راجع: ص 139 (الفصل الثاني/صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السّلام في ظهر عاشوراء).

الجراح؛ فَإِنِّي أَرَدْتُ ثَوَابَكَ فِي نَصْرِ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ. (1)

وقد جاء في الزيارة الرجبية. (2) وكذلك في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَي سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ:

«لَا- وَاللَّهِ لَا- نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَا قَدْ حَفِظْنَا غَيِّبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيِي ثُمَّ أَحْرُقُ ثُمَّ أَذْرِي، وَيُفْعَلُ بِي ذَلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ، حَتَّى أَلْقِيَ حِمَامِي دُونَكَ، وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قِتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَهَا الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا».

فَقَدَّ لَقِيتَ حِمَامَكَ، وَوَسَّيْتَ إِمَامَكَ، وَلَقِيتَ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، حَشَدْنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهِدِينَ، وَرَزَقْنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلِي عِلِّيِّينَ. (3)

1713. تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، صَلَّى بِهَمِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَاةَ الْخَوْفِ، ثُمَّ اقْتَتَلُوا بَعْدَ الظُّهْرِ، فَاسْتَدَّ قِتَالُهُمْ وَوَصَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَاسْتَقْدَمَ الْحَنْفِيُّ أَمَامَهُ، فَاسْتَهْدَفَ لَهُمْ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ يَمِينًا وَشِمَالًا قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَا زَالَ يَرْمِي حَتَّى سَقَطَ. (4)

1714. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِزُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَا أَمَامِي، فَتَقَدَّمَا أَمَامَهُ فِي نَحْوِ مَنْ نِصْفِ أَصْحَابِهِ، حَتَّى صَلَّى بِهَمِّ صَلَاةِ الْخَوْفِ.

وَرُوي أَنَّ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيَّ تَقَدَّمَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَاسْتَهْدَفَ لَهُ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ، فَمَا أَخَذَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينًا وَشِمَالًا إِلَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَا زَالَ يَرْمِي حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ لَعْنًا عَادٍ وَتَمُودَ، اللَّهُمَّ أبلغ نبيك عني

ص: 213

1- (1). راجع: ص 140 ح 1661. [1]

2- (2). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

3- (3). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 441، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568، [3] أنساب الأشراف: ج 3 ص 403 [4] نحوه وبزيادة «يقال: إنَّه استهدف دونه رجل من بني حنيفة غير سعيد بن عبد الله» في آخره.

السَّلَامَ، وَأَبْلَغُهُ مَا لَقِيتُ مِنْ أَلَمِ الْجِرَاحِ، فَإِنِّي أَرَدْتُ بِذَلِكَ نُصْرَةَ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ. ثُمَّ مَاتَ فَوُجِدَ بِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَهْمًا سِوَى مَا بِهِ مِنْ ضَرْبِ السُّيُوفِ  
وَطَعَنِ الرَّمَاحِ. (1)

1715. مشير الأَحْزَانِ: لَمَّا وَصَلَ الْقِتَالُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَ أَمَامَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ حَتَّى سَقَطَ بَيْنَ يَدَيْ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ، فَقَالَ الْحَنْفِيُّ: اللَّهُمَّ لَا يُعْجِزُكَ شَيْءٌ تُرِيدُهُ، فَأَبْلِغْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُصْرَتِي وَدَفْعِي عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَارْزُقْنِي مُرَافَقَتَهُ  
فِي دَارِ الْخُلُودِ. (2)

1716. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ... سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْدِمِ حُسَيْنُ الْيَوْمِ نَلْقَى أَحْمَدًا

فَحَمَلَ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وَرُوي أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِسُوَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (3)

### 17/3 سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي، (4) الذي ورد أيضاً باسم: سويد بن عمر بن أبي

ص: 214

1- (1) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 17؛ [1] الملهوف: ص 165 نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 21. [2]

2- (2) . مشير الأَحْزَانِ: ص 66.

3- (6) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 20، [3] الفتوح: ج 5 ص 109 نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 103  
وليس فيه ذيله من «وعمك».

4- (7) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 446، [4] أنساب الأشراف: ج 3 ص 409؛ [5] رجال الطوسي: ص 101 وليس -

المطاع، (1) وسويد بن أبي المطاع الخثعمي، (2) هو آخر شهيد (3) من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام. (4)

يقول السيد ابن طاووس حول كيفية شهادته:

فَقَاتَلَ قِتَالَ الْأَسَدِ الْبَاسِلِ، وَبَالَغَ فِي الصَّبْرِ عَلَيَّ الْخَطْبِ النَّازِلِ، حَتَّى سَقَطَ بَيْنَ الْقَتْلِيِّ وَقَدْ ائْتَحَنَ بِالْجِرَاحِ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ وَلَيْسَ بِهِ حَرَكَ  
حَتَّى سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ:

قُتِلَ الْحُسَيْنُ، فَتَحَامَلَ وَأَخْرَجَ مِنْ خُفِّهِ سَكِينًا، وَجَعَلَ يُقَاتِلُهُمْ بِهَا حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (5)

وجاء في بعض الكتب الأخرى:

ثُمَّ خَرَجَ...عُمَرُ بْنُ مَطَاعِ الْجَعْفِيِّ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ جُعْفِيٍّ وَأَبِي مُطَاعُ

ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. (6)

ص: 215

1- (1). راجع: ص 216 ح 1717. [1]

2- (2). الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569 [2] وفي ص 573 «سويد بن المطاع»؛ مثير الأحزان: ص 67 وليس فيه «الخثعمي».

3- (3). راجع: ص 216 ح 1719. [3]

4- (4). رجال الطوسي: ص 101.

5- (5). راجع: ص 216 ح 1717. [4]

6- (6). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 18، [5] الفتوح: ج 5 ص 107 [6] نحوه وفيه «عمرو بن مطاع الجعفي» و

راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 102. [7]

والظاهر أنّ هذا الشخص هو سويد بن عمرو بن أبي المطاع نفسه.

جدير بالذكر أنّ اسمه لم يرد في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة.

1717. الملهوف: تَقَدَّمَ سُوَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ، وَكَانَ شَرِيفاً كَثِيرَ الصَّلَاةِ، فَقَاتَلَ قِتَالَ الْأَسَدِ الْبَاسِلِ، وَبَالَغَ فِي الصَّبْرِ عَلَيَّ الْخَطْبِ النَّازِلِ، حَتَّى سَقَطَ بَيْنَ الْقَتْلِيِّ وَقَدْ ائْتَحَنَ بِالْجِرَاحِ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ وَلَيْسَ بِهِ حَرَكَ حَتَّى سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ، فَتَحَامَلَ وَأَخْرَجَ مِنْ خُفِّهِ سِكِّيناً، وَجَعَلَ يُقَاتِلُهُمْ بِهَا حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (1)

1718. تاريخ الطبري عن زهير بن عبد الرحمن الخثعمي: إِنَّ سُوَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ كَانَ صَرَعاً فَأُتِخِنَ، فَوَقَعَ بَيْنَ الْقَتْلِيِّ مُتَخَنّاً، فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَجَدَ إِفَاقَةً، فَاِذَا مَعَهُ سِكِّينٌ وَقَدْ اخَذَ سَيْفَهُ، فَقَاتَلَهُمْ بِسِكِّينِهِ سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّهُ قُتِلَ، فَتَلَّهُ عُرْوَةً مِنْ بَطَارِ التَّغْلِبِيِّ وَزَيْدُ بْنُ رُقَادٍ الْجَنْبِيُّ، وَكَانَ آخِرَ قَتِيلٍ. (2)

1719. تاريخ الطبري عن زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي: كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَصْحَابِهِ سُوَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ الْخَثَعَمِيُّ.

قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ بَنِي أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ عَلَيُّ الْأَكْبَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (3)

1720. نَسَبُ مَعَدٍّ: سُوَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ، قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّفِّ، وَهُوَ

ص: 216

1- (1). الملهوف: ص 165، مشير الأحران: ص 67 نحوه وفيه «سويد بن أبي مطاع»، بحار الأنوار: ج 45 ص 24. [1]

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 453، [2] أنساب الأشراف: ج 3 ص 409 [3] وفيه «عرزة بن بطان التغلبي»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 573 [4] وفيه «سويد بن المطاع» وكلاهما نحوه.

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 446، [5] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569 [6] وفيه «سويد بن أبي المطاع الخثعمي».

الَّذِي يَقُولُ:

أَنَا سَوِيدٌ وَأَبِي الْمُطَاعُ. (1)

### 18/3 شاب قتل أبوه

لا تتوفر معلومات دقيقة عن اسم هذا الشاب ونسبه، ويعتقد بعض المتأخرين أنه عمرو بن جنادة بن كعب الأنصاري، (2) واحتمل المحدث القمّي رحمة الله عليه أنه نجل مسلم بن عوسجة. (3)

وعلي أيّ حال، فقد ذكرت المقاتل شاباً استشهد أبوه، وطلبت أمه منه أن يذهب لنصرة ابن رسول الله صلّي الله عليه وآله.

فذهب إلي ساحة القتال واستشهد، فرمي عسكر العدو رأسه نحو معسكر الإمام عليه السلام، إلا أن هذه الأمّ المؤمنة البطلة، أخذت رأس ولدها العزيز وهي تشيد بقرة عينها ورمته نحو العدو، وهجمت عليهم بعمود الخيمة، ودعا لها الإمام الحسين عليه السلام وأمرها أن ترجع إلي الخيام.

1721. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ [أَي بَعْدَ جُنَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ] عَمْرُو بْنُ جُنَادَةَ؛ شَابٌ قُتِلَ أَبُوهُ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عِنْدَهُ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ اخْرُجْ فَقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تُقْتَلَ، فَقَالَ: أَفْعَلُ!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا شَابٌ قُتِلَ أَبُوهُ، وَلَعَلَّ أُمَّهُ تَكَرَّرَ خُرُوجُهُ، فَقَالَ الشَّابُّ:

أُمِّي أَمَرْتَنِي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

ص: 217

1- (1) . نسب معد : ج 1 ص 357. [1]

2- (2) . قاموس الرجال : ج 8 ص 73، ذخيرة الدارين : ص 431، [2] أنصار الحسين عليه السلام : ص 101.

3- (3) . نفس المهموم : ص 266، روضة الشهداء : ص 298.



فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَمِيرِي حُسَيْنٌ وَنِعَمَ الْأَمِيرُ

ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، وَحُرِّرَ رَأْسُهُ وَرُمِيَ بِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَتْ أُمُّهُ رَأْسَهُ وَقَالَتْ: أَحْسَنَتْ يَا بُنَيَّ! يَا قُرَّةَ عَيْنِي وَسُرُورَ قَلْبِي! ثُمَّ رَمَتْ بِرَأْسِ ابْنِهَا رَجُلًا فَقَتَلَتْهُ، وَأَخَذَتْ عَمُودَ خَيْمَةٍ وَحَمَلَتْ عَلَيَّ الْقَوْمَ، وَهِيَ تَقُولُ:

أَنَا عَجُوزٌ فِي النَّسَاءِ ضَعِيفَةٌ

فَضَرَبَتْ رَجُلَيْنِ فَقَتَلَتْهُمَا، فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَرْفِهَا وَدَعَا لَهَا. (1)

راجع: ص 173 (جنادة بن الحارث وابنه عمرو) و ص 250 (وهب بن وهب).

### 19/3 شَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (أَبُو عَمْرٍ) النَّهْشَلِيُّ

شَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيُّ، (2) الَّذِي ذَكَرَ بِاسْمِ شَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (3) وَحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ (4) أَيْضًا، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (5) وَمِنْ قَبِيلَةِ بَنِي نَقِيلِ بْنِ دَارِمٍ. (6)

ص: 218

- 
- 1- (2) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 21؛ [1] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 104 [2] نحوه.
  - 2- (3) . رجال الطوسي: ص 101، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78 [3] وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية.
  - 3- (4) . الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121.
  - 4- (5) . الزيارة الرجبية برواية الإقبال: ج 3 ص 346. [4]
  - 5- (6) . رجال الطوسي: ص 101، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78، [5] بحار الأنوار: ج 44 ص 199. [6]
  - 6- (7) . الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، [7] الحدائق الوردية: ج 1 ص 121. [8]

ويبدو أنه ذلك الشخص نفسه الذي سمّاه ابن نما بأبي عمر النهشلي. (1)

وذكر في الزيارة الرجبية (2) وزيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَي شَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ. (3)

1722. مثير الأحزان عن مهران مولي بني كاهل: شَهِدْتُ كَرْبَلَاءَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا يُقَاتِلُ قِتَالًا شَدِيدًا، لَا يَحْمِلُ عَلَي قَوْمِ  
إِلَّا كَشَفَهُمْ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

أَبَشِرْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ تَلْقَى أَحْمَدًا فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ تَعْلُو صُغْدَا

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو عُمَرَ (4) النَّهْشَلِيُّ - وَقِيلَ: الْخَنْعَمِيُّ - فَأَعْتَرَضَهُ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ أَحَدُ بَنِي اللَّاتِ مِنْ ثَعْلَبَةَ، فَقَتَلَهُ وَاجْتَرَّ رَأْسَهُ، وَكَانَ أَبُو  
عُمَرَ هَذَا مُتَهَجِّدًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ. (5)

### 20/3 شَوْذِبُ مَوْلَى شَاكِرٍ

(6) كان شوذب-والذي يسمّى سويد (7) أيضاً- من محدثي الشيعة ورجالها استناداً إلي بعض الروايات. (8) قيل بشأن شخصيته:

ص: 219

1- (1). راجع: ح 1722.

2- (2). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

3- (3). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

4- (4). انفرد بهذا الاسم مثير الأَحْزَانِ، والظاهر أنه نفس شبيب بن عبد الله النهشلي، واعتبره بعض متّحداً مع زياد بن عريب. (راجع: راجع: أنصار الحسين عليه السلام: ص 116 وإبصار العين: ص 134). [1]

5- (5). مثير الأَحْزَانِ: ص 57، بحار الأنوار: ج 45 ص 30. [2]

6- (6). رجال الطوسي: ص 101، الأمالي للشجري: ج 1 ص 173، الحقائق الوردية: ج 1 ص 122 [3] وفيهما «من همدان» وراجع: زيارة الناحية وهذه الموسوعة: ج 4 ص 220 ح 1723 وص 221 ح 1724.

7- (7). راجع: الزيارة الرجبية.

8- (8). رجال الطوسي: ص 101.

كان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، وكان متقدماً في الشيعة. (1)

ووصفه بعض المتأخرين بما يلي:

قد ذكر أهل السير أنه كان من رجال الشيعة ووجهها ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أمير المؤمنين، وكان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث. (2)

فإذا ثبتت هذه الروايات فالظاهر أنها لا تتسجم مع الروايات الدالة علي كونه غلام عابس، لذا يقول المحدث القمي:

شاكر قبيلة في اليمن من همدان ينتهي نسبهم إلي شاكر بن ربيعة بن مالك، (3) وعابس كان من هذه القبيلة، وشوذب كان مولاهم أي نزيلهم، أو حليفهم، لا- أنه كان غلاماً لعابس، أو معتقه، أو عبده كما رسخ في الأذهان، بل قال شيخنا الأجل المحدث النوري صاحب المستدرک عليه الرحمة (4): ولعل كان مقامه أعلي من مقام عابس، لما قالوا في حقّه: وكان- أي شوذب- متقدماً في الشيعة. (5)

وجاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَي شَوْذَبٍ مَوْلِي شَاكِرٍ. (6)

وورد في الزيارة الرجبية:

السَّلَامُ عَلَي سُويِدٍ مَوْلِي شَاكِرٍ. (7)

1723. تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: جاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولي

ص: 220

1- (1). الأماي للشجري: ج 1 ص 173، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122.

2- (2). تنقيح المقال: ج 2 ص 88 الرقم 5616. [1]

3- (3). راجع: جمهرة أنساب العرب: ص 397، وكتاب النسب: ص 338 و [2] الجوهرة: ص 25.

4- (4). راجع: لؤلؤ ومرجان: ص 165.

5- (5). نفس المهموم: ص 254. [3]

6- (6). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

7- (7). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

شاكِرٍ، فَقَالَ: يَا شَوْذَبُ، مَا فِي نَفْسِكَ أَنْ تَصْنَعَ؟ قَالَ: مَا أَصْنَعُ؟ أَفَاتِلُ مَعَكَ دُونَ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَقْتَلَ، قَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ، أَمَا لَا (1) فَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى يَحْتَسِبَ بِكَ كَمَا احْتَسَبَ غَيْرُكَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَتَّى احْتَسِبَكَ أَنَا، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مَعِيَ السَّاعَةَ أَحَدٌ أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنِّي بِكَ لَسَرَّ نِيَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى احْتَسِبَهُ، فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَطْلُبَ الأَجْرَ فِيهِ بِكُلِّ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا نَعْمَلَ بَعْدَ الْيَوْمِ وَإِنَّمَا هُوَ الحِسَابُ.

قَالَ: فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ مَضَى فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. (2)

1724. الإرشاد: تقدّم... شَوْذَبُ مَوْلَى شَاكِرٍ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ. (3)

### 21/3 عَابِسُ بْنُ أَبِي شَيْبٍ

كان عابِسُ بْنُ أَبِي شَيْبِيبِ الشَّاكِرِيِّ، (4) الَّذِي سَمِّيَ عَابِسُ بْنُ شَيْبِيبِ الشَّاكِرِيِّ (5) أَيْضاً، مِنْ أَشْجَعٍ وَأَنْشَطِ أَصْحَابِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ. (6)

وَحِينَما قَرَأَ مُسْلِمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَ الإِمَامِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِ المَخْتارِ عَلَيَّ جَمَعَ مِنْ شِيعَةِ

ص: 221

1- (1). «أما لا» هكذا في المصدر، ولم تذكر في المصادر الأخرى.

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 443، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 22 نحوه؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 28 [2] وراجع: الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568 و [3] مشير الأحرار: ص 66.

3- (3). الإرشاد: ج 2 ص 105، [4] إعلام الوري: ج 1 ص 464. [5]

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 355؛ [6] الإرشاد: ج 2 ص 106 [7] وفي الأصل «عابِسُ بْنُ شَيْبِيبِ الشَّاكِرِيِّ»، رجال الطوسي: ص 103، مشير الأحرار: ص 66 بزيادة «مولى بني شاكِر»، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، [8] الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [9] وفيهما «من همدان».

5- (5). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 22 وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية.

6- (6). رجال الطوسي: ص 103.

الكوفة، كان عابس أول شخص قام من مكانه، وبعد حمد الله والثناء عليه قال:

أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي لَا أَخْبِرُكَ عَنِ النَّاسِ، وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَمَا أَعْرُكَ مِنْهُمْ، وَاللَّهِ لَا حِدَّتْكَ عَمَّا أَنَا مُوْطِنٌ نَفْسِي عَلَيْهِ، وَاللَّهِ لَا جَبِينَكُمْ إِذَا دَعَوْتُمْ، وَلَا قَاتِلَنْ مَعَكُمْ عَدُوَّكُمْ، وَلَا ضَرِيْنَ بِسَيْفِي دُونَكُمْ حَتَّى أَلْقِي اللَّهَ، لَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا مَا عِنْدَ اللَّهِ.

وقام بعده حبيب بن مظاهر وأبدي استعداده لنصرة الإمام، وهيأت كلمة هذين الرجلين الأرضية لبيعة الناس. (1)

حمل عابس كتاب مسلم للإمام إلي مكة، (2) وكان له حضور مؤثر في المقاطع المختلفة من النهضة الحسينية، ويدل كلامه عند الوداع مع الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، علي ذروة إيمانه وإثاره وحبّه لأهل بيت الرسالة، حيث خاطب الإمام قائلاً:

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ الْقَتْلَ وَالضَّمِيمَ بِشَيْءٍ أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ! (3)

وحينما عجز عسكر العدو عن مواجهته، أمر عمر بن سعد أن يرشقوه بالحجارة من كل جانب، فلمّا رأى ذلك، استبشر وألقى درعه ومغفره، واستقبل رشق الحجارة دون درع ومغفر!

يقول الراوي في تبين شجاعته بعد أن استشهد عابس:

رَأَيْتُ رَأْسَهُ فِي أَيْدِي رِجَالِ ذَوِي عُدَّةٍ، هَذَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ، وَهَذَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَأَتُوا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ فَقَالَ: لَا تَخْتَصِمُوا، هَذَا لَمْ يَقْتُلْهُ سِنَانٌ وَاحِدٌ.

(4)

ص: 222

1- (1). راجع: ج 3 ص 57 (القسم السابع/الفصل الرابع/قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

2- (2). راجع: ج 3 ص 96 (القسم السابع/الفصل الرابع/كتاب مسلم إلي الإمام عليه السلام يدعو للقدوم إلي الكوفة).

3- (3). راجع: ص 223 ح 1725. [1]

4- (4). راجع: ص 224 ح 1726. [2]

وجاء في الزيارة الرجبية (1) وزيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَي عَابِسِ بْنِ شَيْبِ الشَّاكِرِيِّ. (2)

1725. أنساب الأشراف: قالوا: فَلَمَّا رَأَى بَقِيَّةَ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَي أَنْ يَمْتَنِعُوا وَلَا يَمْنَعُوا حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَنَافَسُوا فِي أَنْ يَقْتُلُوا، فَجَعَلُوا يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَقْتُلُوا.

وجاء عابِسُ بْنُ أَبِي شَيْبِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ عَلَي أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ الْقَتْلَ وَالضَّمِيمَ (3) بِشَيْءٍ أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ!

وَقَاتَلَ بِسَيْفِهِ، فَتَحَامَاهُ (4) النَّاسُ لِشَجَاعَتِهِ، ثُمَّ عَطَفُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقُتِلَ. (5)

1726. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن محمد بن قيس: ثُمَّ قَالَ عَابِسُ بْنُ أَبِي شَيْبِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَمْسَى عَلَي ظَهْرِ الْأَرْضِ قَرِيبٌ وَلَا بَعِيدٌ أَعَزَّ عَلَيَّ وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَوْ قَدَّرْتُ عَلَي أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ الضَّمِيمَ وَالْقَتْلَ بِشَيْءٍ أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَدَمِي لَفَعَلْتُهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي عَلَي هَدْيِكَ وَهَدْيِ أَبِيكَ. ثُمَّ مَشَى بِالسَّيْفِ مُصَلِّيًا نَحْوَهُمْ، وَبِهِ ضَرْبَةٌ عَلَي جَبِينِهِ.

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي نُمَيْرُ بْنُ وَعَلَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْ هَمْدَانٍ، يُقَالُ لَهُ رَبِيعُ بْنُ تَمِيمٍ شَهِدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلًا عَرَفْتُهُ وَقَدْ شَاهَدْتُهُ فِي الْمَغَازِي وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْأَسَدُ الْأَسْوَدُ، هَذَا ابْنُ

ص: 223

1- (1). وفي رواية المزار للشهيد الأول: «عابِسُ بْنُ أَبِي شَيْبِ الشَّاكِرِيِّ» (راجع: ج 8 ص 159 ح 3524).

2- (2). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

3- (3). الضَّمِيمُ: الظُّلْمُ (الصحاح: ج 5 ص 1973 «ضيم»).

4- (4). تحاماه الناس: أي توقوه واجتنبوه (الصحاح: ج 6 ص 2321 «[1] حمي»).

5- (5). أنساب الأشراف: ج 3 ص 404. [2]

أبي شبيب، لا يَخْرُجَنَّ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ. فَأَخَذَ يُنَادِي: أَلَا رَجُلٌ لِرَجُلٍ! فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: ارْضَخُوهُ (1) بِالْحِجَارَةِ.

قَالَ: فَرَمِيَ بِالْحِجَارَةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَلْقَى دِرْعَهُ وَمِغْفَرَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَيَّ النَّاسِ، فَوَاللَّهِ لَرَأَيْتُهُ يَكْرُدُ (2) أَكْثَرَ مِنْ مِئَتَيْنِ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فُقْتِلَ. قَالَ: فَرَأَيْتُ رَأْسَهُ فِي أَيْدِي رِجَالِ ذَوِي عَدَّةٍ، هَذَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ، وَهَذَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَأَتَوْا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ فَقَالَ: لَا تَحْتَصِمُوا، هَذَا لَمْ يَقْتُلْهُ سِنَانٌ وَاحِدٌ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ. (3)

1727. مشير الأحزان: جاء عابس بن أبي شبيب الشاكري مولي بني شاكِر، فقال له الحسين عليه السلام:

يا أبا شوذب ما في نفسك؟ قال: أقاتل معك، فدنا من الحسين عليه السلام وقال: لو قدرت أن أرفع (4) عنك بشيء هو أعز من نفسي لفعلت. ثم تقدم فلم يقدم عليه أحد.

فقال زياد بن الربيع بن أبي تميم الحارثي: هذا ابن أبي شبيب الشاكري القوي، لا يخرجنَّ إليه أحد، إرموه بالحجارة. فرموه حتى قتل. (5)

### 22/3 عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري

عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري، (6) ذكر كذلك باسم: عبد الرحمن بن عبد ربه

ص: 224

1- (1). رَضَخْتُهُ وَأَرْضَخْتُهُ: إِذَا رَمَيْتَهُ بِالْحِجَارَةِ (الصحيح: ج 1 ص 422 «[1]رضخ»).

2- (2). يكردهم: أي يكفهم ويطردهم (النهاية: ج 4 ص 162 «كرد»).

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 444، [2] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 23، [3] البداية والنهاية: ج 8 ص 185،

[4] كلاهما نحوه وراجع: الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569 و [5] الإرشاد: ج 2 ص 106. [6]

4- (4). كذا في المصدر، والظاهر أن الصواب: «أدفع».

5- (5). مشير الأحزان: ص 66.

6- (6). تاريخ الطبري: ج 5 ص 423، [7] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 561 وليس فيه «الأنصاري»؛ -

الخزرجي، (1)وعبد الرحمن بن عبد ربّ. (2)كان من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وآله، (3)والإمام عليّ عليه السّلام، (4)والإمام الحسين عليه السّلام، (5)وقيل في شأنه: كان أمير المؤمنين ربّاه وعلمه القرآن. (6)

ومن التاريخ المشرق لهذا الرجل العظيم أنّه حينما ناشد الإمام عليّ عليه السّلام جمعاً من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وآله في الكوفة، وأقسم عليهم وطلب منهم أن ينهض كلّ من سمع كلام رسول الله صلّي الله عليه وآله في غدير خمّ فليشهد عليّ ذلك، كان أحد الذين نهضوا وشهدوا بذلك. (7)كما ذكر اسمه فيمن تمازح من أصحاب الإمام الحسين إبان الشهادة. (8)

جدير بالذكر أنّ اسمه لم يرد في زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبية.

### 23/3 عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ

كان عبد الله بن عمير الكلبي، (9)والذي سمّي عبد الله بن تميم الكلبي (10)(11)أيضاً، من

ص: 225

- 
- 1- (1) . رجال الطوسي: ص 103، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78، [1]بحار الأنوار: ج 44 ص 199 [2]وفيهما«عبد الله»بدل«عبد الرحمن».
- 2- (2) . الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، [3]الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [4] وفيهما«من بني سالم بني الخزرج».
- 3- (3) . ويدلّ عليّ ذلك نقله لحديث الغدير.
- 4- (4) . رجال الطوسي: ص 74.
- 5- (5) . رجال الطوسي: ص 103، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78، بحار الأنوار: ج 44 ص 199.
- 6- (6) . الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، [5]الحدائق الوردية: ج 1 ص 122. [6]
- 7- (7) . أسد الغابة: ج 3 ص 465 [7] وراجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: ج 1 ص 576 (القسم الثالث/الفصل العاشر/مناشدات عليّ عليه السّلام).
- 8- (8) . راجع: ص 91 (الفصل الأوّل/الترحاب بالشهادة).
- 9- (9) . راجع: ص 226 ح 1728-1730 و ص 230 ح 1732 والزيارة الرجبية وليس فيها«الكلبي»وزيارة الناحية وفي روايتها عن مصباح الزائر: ص 283 «[8]عمر»بدل«عمير».
- 10- (10) . راجع: ص 230 ح 1731. [9]
- 11- (11) . عدّ الفضيل بن الزبير شخصين من قبيلة كلب ضمن الشهداء: أحدهما عبد الله بن عمرو بن -



أصحاب الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام. (1)

كان يعيش في الكوفة، وحينما علم بأن الناس يستعدون لحرب الإمام الحسين عليه السلام، عزم علي الذهاب إلي كربلاء لنصرة الإمام عليه السلام، وفتح زوجته بشأن قراره هذا، فأيدت قرار زوجها، وقالت له: خذني معك. وأوصلا أنفسهما إلي كربلاء ليلاً. (2)

كان مقاتلاً بأسلاً شجاعاً، وقد اختاره الإمام الحسين عليه السلام ليكون أول مبارز يبارز العدو؛ فقام بمبارزة اثنين من شجعانهم وأرداهما قتيلين، وقام بقتل اثنين أيضاً في الهجوم الجماعي للعدو لئلا بعدها وسام الشهادة، وكان الثاني من أصحاب الإمام عليه السلام الذين التحقوا بركب الشهداء.

وبعد شهادة عبد الله أخذت زوجته بالبكاء علي جنازته، فضربها غلام شمر واسمه رستم، فالتحقت بموكب الشهداء. (3)

وقد ورد في الزيارة الرجبية (4) وزيارة الناحية المقدسة:

السَّلامُ عَلَي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيِّ. (5)

1728. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن أبي جناب: كَانَ مِتًّا رَجُلٌ يُدْعَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ، مِنْ بَنِي عَلِيٍّ، كَانَ قَدْ نَزَلَ الْكُوفَةَ، وَاتَّخَذَ عِنْدَ بَيْتِ الْجَعْدِ مِنْ هَمْدَانَ دَارًا، وَكَانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ لَهُ مِنْ النَّوْمِ بْنِ قَاسِطٍ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ وَهْبٍ بِنْتُ عَبْدِ فَرَّأِي الْقَوْمِ بِالتُّخَيْلَةِ (6) يُعْرَضُونَ

ص: 226

1- (1). رجال الطوسي: ص 78 و 104.

2- (2). راجع: ص 227 ح 1728.

3- (3). نفس المصدر.

4- (4). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

5- (5). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

6- (6). التُّخَيْلَةُ: موضع قرب الكوفة علي سمت الشام (معجم البلدان: ج 5 ص 278) [1] وراجع: الخريطة رقم 4 في آخر المجلد 4.

قَالَ: فَسَأَلَ عَنْهُمْ، فَقِيلَ لَهُ: يُسْرِحُونَ إِلَيَّ حُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عَلَيَّ جِهَادِ أَهْلِ الشُّرْكِ حَرِيصًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَكُونَ جِهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَغْزُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ أَيْسَرَ ثَوَابًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابِهِ إِيَّايَ فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَدَخَلَ إِلَيَّ امْرَأَتُهُ فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَتْ، وَأَعْلَمَهَا بِمَا يُرِيدُ، فَقَالَتْ: أَصَدَّبْتَ أَصَابَ اللَّهِ بِكَ أَرَشِدَ أَمُورِكَ، أَفَعَلَ وَأَخْرَجَنِي مَعَكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى أَتَى حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَقَامَ مَعَهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَرَمَى بِسَهْمٍ ارْتَمَى النَّاسُ، فَلَمَّا ارْتَمَوْا خَرَجَ يَسَارًا مَوْلَى زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَسَالِمِ مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَا: مَنْ يُبَارِزُ؟ لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا بَعْضَكُمْ.

قَالَ: فَوَثَبَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ وَبُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ، فَقَالَ لَهُمَا حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْلِسَا، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيُّ فَقَالَ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، رَحِمَكَ اللَّهُ، انْزِدْ لِي فَلَا أَخْرُجَ إِلَيْهِمَا، فَرَأَى حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا آدَمَ (2) طَوِيلًا شَدِيدَ السَّاعِدِينَ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ.

فَقَالَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لِأَحْسِبُهُ لِلْأَقْرَانِ قِتَالًا، اخْرُجْ إِنْ شِئْتَ، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا، فَقَالَا لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُمَا، فَقَالَا: لَا نَعْرِفُكَ، لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ أَوْ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ أَوْ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَيَسَارُ مُسْتَنْتِلٌ (3) أَمَامَ سَالِمٍ.

فَقَالَ لَهُ الْكَلْبِيُّ: يَا بَنَ الرَّانِيَّةِ، وَبِكَ رَغْبَةٌ عَن مُبَارَزَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؟ وَمَا يَخْرُجُ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ

1- (1). سَرَّحْتَ فَلَانًا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا إِذَا أُرْسِلْتَهُ (لسان العرب: ج 2 ص 479 «[1] سرح»).

2- (2). الْآدَمُ مِنَ النَّاسِ: الْأَسْمَرُ (الصحاح: ج 5 ص 1859 «[2] آدم»).

3- (3). اسْتَنْتَلَ: أَي تَقَدَّمَ (النهاية: ج 5 ص 13 «نتل»).

حَتَّى بَرَدَ، فَإِنَّهُ لَمُشْتَغَلٌّ بِهِ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ إِذْ شَدَّ عَلَيْهِ سَالِمٌ، فَصَاحَ [أَي النَّاسِ] بِهِ:

قَدْ رَهَقَكَ (1) الْعَبْدُ، قَالَ: فَلَمْ يَأْبَهُ لَهُ حَتَّى غَشِيَهُ فَبَدَرَهُ الضَّرْبَةَ، فَأَتَقَاهُ الْكَلْبِيُّ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، فَأَطَارَ أَصَابِعَ كَفِّهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَالَ عَلَيْهِ الْكَلْبِيُّ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ.

وَأَقْبَلَ الْكَلْبِيُّ مُرْتَجِزاً وَهُوَ يَقُولُ، وَقَدْ قَتَلَهُمَا جَمِيعاً:

إِنْ تَنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ

ضَرَبَ غُلَامٍ مُؤْمِنٍ بِالرَّبِّ

فَأَخَذَتْ أُمُّ وَهْبٍ امْرَأَتَهُ عَمُوداً، ثُمَّ أَقْبَلَتْ نَحْوَ زَوْجِهَا تَقُولُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي! قَاتِلْ دُونَ الطَّيِّبِينَ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا يَرُدُّهَا نَحْوَ النِّسَاءِ، فَأَخَذَتْ تُجَادِبُ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَتْ: إِنِّي لَنْ أَدْعَكَ دُونَ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ.

فَنَادَاهَا حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: جُزَيْتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، ارْجِعِي رَحِمَكَ اللَّهُ إِلَيَّ النِّسَاءِ فَاجْلِسِي مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيَّ النِّسَاءِ قِتَالٌ. فَانصَرَ رَفَتَ إِلَيْهِنَّ... قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ بَنِي عُقْبَةَ الْمُرَادِيُّ: قَالَ الزُّبَيْدِيُّ: ... وَحَمَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي الْمَيْسَرَةِ عَلَيَّ أَهْلَ الْمَيْسَرَةِ، فَتَبَتُوا لَهُ فُطَاعِنُوهُ وَأَصْحَابُهُ، وَحَمَلَ عَلَيَّ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقَتَلَ الْكَلْبِيَّ، وَقَدْ قَتَلَ رَجُلَيْنِ بَعْدَ الرَّجُلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيداً، فَحَمَلَ عَلَيْهِ هَانِئُ بْنُ تُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ وَبُكَيْرُ بْنُ

ص: 228

1- (1). رَهَقَ فُلَانٌ فُلَانًا: تَبِعَهُ فَقَارَبَ أَنْ يَلْحَقَهُ ( لِسَانُ الْعَرَبِ: ج 10 ص 129 » [1] رَهَقَ »).

حَيِّ التَّيْمِيِّ مِنْ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقَتَلَاهُ، وَكَانَ الْقَتِيلَ الثَّانِيَّ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ....

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي نُمَيْرُ بْنُ وَعَلَةَ: ... وَخَرَجَتْ امْرَأَةُ الْكَلْبِيِّ تَمْشِي إِلَى زَوْجِهَا حَتَّى جَلَسَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ تَمْسَحُ عَنْهُ التُّرَابَ وَتَقُولُ: هَنِيئًا لَكَ الْجَنَّةُ، فَقَالَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ لِغُلَامٍ يُسَمَّى رُسْتَمَ: اضْرِبْ رَأْسَهَا بِالْعَمُودِ، فَضْرَبَ رَأْسَهَا فَشَدَّخَهُ (1) فَمَاتَتْ مَكَانَهَا. (2)

1729. أنساب الأشراف: خَرَجَ يَسَارًا مَوْلَى زِيَادٍ وَسَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ زِيَادٍ فَدَعَا إِلَى الْمُبَارَاةِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيُّ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ-رَحِمَكَ اللَّهُ-انْذَنْ لِي أَخْرُجَ إِلَيْهِمَا، فَخَرَجَ رَجُلٌ آدَمٌ طَوَالَ شَدِيدِ السَّاعِدِينَ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، فَشَدَّ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا، وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ تَنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ

ضَرَبَ غُلَامٌ مُؤْمِنٌ بِالرَّبِّ

فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَقَالَتْ: قَاتِلِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي عَنِ الْحُسَيْنِ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَأَقْبَلَ يَرُدُّهَا نَحْوَ النِّسَاءِ....

وَحَمَلَ شِمْرٌ فِي الْمَيْسَرَةِ فَنَبَتُوا لَهُ وَطَاعَنُوهُ، وَنَادَى أَصْحَابَهُ فَحَمَلَ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيُّ، فَجَعَلَتْ

ص: 229

1- (1). شَدَّخْتُ رَأْسَهُ: كَسَرْتُهُ ( المصباح المنير: ص 307 «شَدَّخْتُ»).

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 429-438، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 564-566، [2] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 8 [3] وفيه من «فلما دنا» إلى «فضربه حتى قتله» وكلاهما نحوه.

امرأته تبكي عند رأسه، فأمر شمر غلاماً له يقال له رستم، فضرب رأسها بعمود حتى شدخه فماتت مكانها. (1)

1730. الإرشاد: نادي عمر بن سعد: يا ذويد أدن رايك، فأدناها، ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمي، وقال: إشهدوا أنني أول من رمي، ثم ارتمي الناس وتبارزوا، فبرز يسار مولي زياد بن أبي سفيان، وبرز إليه عبد الله بن عمير، فقال له يسار: من أنت؟ فانتسب له، فقال: لست أعرفك، ليخرج إلي زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر.

فقال له عبد الله بن عمير: يابن الفاعلة، وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس! ثم شد عليه فصد ربه بسيفه حتى برد، فإنه لمشتغل بضربه إذ شد عليه سالم مولي عبيد الله بن زياد، فصاحوا به: قد رهقك العبد، فلم يشعر حتى غشيته فبدره ضربة انقأها ابن عمير بكفه اليسري فأطارت أصابع كفه، ثم شد عليه فضربه حتى قتله، وأقبل وقد قتلهما جميعاً وهو يرتجز، ويقول:

إن تُكروني فأنا ابن كلبٍ إنِّي امرؤ ذو مرةٍ وعصبٍ

ولست بالخوار عند النكب (2) 1731. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): كان أول من قاتل مولي لعبيد الله بن زياد يقال له سالم، فصل من الصف، فخرج إليه عبد الله بن تميم الكلبي فقتله. (3)

1732. مثير الأحزان: كان أول من قتل مولي لعبيد الله بن زياد اسمه سالم، فصل من الصف،

ص: 230

1- (1). أنساب الأشراف: ج 3 ص 398-401. [1]

2- (2). الإرشاد: ج 2 ص 101، [2] إعلام الوري: ج 1 ص 461 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 12. [4]

3- (3). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 470، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 302.

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيُّ، وَكَانَ طَوِيلًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: إِنِّي أَحْسَبُهُ لِلْأَقْرَانِ قِتَالًا، فَقَتَلَ سَالِمًا.

ثُمَّ رَجَعَ وَعَطَفَ عَلَيْهِ مَوْلَى لِي بْنِ زِيَادٍ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ: قَدْ رَهَقَكَ الرَّجُلُ، فَانْعَطَفَ عَلَيْهِ وَضَمَّ رَبَّهُ فَأَتَقَى بِيَدِهِ فَقَطَعَهَا، وَجَالَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، وَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ تُنْكَرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ

وَفِي يَدِهِ سَيْفٌ تَلُوْحُ الْمَنِيَّةُ فِي شَفْرَتَيْهِ (1)، فَكَانَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ فِي بَيْتِهِ:

وَلِي صَارِمٌ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِئُ

### 24/3 و 25 عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْغَفَارِيَانِ

لا- يوجد خلاف في اسميهما، وإنما وقع الخلاف في اسم أبيهما، فقيل: عبد الله وعبد الرحمن ابنا عذرة الغفاريان، (2) وعبد الله وعبد الرحمن ابنا قيس بن أبي غرزة، (3) وعبد الله

ص: 231

1- (1). الشَّفْرَةُ: حَدُّ السَّيْفِ ( تاج العروس : ج 7 ص 43 «شفر»).

2- (5). تاريخ الطبري : ج 5 ص 442، [1] أنساب الأشراف : ج 3 ص 406، البداية والنهاية : ج 8 ص 184؛ رجال الطوسي : ص 103 وفيه «عبدالله وعبدالرحمن ابنا عذرة» وفي نسخة «عروة».

3- (6). جمهرة النسب: ص 156 [2] وفيه صرح بأنهما قتلا مع الحسين عليه السلام وراجع: الإصابة : ج 5 ص 374 [3] في ترجمة قيس بن أبي غرزة.

وعبد الرحمن ابنا قيس بن أبي عروة، (1)وعبد الرحمن وعبد الله ابنا عروة، (2)وعبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الحراق الغفاريان. (3)

كانا من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، (4)جاءا إلي الإمام في الظروف العسيرة للحرب والهجوم الشامل للعدو، وقالوا:

يا أبا عبد الله عليك السلام، حازنا العدو إليك، فأحببنا أن نقتل بين يديك، نمنعك وندفع عنك.

قال: مرحباً بكمما، ادنوا مني، فدنوا منه، فجعلنا يقاتلان قريباً منه.

وقد نقل رجلاً لأحد الأخوين. (5)

وروي في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (6)قضية ذهابهما إلي ساحة القتال كرواية الطبري (7)بشأن الأخوين الجابريين، وورد اسماهما في زيارتي الرجبية (8)والناحية:

السَّلامُ علي عبدِ اللهِ وعبدِ الرَّحمنِ ابني عُرْوَةَ بنِ حَراقِ الغِفاريين. (9)

عدّ ابن أعثم والخوارزمي وابن شهر آشوب قرّة بن أبي قرّة الغفاري من شهداء كربلاء، كما نقلوا رجلاً عنه، (10)وهذا الرجز شبيه بالرجز الذي نقل عن الغفاريين،

ص: 232

1- (1) . الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، [1]الحدائق الوردية: ج 1 ص 121 [2] وفيه «أبي غرزة» بدل «أبي عروة».

2- (2) . راجع: الزيارة الرجبية وفي الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568 بزيادة «الغفاريان».

3- (3) . راجع: زيارة الناحية.

4- (4) . رجال الطوسي: ص 103.

5- (5) . راجع: ص 233 ح 1733. [3]

6- (6) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 23. [4] وقد غير محقق كتاب تسليمة المجالس: ج 2 ص 299 [5]المتن الأصلي للكتاب والذي يشبه عبارة الطبري وجعله كمتن الخوارزمي.

7- (7) . راجع: ص 171 (الجابريان).

8- (8) . راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

9- (9) . راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

10- (10) . الفتوح: ج 5 ص 106، [6]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 18؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 102،

[7]بحار الأنوار: ج 45 ص 24. [8]

لذا يحتمل اتحادهما. (1)

وفي الفتوح: ثم خرج من بعده (بعد يحيى بن سليم المازني) قرّة بن أبي قرّة الغفاري وهو يقول:

قَد عَلِمْتَ حَقًّا بَنُو غِفَارٍ

رَهْطِ النَّبِيِّ السَّادَةِ الْأَبْرَارِ

ثم حمل فقاتل حتى قتل. (2)

1733. تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَدِ كَثُرُوا (3)، وَأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيَّ أَنْ يَمْنَعُوا حُسَيْنًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ، تَنَافَسُوا فِي أَنْ يُقْتَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا عَزْرَةَ الْغِفَارِيَّانِ، فَقَالَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيكَ السَّلَامُ، حَارَتَا الْعَدُوِّ إِلَيْكَ، فَأَحْبَبْنَا أَنْ نُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ، نَمْنَعُكَ وَنَدْفَعُ عَنْكَ.

قال: مَرِحْبًا بِكُمْ! ادْنُوا مِنِّي، فَدَنُوا مِنْهُ، فَجَعَلَا يُقَاتِلَانِ قَرِيبًا مِنْهُ، وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ:

قَد عَلِمْتَ حَقًّا بَنُو غِفَارٍ

ص: 233

1- (1). اعتبره مؤلف كتاب (أنصار الحسين عليه السلام: ص 106 و ص 119) عثمان بن فروة الغفاري نفسه الذي جاء في ج 8 ص 166 ح 3524، إلا أن البعض ذكره مستقلاً (قاموس الرجال: ح 8 ص 521).

2- (2). الفتوح: ج 5 ص 106؛ [1] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 102 [2] وفيه: «فقتل ثمانية وستين رجلاً» بدل «ثم حمل فقاتل حتى قتل»، بحار الأنوار: ج 45 ص 24. [3]

3- (3). المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهره (النهاية: ج 4 ص 153 «[4] كثر»).



يا قوم ذودوا عن بني الأحرار بالمشرفي والقمنا الخطار (1). (2)

1734. مشير الأحزان: تقدّم عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان، وأحدّهما يقول:

قد علمت حقاً بنو غفار

فقاتلا حتى قتلا رحمة الله عليهما. (3)

1735. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثمّ خرج... عبد الرحمن بن عروة، وجعل يقول:

قد علمت حقاً بنو غفار

ثمّ قاتل حتى قتل. (4)

### 26/3 و 27 عمر بن خالد الصيداوي ومن صحبه

عمر بن خالد الصيداوي، (5) والذي ذكر باسم عمرو بن خالد أيضاً، (6) واسم غلامه

ص: 234

- 
- 1- (1). رمح خطار: ذو اهتزاز، ورجل خطار بالرمح: طعان (الصحاح: ج 2 ص 648 «[1] خطر»).
- 2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 442، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568 نحوه وليس فيه ذيله من «قد علمت» وفيه «ابنا عروة الغفاريان» وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 23 و بحار الأنوار: ج 45 ص 29. [3]
- 3- (3). مشير الأحزان: ص 58 وراجع: الأمالي للصدوق: ص 224 ح 239 و روضة الواعظين: ص 26 و [4] بحار الأنوار: ج 44 ص 320. [5]
- 4- (4). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 22؛ [6] بحار الأنوار: ج 45 ص 28. [7]
- 5- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 446، [8] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 24؛ [9] الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 وفيه «الصداءي» بدل «الصيداوي» وراجع: زيارة الناحية.
- 6- (6). أنساب الأشراف: ج 3 ص 382، [10] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569؛ [11] الملهوف: ص 163 وفي نسخة «عمر»، مشير الأحزان: ص 64، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172 وفيه «الصداءي» وراجع: زيارة الناحية برواية مصباح الزائر: ص 284. [12]

سعد، (1) أو سعيد، (2) من شهداء كربلاء أيضاً. التحق هذان الشخصان مع نافع بن هلال المرادي ومُجمَع بن عبدالله بن العائدي بقافلة الإمام عليه السّلام، بإرشاد من الطرّمّاح بن عديّ في طريق الكوفة، وفي منزل يدعي عذيب الهجانات. (3)

واستناداً إلي رواية الطبري هجم عمر بن خالد مع غلامه، وجابر بن الحارث، (4) ومجمع بن عبدالله علي صفوف الأعداء في يوم عاشوراء وفي بداية الحرب، فحاصروهم عسكر العدو وقطع ارتباطهم بعسكر الإمام عليه السّلام، إلّا أنّهم نجوا من المحاصرة بمساعدة العباس عليه السّلام وهم جرحي، ثم اقترب منهم العدو ثانية وقتلهم جميعاً دفعة واحدة. (5)

لكن استناداً لرواية السيّد ابن طاووس، (6) قال عمرو بن خالد للإمام عليه السّلام في يوم عاشوراء:

جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِي، وَكَرِهْتُ أَنْ أَتَخَلَّفَ فَارَاكَ وَحِيداً فَرِيداً بَيْنَ أَهْلِكَ قَتِيلًا.

فأجابه الإمام:

تَقَدَّمَ فِتَانًا لَا حِقُونَ بِكَ عَنْ سَاعَةٍ.

ص: 235

- 
- 1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 446، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 382، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569؛ [3] الأُمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122.
  - 2- (2). راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية.
  - 3- (3). راجع: ج 3 ص 380 (القسم السابع/الفصل السابع/إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرّمّاح بن عدي إلي الإمام عليه السّلام).
  - 4- (4). راجع: ص 173 ( [4] جنادة بن الحارث وابنه عمرو).
  - 5- (5). راجع: ص 236 ح 1736. [5]
  - 6- (6). لم يرد اسم مولاة في هذا النقل إلّا أنّه يمكن الجمع بين هذين القولين.

فأسرع عمرو إلي ساحة القتال، وحارب حتى التحق بركب الشهداء. (1)

وجاء اسم عمر بن خالد ومولاه في زيارة الناحية المقدسة هكذا:

السَّلَامُ عَلَي عُمَرَ بْنِ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ، السَّلَامُ عَلَي سَعِيدِ مَوْلَاهُ. (2)

وقد جاء اسمه في الزيارة الرجبية علي شكل عمرو بن خلف. (3)

1736. تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي: فَأَمَّا الصَّيْدَاوِيُّ عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، وَجَابِرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيُّ، وَسَعْدُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ، وَمُجَمِّعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيُّ، فَإِنَّهُمْ قَاتَلُوا فِي أَوَّلِ الْقِتَالِ، فَشَدُّوا مُقَدِّمِينَ بِأَسْيَافِهِمْ عَلَي النَّاسِ، فَلَمَّا وَغَلُوا عَطَفَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَأَخَذُوا بِحُوزِ وَنَهُمْ، وَقَطَعُوهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِمْ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ فَاسْتَنَقَذَهُمْ، فَجَاؤُوا قَدْ جُرِحُوا، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ عَدُوُّهُمْ شَدُّوا بِأَسْيَافِهِمْ فَقَاتَلُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، حَتَّى قُتِلُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. (4)

1737. الملهوف: بَرَزَ عَمْرُو بْنُ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ، فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، جُعِلْتُ فِدَاكَ! قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِي، وَكَرِهْتُ أَنْ أَتَخَلَّفَ فَأَرَاكَ وَحِيداً فَرِيداً بَيْنَ أَهْلِكَ قَتِيلاً.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَقَدَّمَ فَإِنَّا لَأَحِقُونَ بِكَ عَنْ سَاعَةٍ. فَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (5)

ص: 236

1- (1). راجع: ح 1737.

2- (2). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

3- (3). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 446، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569 [2] وفيه «جبار بن الحارث السلماني» و«مجمع عبید الله العائذي».

5- (5). الملهوف: ص 163، مشير الأحران: ص 64 نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 23؛ [3] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 24 [4] وفيه «عمر بن خالد الصيداوي».

(1)

عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري، أبوه أحد أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَعْرُوفِينَ، حيث كان مع جيش الإسلام في حرب احد وسائر الحروب، وقد فُتحت الرِّيَّ علي يديه في عهد حكم الخليفة الثاني. (2) كما صاحب الإمام علياً عليه السلام في عهد خلافته أيضاً. (3)

وكان لقرظة ابن آخر اسمه علي في عسكر عمر بن سعد. (4)

وقد بعث الإمام عمرو بن قرظة إلي عمر بن سعد أن القني الليل بين عسكري وعسكري، (5) وعندما دارت الحرب قاتل العدو باشتياق، وقد وصف السيّد ابن طاووس قتاله هكذا:

قَاتَلَ قِتَالَ الْمُشْتَاتِينَ إِلَى الْجَزَاءِ، وَبَالَغَ فِي خِدْمَةِ سُلْطَانِ السَّمَاءِ، حَتَّى قَتَلَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ حِزْبِ ابْنِ زِيَادٍ، وَجَمَعَ بَيْنَ سَدَادٍ وَجِهَادٍ، وَكَانَ لَا يَأْتِي إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَهْمٌ إِلَّا نَقَّاهُ بِيَدِهِ، وَلَا سَيْفٌ إِلَّا تَلَقَّاهُ بِمُهْجَتِهِ، فَلَمْ يَكُنْ

ص: 237

1- (1) . جمهرة أنساب العرب: ص 365 [1] وفيه «عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك من طائفة الخزرج»، وكذا في نسب معد: ج 1 ص 407 [2] وفيه «قرظة»، أنساب الأشراف: ج 3 ص 399، [3] تاريخ الطبري: ج 5 ص 413 [4] وفيهما «عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري» وفي ص 434 «عمرو بن قرظة بن كعب»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 565، [5] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 22؛ [6] الملهوف: ص 162 وفي نسخة «قرظة»، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 105، [7] الأملالي للشجري: ج 1 ص 172، [8] الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [9] وفيهما «من الأنصار»، مثير الأحران: ص 60 وفيه «عمر بن أبي قرظة الأنصاري» وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية وفي رواية «مصباح الزائر»: ص 283 «[10] عمر» بدل «عمرو».

2- (2) . أسد الغابة: ج 4 ص 380.

3- (3) . الإصابة: ج 5 ص 328، [11] أسد الغابة: ج 4 ص 380، الاستيعاب: ج 3 ص 365 [12] وراجع: وقعة صفين: ص 11.

4- (4) . راجع: ص 238 ح 1738.

5- (5) . راجع: ص 35 (الفصل الأوّل/لقاء الإمام عليه السلام وابن سعد بين العسكريين).

يَصِلُ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَوْءٌ حَتَّى اثْخِنَ بِالْجِرَاحِ.

وفي آخر لقائه بالإمام عليه السَّلَامُ قال له وهو مثنخ بالجراح:

يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَوْفَيْتُ؟

فأجابه الإمام:

نَعَمْ، أَنْتَ أَمَامِي فِي الْجَنَّةِ، فَأَقْرَأْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِّي السَّلَامَ وَأَعْلِمَهُ أَنِّي فِي الْأَثَرِ.

فقاتل عمرو بن قرظة حتى استشهد. (1)

أما الابن الآخر لقرظة، أي علي بن قرظة فكان في النقطة المقابلة لعمرو، وحينما رأى أخاه قُتل صرخ:

يَا حُسَيْنُ! يَا كَذَّابَ ابْنِ الْكَذَّابِ، أَضَلَّتْ أَخِي وَغَرَرْتَهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ!

فقال الإمام:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُضِلَّ أَحَاكَ، وَلَكِنَّهُ هَدَى أَحَاكَ وَأَضَلَّكَ.

فقال علي بن قرظه بكل وقاحة:

قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ أَوْ أَمُوتَ دُونَكَ.

قال هذه العبارة وهجم علي الإمام عليه السَّلَامُ، فقطع عليه نافع بن هلال الطريق وضربه بالرمح وصرعه قتيلاً. (2)

وجاء في الزيارة الرجبية (3) وزيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَيَّ عَمْرٍو بْنِ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ. (4)

1738. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب: خَرَجَ عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيُّ

ص: 238

1- (1). راجع: ص 239 ح 1739. [1]

2- (2). راجع: ح 1738.

3- (3). راجع: ج 8 ص 165 ح 3524. [2]

4- (4). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

يُقَاتِلُ دُونَ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتَ كَتَيْبَةَ الْأَنْصَارِ

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ عَنِ ثَابِتِ بْنِ هُبَيْرَةَ: قُتِلَ عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ بْنِ كَعْبٍ وَكَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَخُوهُ مَعَ عَمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَنَادَى عَلِيُّ بْنُ قَرْظَةَ (1): يَا حُسَيْنُ، يَا كَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ، أَضَلَلْتَ أَخِي وَغَرَرْتَهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُضِلَّ أَحَاكَ وَلَكِنَّهُ هَدَى أَحَاكَ وَأَضَلَّكَ.

قَالَ: قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ أَوْ أَمُوتَ دُونَكَ. فَحَمَلَ عَلَيْهِ، فَاعْتَرَضَهُ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْمُرَادِيُّ فَطَعَنَهُ فَصَرَعه، فَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْدَوْهُ، فَدُويَ بَعْدُ فَبَرَأَ. (2)

1739. الملهوف: خَرَجَ عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَاسْتَأْذَنَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَ لَهُ، فَقَاتَلَ قِتَالَ الْمُشْتَاقِينَ إِلَيَّ الْجَزَاءِ، وَبَالَغَ فِي خِدْمَةِ سُلْطَانِ السَّمَاءِ، حَتَّى قَتَلَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ حِزْبِ ابْنِ زِيَادٍ، وَجَمَعَ بَيْنَ سَدَادٍ وَجِهَادٍ، وَكَانَ لَا يَأْتِي إِلَيَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَهْمٌ إِلَّا اتَّقَاهُ بِيَدِهِ، وَلَا سَيْفٌ إِلَّا تَلَقَّاهُ بِمُهْجَتِهِ، فَلَمْ يَكُنْ يَصِلُ إِلَيَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَوْءٌ حَتَّى اثَخَنَ بِالْجِرَاحِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْفَيْتُ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَمَامِي فِي الْجَنَّةِ، فَاقْرَأْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِّي السَّلَامَ وَأَعْلِمُهُ أَنِّي فِي الْأَثَرِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (3)

ص: 239

1- (3). في المصدر: «قريظة»، وهو تصحيف.

2- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 434، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 399 [2] وفيه «الزبير بن قرظة بن كعب» بدل «علي بن قريظة»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 565 [3] وليس فيه من «قد علمت» إلي «وداري» وكلاهما نحوه، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 22؛ [4] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 105 [5] وليس فيهما ذيله من «قال أبو مخنف...»، بحار الأنوار: ج 45 ص 22. [6]

3- (5). الملهوف: ص 162، بحار الأنوار: ج 45 ص 22. [7]

1740. مشير الأحزان: قاتلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيَّ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتَ كَتَيْبَةَ الْأَنْصَارِ

قَوْلُهُ: «وداري» أشارَ إلي عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَمَّا التَّمَسَ مِنْهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُهَادَنَةَ (1) قَالَ:

تُهْدَمُ دَارِي. فَقَاتَلَ قِتَالَ الرَّجُلِ الْبَاسِلِ، وَصَبَرَ عَلَيِ الْخَطْبِ الْهَائِلِ، وَكَانَ يَلْتَقِي السَّهَامَ بِمُهْجَتِهِ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَوْءٌ، حَتَّى  
اِثْنَحْنَ بِالْجِرَاحِ، فَقَالَ لَهُ:

أَوْفَيْتُ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَمَامِي فِي الْجَنَّةِ، فَاقْرَأْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [السَّلَامَ] (2) وَأَعْلِمَهُ أَنِّي فِي الْأَثَرِ، فَقُتِلَ. (3)

### 29/3 مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ

مسلم بن عوسجة الأسدي، (4) كنيته أبو حجل، (5) كان رجلاً شجاعاً عابداً، (6) وأحد أبرز أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء.

ص: 240

1- (1). في المصدر: «المهادنة»، وهو تصحيف.

2- (2). أضفناها لاقتضاء السياق لها.

3- (3). مشير الأحزان: ص 60.

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 362، [1] أنساب الأشراف: ج 11 ص 181، [2] جمهرة النسب: ص 180 [3] وفيه «فولد ثعلبة: عوسجة الذي قتل مع الحسين بن علي عليه السلام» ويبدو أنه خطأ؛ رجال الطوسي: ص 105، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121.

5- (5). تاج العروس: ج 14 ص 99. [4]

6- (6). راجع: ج 3 ص 112 (القسم السابع/الفصل الرابع/بث العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).

شارك مسلم في حرب آذربايجان في صدر الإسلام مشاركةً فاعلة (1)، واعتبره البعض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، (2) إلا أننا لم نعثر علي دليلٍ معتمد لهذا الإدعاء.

وكان له نشاط ملفت للنظر في نهضة الكوفة والتعاون مع مسلم بن عقيل عليه السلام، (3) لكنه انخدع من قبل معقل مولي ابن زياد في قضية البحث عن محلّ اختفاء مسلم. (4) وبناء علي هذا وبواسطة نفوذ معقل في تنظيمات النهضة، كان ابن زياد يطّلع علي الأعمال التي كان مسلم ينوي القيام بها، ولذا يمكن القول بأنّ هذا الخطأ لم يكن بلا تأثير في فشل نهضة الكوفة، إلاّ أنّه كان أحد قادة قوات مسلم في الهجوم علي قصر ابن زياد (5). وبعد الهزيمة التي لحقت بثورة الكوفة لحق بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وفي كربلاء صار يخدم الإمام عليه السلام بعشق، ويدلّ كلامه ليلة عاشوراء حينما أذن الإمام عليه السلام لأصحابه بالإنفصال عنه، علي رسوخ إيمانه وحبّه العميق لأهل البيت عليهم السلام. (6)

وهو أوّل شهيد التحق بركب الشهداء. (7)

وفي اللحظات الأخيرة من حياته كانت وصيّته الوحيدة لصديقه الحميم حبيب هي:

أوصيك بهذا-وأشار بيده إلي الحسين عليه السلام-فقاتلْ دونه. (8)

ص: 241

- 
- 1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 436.
  - 2- (2). تنقيح المقال: ج 3 ص 214، نقل هذا الموضوع عن العسقلاني وابن سعد، إلا أننا لم نعثر عليه في مصادره.
  - 3- (3). راجع: ج 3 ص 57 (القسم السابع/الفصل الرابع/قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).
  - 4- (4). راجع: ج 3 ص 112 (القسم السابع/الفصل الرابع/بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).
  - 5- (5). راجع: ج 3 ص 127 (القسم السابع/الفصل الرابع/دعوة مسلم قوّاته والحركة نحو القصر) وص 131 (الفصل الرابع/القتال بين مسلم وقوّات ابن زياد وجرح مسلم).
  - 6- (6). راجع: ص 63 (الفصل الأوّل/جواب أهل بيته وأصحابه) وص 82 (التأهّب للحرب) وص 91 (الترحاب بالشهادة).
  - 7- (7). راجع: ص 244 ح 1744. [1]
  - 8- (8). راجع: ص 244 ح 1742. [2]



ورد اسمه في الزيارة الرجبية. (1) وخوطب في زيارة الناحية المقدسة بما يلي:

السَّلَامُ عَلَي مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ:

«أَنْحُنُ نُخَلِّي عَنْكَ؟ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ آدَاءِ حَقِّكَ؟ لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُحْمِي هَذَا، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَا أَفَارِقُكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَدْفَتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَلَمْ أَفَارِقْكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ».

وَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَرَى (2) نَفْسَهُ، وَأَوَّلَ شَيْءٍ هَبِدٍ مِنْ شَهْدَاءِ اللَّهِ قَضَى نَحْبَهُ، فَفُزْتَ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، شَكَرَ اللَّهُ اسْتِقْدَامَكَ وَمُؤَاسَاتِكَ إِمَامَكَ، إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيحٌ، فَقَالَ:

«يَرَحِمُكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ»، وَقَرَأَ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» 3، لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ: عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَّائِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُشَكَارَةَ الْبَجَلِيَّ. (3)

1741. تاريخ الطبري عن الزبيدي: إنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَجَّاجِ حَمَلَ عَلَي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَيْمَنَةِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مِنْ نَحْوِ الْفُرَاتِ فَاضْطَرَبُوا سَاعَةً، فَضَرَعَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيُّ أَوَّلَ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَصْحَابُهُ وَارْتَفَعَتِ الْغَبْرَةُ فَإِذَا هُمْ بِهِ صَرِيحٌ، فَمَشَى إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا بِهِ رَمَقٌ، فَقَالَ: رَحِمَكَ رَبُّكَ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» 5 .

وَدَنَا مِنْهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ، فَقَالَ: عَزَّ عَلَيَّ مَصْرَعُكَ يَا مُسْلِمُ، أَبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ.

فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ قَوْلًا ضَعِيفًا: بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ.

ص: 242

1- (1). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

2- (2). شريت: بمعنى بعت ( مفردات ألفاظ القرآن: ص 453 « [1] شري »).

3- (4). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ: لَوْلَا- أَتَى أَعْلَمُ أَتَى فِي أَثْرِكَ لِاحْتِقَاقِ بِكَ مِنْ سَاعَتِي هَذِهِ، لِأَحْبَبْتُ أَنْ تَوْصِيَنِي بِكُلِّ مَا أَهَمَّكَ، حَتَّى أَحْفَظَكَ فِي كُلِّ ذَلِكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ فِي الْقَرَابَةِ وَالذِّينِ.

قَالَ: بَلْ أَنَا أَوْصِيكَ بِهَذَا رَحِمَكَ اللَّهُ- وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنْ تَمُوتَ دُونَهُ، قَالَ: أَفَعَلُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

قَالَ: فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَصَاحَتْ جَارِيَةٌ لَهُ فَقَالَتْ: يَا بَنَ عَوْسَجَةَ، يَا سَيِّدَاهُ! فَتَنَادَى أَصْحَابُ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ: فَتَلْنَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيَّ.

فَقَالَ شَدِّبُثٌ لِبَعْضِ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: تَكَلَّمْتُمْ أُمَّهَاتِكُمْ، إِنَّمَا تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَتُدَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ لِغَيْرِكُمْ، تَقْرَحُونَ أَنْ يُقْتَلَ مِثْلُ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ! أَمَا

وَالَّذِي أَسْلَمْتُ لَهُ، لَرُبِّ مَوْفٍ لَهُ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ كَرِيمٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ سَلِقِ أذربيجانَ قَتَلَ سِتَّةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ تَتَامِ خِيُولِ الْمُسْلِمِينَ، أَفَيَقْتُلُ مِنْكُمْ مِثْلَهُ وَتَقْرَحُونَ؟!!

قَالَ: وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبَائِي وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي خُشَكَارَةَ الْبَجَلِيُّ. (1)

1742. الملهوف: خَرَجَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ، فَبَالَعَ فِي قِتَالِ الْأَعْدَاءِ وَصَبَرَ عَلَيَّ أَهْوَالِ الْبَلَاءِ، حَتَّى سَقَطَ إِلَيَّ الْأَرْضِ وَبِهِ رَمَقٌ، فَمَشَى إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ حَبِيبٌ بْنُ مُظَاهِرٍ.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمُ «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» وَدَنَا مِنْهُ حَبِيبٌ فَقَالَ: عَزَّ وَاللَّهِ عَلَيَّ مَصْرَعًا- يَا مُسْلِمُ-، أَبْشِرْ

ص: 243

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 435، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 565، [2] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 15؛ الإرشاد: ج 2 ص 103 [3] وليس فيه ذيله من «حتي أحفظك» وكلها نحوه، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172 [4] وفيه «مسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبد الله وعبيد الله بن أبي خشكاراة» فقط، بحار الأنوار: ج 45 ص 19 [5] وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 400. [6]

فَقَالَ لَهُ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ: بَشْرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ حَبِيبٌ: لَوْلَا أَنَّنِي أَعْلَمُ أَنِّي فِي الْأَثْرِ لِأَحَبِّتُ أَنْ تُوَصِّيَ إِلَيَّ بِكُلِّ مَا أَهَمَّكَ.

فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ: فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِهَذَا- وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَقَاتَلَ دُونَهُ حَتَّى تَمُوتَ.

فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ: لَا نَعِمَّتْكَ عَيْنَا، ثُمَّ مَاتَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (1)

1743. المناقب لابن شهر آشوب: برزَ مُسْلِمٌ بِنُ عَوْسَجَةَ مُرْتَجِزًا:

إِنْ تَسَأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي ذُو لَيْدٍ

فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَهُ مُسْلِمٌ الصُّبَابِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَجَلِيُّ. (2)

1744. جواهر المطالب: حَمَلَّ ابْنُ سَعْدٍ وَحَمَلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَحَمَلَ الشُّمْرُ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمَلُوا مَعَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ.

وَقَاتَلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِتَالًا شَدِيدًا، لَمْ يَحْمِلُوا عَلَيَّ نَاحِيَةَ إِلَّا كَشَفَوْهَا، فَرَشَقْتُهُمْ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِالنَّبْلِ فَعَقَرُوا عَامَّةً خِيُولَهُمْ فَصَارُوا رَجَالَةً كُلُّهُمْ، وَدَخَلَ الْأَعْدَاءُ إِلَى بُيُوتِهِمْ فَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. (3)

ص: 244

1- (1). الملهوف: ص 161، مشير الأحران: ص 63؛ البداية والنهاية: ج 8 ص 182 عن أبي مخنف وكلاهما نحوه.

2- (2). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 102؛ [1] الفتح: ج 5 ص 105 نحوه، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 14 [2] وليس فيه ذيله من «فقاتل».

3- (3). جواهر المطالب: ج 2 ص 286 [3] وراجع: أخبار الدول وآثار الأول: ج 1 ص 322.

كان نافع بن هلال، (1) الذي ذكر في المصادر التاريخية بألقاب: الجملي، (2) والبجلي، (3) والمرادي، (4) والبجلي المرادي، (5) من أصحاب الإمام علي عليه السلام، (6) وأحد أنشط أصحاب الإمام الحسين عليه السلام (7) في معركة كربلاء.

جدير بالذكر أنّ شخصاً آخر كان في معركة كربلاء يدعي هلال بن نافع، وكان ضمن عسكر عمر بن سعد ومن رواة معركة كربلاء، (8) وقد يحدث الاشتباه بينه وبين نافع بن هلال أحياناً. (9)

ص: 245

- 1- (1). أنساب الأشراف: ج 3 ص 404، [1] الأخبار الطوال: ص 255؛ [2] الإرشاد: ج 2 ص 103 [3] وراجع: الزيارة الرجبية.
- 2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 412 و 441، [4] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568، مقاتل الطالبين: ص 117 [5] وفي نسخة «البجلي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 14 و 20 وفيه «قيل هلال بن نافع»؛ رجال الطوسي: ص 106، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 وفيهما «من مراد».
- 3- (3). الإرشاد: ج 2 ص 103، [6] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 104، بحار الأنوار: ج 45 ص 19، أنصار الحسين عليه السلام: ص 109 واعتبر البجلي تصحيفاً للجملي.
- 4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 434، أنساب الأشراف: ج 3 ص 382 و 389 بزيادة «ثم الجملي» في آخره؛ مثير الأحزان: ص 60.
- 5- (5). راجع: زيارة الناحية.
- 6- (6). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122.
- 7- (7). رجال الطوسي: ص 106.
- 8- (8). الملهوف: ص 177 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 403 (الفصل التاسع/ ما جري علي الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته).
- 9- (9). جدير بالذكر أنّ الفتوح ومن تبعه جعل اسمه هلالاً، فقال: «هلال بن رافع البجلي» (الفتوح: ج 5 ص 109)، [7] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 236؛ مثير الأحزان: ص 44 وفيهما «هلال بن نافع الجملي»، الملهوف: ص 138 وفيه «هلال بن نافع البجلي»، الأمالي للصدوق: ص 225، روضة الواعظين: ص 207، بحار الأنوار: ج 44 ص 321 وفي الثلاثة الأخيرة «هلال بن الحجّاج» و ج 45 ص 27 و ج 44 ص 381 وفيهما «هلال بن نافع البجلي».

كان أحد الأفراد الأربعة الذين التحقوا بالإمام عليه السلام في طريق الكوفة في منزل يدعى «عذيب الهجانات». (1) وحينما ألقى الإمام خطبته المعروفة مخاطباً فيها أصحابه، حيث قال في آخر الخطبة:

فإني لا أرى الموتَ إلا شهادةً، ولا الحياةَ مع الظالمينَ إلا برماً.

نهض نافع من بعد زهير بن القين وقال:

وَاللَّهِ، مَا كَرِهْنَا لِقَاءَ رَبِّنَا، وَإِنَّا عَلَي تِيَاتِنَا وَبَصَائِرِنَا، نُؤَالِي مَنْ وَالَاكَ وَنُعَادِي مَنْ عَادَاكَ. (2)

كان لنافع بن هلال دور مهم في إيصال الماء لأهل بيت الإمام عليه السلام، وكان صاحب اللواء في جماعة تولوا مهمة تهيئة الماء في ليلة من ليالي عاشوراء بعد منع الماء عنهم. (3)

وحينما هجم علي بن قرظة علي الإمام بذريعة الثأر لأخيه، سد نافع الطريق أمامه وردّه بطعنة رمح وجّهها له. (4)

كان نافع بن هلال من الرماة الماهرين، وقد أصاب في يوم عاشوراء اثني عشر رجلاً من عسكر العدو، وجرح عدداً منهم أيضاً، (5) وبعد نفاذ سهامه هجم علي صفوف العدو بسيفه، وهو ينشد هذا الرجز:

أَنَا الْغُلَامُ الْيَمَنِيُّ الْجَمَلِيُّ دِينِي عَلِي دِينِ حُسَيْنٍ وَعَلِيٍّ (6)

ص: 246

- 
- 1- (1). راجع: ج 3 ص 380 (القسم السابع/الفصل السابع/إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عدي إلي الإمام عليه السلام).
  - 2- (2). راجع: ج 3 ص 374 (القسم السابع/الفصل السابع/خطبة الإمام عليه السلام في ذي حُسم).
  - 3- (3). راجع: ص 46 (الفصل الأوّل/دور العباس عليه السلام في إيصال الماء إلي عسكر الإمام عليه السلام).
  - 4- (4). راجع: ص 237 (عمرو بن قرظة الأنصاري).
  - 5- (5). راجع: ص 248 ح 1748. [1]
  - 6- (6). راجع: ص 249 ح 1749. [2]

وأخيراً قاتل إلي أن هُشمت سواعده وأسر علي يد العدو، وحينما أخذوه إلي عمر بن سعد والدم يجري علي لحيته، خاطبه بكل شهامة:

وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سِوِي مَنْ جَرَحْتُ، وَمَا أَلَوْمُ نَفْسِي عَلَي الْجَهْدِ، وَلَوْ بَقِيَتْ لِي عَضُدٌ وَسَاعِدٌ مَا أَسْرْتُمُونِي.

أمر عمر بن سعد شمراً بأن يقتله، فقال نافع في آخر لحظات حياته مخاطباً شمراً:

أما والله، أن لو كُنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل مناينا علي يدي شرار خلقه. (1)

ورد اسمه في الزيارة الرجبية (2) وزيارة الناحية المقدسة، ففي زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلَي نَافِعِ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ الْمُرَادِيِّ. (3)

1745. تاريخ الطبري عن يحيى بن هانئ بن عروة: إِنَّ نَافِعَ بْنَ هِلَالٍ كَانَ يُقَاتِلُ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا الْجَمَلِيُّ أَنَا عَلِي دِينَ عَلِيٍّ

قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُزَاحِمُ بْنُ حُرَيْثٍ، فَقَالَ: أَنَا عَلِي دِينَ عُثْمَانَ.

فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَلِي دِينَ شَيْطَانٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ. (4)

1746. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ تَابَعَهُ [مُسْلِمٌ بَنَ عَوْسَجَةَ] نَافِعُ بْنُ هِلَالِ الْجَمَلِيِّ وَهُوَ يَقُولُ:

ص: 247

1- (1). راجع: ص 249 ح 1748. [1]

2- (2). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

3- (3). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 435، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 565 [3] وفيه «وقاتل نافع بن هلال مع الحسين عليه السلام أيضاً، فبرز إليه مزاحم بن حريث فقتله نافع» فقط؛ الإرشاد: ج 2 ص 103، [4] إعلام الوري: ج 1 ص 462 [5] وفيهما «أنا ابن هلال البجلي» بدل «أنا الجملي»، مشير الأحران: ص 60 وفيه «خرج نافع بن هلال المرادي، فبرز إليه واجم بن حريث الرشدي فتطاعنا، فقتل نافع واجماً» فقط، بحار الأنوار: ج 45 ص 19. [6]

فَخَرَجَ لِنَافِعِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَطِيعَةَ، فَقَالَ لِنَافِعِ: أَنَا عَلِي دِينَ عُثْمَانَ.

فَقَالَ نَافِعٌ: إِذَنْ أَنْتَ عَلِي دِينَ الشَّيْطَانِ. وَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ؛ فَأَخَذَ نَافِعٌ وَمُسْلِمٌ يَجُولَانِ فِي مَيْمَنَةِ ابْنِ سَعْدٍ. (1)

1747. أنساب الأشراف: كَانَ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ قَدْ سَوَّمَ نَبَلَهُ؛ أَي أَعْلَمَهَا، فَكَانَ يَرْمِي بِهَا وَيَقُولُ:

أَرْمِي بِهَا مُعَلِّمًا أَفْوَاقَهَا (2) وَالنَّفْسُ لَا يَنْفَعُهَا إِشْفَاقُهَا

فَقَتَلَ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، ثُمَّ كَسِرَتْ عَضُدَهُ وَأَخَذَ أُسِيرًا، فَضْرَبَ شِمْرٌ عُنُقَهُ. (3)

1748. تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: كَانَ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْجَمَلِيُّ قَدْ كَتَبَ اسْمَهُ عَلِي أَفْوَاقِ نَبَلِهِ، فَجَعَلَ يَرْمِي بِهَا مُسَوِّمَةً، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا الْجَمَلِيُّ، أَنَا عَلِي دِينَ عَلِيٍّ، فَقَتَلَ اثْنِي عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ سَوِي مَنْ جَرَّحَ.

قَالَ: فَضْرَبَ حَتَّى كُسِرَتْ عَضُدَاهُ وَأَخَذَ أُسِيرًا، قَالَ: فَأَخَذَهُ شِمْرٌ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَمَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ يَسُوقُونَ نَافِعًا حَتَّى أَتَى بِهِ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: وَيْحَكَ يَا نَافِعُ، مَا حَمَلَكَ عَلِي مَا صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ؟ قَالَ: إِنَّ رَبِّي يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ، قَالَ: وَالِدَّمَاءُ تَسِيلُ عَلِي لِحِيَّتِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتُ مِنْكُمْ اثْنِي عَشَرَ

ص: 248

1- (2) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 14 . [1]

2- (3) . فوق السهم: هو موضع الوتر منه ( النهاية: ج 3 ص 480 «[2]فوق»).

3- (4) . أنساب الأشراف: ج 3 ص 404؛ [3]الأمالى للصدوق: ص 225 ح 239 عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص 207 كلاهما نحوه وفيهما «هلال بن حجاج»، بحار الأنوار: ج 44 ص 321.

سِيَّوِي مَن جَرَحْتُ، وَمَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَيَّ الْجَهْدِ، وَلَوْ بَقِيَتْ لِي عَضُدٌ وَسَاعِدٌ مَا أُسِرْتُ مَوْنِي.

فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: أَقْتَلُهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، قَالَ: أَنْتَ جِئْتَ بِهِ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقْتُلْهُ.

قَالَ: فَانْتَضَيْ سِمْرٌ سَيْفَهُ، فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ: أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَعَظَمَ عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ بِدِمَائِنَا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَنَايَنَا عَلَيَّ يَدِي شِرَارٍ خَلَقَهُ.

فَقَتَّلَهُ. (1)

1749. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ... نَافِعُ بْنُ هِلَالِ الْجَمَلِيِّ وَقِيلَ هِلَالُ بْنُ نَافِعٍ، وَجَعَلَ يَرْمِيهِمْ بِالسَّهَامِ فَلَا يُخْطِئُ، وَكَانَ خَاصِبًا يَدُهُ، وَكَانَ يَرْمِي وَيَقُولُ:

أَرْمِي بِهَا مُعَلِّمَةً أَفْوَاقُهَا

فَلَمْ يَزَلْ يَرْمِيهِمْ حَتَّى فَنِيَتْ سِهَامُهُ، ثُمَّ ضَرَبَ إِلَيَّ قَائِمٍ سَيْفَهُ فَاسْتَلَّهُ، وَحَمَلَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا الْعُلَامُ الْيَمَنِيُّ الْجَمَلِيُّ

فَقَتَّلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى كَسَرَ الْقَوْمُ عَضُدِيهِ وَأَخَذُوهُ أُسِيرًا، فَقَامَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ. (2)

1750. المناقب لابن شهر آشوب: بَرَزَ نَافِعُ بْنُ هِلَالِ الْبَجَلِيِّ قَائِلًا:

ص: 249

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 441، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 568، [2] البداية والنهاية: ج 8 ص 184 [3] كلاهما نحوه.

2- (2). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 20، [4] الفتوح: ج 5 ص 109 [5] نحوه وفيه «هلال بن رافع البجلي» وليس فيه ذيله من «فقتل».



فَقَتَلَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَرُوِيَ سَبْعِينَ رَجُلًا. (1)

### 31/3 وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ

لا تتوفر لدينا معلومات أكثر مما جاء في المتون التالية.

وجدير بالذكر أن أحد أصحاب الإمام الحسين المشهورين والشجعان، والذي جاء إلي كربلاء مع زوجته أم وهب، واستشهدت زوجته أيضاً، هو عبد الله بن عمير الكلبي الذي سلفت ترجمته، (2) وتشابه بعض المتون المتعلقة بوهب مع اختلاطها بالمتون المتعلقة بعبد الله بن عمير، (3) أدّي إلي أن يعتقد بعض الباحثين (4) بأنه لا وجود خارجياً لوهب بن وهب، وأنه في الحقيقة هو عبد الله بن عمير نفسه، لكن نتيجة للخلط بينه وبين آخرين حدث هذا الشخص.

وعلي أي حال، فإن المعلومات المتوفرة لدينا حالياً بين القضيّتين، رغم وجود التشابهات والاختلاط بينهما، تختلف اختلافاً كبيراً أيضاً.

وبناءً علي هذا فإنّ كلام بعض المحققين وإن كان ممكناً، إلاّ أنّه لا يبعث علي الاطمئنان، ولا يبعد أن يكونا شخصين، خاصّة وأنّه لا يمكن الجمع بين ما ورد في بعض المصادر من كون وهب نصرانياً، وكون عبد الله بن عمير من أصحاب الإمام المعروفين.

ص: 250

1- (1). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 104. [1]

2- (2). راجع: ص 225 (عبد الله بن عمير الكلبي).

3- (3). نظير متن الملهوف، الذي حدث خلط فيه مع عبد الله بن عمير بشكل كامل.

4- (4). راجع: قاموس الرجال: ج 10 ص 448 و 450 و 456، وكتاب «سخنان حسين بن علي از مدينه تا كربلاء» (بالفارسيّة)

للنجمي: ص 195.

1751. الأماي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام وبرز... وهب بن وهب، وكان نصرايياً أسلم علي يدَي الحسين عليه السلام هو وأمه، فأتبعوه إلى كربلاء، فركب فرساً وتناول بيده عود الفسطاط (1)، فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية، ثم استوسر.

فأتي به عمر بن سعد لعنه الله فأمر بضرب عنقه، فضربت عنقه، ورُمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام، وأخذت أمه سيفه وبرزت.

فقال لها الحسين عليه السلام: يا أم وهب! اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء، إنك وابنك مع جدّي محمدٍ صلى الله عليه وآله في الجنة. (2)

1752. الملهوف: خرج وهب بن حباب الكلبي فأحسن في الجلاء (3) وبالغ في الجهاد، وكان معه زوجته ووالدته، فرجع إليهما وقال: يا أمه، أَرْضِيَتْ أم لا؟

فقلت: لا ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين عليه السلام، وقالت امرأته: بالله عليك لا تفجعني في نفسك.

فقلت له أمه: يا بني! اعزب عن قولها، وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعته جده يوم القيامة. فرجع ولم يزل يقاتل حتى قطعت يده، فأخذت امرأته عموداً فأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل ليُردها إلى النساء فأخذت بثوبه وقالت: لن أعود دون أن أموت معك.

ص: 251

1- (1). الفسطاط: بيت من الشعر (الصحيح) ج 3 ص 115 «فسط».

2- (2). الأماي للصدوق: ص 225 ح 239، [1] روضة الواعظين: ص 207 [2] من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيه «وهب» بدل «وهب بن وهب»، بحار الأنوار: ج 44 ص 320 ح 1. [3]

3- (3). الجلاء: هو الضرب بالسيف في القتال (النهاية: ج 1 ص 285 «[4] جلد»).

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُرَيْتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ خَيْرٍ، ارْجِعِي إِلَى النَّسَاءِ يَرْحَمُكِ اللَّهُ، فَانصَبِي إِلَيْهِنَّ، وَلَمْ يَزَلِ الْكَلْبِيُّ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (1)

1753. المناقب لابن شهر آشوب: بَرَزَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ وَهُوَ يَرْتَجِرُ.

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ الْكَلْبِ

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لِأُمِّهِ: يَا أُمَّهُ أَرْضَيْتِ أُمَّ لَا؟

فَقَالَتْ: مَا أَرْضِي أَوْ تُقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

فَرَجَعَ قَائِلًا:

إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمَّ وَهْبِ

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ تِسْعَةَ عَشَرَ فَارِسًا وَاثْنَيْ عَشَرَ رَاجِلًا، ثُمَّ قُطِعَتْ يَمِينُهُ وَأُخِذَ أُسِيرًا. (2)

1754. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ، وَكَانَتْ مَعَهُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ لَهُ: قُمْ يَا بُنَيَّ فَانصَبِي رِابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: أَفْعَلُ يَا أُمَّهُ، وَلَا أَقْصِرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ بَرَزَ وَهُوَ يَقُولُ:

ص: 252

1- (1). الملهوف: ص 161، مشير الأحران: ص 62 نحوه.

2- (4). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 101، [1] بحار الأنوار: ج 45 ص 16. [2]

إن تُكْرُونِي فَأَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ

ثُمَّ حَمَلٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ جَمَاعَةً، فَرَجَعَ إِلَى أُمِّهِ وَامْرَأَتِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: يَا أُمَّاهُ! أَرْضَيْتِ عَنِّي؟ فَقَالَتْ: مَا رَضَيْتِ، أَوْ تُقَاتِلِ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَسَأَلُكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُفْجِعَنِي بِنَفْسِكَ.

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: لَا تَسْمَعْ قَوْلَهَا، وَارْجِعْ فَقَاتِلِ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ لِيَكُونَ غَدًا شَفِيعَكَ عِنْدَ رَبِّكَ. فَتَقَدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمَّ وَهَبٍ

وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُطِعَتْ يَمِينُهُ، فَلَمْ يُبَالِ، وَجَعَلَ يُقَاتِلُ حَتَّى قُطِعَتْ شِمَالُهُ، ثُمَّ قُتِلَ؛ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ تَمْسَحُ الدَّمَ عَن وَجْهِهِ، فَأَبْصَرَ رَهَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَأَمَرَ غُلَامًا لَهُ فَضْرَبَهَا بِالْعَمُودِ حَتَّى شَدَّخَهَا وَقَتَّلَهَا، فَهِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ قُتِلَتْ فِي حَرْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ذَكَرَ مَجْدُ الْأَيْمَةِ السَّرْحَسْكِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ أَنَّ وَهَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا كَانَ نَصْرَانِيًّا، فَأَسْلَمَ هُوَ وَأُمُّهُ عَلِيَّ يَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهُ قُتِلَ فِي الْمُبَارَزَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا (1) وَاثْنَيْ عَشَرَ فَارِسًا، فَأُخِذَ أُسِيرًا وَأُتِيَ بِهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ:

ص: 253

1- (1). هكذا في المصدر، والظاهر أن الصواب: «(راجلاً)».

ما أشدَّ صَوْلَتِكَ؟ ثُمَّ أَمَرَ فَضَّ رَبُّ عُنُقَهُ وَرُمِيَ بِرَأْسِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَتْ أُمُّهُ الرَّأْسَ فَقَبَّلَتْهُ؛ ثُمَّ شَدَّتْ بِعَمُودِ  
الْفُسْطَاطِ، فَقَتَلَتْ بِهِ رَجُلَيْنِ.

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ارْجِعِي أُمَّ وَهَبٍ، فَإِنَّ الْجِهَادَ مَرْفُوعٌ عَنِ النِّسَاءِ، فَرَجَعَتْ وَهِيَ تَقُولُ: إِلَهِي لَا تَقْطَعْ رَجَائِي، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقْطَعُ اللَّهُ رَجَاءَكَ يَا أُمَّ وَهَبٍ، أَنْتِ وَوَلَدُكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَذُرِّيَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ. (1)

### 32/3 يُزِيدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ الْمُهَاصِرِ

ذُكِرَ يُزِيدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ الْمُهَاصِرِ أَبُو الشَّعْثَاءِ الْكَنْدِيُّ، (2) فِي الْمَصَادِرِ الْحَدِيثِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ. (3)

وَاسْتِنَاداً إِلَى مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ فَإِنَّهُ كَانَ بِصَحْبَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي طَرِيقِ كَرْبَلَاءَ حِينَمَا جَاءَ رَسُولُ ابْنِ زِيَادٍ بِكِتَابٍ  
لِلْحَرِّ يَطْلُبُ مِنْهُ التَّضْيِيقَ عَلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَدَّ عَلَيْهِ بِشِدَّةٍ وَقَالَ:

عَصَيْتَ رَبِّيكَ، وَأَطَعْتَ إِمَامَكَ فِي هَلَاكِ نَفْسِكَ، كَسَبْتَ الْعَارَ وَالتَّارَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

ص: 254

1- (1) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 12، [1] الفتوح: ج 5 ص 104 [2] نحوه وفيه «وهب بن عبد الله بن عمير  
الكلبي» وليس فيه ذيله من «فجاءت».

2- (2) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 408. [3]

3- (3) . يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندي، يزيد بن زياد أبو الشعثاء، يزيد بن زياد بن مظاهر الكندي، يزيد بن زياد بن مهاجر  
الكندي، يزيد بن زياد بن المهاصر، يزيد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي، يزيد بن المهاجر، يزيد بن مهاصر الجعفي، زائدة بن مهاجر، زياد بن  
مهاصر الكندي، أبو الشعثاء الكندي... (راجع: التاريخ الكبير: ج 8 ص 363 الرقم 3342، نسب معد: ج 1 ص 159، [4] الكامل في  
التاريخ: ج 2 ص 569، الفتوح: ج 5 ص 77، [5] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 19 و 25 و 231؛ الإرشاد: ج 2 ص  
83، [6] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 103، [7] روضة الواعظين: ص 206، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج  
1 ص 122 وراجع أيضاً: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية وهذه الموسوعة: ج 4 ص 256-258 ح 1755-1759).

«وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» 1 فَهُوَ إِمَامُكَ. (1)

كان مقاتلاً ورامياً ماهراً، قتل بسهامه في يوم عاشوراء عدداً من عسكر العدو، فدعا له الإمام وقال:

اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ، وَاجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ. (2)

جدير بالذكر أنّ الطبري عدّه ضمن عسكر عمر بن سعد، حيث التحق بعسكر الإمام عليه السّلام كالحزّ (3)، إلّا أنّ هذا الكلام يتنافي مع محتاجته مع رسول ابن زياد والتي رواها الطبري نفسه. (4) لذا يبدو أنّ رواية الشيخ المفيد الذي اعتبره من مصاحبي الإمام الحسين (5) صحيحة.

ص: 255

1- (2). راجع: ج 3 ص 394 (القسم السابع/الفصل السابع/كتاب ابن زياد إلى الحرّ يأمره بتضييق الأمر علي الإمام عليه السّلام).

2- (3). راجع: ص 256 ح 1755. [1]

3- (4). نفس المصدر.

4- (5). ذكر العلامة التستري ضمن ردّه علي قول الطبري: ج 5 ص 408: «[2] وكان-يزيد بن زياد بن المهاصر- ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين عليه السّلام» بأنّ هذا الكلام ينافي محتاجة يزيد بن زياد مع رسول ابن زياد، وقال: ويمكن أن يكون قوله: «مع عمر بن سعد» محرّف «مع الحرّ بن يزيد»؛ فهما متقاربان خطأً. ولو لا أنّ كامل الجزري (ج 2 ص 569) أيضاً [3] ذكر فقرة «وكان ممّن خرج مع عمر بن سعد» أخذاً من الطبري، لقلنا: إنّه حاشية اجتهادية خلطت بالمتن، مع أنّه يمكن أن يكون وقع ذلك قديماً. وكيف كان، فقوله: «ولابن سعد تاركٌ وهاجرٌ» لا ينافي ما قلنا. هذا، وخلط المجلسي فجعله نفرين، فنقل أولاً عن محمّد بن أبي طالب أنّه قال: ثمّ رماهم يزيد بن زياد الشعثاء بثمانية أسهم، ما أخطأ منهم بخمسة أسهم، وكان كلّما رمي قال الحسين عليه السّلام: اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ وَاجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ، فحملوا عليه فقتلوه (تسليّة المجالس: ج 2 ص 300) [4] ونقل ثانياً عن ابن نما أنّه قال-بعد نقل قتل أبي عمرو النهشلي-: وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشّاب، وصار مع الحسين عليه السّلام وهو يقول: «أنا يزيد وأبي المهاجر-كأنّني ليث بغيل خادر» (مثير الأحران: ص 61، بحار الأنوار: ج 45 ص 30). [5] ووجه توهمه أنّ الأوّل نقله نسبة إلى أبيه والثاني إلى جدّه، وممّا نقلنا من الطبري ظهر أنّ قوله: «الشعثاء» في الأوّل محرّف «أبو الشعثاء» وقوله: «بثمانية» محرّف «بمئة» وقوله: «مهاجر» في الثاني محرّف: «مهاصر». هذا، وعنونه المناقب لابن شهر آشوب: (ج 4 ص 103): «[6] يزيد بن المهاصر الجعفي»، وقد عرفت أنّه كندي لا جعفي (قاموس المحيط: ج 11 ص 102).

5- (6). الإرشاد: ج 2 ص 83. [7]

وجاء في الزيارة الرجبية:

السَّلَامُ عَلَي زَائِدَةَ بْنِ مُهَاجِرٍ. (1)

وجاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَي يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْمُهَاجِرِ الْكِنْدِيِّ. (2)

1755. تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي: إِنَّ يَزِيدَ بْنَ زِيَادٍ وَهُوَ أَبُو الشَّعْثَاءِ الْكِنْدِيُّ مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ، جَثَا عَلَي رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَمَى بِمِئَةِ سَهْمٍ مَا سَقَطَ مِنْهَا خَمْسَةٌ أَسْهُمٍ، وَكَانَ رَامِيًا، فَكَانَ كُلَّمَا رَمَى قَالَ:

أَنَا ابْنُ بَهْدَلَةَ فُرْسَانَ الْعَرَجَلَةَ (3)

وَيَقُولُ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ، وَاجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ.

فَلَمَّا رَمَى بِهَا قَامَ فَقَالَ: مَا سَقَطَ مِنْهَا إِلَّا خَمْسَةٌ أَسْهُمٍ، وَلَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي قَدْ قَتَلْتُ خَمْسَةَ نَفَرٍ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ مَنْ قُتِلَ، وَكَانَ رَجُزُهُ يَوْمَئِذٍ:

أَنَا يَزِيدُ وَأَبِي مُهَاصِرٍ

وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ الْمُهَاصِرِ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

ص: 256

1- (1). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

2- (2). وفي رواية المزار الكبير و مصباح الزائر: «المظاهر» بدل «المهاجر» راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

3- (3). العرجلة: القطيع من الخيل ( العين: ص 527 «عرجل»).

فَلَمَّا رَدُّوا الشَّرْوَطَ عَلَيَّ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَالَ إِلَيْهِ فَقَاتَلَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ. (1)

1756. أنساب الأشراف: برك (2) أبو الشعثاء يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندي بين يدي الحسين عليه السلام، فرمى ثمانية أسهم أصاب منها بخمسة قتلت خمسة نفر، وقال:

أنا يزيد وأبي المهاصر

وكان أبو الشعثاء مع من خرج مع عمر بن سعد، ثم صار إلي الحسين حين ردوا ما سأل ولم ينفذوه، فقاتل حتى قتل. (3)

1757. الفتوح: خرج... يزيد بن زياد بن المهاصر الجعفي وهو يقول:

أنا يزيد وأبي مهاصر

وكُلُّهم إلي الجحيم صائر

قال: ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. (4)

1758. الأمل للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن

ص: 257

- 
- 1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 445، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569 [2] نحوه وفيه «يزيد بن أبي زياد» وليس فيه الأبيات، البداية والنهاية: ج 8 ص 185 [3] نحوه وليس فيه ذيله من «وكان يزيد بن زياد» وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 25.
- 2- (2). في المصدر: «ترك»، وهو تصحيف.
- 3- (3). أنساب الأشراف: ج 3 ص 405. [4]
- 4- (5). الفتوح: ج 5 ص 108، [5] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 19 وليس فيه من «وابن زياد» إلي «صائر»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 103 نحوه وليس فيه ذيله من «وابن زياد».



جده [زين العابدين] عليهم السلام: بَرَزَ... زِيَادُ بْنُ مُهَاصِرِ الْكِنْدِيِّ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَنَا زِيَادٌ وَأَبِي مُهَاصِرِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةً ثُمَّ قَتَلَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ. (1)

1759. مثير الأحران: خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ فَقَتَلَ خَمْسَةً مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بِالنُّشَابِ (2)، وَصَارَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا يَزِيدُ وَأَبِي الْمُهَاجِرِ

وَكَانَ يُكْنَى أَبُو الشَّعْثَاءِ مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ. (3)

### 35-33/3 يزيد بن نبيط وابناه

كما سَمِّيَ يَزِيدُ بْنُ نَبِيطٍ، (4) يَزِيدُ بْنُ ثَبِيتِ الْقَيْسِيِّ، (5) بَدْرُ بْنُ رَقِيطٍ (6) وَيَزِيدُ الْبَصْرِيُّ، (7) إِلَّا أَنَّ جَمِيعَ الرِّوَايَاتِ ذَكَرَتْ أَنَّ اسْمِي وَلَدِيهِ: عَبْدِ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ. (8) وَوُرِدَ فِي وَصْفِهِ أَنَّهُ

ص: 258

- 
- 1- (1) . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص 225 ح 239، [1] رَوْضَةُ الوَاعِظِينَ: ص 206 [2] مِنْ دُونِ إِسْنَادٍ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَبِزِيَادَةِ «أَوْ مَصَاهِرٍ» بَعْدَ «زِيَادِ بْنِ مُهَاصِرٍ»، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 44 ص 320 ح 1. [3]
  - 2- (2) . النُّشَابُ: النَّبْتُ ( الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج 1 ص 132 «نُشَبُ»).
  - 3- (3) . مَثِيرُ الْأَحْرَانِ: ص 61، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 45 ص 30.
  - 4- (4) . تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ج 5 ص 354، [4] الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ: ج 2 ص 534 وَفِيهِ «بَنِيطٌ» بِدَلِّ «نَبِيطٌ»؛ الْأُمَالِي لِلشَّجَرِيِّ: ج 1 ص 172، وَفِيهَا «مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ»، رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ص 106.
  - 5- (5) . رَاجِعْ: زِيَارَةَ النَّاحِيَةِ.
  - 6- (6) . رَاجِعْ: الزِّيَارَةَ الرَّجَبِيَّةَ.
  - 7- (7) . الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَ أَشُوبَ: ج 4 ص 113، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 45 ص 64. [5]
  - 8- (8) . رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ص 103 وَفِيهِ «عَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ مَعْرِفَانِ»، وَرَاجِعْ: زِيَارَةَ النَّاحِيَةِ وَالزِّيَارَةَ الرَّجَبِيَّةَ.

كان من الشيعة، من طائفة عبد القيس من أهل البصرة. (1) وكان شريفاً في قومه، وكان ممّن حضر المؤتمر السريّ الشيعيّ في بيت المرأة المؤمنة ماريّة بنت منقذ العبدية، التي كانت دارها مألماً ومنتدي للشيعة في البصرة يتحدّثون فيه، ويتداولون أخبار حركة الأحداث آنذاك. (2) وقد روي كُتاب السير أنّه كان لديه عشرة أبناء، فدعاهم لنصرة الإمام الحسين عليه السّلام، فأجاب دعوته عبد الله وعبيد الله. وخرجوا من البصرة وأوصلوا أنفسهم إلى مكّة، وصاحبوا الإمام ونالوا فيض الشهادة في ركاب الإمام عليه السّلام. (3) وقيل إنّ ابنه استشهدا في الحملة الأولى.

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السّلام عليّ زيد بن ثبيّت القيسيّ. السّلام عليّ عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيّت (4) القيسيّ. (5)

وورد في الزيارة الرجبية:

السّلام عليّ بدر بن رقيط وابنيه عبد الله وعبيد الله. (6)

1760. تاريخ الطبري عن أبي المخارق الراسبي: اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يُقال لها ماريّة ابنة سعد - أو منقذ - أياماً، وكانت تشيع، وكان

ص: 259

1- (1). الأماشي للشجري: ج 1 ص 172، الحقائق الوردية: ج 1 ص 122.

2- (2). راجع: ح 1760.

3- (3). نفس المصدر.

4- (4). في رواية مصباح الزائر هنا «نبيط» بدل «ثبيّت» وليس في المزار الكبير: ص 494 من «ابني...».

5- (5). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

6- (6). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

مَنْزِلُهَا لَهُمْ مَأْلَفًا يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ، وَقَدْ بَلَغَ ابْنُ زِيَادٍ إِقْبَالَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَامِلُهُ بِالْبَصْرَةِ أَنْ يَصْعَ الْمَنَاظِرَ وَيَأْخُذَ بِالطَّرِيقِ.

قَالَ: فَأَجْمَعَ يَزِيدُ بْنُ نُبَيْطٍ الْخُرُوجَ - وَهُوَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ - إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ عَشْرَةَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَخْرُجُ مَعِي؟ فَاتْتَدَبَ مَعَهُ ابْنَانِ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي بَيْتِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ: إِنِّي قَدْ أَمَعْتُ عَلَيَّ الْخُرُوجَ، وَأَنَا خَارِجٌ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ أَصْحَابَ ابْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ أَخْفَافُهُمَا بِالْجَدَدِ (1) لَهَانَ عَلَيَّ طَلَبٌ مِنْ طَلَبَتِي.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ فَتَقَدَّى (2) فِي الطَّرِيقِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ فِي رَحْلِهِ بِالْأَبْطَحِ، وَبَلَغَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجِيئَهُ فَجَعَلَ يَطْلُبُهُ، وَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى رَحْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ خَرَجَ إِلَيْكَ مَنْزِلُكَ، فَأَقْبَلَ فِي أَثَرِهِ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَسَ فِي رَحْلِهِ يَنْتَظِرُهُ، وَجَاءَ الْبَصْرِيُّ فَوَجَدَهُ فِي رَحْلِهِ جَالِسًا، فَقَالَ: «بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبَدَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا» 3 قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ فَخَبَرَهُ بِالَّذِي جَاءَ لَهُ، فَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى فِقَاتِلَ مَعَهُ، فَقُتِلَ مَعَهُ هُوَ وَابْنَاهُ. (3)

ص: 260

1- (1). الْجَدْدُ: أَيِ الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ (النهاية: ج 1 ص 245 «[1]جدد»).

2- (2). تَقَدَّتْ بِهِ دَابَّتُهُ: لَزِمَتْ سِنَنَ الطَّرِيقِ، وَتَقَدَّى هُوَ عَلَيْهَا (لسان العرب: ج 15 ص 177 «فدا»).

3- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 353 [2] وراجع: الكامل في التاريخ: ج 2 ص 534 وفيه «يزيد بن نُبَيْط».

إشارة

أوردنا فيما مضى نظرة إجمالية لحياة عدد من شهداء كربلاء، والتي تتضمن نقاطاً ملفتة للنظر فيما يخصهم، ونتعرض فيما يلي قائمةً لسائر الشهداء من الأصحاب الذين ورد ذكرهم في المصادر التاريخية والحديثية:

1. إبراهيم بن الحسين الأسدي

من منفردات ابن شهر آشوب، نقل له جزءاً وذكر أنه قتل أربعة وثمانين شخصاً (1)، لكن وجود مثل هذا الشخص الذي قام بهذا العمل الكبير، لا يتلاءم مع سكوت المصادر الأخرى إزاءه.

2. ابن أخ حذيفة بن اسيد الغفاري

أورد في كتاب بصائر الدرجات (2) خبراً هذا مضمونه: نظر حذيفة بن اسيد الغفاري اسمه مع اسم ابن أخيه في ديوان كان عند الإمام المجتبي عليه السلام، وقد ادرجت فيه أسماء الشيعة، وأن ابن أخيه يستشهد فيما بعد في ركاب الإمام الحسين عليه السلام. هذا هو الخبر الوحيد الذي جاء بشأنه ولم نعثر عليه في أي مصدر آخر.

ص: 261

1- (1) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 105. ونقله عن المناقب صاحب قاموس الرجال: ج 1 ص 172 ثم قال: «لكن الغث في مناقب ابن شهر آشوب كثير».

2- (2) . بصائر الدرجات: ص 172 ح 6، [1] بحار الأنوار: ج 26 ص 124 ح 19. [2]

### 3. أبو هياج

كان أبو الهياج عبد الله (عليّ) بن أبي سفيان بن حارث بن عبد المطلب، من صحابة رسول الله صلّي الله عليه وآله (1) وصهر أمير المؤمنين عليه السّلام وزوج رملة. (2) كما كان عاملاً لأمير المؤمنين عليه السّلام أيام حكومته، (3) وقاضياً في بلاد السواد. (4)

وروي أنّ أبا هياج كان شاعراً ماهراً وخطيباً حاضر البديهة (5). ذكرته المصادر السنيّة في عداد شهداء كربلاء. (6)

### 4. أدهم بن أمية

من المنفردات المنقولة علي لسان الفضيل بن الزبير. (7) وقد وصفه بأنّه من أهل البصرة ومن

ص: 262

1- (1) . الاستيعاب: ج 3 ص 53، الإصابة: ج 4 ص 101 و 102 [1] وفيه «قال ابن مندّة: لا يصحّ له صحبة ولا رؤية»، تاريخ دمشق: ج 29 ص 72.

2- (2) . المحبّر: 56؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 305، [2] بحار الأنوار: ج 42 ص 92. [3]

3- (3) . سنن الترمذي: ج 3 ص 366 ح 1049، سنن أبي داود: ج 3 ص 215 ح 3218.

4- (4) . المحلّي لابن حزم: ج 9 ص 385.

5- (5) . الإصابة: ج 4 ص 101، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477، تاريخ دمشق: ج 29 ص 74. وراجع:

الجميل: ص 118 والفصول المختارة: ص 269 وبحار الأنوار: ج 38 ص 276 وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 13 ص 231.

6- (6) . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477، الإصابة: ج 4 ص 101، تاريخ دمشق: ج 29 ص 75، ذخائر

العقبى: ص 404.

7- (7) . الفضيل بن زبير بن عمر بن درهم الأسدي الكوفي كان من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السّلام وكان يعيش في

القرن الثاني، ألف كتاباً عنوانه «تسمية من قُتل مع الحسين عليه السّلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته» وذكر فيه أسماء عشرين من أهل

البيت وسبعة أنفار من غير أهل البيت. ولعلّ هذا الكتاب هو أقدم كتاب في هذا الموضوع. جدير بالذكر أنّ المصدر الوحيد المتوفّر لدينا

لهذا الكتاب هو كتاب الأمالي للشجري والحدائق الوردية من مصادر الزيدية، وبعض الأسماء التي وردت في هذا الكتاب علي أنّهم

شهداء لم تُذكر في المصادر الأخرى. (راجع: تراثنا: الرقم 2 ص 127).

## 5. أنيس بن معقل الأصبحي

لم ترد معلومات في المصادر التاريخية والمقاتل حول شخصيته وخلقياته، والذي روي في شأنه هو أشعار الرجز التي أنشدها في ساحة الحرب، وجاء في مناقب ابن شهر آشوب أنه قتل أكثر من عشرين نفراً. ويحتمل أن يكون زيد بن معقل الذي سيأتي ذكره. وجاء بشأنه:

ثم خرج... أنيس بن معقل الأصبحي، فجعل يقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قُتل. (2)

كما جاء: خرج... أنيس بن معقل الأصبحي، وهو يرتجز ويقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل

ثم حمل، ولم يزل يقاتل حتى قُتل رحمه الله. (3)

ص: 263

- 
- 1- (1). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121. نقرأ في تنقيح المقال: كان أدهم بن أمية من الشيعة الذين اجتمعوا في البصرة في دار مارية بنت منقذ. خرج مع يزيد بن نبيط وابنيه والتحقوا بالإمام في الأبطح واستشهدوا في الحملة الأولى. أبوه أبو أمية من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله (تنقيح المقال: ج 1 ص 106). [1]
- 2- (3). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 19. [2]
- 3- (4). الفتوح: ج 5 ص 108؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 103 [3] وفيه «فقتل نيفاً وعشرين رجلاً»-

## 6. جَابِرُ بْنُ الْحَبَّاجِ

من منفردات الفضيل بن الزبير. (1)

## 7. جَبَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ

(2)

ذكر في زمرة شهداء الحملة الأولى، (3) وجاء اسمه في الزيارة الرجبية، (4) وزيارة الناحية المقدسة، فورد في زيارة الناحية:

السَّلَامُ عَلَيَّ جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ. (5)

## 8. جُنْدَبُ بْنُ حَجِيرٍ

(6)

عدّ في أصحاب الإمام، (7) وجاء اسمه في الزيارة الرجبية. (8)

ص: 264

- 
- 1- (1). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [1] وفيهما «من بني تيم الله».
  - 2- (2). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172 وفي نسخة «عامر بن علي»، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122، وفيه «حبله» وفيهما «من بني شيبان بن ثعلبة». بحار الأنوار، ج 45 ص 72 وج 101 ص 273. [2]
  - 3- (3). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).
  - 4- (4). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524. وفي بعض الروايات: «جبله بن عبدالله».
  - 5- (5). راجع: ج 8 ص 238 ح 3575. [3]
  - 6- (6). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [4] وفيه «جندب بن حجير بن جندب» وفيهما «من [قبيلة] جواب»؛ بحار الأنوار: ج 101 ص 341. [5] وقد اعتبر في الأمالي للشجري ابنه حجير من الشهداء أيضاً، لكن ونظراً إلي أن أسماء الشهداء في الأمالي للشجري والحدائق الوردية وردت بشكل واحد وجاء اسم جندب بن حجير بن جندب دون أن يذكر اسم ابنه، فيحتمل أن هناك خطأ حدث في الأمالي.
  - 7- (7). رجال الطوسي: ص 100.
  - 8- (8). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

ونقرأ في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَي جُنْدَبِ بْنِ حُجْرٍ الْخَوْلَانِيِّ. (1)

## 9. جُوَيْنُ بْنُ مَالِكٍ

(2)

عُدَّ ضمن أصحاب الإمام. (3) ويحتمل أن يكون جون مولي أبي ذر نفسه. (4)

ورد اسمه في الزيارة الرجبية. (5) كما نقرأ في زيارة الناحية:

السَّلَامُ عَلَي حُوَيِّ بْنِ مَالِكِ الضُّبَعِيِّ. (6)

## 10. الْحَارِثُ بْنُ امْرِئِ الْقَيْسِ

من منفردات الفضيل بن الزبير. (7)

## 11. الْحَارِثُ بْنُ بِنَهَانَ مَوْلَى حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

من منفردات الفضيل بن الزبير. (8)

ص: 265

1- (1). راجع: ج 8 ص 238 ح 3575. [1]

2- (2). الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121 [2] وفيهما «خولي بن مالك من بني قيس بن ثعلبة»، إِبصار العين: 194 [3] يروي عن ابن شهر آشوب بأنه استشهد في الحملة الأولى، بينما جاء في المناقب بأنه سيف بن مالك النمري.

3- (3). رجال الطوسي: ص 99.

4- (4). وذكر ابن شهر آشوب بشأن جون بأنه جوين بن أبي مالك مولي أبي ذر، ونقل رجزاً له (المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 103).

[4]

5- (5). جاء في الزيارة الرجبية «جوين» و«جوير». راجع: ج 8 ص 166 ح 3524.

6- (6). جاء برواية «المزار الكبير»: «جوين». راجع: ج 8 ص 237 ح 3575.

7- (7). الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [5] وفيهما «من كندة».

8- (8). الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121. [6]



## 12. الْحَجَّاجُ بْنُ زَيْدٍ (زَيْدٌ)

(1)

لا تتوفّر لدينا معلومات عن شخصيّته، إلّا أنّ اسمه ورد في الزيارة الرجبية، (2) وزيارة الناحية المقدّسة:

السَّلَامُ عَلَيَّ الْحَجَّاجِ بْنِ زَيْدِ السَّعْدِيِّ . (3)

13 و 14. حَلاَسُ بْنُ عَمْرٍو وَنُعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو

(4)

يبدو أنّ هذين الشخصين كانا أخوين، وعدّوهما من أصحاب الإمام، (5) وضمن شهداء الحملة الأولى، (6) ولم يرد اسمهما في المقاتل المشهورة وزيارة الناحية، إلّا أنّنا نقرأ في الزيارة الرجبية:

السَّلَامُ عَلَيَّ نُعْمَانَ بْنِ عَمْرٍو. السَّلَامُ عَلَيَّ حُلاَسِ بْنِ عَمْرٍو. (7)

15. رَافِعُ مَوْلَى لِأَهْلِ شَنْدَةَ

من منفردات الفضيل بن الزبير. (8)

ص: 266

- 
- 1- (1) . الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121 [1] وفيهما «قتل من بني سعد بن بكر، الحجّاج بن بدر».
  - 2- (2) . جاء اسم أبيه «زيد» و«بدر» راجع: ج 8 ص 166 ح 3524.
  - 3- (3) . جاء برواية مصباح الزائر والمزار الكبير «زيد» راجع: ج 8 ص 236 ح 3575.
  - 4- (4) . رجال الطوسي: ص 100 و ص 106، الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 وفيهما «خلاس» وبزيادة «الراسبي».
  - 5- (5) . رجال الطوسي: ص 106 و ص 100.
  - 6- (6) . راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).
  - 7- (7) . وفي رواية المزار للشهيد الأوّل «الحلاس» راجع: ج 8 ص 166 ح 3524.
  - 8- (8) . الأماي للشجري: ج 1 ص 173، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 وفيه «شنة» بدل «شندة».

كان من أصحاب الإمام عليه السّلام، (1) لكن وردت شهادته ضمن منفردات الزيارة الرجبيّة:

السّلامُ علي رُمَيْثِ بنِ عمر . (2)

17. زَاهِرُ صَاحِبِ عَمْرٍو بنِ الحَمِقِ

(3)

كان مصاحباً لعمر وبن الحمق صاحب رسول الله صلّي الله عليه وآله، وناصر أمير المؤمنين عليه السّلام في جميع الحروب، (4) كان مع عمرو عندما لوحق، ثمّ القي القبض عليه، والذي انتهى إلي شهادته علي أيدي عمّال معاوية، لكنّ زاهراً تمكّن من النجاة. حتّي آل الامر إلي أن استشهد في ركاب الإمام الحسين عليه السّلام، (5) وقد عدّ من أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام، (6) ومن شهداء الحملة الأولى، (7) كما ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة (8):

السّلامُ علي زَاهِرٍ مَوْلِي عَمْرٍو بنِ الحَمِقِ الخَزَاعِي . (9)

ص: 267

1- (1) . رجال الطوسي: ص 100، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78، [1] بحار الأنوار: ج 44 ص 199. [2]

2- (2) . وفي رواية مصباح الزائر «عمرو» بدل «عمر» راجع: ج 8 ص 166 ح 3524. [3]

3- (3) . رجال الطوسي: ص 101، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113 وفيه «مولي» بدل «صاحب».

4- (4) . راجع: موسوعة الإمام علي عليه السّلام في الكتاب والسنة والتاريخ: ج 7 ص 430 (القسم السادس عشر/أصحاب الإمام علي عليه السّلام وعمّاله/عمر وبن الحمق الخزاعي).

5- (5) . تاريخ دمشق: ج 45 ص 502؛ [4] شرح الأخبار: ج 2 ص 31، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122. جدير بالذكر أنّه تمّ التعريف في كتب مثل تاريخ الطبري ج 5 ص 265 و تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 231 [5] برفاعة بن شدّاد بوصفه الشخص الذي كان بصحبة عمرو بن الحمق عند القبض عليه.

6- (6) . رجال الطوسي: ص 101.

7- (7) . راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

8- (8) . راجع: ج 8 ص 167 ح 3524. [6]

9- (9) . راجع: ج 8 ص 238 ح 3575. [7]

## 18. زُهَيْرُ بْنُ بَشْرِ الخَنْعَمِيِّ

عُدَّ ضمن شهداء الحملة الأولى، (1) وجاء اسمه في زيارتي الناحية المقدسة (2) والرجبية (3)، وذكر في منفردات الفضيل بن الزبير اسم عبد الله بن بشر الخثعمي، (4) ويحتمل أن يكون هذا الشخص نفسه. (5)

## 19. زُهَيْرُ بْنُ سَلِيمِ الأَزْدِيِّ

(6)

عُدَّ من شهداء كربلاء (7) وضمن شهداء الحملة الأولى، (8) ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية (9):

السَّلَامُ عَلَي زُهَيْرِ بْنِ سَلِيمِ الأَزْدِيِّ . (10)

ص: 268

- 1- (1). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).
- 2- (2). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.
- 3- (3). في الزيارة الرجبية «بشير» بدل «بشر» راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.
- 4- (4). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 وفيه «بسر» بدل «بشر».
- 5- (5). جاء في تنقيح المقال ج 2 ص 170 [1] بأنه [عبدالله بن بشر الخثعمي] جاء مع عسكر عمر بن سعد ثم التحق بالإمام وذكر اسمه في زيارة الناحية المقدسة، ولكننا لم نعثر علي هذا الاسم فيها كما لم نجد مستنداً آخر (قاموس الرجال: ج 6 ص 267).
- 6- (6). عدّه البعض أحياناً لمخنف بن سليم الأزدي (راجع: الأخبار الطوال: ص 123)، [2] وورد في الأخبار الطوال: ص 123 و [3] فتوح البلدان: ص 366، [4] في فتح المدائن أنّ زهيراً اشترك في فتح إيران وقتل مبارزاً إيرانياً يدعي نخارجان، أو نخيرخان. ويشاهد بين قادة عسكر عمر بن سعد اسم عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي (تاريخ الطبري: ج 5 ص 422)، [5] أو عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري (مثير الأحزان: ص 53)، ويحتمل أن يكون ابن زهير.
- 7- (7). الأمالي للشجري: ج 1 ص 173، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122.
- 8- (8). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).
- 9- (9). جاء في الزيارة الرجبية «زهير بن سليمان/سلمان» راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.
- 10- (10). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

ذكر اسمه بأحاء مختلفة: زيد بن معقل، (1) زيد بن معقل الجعفي، (2) بدر بن معقل الجعفي. (3)

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، (4) وذكرت بعض المصادر أنه ارتجز في يوم عاشوراء قائلاً:

أنا ابنُ جَعْفِيٍّ وأبي الكلاعُ وفي يميني مُرهفٌ قراعُ

وما زنٌ تُعلَبُهُ لَمَاعُ (5) وذكر ابن حجر في الإصابة نقلاً عن المرزباني اسم يزيد بن مغفل الكوفي بوصفه شهيداً في كربلاء، ونقل رجزه كالتالي:

إن تنكروني فأنا ابنُ المَغْفَلِ

وروي ابن شهر آشوب نظير هذا الرجز عن لسان أنيس بن معقل الأصبحي. (6) ويمكن أن

ص: 269

- 
- 1- (1). رجال الطوسي: ص 101.
- 2- (2). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78، بحار الأنوار: ج 44 ص 199 و ج 45 ص 72. [1] وراجع: ج 8 ص 230 ح 3575 (القسم الثالث عشر/الفصل الثالث عشر/الزيارة الثانية برواية الإقبال).
- 3- (3). جاء في زيارة الناحية برواية المزار الكبير و مصباح الزائر «بدر بن معقل الجعفي» راجع: ج 8 ص 159 ح 3524 وفي الزيارة الرجبية «منذر بن المفضل الجعفي» راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.
- 4- (4). رجال الطوسي: ص 101، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78؛ [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 199 [3] ولم تُشر هذه المصادر إلي شهادته.
- 5- (5). أنساب الأشراف: ج 3 ص 405، [4] نسب معد: ج 1 ص 316 [5] وفيهما «بدر بن المغفل بن جعونة».
- 6- (7). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 103. [6]

يكون زيد بن معقل هو نفس أنيس بن معقل الذي أسلفنا ذكره. (1)

## 21. سالم مولي ابن المدني الكلي

وقيل: إن اسمه أسلم، كان من أصحاب الإمام، (2) وعدّ في نقل الفضيل بن الزبير (3) وزيارة الناحية من الشهداء:

السَّلامُ علي سالم مولي ابن المدني الكلي. (4)

## 22 و 23. سعد بن الحارث وأخوه الحنوف

من منفردات الفضيل بن الزبير، حيث ينقل:

كانا من المحكّمة، فلما سمعا أصوات النساء والصبيان من آل رسول الله صلي الله عليه وآله حكما، ثم حملا بأسيا فهما فقاتلا مع الحسين عليه السلام حتّي قُتلا، وقد أصابا في أصحاب عمر بن سعد ثلاثة نفر. (5)

## 24. سعد بن حنظلة التميمي

(6)

اعتبره البعض متّحداً مع حنظلة بن سعد الشبامي، (7) يقول ابن أعثم والخوارزمي:

ص: 270

1- (1). راجع: ص 263 ( [1] أنيس بن معقل الأصبحي).

2- (2). رجال الطوسي: ص 99.

3- (3). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [2] وفيهما: «قتل من كلب: عبدالله بن عمرو بن عياش بن عبد قيس وأسلم مولي لهم».

4- (4). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

5- (5). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، [3] الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [4] وفيه «سعيد» بدل «سعد».

6- (6). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 14، الفتوح: ج 5 ص 105 [5] وفيه «شعبة» بدل «سعد»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 101، [6] بحار الأنوار: ج 45 ص 18. [7]

7- (7). قاموس الرجال: ج 5 ص 31 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 202 (الفصل الثالث/حنظلة بن أسعد الشبامي).

قاتل قتلاً شديداً فقتل. (1)

## 25. سعيد بن كردم

من منفردات تاريخ دمشق، حيث اعتبر سعيد بن كردم المعروف يزيد بن كردم من شهداء كربلاء، وعدّ أباه كردم من الشهداء الذين استشهدوا في ركاب الإمام علي عليه السلام في صفين. (2) ولم نعرث علي هذا الاسم في شهداء وقعة صفين، ولعلّ هناك تصحيحاً قد وقع.

## 26. سليمان بن ربيعة

من منفردات الفضيل بن الزبير، وعدّوه من قبيلة بني أسد بن ثعلبة. (3)

## 27. سليمان مولى الحسين عليه السلام

(4)

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام. (5) وينبغي أن نسميه أول شهيد في النهضة الحسينية، فسليمان هذا هو الذي حمل كتاب الإمام إلي وجهاء البصرة، وبعد إنجاز مهمته قبض عليه بأمر ابن زياد في البصرة واستشهد. (6)

ص: 271

1- (1). الفتوح: ج 5 ص 105، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 14. [2]

2- (2). تاريخ دمشق: ج 34 ص 206.

3- (3). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121.

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 357 و 469، [3] الطبقات الكبرى ( الطبقة الخامسة من الصحابة ): ج 1 ص 477، المعجم الكبير: ج

3 ص 103، الأخبار الطوال: ص 231، البداية والنهاية: ج 8 ص 157 وفيهما «سلمان» الثقات لابن حبان: ج 2 ص 310 وفي

الأصل «سلمان»؛ رجال الطوسي: ص 101، الاختصاص: ص 83، الملهوف: ص 110، مشير الأحرار: ص 27، وفيهما «أبو رزين

سليمان»، بحار الأنوار: ج 45 ص 69 و ج 101 ص 271. [4]

5- (5). رجال الطوسي: ص 101 وفي نسخة «سليم».

6- (6). راجع: ج 3 ص 39 (القسم السابع/الفصل الثالث/طلب الإمام عليه السلام النصر من البصرة). قيل: من المحتمل أن من استشهد

في كربلاء هو غير الذي حمل كتاب الإمام (رجال الطوسي: ص 101، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121؛

الطبقات الكبرى ( الطبقة الخامسة من الصحابة ) ج 1 ص 477، تاريخ الطبري: ج 5 ص 469؛ [5] الثقات لابن حبان: ج 2 ص

310). وتقرأ في زيارة الناحية: «السلام علي سليمان مولي الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي» راجع: ج 8

ص 230 ح 3575.

(1)

هو أحد جرحي يوم عاشوراء، (2) حيث اسر في يوم عاشوراء، واستشهد بعد ستة أشهر متأثراً بجروحه، (3) إلا أن بعض النقول اعتبرته من شهداء الحملة الأولى. (4)

وجاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَيَّ الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سَوَارِ بْنِ أَبِي حَمِيرٍ الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ. (5)

## 29. سَيْفُ بْنُ مَالِكٍ

كان من أصحاب الإمام عليه السلام، (6) وقيل: إنه استشهد في الحملة الأولى، (7) وهو من قبيلة عبد القيس في البصرة. (8)

ورد اسمه في الزيارة الرجبية (9) وزيارة الناحية (10):

ص: 272

- 1- (1). نسب معد: ج 2 ص 511 [1] وفيه «من بني فهم»، أنساب الأشراف: ج 3 ص 405 [2] وفيه: «سوار بن أبي خمير أحد بني فهم الجابري من همدان»؛ رجال الطوسي: ص 101 وفيه «سوار بن منعم بن الحابس».
- 2- (2). أنساب الأشراف: ج 3 ص 405.
- 3- (3). الأمالي للشجري: ج 1 ص 173، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 وفيهما «سوار بن حمير (خمير) الجابري».
- 4- (4). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).
- 5- (5). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.
- 6- (6). رجال الطوسي: ص 101، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78، [3] بحار الأنوار: ج 44 ص 199. [4]
- 7- (7). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).
- 8- (8). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121.
- 9- (9). وفي الزيارة الرجبية «سفيان بن مالك» راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.
- 10- (10). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

### 30. الصَّبَابُ بْنُ عَامِرٍ

من منفردات الفضيل بن الزبير (1)

### 31. ضِرْغَامَةُ بْنُ مَالِكٍ

كان من أصحاب الإمام (2) ومن قبيلة بني تغلب، (3) وعدّ من شهداء الحملة الأولى. (4) وعدّ ابن شهر آشوب شخصاً يدعي مالك بن الدودان ضمن شهداء كربلاء، وروي:

ثمّ برز مالك بن الدودان، وأنشأ يقول:

إليكم من مالك الصّرغامِ صرّبُ فتّي يحمي عن الكرام

يرجو ثواب الله ذي الإنعام (5) ويحتمل -كما احتمل البعض- أن يكون هذا الشخص ضرغامة بن مالك نفسه. (6) وورد في زيارة الناحية (7) والزيارة الرجبية (8):

ص: 273

- 
- 1- (1) . الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [1] وفيهما «من بني الحارث بن كعب».
  - 2- (2) . رجال الطوسي: ص 101، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78، [2] بحار الأنوار: ج 44 ص 199. [3]
  - 3- (3) . الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121.
  - 4- (4) . راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).
  - 5- (5) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 104. [4]
  - 6- (6) . قاموس الرجال: ج 8 ص 652. ويحتمل اتّحاده مع أنس بن الحارث.
  - 7- (7) . راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.
  - 8- (8) . راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.



السَّلام علي ضِرغامَةَ بنِ مالِكٍ.

### 32 و 33. عامرُ بنُ مُسلمٍ و مَولاهُ سَالمٌ (أو مُسلمٌ)

(1)

يعدّ هذان الشخصان من أصحاب الإمام (2) ومن شهداء كربلاء، (3) وعُدَّ عامر من شهداء الحملة الأولى. (4) وورد اسماهما في الزيارة الرجبية (5) وزيارة الناحية:

السَّلامُ علي عامرِ بنِ مُسلمٍ،...السَّلامُ علي سَالمِ مَولي عامرِ بنِ مُسلمٍ . (6)

### 34. عَبادُ بنُ أبي المَهاجرِ

من منفردات الفضيل بن الزبير. (7) وذكر في رجال الطوسي «عياض بن أبي المهاجر» في أصحاب الإمام الحسين عليه السَّلام دون التعرُّض إلي شهادته، (8) ويحتمل أن يكون هذا الشخص نفسه.

### 35. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الكَينِ الأَرَحَبِيِّ

(9)

من (10) أصحاب الإمام، ومن الذين جاؤوا إلي الإمام من الكوفة إلي مكة، وقدّموا كتب

ص: 274

1- (1). الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121 وفيهما «من عبدالقيس من أهل البصرة».

2- (2). رجال الطوسي: ص 103 وص 105. وفيه «مسلم مولا».

3- (3). جمهرة أنساب العرب: ص 293، نسب معد: ج 1 ص 113 وصرّحاً بأنّ عامر قتل مع الحسين عليه السَّلام، جمهرة النسب: ص 595 [1] وفيه «قتل مع الحسين عليه السَّلام بالطفّ هو وابنه».

4- (4). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

5- (5). وفيها «السَّلام علي عامر بن مسلم و مولا مسلم». (راجع: ج 8 ص 159 ح 3524).

6- (6). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

7- (7). الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [2] وفيه «عياد» بدل «عباد» وفيهما «من خرفة جهينة».

8- (8). رجال الطوسي: ص 103.

9- (9). تاريخ الطبري: ج 5 ص 354، [3] أنساب الأشراف: ج 3 ص 370، الأخبار الطوال: ص 229 [4] وفيه «عبيد» بدل «عبد الله»، مقتل الحسين للخوازمي: ج 1 ص 194، الفتوح: ج 5 ص 29، تذكرة الخواص: ص 244؛ الإرشاد: ج 2 ص 37، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 وفيه «الأزجي» بدل «الأرحبي»، الأماي للشجري: ج 1 ص 173 وفيهما «من همدان» المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 90 و

113، [5]بحار الأنوار: ج 44 ص 333. [6]

10- (10). رجال الطوسي: ص 103.

## الكوفيين. (1)

وعندما أشخص الإمام مسلماً إلى الكوفة، أرسل معه عبد الرحمن مرافقاً له في هذا السفر الخطير. (2) وعُدَّ ضمن شهداء الحملة الأولى. (3) ونقل عنه هذا الرجز البديع.

إِنِّي لَمَنْ يُنْكِرُنِي ابْنَ الْكَدِّينِ إِنِّي عَلِيٌّ دِينَ حُسَيْنٍ وَحَسَنٍ

وَقَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ. (4)

وجاء في نقل الفتوح :

خرج... عبد الرحمن بن عبد الله اليزني (5) وهو يقول:

أَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ آلِ يَزْنَ

ثُمَّ حَمَلْتُ فَقَاتِلْتُ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ. (6)

ص: 275

- 
- 1- (1). راجع: ج 3 ص 27 (القسم السابع/الفصل الثالث/كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).
  - 2- (2). راجع: ج 3 ص 34 (القسم السابع/الفصل الثالث/إشخاص الإمام عليه السلام مندوبه الخاص إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها).
  - 3- (3). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).
  - 4- (4). أنساب الأشراف: ج 3 ص 404. [1]
  - 5- (5). رغم أنه نقل أراجيز عبد الرحمن الأرحبي وعبد الرحمن اليزني وكذلك كيفية شهادتهما باختلاف، لكن باعتبار أن هذه المطالب لم ترد في نقول الطبري و الإرشاد ونقل الفضيل بن الزبير، فالظاهر كونها متحدة.
  - 6- (6). الفتوح: ج 5 ص 106، [2] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 17؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 102، [3] بحار الأنوار: ج 45 ص 22. [4]

وورد في زيارة الناحية:

السَّلَامُ عَلَي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدْرِ الْأَرْحَبِيِّ . (1)

وجاء في الزيارة الرجبية:

السَّلَامُ عَلَي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ . (2)

ويبدو أنّ جميع هذه النقول تشير لشخص واحد.

### 36. عَقَبَةُ بْنُ الصَّلْتِ

من منفردات الفضيل بن الزبير. (3)

### 37. عَمَّارُ بْنُ أَبِي السَّلَامَةِ الدَّلَانِيِّ

(4)

من أصحاب الإمام الحسين عليه السَّلَام. (5) يقول ابن الأثير بشأنه:

عمّار بن أبي سلامة بن... الهمداني ثمّ الدلاني، له إدراك، وكان قد شهد مع عليّ مشاهده، وقتل مع الحسين بن عليّ . (6)

وقبل التحاقه بالإمام حاول أن يقتل ابن زياد. قال البلاذري:

همّ عمّار بن أبي سلامة الدلاني أن يفتك بعبيد الله بن زياد في عسكره بالنخيلة فلم يمكنه ذلك، فلفظ حتّي لحق بالحسين فقتل معه . (7)

ص: 276

1- (1). وفي رواية مصباح الزائر «الكدن» بدل «الكدن» راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

2- (2). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

3- (3). الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [1] وفيهما «من خرفة جهينة».

4- (4). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113، [2] الأماي للشجري: ج 1 ص 173، [3] الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [4] وفيهما «من همدان».

5- (5). رجال الطوسي: ص 103.

6- (6). الإصابة: ج 5 ص 107، [5] نسب معد: ج 2 ص 519 [6] وليس فيه «له إدراك».

7- (7). أنساب الأشراف: ج 3 ص 388. [7]

عدّ من شهداء الحملة الأولى، (1) وجاء اسمه في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلَي عَمَّارِ بْنِ أَبِي سَلَامَةَ الْهَمْدَانِيِّ. (2)

### 38. عَمَّارُ بْنُ حَسَّانَ الطَّائِيُّ

(3)

عدّ من أصحاب الإمام الحسين، (4) وأبوه من شهداء وقعة صفين، (5) واعتُبر من شهداء الحملة الأولى. (6) جاء اسمه في زيارتي الناحية (7) والرجبية (8) كالتالي:

السَّلامُ عَلَي عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ شُرَيْحِ الطَّائِيِّ.

### 39. عُمَرَانُ بْنُ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ

من المحتمل أن يكون نفس عمران بن كعب (9) الذي استشهد في الحملة الأولى (10) وجاء اسمه في زيارتي الناحية (11) والرجبية، (12) هو عمرو بن قرظة نفسه، كما اعتبرهما كتاب

ص: 277

1- (1). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

2- (2). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

3- (3). الحدائق الوردية: ج 1 ص 122، [1] الأملالي للشجري: ج 1 ص 172 وفيه: «عامر بن حسان»؛ نسب معد: ج 1 ص 226. [2]

4- (4). رجال الطوسي: ص 103.

5- (5). رجال النجاشي: ج 2 ص 35، وج 1 ص 250، رجال ابن داود: ص 116. وفيها «عامر بن حسان».

6- (6). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

7- (7). وفي رواية المزار الكبير «حيان» بدل «حسان» راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

8- (8). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

9- (9). رجال الطوسي: ص 103، الأملالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122.

10- (10). جاء اسمه «عمران بن كعب بن الحارث الأشجعي» راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

11- (11). ورد اسمه بالنحوين التاليين: «عمر بن أبي كعب الأنصاري» و«عمران بن كعب الأنصاري» راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

12- (12). جاء اسمه «عمر بن أبي كعب» و«عمران بن كعب الأنصاري» راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

أنصار الحسين شخصاً واحداً. (1) ولم يرد له ذكر في كتاب إبصار العين .

#### 40. عَمْرُ بْنُ الْأَحْذَوِيِّ الْحَضْرَمِيِّ

من منفردات زيارة الناحية. (2)

#### 41 و 42. عَمْرُ بْنُ خَالِدِ الْأَزْدِيِّ وَابْنُهُ خَالِدٌ

استناداً إلي بعض النقول فإنهما ارتجزا في يوم عاشوراء، ونالا- شرف الشهادة بعد أن خاضا المعركة. لم يرد اسمُهما في أغلب الكتب، ويحتمل أن يكون عمرو بن خالد هو عمر بن خالد الصيداوي نفسه الذي ذكرت ترجمته سلفاً. (3)

وجاء في الفتوح :

ثم برز... عمرو بن خالد الأزدي وهو يقول:

اليومَ يا نفسُ إلي الرَّحمانِ تَمضينَ بِالرَّوْحِ وبِالرَّيْحانِ

اليومَ تُجزيْنَ عَلَيَّ الإِحسانِ

قَدْ كانَ مِنْكَ غابِرَ الزَّمانِ ما خُطِّ في اللَّوحِ لَدَي الدِّيانِ

لا تَجزِعِي فَكُلُّ حَيٍّ فانِ

وَالصَّبْرُ أَحظي لَكَ بِالأمانِ يا مَعشَرَ الأَزْدِ بَنِي قَحطانِ

كونوا لَدَي الحَرْبِ كَأَسَدِ حِفافِ

ص: 278

1- (1) . أنصار الحسين :ص 103.

2- (2) .ورد في رواية الإقبال «عمر بن جنذب الحضرمي» وفي نسخة «عمر بن الأحداث» وفي رواية مصباح الزائر «عمرو» بدل «عمر» راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

3- (3) . راجع: ص 234 (عمر بن خالد الصيداوي ومن صحبه).

قال: ثم حمل فقاتل حتى قُتل رحمه الله.

ثم تقدّم من بعده ابنه خالد وهو يقول:

صَبْرًا عَلَيَّ الْمَوْتِ بَنِي قَحْطَانِ

قال: ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله. (1)

وجاء في مقتل الخوارزمي:

ثم برز... عمرو بن خالد الأزدي وهو يقول:

الْيَوْمَ يَا نَفْسُ إِلَيَّ الرَّحْمَانِ

فقاتل حتى قتل. ثم تقدّم ابنه خالد بن عمرو بن خالد الأزدي، وهو يقول:

صَبْرًا عَلَيَّ الْمَوْتِ بَنِي قَحْطَانِ

ثم حمل فقاتل حتى قُتل. (2)

### 43. عمرو بن ضبيعة

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومن قبيلة قيس بن ثعلبة. (3)

ص: 279

1- (1). الفتوح: ج 5 ص 105. [1]

2- (2). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 14؛ [2] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 101 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 18. [4]

3- (3). رجال الطوسي: ص 103، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 78، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121 وفيهما «عمرو بن ضبيعة من قيس بن ثعلبة».

واعتبر ابن شهر آشوب (1) عمرو بن مشيعة من شهداء الحملة الأولى، ويبدو أنه الشخص نفسه. (2)

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية (3):

السَّلَامُ عَلَيَّ عُمَرَ بْنِ ضَبَّيْعَةَ الضُّبَيْعِيِّ . (4)

#### 44. عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدَعِيِّ

قيل: إنه جرح في يوم عاشوراء واستشهد بعد سنة من ذلك. (5) وأورده ابن شهر آشوب ضمن شهداء الحملة الأولى. (6) وجاء اسمه في زيارة الناحية بهذه العبارة:

السَّلَامُ عَلَيَّ الْمُرْتَثِّ مَعَهُ (سوار) عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدَعِيِّ . (7)

#### 45. عُمَيْرُ (عَمْرُو) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْحِجِيِّ

نقل ابن أعثم والخوارزمي وابن شهر آشوب رجلاً له في عاشوراء، وذكر الخوارزمي اسم قاتليه أيضاً. وجاء بشأنه:

ص: 280

- 
- 1- (1). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).
  - 2- (2). قاموس الرجال: ج 8 ص 139 وقد عدّه متّحداً مع عمرو بن قرظة.
  - 3- (3). ورد في الزيارة الرجبية: «ضبيعة بن عمرو» راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.
  - 4- (4). وفي رواية مصباح الزائر و المزار الكبير «عمرو» بدل «عمر» راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.
  - 5- (5). الأمايلي للشجري: ج 1 ص 173، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122.
  - 6- (6). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).
  - 7- (7). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.



خرج... عمير بن عبد الله المذحجي وهو يقول:

قَد عَلِمْتَ سَعْدٌ وَحَيٌّ مَذْحِجٌ

ولم يزل يقاتل قتالاً شديداً حتى قتلَهُ مسلم الضبابي وعبد الله البجلي، اشتركا في قتله. (1)

#### 46. الغلام التركي

هو غلام عالم وفق للشهادة في ركاب الإمام الحسين عليه السلام، وأورد الخوارزمي:

خرج غلام تركي مبارز، قارئ للقرآن، عارف بالعربية، وهو من موالي الحسين عليه السلام، فجعل يقاتل ويقول:

الْبَحْرُ مِنْ طَعْنِي وَضَرْبِي يَصْطَلِي

فقتل جماعة، فتحاوشوه فصرعوه، فجاءه الحسين عليه السلام وبكي، ووضع خده علي خده، ففتح عينيه ورآه فتبسّم، ثم صار إلي ربّه. (2)

وقال ابن شهر آشوب بأنّه غلام الحرّ. (3)

وذكر الخوارزمي قضية التحاق الحرّ بعسكر الإمام، بأنّه التحق معه «غلام له تركي» (4). (5)

ص: 281

- 
- 1- (2) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 14، [1]الفتوح: ج 5 ص 105 [2] وفيه «عمرو بن عبد الله المذحجي»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 101. [3]
- 2- (3) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 24؛ [4]المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 104 نحوه.
- 3- (4) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 104.
- 4- (5) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 10.
- 5- (6) . راجع: تنقيح المقال: ج 1 ص 125، [5] وفيه اسمه «أسلم بن عمرو»، أنصار الحسين: ص 73، وفيه «أسلم التركي». إِبصار العين: ص 95، [6] وفيه «واضح التركي موسى الحارث». وينسب قضية الشاب وأمه والرجز «أميري حسين...» إلي أسلم بن عمرو مولي الحسين الذي كان أبوه تركياً وهو كاتب. وجاء في نقل الفضيل بن الزبير اسم «علامة بن واضح الرومي» (الأمالى للشجري: ج 1 ص 72، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122).

## 47. قارب مولي الحسين عليه السلام

هكذا ورد اسمه في زيارة الناحية، وفي نقل الفضيل بن الزبير «قارب الدؤلي مولي الحسين» (1)، ولا تتوفر لدينا معلومات معتبرة حوله. وتقرأ في زيارة الناحية:

السَّلَامُ عَلِي قَارِبِ مَوْلِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ . (2)

## 48 و 49. قاسط وكردوس ابنا زهير بن الحارث

هذان الأخوان من بني تغلب (3) ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام. (4) وذكر الشيخ الطوسي «كردوس التغلبي» في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، (5) واعتبر قاسطاً من شهداء الحملة الأولى، إلا أن كيفية شهادة كردوس غير معلومة. (6) وقد ورد اسمهما في زيارتي الناحية والرجبية (7):

السَّلَامُ عَلِي قَاسِطٍ وَكَرِشِ ابْنِي ظَهيرِ التَّغْلِبِيِّينِ . (8)

ص: 282

1- (1) . الحدائق الوردية: ج 1 ص 121، الأمالي للشجري: ج 1 ص 172 وفيه «الديلمي» بدل «الدؤلي».

2- (2) . راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

3- (3) . الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، [1] الحدائق الوردية: ج 1 ص 121. [2]

4- (4) . ذكر الشيخ الطوسي من بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام قاسطاً ومقسطاً ابني عبد الله دون أن يصرح باستشادهما (رجال الطوسي: ص 104 و 105).

5- (5) . رجال الطوسي: ص 80.

6- (6) . راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

7- (7) . وفي الزيارة الرجبية «...قاسط وكرش ابني زهير» راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

8- (8) . ورد اسم «كرش» بالنحوين التاليين: «كردوس» و«كرسي» راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

## 50. قاسمُ بنُ حبيبِ الأزديِّ

(1)

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام، (2) وورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية (3):

السّلامُ علي قاسمِ بنِ حبيبِ الأزديِّ . (4)

## 51. قعبُ بنُ عمرو النّيريِّ

من منفردات زيارة الناحية. (5)

## 52. كنانةُ بنُ عتيق

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام (6) ومن بني تغلب. (7)

استشهد في الحملة الأولى، (8) وورد اسمه في زيارتي الناحية (9) والرجبية (10):

السّلامُ علي كنانةُ بنِ عتيقِ.

## 53. مَجْمَعُ بنُ زياد

من منفردات الفضيل بن الزبير. (11)

ص: 283

---

1- (1). جاء في نقل الفضيل بن الزبير أنّه من الأزديّ وذكر «قاسم بن بشر»، الأماي للشجري: ج 1 ص 173، الحدائق الوردية: ح 1 ص

122 وفيه «قسم بن بشر» ويبدو أنّه قاسم بن حبيب نفسه.

2- (2). رجال الطوسي: ص 104.

3- (3). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

4- (4). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

5- (5). نفس المصدر.

6- (6). رجال الطوسي: ص 104.

7- (7). الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121.

8- (8). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

9- (9). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

10- (10). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

11- (11). الأملالي للشجري، ج 1 ص 172، الحدائق الوردية، ج 1 ص 122 [1] وفيهما «من خرفة جهينة».

كان مجمّع من أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام، (1) وقد التحق بعسكر الحقّ في منزل عذيب الهجانات مع عدّة من أمثال: نافع بن هلال، وعمر بن خالد، وذلك بإرشاد الطرّمّاح وبعد منع الحرّ للإمام عليه السّلام عن المسير نحو الكوفة، فالتحقوا بعسكر الإمام عليه السّلام، وعرضوا أخبار الكوفة علي الإمام عليه السّلام. (2)

دخل مجمّع ساحة الحرب أوائل اندلاعها ضمن مجموعة متشكّلة من أربعة أفراد، حيث حوصروا ونجوا من المحاصرة بمساعدة أبي الفضل العباس عليه السّلام، إلّا أنّه استشهد مع أصحابه أثناء رجوعهم وفي موضع واحد. (3)

وعده ابن شهر آشوب ضمن شهداء الحملة الأولى. (4)

وذكر الفضيل بن الزبير ابنه عايد بن مجمّع بوصفه شهيداً، (5) لكنّه لم يرد في النقول الأخرى. (6)

وورد اسمه في زيارتي الناحية (7) والرجبية (8):

السّلامُ عليّ مُجمّعِ بنِ عبدِ اللّهِ العائديّ.

ص: 284

1- (1). رجال الطوسي: ص 105.

2- (2). راجع: ج 3 ص 380 (القسم السابع/الفصل السابع/إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عديّ إلي الإمام عليه السّلام).

3- (3). راجع: ص 234 (الفصل الثالث/عمر بن خالد الصيداوي ومن صحبه).

4- (4). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

5- (5). الأمالي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [1] وفيه: «عايد بن مجمع» وفيهما «من عبد الله».

6- (6). يقول ابن الكلبي في شأن عبد الله بن مجمع: «قتل مع المختار» (نسب معد: ج 1 ص 320).

7- (7). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

8- (8). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

(1)

كان من أصحاب الإمام عليه السلام، (2) وعُدَّ ضمن شهداء الحملة الأولى. (3) ورد اسمه في الزيارة الرجبية، (4) ومع اسم ابنه في زيارة الناحية:

السَّلَامُ عَلَي مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَابْنِهِ. (5)

### 57. مُسْلِمُ بْنُ كَثِيرٍ

(6)

اعتبره الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام عليه السلام، (7) وعُدَّ ابن شهر آشوب ضمن شهداء الحملة الأولى، (8) وورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية (9):

السَّلَامُ عَلَي أَسْلَمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَزْدِيِّ الْأَعْرَجِ. (10)

### 58. مُنْجِحُ مَوْلَى الْحُسَيْنِ

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، (11) وقد استشهد في كربلاء، (12) وقيل: إنَّ قاتله هو

ص: 285

1- (1). الأماي للشجري: ج 1 ص 172، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122.

2- (2). رجال الطوسي: ص 105.

3- (3). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

4- (4). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

5- (5). وفي رواية مصباح الزائر «أبيه» بدل «ابنه» راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

6- (6). الأماي للشجري: ج 1 ص 173، الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [1] وفيهما من «الأزد».

7- (7). رجال الطوسي: ص 105 وفيه بزيادة «الأعرج».

8- (8). راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

9- (9). وفيها «سليمان بن كثير» راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

10- (10). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

11- (11). رجال الطوسي: ص 105.

12- (12). تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، الطبقات الكبرى ( الطبقة الخامسة من الصحابة ): ج 1 ص 478، الثقات لابن حبان: ج 2 ص

310، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 582؛ رجال الطوسي: ص 105، الاختصاص: ص 83.

حسّان بن بكر الحنظليّ، (1)ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة (2):

السّلامُ عليّ مُنَجِّحِ مَوْلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ. (3)

### 59. نَعِيمُ بنِ عَجَلانَ

(4)

كان من أصحاب الإمام، (5)وعُدَّ في شهداء الحملة الأولى. (6)ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة (7):

السّلامُ عليّ نَعِيمِ بنِ العَجَلانِ الأنصاريّ. (8)

### 60. الهفاهُ بنُ المهتدِ الراسبيّ

من منفردات نقل الفضيل بن الزبير، حيث جاء في هذا النقل:

خرج الهفاهُ بن المهتدِ الراسبي من البصرة حين سمع بخروج الحسين عليه السّلام، فسار حتّى انتهى إليّ العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد، ثمّ انتضي سيفه وقال:

يأيّها الجند المجتد أنا الهفاهُ بن المهتدِ

أبغبي عيال محمّد

ص: 286

1- (1) . الأماي للشجري: ج 1 ص 172، [1]الحدائق الوردية: ج 1 ص 121.

2- (2) . راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

3- (3) . راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

4- (4) . الأماي للشجري: ج 1 ص 172، [2]الحدائق الوردية: ج 1 ص 122 [3] وفيهما بزيادة «الأنصاري».

5- (5) . رجال الطوسي: ص 106.

6- (6) . راجع: ص 125 (الفصل الثاني/كلام حول شهداء الحملة الأولى).

7- (7) . وليس فيها «الأنصاري» راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

8- (8) . راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.



ثم شدّ فيهم. قال عليّ بن الحسين عليه السّلام: فما رأي الناس منذ بعث الله محمّداً صلّي الله عليه وآله فارساً بعد عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أشجع منه، قتل بيده ما قتل، فتداعوا عليه، فأقبل خمسة نفر فاحتوشوه حتّى قتلوه، رحمه الله تعالى . (1)

### 61. هَمَامُ بْنُ سَلَمَةَ الْقَانِصِيّ

من منفردات الفضيل بن الزبير. (2)

### 62. يَحْيَى بْنُ سَلِيمِ الْمَازِنِيّ

ورد اسمه ورجزه وشهادته في كتاب الفتوح، ومقتل الخوارزمي، ومناقب ابن شهر آشوب، ولم ترد في المصادر الأخرى، وجاء في شأنه:

خرج... يحيى بن سليم المازني، وهو يقول:

لَأَضْرِبَنَّ الْقَوْمَ ضَرْباً فَيَصِلَا

لِكَيْتَنِي كَاللَّيْثِ أَحْمِي أَشْبِلَا (3) ثم حمل فقاتل، حتّى قُتل رحمه الله. (4)

ص: 287

- 
- 1- (1) . الأماي للشجري: ج 1 ص 173، [1] الحقائق الوردية: ج 1 ص 122. [2]  
2- (2) . الأماي للشجري: ج 1 ص 173، [3] الحقائق الوردية: ج 1 ص 122 [4] وفيه «القابضي» بدل «القانصي» وفيهما «من همدان».  
3- (3) . الشبل: ولد الأسد، والجمع: أشبل وأشبال ( الصحاح: ج 5 ص 1734 « [5] شبل» ).  
4- (4) . الفتوح: ج 5 ص 106، [6] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 17؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 102  
كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 24. [7]



مَقْتَلُ أَوْلَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

1/4 علي بن الحسين عليه السلام

كان علي بن الحسين أكبر الأَوْلَادِ المذكور للإمام الحسين عليه السلام، (1) وكان يشبهه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَنْطِقًا، بحيث إنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ يَشْتَأِقُ لِرُؤْيَةِ رَسُولِ اللهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ؛ كَمَا قَالَ أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ ذَهَابَهُ لِسُوحِ الْقِتَالِ طَبَقَ النُّقْلِ الْوَارِدِ:

اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلِيَّ هُوَ لِأَيِّ الْقَوْمِ، فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهَ النَّاسَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَنْطِقًا بِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَيْهِ وَجْهَ رَسُولِكَ نَظَرْنَا إِلَيْهِ وَجْهَهُ. (2)

كان عليّ الأكبر من أركان الجيش في وقعة عاشوراء، (3) ومن خصائصه تأكيدَه عليّ محوريّة الحقّ والدفاع عنه، بل الإيثار بنفسه حين سماعه نبأ الشهادة من أبيه أثناء مسيرهم إلي كربلاء. (4) ومما تميّز به أيضاً رفعه الأذان لإقامة صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في قضية مواجهة جيش الحرّ مع قافلة الإمام، (5) وقيادته عمليّات إيصال الماء

ص: 289

1- (1). راجع: ج 1 ص 223 (القسم الأوّل/الفصل السادس: الأَوْلَاد).

2- (2). راجع: ص 299 ح 1769. [1]

3- (3). راجع: ص 35 (الفصل الأوّل/لقاء الإمام عليه السلام وابن سعد بين العسكرين).

4- (4). راجع: ج 3 ص 392 (القسم السابع/الفصل السابع/رؤيا الاستشهاد).

5- (5). راجع: ج 3 ص 362 (القسم السابع/الفصل السابع/سدّ الحرّ الطريق عليّ الإمام عليه السلام).

إلي الخيام ليلة عاشوراء، (1) وكذلك تطوّعه للشهادة قبل سائر بني هاشم بناءً علي النقل المشهور (2). وقد خوطب في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، (3) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ، إِذْ قَالَ فِيكَ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُواكَ، يَا بَنِيَّ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَيَّ الرَّحْمَنِ وَعَلَيَّ انْتِهَاكَ حُرْمَةَ الرَّسُولِ! عَلَيَّ الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا، كَأَنِّي بَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَائِلًا، وَلِلْكَافِرِينَ قَانِلًا:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

حَتَّى قَضَيْتَ نَحْبَكَ وَلَقَيْتَ رَبَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ، وَحُجَّتُهُ وَأَمِينُهُ (4)، وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ. حَكَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ قَاتِلَكَ مُرَّةً بِنِ مُنْقِذِ بِنِ الثُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ -لَعْنَةُ اللَّهِ وَأَخْزَاةُ- وَمَنْ شَرِكُهُ فِي قَتْلِكَ، وَكَانُوا عَلَيْكَ ظَهِيرًا، أَصْلَاهُمْ اللَّهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا، وَجَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ مُلَاقِيكَ وَمُرَافِقِيكَ، وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمَّكَ الْمَظْلُومَةَ (5)، وَأَبْرَأُ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِكَ أَوْلَى

ص: 290

1- (1). راجع: ص 82 (الفصل الأوّل/التأهب للحرب).

2- (2). استناداً إلي النقل غير المشهور فإنّ أوّل شهيد من أهل بيت الإمام عليه السّلام كان عبد الله بن مسلم بن عقيل (راجع: ص 365 «الفصل الثامن/عبد الله بن مسلم بن عقيل»).

3- (3). وقد ورد في تاريخ الطبري: «[1] كان أوّل قتييلٍ من بني أبي طالبٍ يومئذٍ عليّ الأكبر [2] ابن الحسين بن عليّ عليهما السّلام» (راجع: ص 293 ح 1764).

4- (5). في المصدر: «دينه» بدل «أمينه»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج 45 ص 65 [3] نقلاً عن المصدر.

5- (6). زاد في المزار الكبير و مصباح الزائر و [4] بحار الأنوار [5] هنا: «وأبرأ إلي الله من قاتليك وأسأل الله مرافقتك-

الجدير بالذكر أنّ بعض المصادر المتأخّرة روت مواضيع في ذكر مصائب عليّ الأكبر عليه السَّلَام لا نجدها في المصادر المعتمدة؛ بل من المؤكّد أنّ الكثير منها خلاف الحقيقة، مثل: ماجاء في معالي السبطين من أنّ الإمام الحسين عليه السَّلَام عندما رأى ابنه الشاب عليّاً الأكبر متوجّهاً إلى ساحة القتال، احتضر! (3) أو أنّ عمّات عليّ الأكبر وأخواته، منعه من التوجّه إلى ساحة المعركة! (4) أو أنّ زينب عليها السَّلَام ألقت بنفسها عليّ جسد عليّ الأكبر قبل مجيء الإمام؛ لأنّها كانت تعلم أنّ روحه ستفارق جسمه إن رأى ابنه مقتولاً! (5) كما وردت في هذا المجال بعض الروايات في كتب مثل: أسرار الشهادات (6)، عنوان الكلام (7)، ونور العين (8)، ولا ضرورة لترحها هنا.

والروايات القابلة للاعتماد هي كالتالي:

1761. الأماشي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السَّلَام: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ نَزَلَ الرَّهِيمَةَ (9)، فأسري [ابن زياد] إليه

ص: 291

1- (1). الجُحود: الإنكار مع العلم (الصحاح: ج 2 ص 451 «[1] جحد»).

2- (2). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

3- (3). معالي السبطين: ج 1 ص 254 (نقلا عن الشيخ جعفر التستري رغم أنّنا لم نجد هذه الرواية في أيّ من كتب المرحوم التستري).

4- (4). نفس المصدر.

5- (5). معالي السبطين: ج 1 ص 254، جدير ذكره أنّ أصل مجيء زينب عليها السَّلَام قبل الإمام الحسين عليه السَّلَام ورد في المصادر المعتمدة، ولكن الإشكال يكمن في بيان سبب غير حقيقي للحادثة. يقول المؤلف: لقد جاءت زينب كي لا تفارق روح الإمام الدنيا!

6- (6). أسرار الشهادات: ج 2 ص 514.

7- (7). عنوان الكلام: ص 282.

8- (8). نور العين: ص 44.

9- (9). راجع: الخريطة رقم 4 في آخر المجلد 4.

الْحُرِّ بْنِ يَزِيدٍ فِي أَلْفِ فَارِسٍ...

فَرَهَقَهُ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، وَقَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى بِالْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا. (1)

1762. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): دَعَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرَ - وَأُمُّهُ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ وَأُمُّهَا بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ - فَقَالَ: إِنَّ لَكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَرَابَةً وَرَحِمًا، فَإِنْ شِئْتَ آمَنَّاكَ، وَامْضِ حَيْثُمَا أَحْبَبْتَ!

فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ أَوْلَى أَنْ تُرْعَى مِنْ قَرَابَةِ أَبِي سُفْيَانَ، ثُمَّ كَرَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ

مِنْ شَمِيرٍ وَعُمَرَ وَابْنِ الدَّعِيِّ

قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ مُنْقِذِ بْنِ التُّعْمَانِ فَطَعَنَهُ، فَحَمِلَ فَوَضِعَ قَرِيبًا مِنْ أَبِيهِ.

فَقَالَ لَهُ: قَتَلُوكَ يَا بُنَيَّ، عَلِيٌّ الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَاءُ، وَصَدَمَهُ أَبُوهُ إِلَيْهِ حَتَّى مَاتَ. فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ دَعُونَا لِنَنْصُرْ رَوْنًا فَخَذَلُونَا وَقَتَلُونَا، اللَّهُمَّ فَاحْسِبْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَامْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، فَإِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلَيَّ حِينَ فَفَرَّقْتَهُمْ شَيْعًا، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِيدَدًا، وَلَا تُرْضِ الْوُلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا. (2)

ص: 292

1- (1). الأماي للصدوق: ص 218 ح 239، [1] بحار الأنوار: ج 44 ص 314. [2]

2- (2). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 470، نسب قريش: ص 57 [3] نحوه وليس فيه ذيله من «وضمه» وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 361 و [4] الشجرة المباركة: ص 72 و الرد علي المتعصب العنيد: ص 39 و تذكرة الخواص: ص 255 و [5] الأماي للشجري: ج 1 ص 171. [6]

1763. الأماي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام  
:لَمَّا بَرَزَ [عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ] إِلَيْهِمْ دَمَعَتْ عَيْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ كُنْ أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ ابْنُ رَسُولِكَ، وَأَشْبَهُ النَّاسِ وَجْهًا وَسَمْتًا (1) بِهِ، فَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ

أَمَا تَرَوْنَ كَيْفَ أَحْمِي عَنْ أَبِي

فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشْرَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا أَبَهِ الْعَطَشُ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَبْرًا يَا بُنَيَّ، يَسْقِيكَ جَدُّكَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَىٰ، فَجَعَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا، ثُمَّ قَتَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. (2)

1764. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي: كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَصْحَابِهِ سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ بَنِي أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأُمُّهُ لَيْلَى ابْنَةُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَ يُشَدُّ عَلَيَّ النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَرَبُّ الْبَيْتِ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ

تَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ

قَالَ: فَقَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا، فَبَصُرَ بِهِ مُرَّةٌ بِنْتُ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ ثُمَّ اللَّيْثِيُّ، فَقَالَ:

ص: 293

1- (1). سَمْتُهُ: حُسْنُ هَيْئَتِهِ وَمَنْظَرُهُ فِي الدِّينِ (النهاية: ج 2 ص 397 «سمت»).

2- (2). الأماي للصدوق: ص 226 ح 239، [1] روضة الواعظين: ص 207 [2] من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 44 ص 321. [3]

عَلِيَّ آثَامَ الْعَرَبِ، إِنْ مَرَّ بِي يَفْعَلْ مِثْلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ إِنْ لَمْ أَتِكِلْهُ (1) أَبَاهُ، فَمَرَّ يَشُدُّ عَلَيَّ النَّاسِ بِسَيْفِهِ، فَاعْتَرَضَهُ مَرَّةً بِنُ مُنْقِدٍ فَطَعَنَهُ فَصُرِعَ، وَاحْتَوْلَهُ (2) النَّاسُ فَطَعَّعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ.

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أُذُنِي يَوْمَئِذٍ مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوا يَا بُنَيَّ! مَا أَجْرَاهُمْ عَلَيَّ الرَّحْمَنِ، وَعَلَيَّ انْتِهَاكَ حُرْمَةَ الرَّسُولِ! عَلَيَّ الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَاءُ.

قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيَّ امْرَأَةً خَرَجَتْ مُسْرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ تُنَادِي:

يَا أَخِيَاهُ! وَيَا بَنَ أَخِيَاهُ! قَالَ: فَسَأَلْتُ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَذِهِ زَيْنَبُ ابْنَةِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَجَاءَتْ حَتَّى أَكَبَّتْ عَلَيْهِ، فَجَاءَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِيَدَيْهَا فَرَدَّهَا إِلَيَّ الْفُسْطَاطِ.

وَأَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ، وَأَقْبَلَ فِتْيَانَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِحْمِلُوا أَخَاكُمْ، فَحَمَلُوهُ مِنْ مَصْرَعِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ الْفُسْطَاطِ الَّذِي كَانُوا يُقَاتِلُونَ أَمَامَهُ. (3)

1765. الإرشاد: وَلَمْ يَزَلْ يَتَقَدَّمُ رَجُلٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَيُقْتَلُ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِهِ خَاصَّةً. فَتَقَدَّمَ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَشَدَّ عَلَيَّ النَّاسِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ

ص: 294

1- (1). التُّكُلُ: الموت والهلاك، وفقدان الحبيب أو الولد ( القاموس المحيط: ج 3 ص 343 «تكل»).

2- (2). احتولهُ القومُ: احتوشوا حوالياً ( لسان العرب: ج 11 ص 187 «[1] حول»).

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 446، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569 [3] نحوه وفيه «سويد بن أبي المطاع الخثعمي» وراجع: تاريخ دمشق: ج 69 ص 169 و المنتظم: ج 5 ص 340. [4]



تَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ أَحَامِي عَنْ أَبِي

ضَرَبَ غُلامٌ هاشِمِيٌّ قُرَشِيٌّ

فَفَعَلَ ذَلِكَ مِراراً وَأَهْلَ الكُوفَةِ يَتَّقُونَ قَتْلَهُ، فَبَصُرَ بِهِ مَرَّةً بِنُ مُنْقِذِ العَبْدِيِّ، فَقَالَ:

عَلَيَّ أَشامُ العَرَبِ، إن مَرَّ بي يَفْعَلُ مِثْلَ ذلِكَ إن لَمْ اثْكِلْهُ أباهُ، فَمَرَّ يَشْتَدُّ عَلَيَّ النَّاسِ كَمَا مَرَّ في الأَوَّلِ، فَعاتَرَضَهُ مَرَّةً بِنُ مُنْقِذِ، فَطَعَنَهُ فَصُرِعَ، وَاحتَوَاهُ القَوْمُ فَطَعَنُوهُ بِأسيافِهِم.

فَجاءَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَتَلَ اللهُ قوماً قَتَلوكَ يا بَنِيَّ، ما أَجرَأَهُم عَلَيَّ الرَّحْمَنِ وَعَلَيَّ انتِهاكِ حُرْمَةِ الرِّسولِ! وَانْهَمَلتَ عَيْناهُ بِالدُّمُوعِ، ثُمَّ قالَ: عَلَيَّ الدُّنيا بَعْدَكَ العَفْءُ.

وَخَرَجَتِ زَيْنَبُ اِختُ الحُسَيْنِ مُسرِعَةً تُنادي: يا اِخِياهُ وَابْنَ اِخِياهُ، وَجاءت حَتَّى أَكَبَّتْ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرأسِها فَردَّها إِلَيَّ الفُسطاطِ، وَأمرَ فِتْيانهُ فَقَالَ:

احمِلوا أَحاكِمُ، فَحَمَلُوهُ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتِلونَ أَمامَهُ. (1)

1766. الملهوف: فَلَمَّا لَمْ يَبَقَ مَعَهُ إلا أَهْلُ بَيْتِهِ، خَرَجَ عَلَيَّ بِنُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ-وَكانَ مِنْ أَصْبَحِ النَّاسِ وَجْهاً، وَأَحسَنِهِم خُلُقاً-فاسْتَأذَنَ أَباهُ في القِتالِ، فَأذِنَ لَهُ؛ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً آيسٍ مِنْهُ، وَأرْخى عَلَيْهِ السَّلَامَ عَيْنَيْهِ وَبَكَى.

ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَقَدَ بَرَزَ إِلَيْهِمُ غُلامٌ أَشَبَهُ النَّاسِ خُلُقاً وَخُلُقاً وَمَنْطِقاً بِرِسالِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكُنَّا إِذا اشْتَقْنَا إِلَيَّ نَبِيَّكَ نَظَرْنَا إِلَيْهِ، فَصاحَ وَقَالَ: يا بَنَ سَعْدِ، قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ كَمَا قَطَعْتَ رَحِمِي.

فَتَقَدَّمَ نَحْوَ القَوْمِ، فَقاتَلَ قِتالاً شَدِيداً، وَقَتَلَ جَمعاً كَثيراً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ أَبِيهِ وَقَالَ:

ص: 295

1- (1). الإرشاد: ج 2 ص 106، [1] مثير الأحران: ص 68، إعلام الوري: ج 1 ص 464 [2] كلاهما نحوه وليس فيهما من «اضرب» إلي «قرشي».

يا أبتِ العَطشُ قد قَتَلَنِي، وثقلَ الحديدِ (1) قد أجهَدَنِي، فَهَلْ إلي شَرِبَةَ ماءٍ مِنْ سَبِيلٍ؟

فَبَكَى الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: وَاغْوَاها! يا بُنَيَّ مِنْ أَيْنَ آتَى بِالماءِ، قَاتِلٌ قَلِيلًا، فَمَا أَسْرَعَ ما تَلَقَى جَدَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَيَسْقِيكَ بِكَاسِهِ الأَوْفَى شَرِبَةً لا تَظْمَأُ بَعْدَها.

فَرَجَعَ إلي مَوْقِفِ النَّزالِ، وَقَاتَلَ أَعْظَمَ القِتالِ، فَرَمَاهُ مُنْقِرُذُ بْنُ مُرَّةَ العَبْدِيُّ بِسَهْمٍ فَصَرَ رَعَهُ، فَنادى: يا أبتاه عَلَيكَ مِنِّي السَّلَامُ، هَذَا جَدِّي يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ:

عَجَّلِ القُدومَ عَلَينا، ثُمَّ شَهَقَ شَهَقَةً فَماتَ.

فَجاءَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَي خَدِّهِ، وَقَالَ: قَتَلَ اللهُ قَوْمًا قَتَلوكَ! ما أَجْرَأَهُم عَلَي اللهُ! وَعَلَي انتِهاكِ حُرْمَةَ رَسولِ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ! عَلَي الدُّنيا بَعْدَكَ العَفاءُ.

قالَ الرَّاوي: وَخَرَجَت زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُنادي: يا حَبِيباهُ، يا بَنَ أَخاهُ! وَجاءَت فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ، فَجاءَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَها وَرَدَّها إلي النِّساءِ.

ثُمَّ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ يَخْرُجُ مِنْهُمُ الرَّجُلُ بَعْدَ الرَّجُلِ، حَتَّى قَتَلَ القَوْمُ مِنْهُمُ جَماعَةً، فَصاحَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِلْكَ الحالِ: صَبِراً يا بُنَيَّ عُمومتي، صَبِراً يا أَهْلَ بَيْتِي، صَبِراً فَوَاللَّهِ لا رَأَيْتُمْ هَواًنا بَعْدَ هَذا اليَومِ أبدأ. (2)

1767. مقاتل الطالبيين: قال المدائني، عن العباس بن محمد بن رزين، عن علي بن طلحة، وعن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن حميد بن مسلم، وقال عمر بن سعد البصري، عن أبي مخنف عن زهير بن عبد الله الخثعمي، وحدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن العلوي، عن بكر بن عبد الوهاب، عن

ص: 296

1- (1). ويحتمل أن يكون مراد علي بن الحسين من ثقل الحديد كثرة عسكر المخالفين (راجع: نفس المهموم: ص 589). [1]

2- (2). الملهوف: ص 166.

إسماعيل بن أبي إدريس، عن أبيه عن جعفر بن محمد، عن أبيه، دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين: إن أول قتيل قُتل من ولد أبي طالب مع الحسين عليه السلام ابنه علي، قال: فأخذ يشد علي الناس وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي

ففعل ذلك مراراً، فنظر إليه مرة بن منقذ العبدي، فقال: علي آثم العرب، إن هو فعل مثل ما أراه يفعل، ومر بي أن اثكله أمه.

فمر يشد علي الناس ويقول كما كان يقول، فاعترضه مرة وطعنه بالرمح فصرعه، واعتوره (1) الناس فقتلوه بأسيا فيهم.

وقال أبو مخنف: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: سماع أذني يومئذ الحسين عليه السلام وهو يقول: قتل الله قوماً قتلوك يا بُني، ما أجرأهم علي الله! وعلي انتهاك حرمة الرسول صلي الله عليه وآله! ثم قال: علي الدنيا بعدك العفاء.

قال حميد: وكأني أنظر إلي امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة، تُنادي يا حبيباه! يا بن أخاه! فسألت عنها فقالوا: هذه زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم جاءت حتى انكبت عليه، فجاءها الحسين عليه السلام فأخذ بيدها إلي الفسطاط، وأقبل إلي ابنه، وأقبل فتياؤه إليه فقال: إحملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه ذلك، ثم جاء به حتى وضعه بين يدي فسطاطه.

ص: 297

1- (1). اعتوروا الشيء: أي تداولوه فيما بينهم (الصحاح: ج 2 ص 762 «[1] عور»).

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: لَمَّا بَرَزَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ، أَرَخَى الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَيْنَيْهِ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ كُنْ أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ، فَبَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلامٌ أَشْبَهَ الْخَلْقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيَّ أَبِيهِ فَيَقُولُ: يَا أَبَهَ الْعَطَشُ! فَيَقُولُ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اصْبِرْ حَبِيبِي؛ فَإِنَّكَ لَا تُمَسِي حَتَّى يَسْقِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ، وَجَعَلَ يَكُرُّ كُرَّةً بَعْدَ كُرَّةٍ، حَتَّى رُمِيَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي حَلْقِهِ فَحَرَفَهُ، وَأَقْبَلَ يَنْقَلِبُ فِي دَمِهِ، ثُمَّ نَادَى: يَا أَبَتَاهُ، عَلَيْكَ السَّلَامُ، هَذَا جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقْرئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: عَجَّلِ الْقُدُومَ إِلَيْنَا، وَشَهَقَ شَهَقَةً فَارَقَ الدُّنْيَا. (1)

1768. المناقب لابن شهر آشوب: تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَيُقَالُ: ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلْقًا وَخُلُقًا وَنُطْقًا، وَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

فَقَتَلَ سَبْعِينَ مُبَارِزًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ أَبِيهِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ جِرَاحَاتٌ، فَقَالَ: يَا أَبَهَ الْعَطَشُ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَسْقِيكَ جَدُّكَ، فَكَّرَ أَيْضًا عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَقُولُ:

ص: 298

1- (1). مقاتل الطالبين: ص 115؛ [1] بحار الأنوار: ج 45 ص 45 [2] وراجع: مروج الذهب: ج 3 ص 71 و [3] سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 302.

فَطَعَنَهُ مَرَّةً بِنِ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ عَلِيٍّ ظَهْرَهُ غَدْرًا، فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِيُّ الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا، وَصَمَّهٗ إِلَى صَدْرِهِ وَأَتَى بِهِ إِلَيَّ بَابِ الْفُسْطَاطِ، فَصَارَتْ أُمَّهُ شَهْرِيَانِيَّةً وَلِهِيَ، تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا تَتَكَلَّمُ، فَبَقِيَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحِيدًا (1). (2)

1769. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: فَتَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ -وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ- وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا رَأَاهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ شَيْبَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ:

اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلِيَّ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ، فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهَ النَّاسَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَنْطِقًا بِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَيْهِ وَجْهَ رَسُولِكَ نَظَرْنَا إِلَيْهِ وَجْهَهُ، اللَّهُمَّ فَامْنَعِهِمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَإِنْ مَنَعْتَهُمْ فَفَرِّقْهُمْ تَفْرِيقًا، وَمَزِّقْهُمْ تَمَزِيقًا، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِيدَادًا، وَلَا تُرْضِ الْوَلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا؛ فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِيَنْصُرُونَا ثُمَّ عَدَوْنَا عَلَيْنَا يُقَاتِلُونَا وَيَقْتُلُونَا.

ثُمَّ صَاحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: مَا لَكَ؟! فَطَعَّ اللَّهُ رَجْمَكَ، وَلَا بَارَكَ لَكَ فِي أَمْرِكَ، وَسَلَّطَ عَلَيْكَ مَنْ يَذْبَحُكَ عَلِيٍّ فِرَاشِكَ، كَمَا قَطَعْتَ رَجْمِي، وَلَمْ تَحْفَظْ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ! ثُمَّ رَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَوْتَهُ وَقَرَأَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ». (3)

ص: 299

1- (2). ذكرت روايات اخري أنّ امّ عليّ الأ-كبر تدعي «ليلى». كما أنّ ما دلّ عليّ أنّ عليّاً الأكبر هو أوّل شهيد من أهل البيت عليهم السلام، فهو يعني أنّ العباس وإخوته كانوا أحياءً عند شهادة عليّ الأكبر.

2- (3). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 109. [1]

3- (4). آل عمران: 33 و34. [2]

ثُمَّ حَمَلَ عَلِيٌّ بِنَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيٌّ بِنَ الْحُسَيْنِ بِنِ عَلِيٍّ

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى ضَجَّ أَهْلُ الْكُوفَةِ لِكثْرَةِ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ، حَتَّى أَنَّهُ رُوي أَنَّهُ عَلِيٌّ عَطِشَهُ قَتَلَ مِئَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ جِرَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ: يَا أَبُ! الْعَطْشُ قَدْ قَتَلَنِي، وَثِقَلُ الْحَدِيدِ قَدْ أَجْهَدَنِي، فَهَلْ إِلَى شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ سَبِيلٌ، أَتَقْوِي بِهَا عَلَيَّ الْأَعْدَاءَ؟

فَبَكَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ: يَا بُنَيَّ! عَزَّ عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَبِيكَ أَنْ تَدْعُوهُمْ فَلَا يُجِيبُونَكَ، وَتَسْتَغِيثُ بِهِمْ فَلَا يُغِيثُونَكَ، يَا بُنَيَّ! هَاتِ لِسَانَكَ، فَأَخَذَ لِسَانَهُ فَمَصَّهُ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَمَهُ، وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذَا الْخَاتَمَ فِي فَيْكِ، وَارْجِعْ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا تَمْسِيَ حَتَّى يَسْقِيكَ جَدُّكَ بِكَاسِهِ الْأَوْفِيِّ شَرْبَةً لَا تَنْظَمُ بَعْدَهَا أُبْدًا.

فَرَجَعَ عَلِيٌّ بِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى الْقِتَالِ، وَحَمَلَ وَهُوَ يَقُولُ:

الْحَرْبُ قَدْ بَانَتْ لَهَا حَقَائِقُ

وَجَعَلَ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ تَمَامَ الْمِئَتَيْنِ، ثُمَّ صَدَّ رَبَّهُ مُنْقِذُ بِنِ مَرَّةَ الْعَبْدِيِّ عَلِيٍّ مَفْرِقِ رَأْسِهِ ضَرْبَةً صَرَخَتْ فِيهَا، وَضَرْبَةُ النَّاسِ بِأَسْيَافِهِمْ، فَاعْتَنَقَ الْفَرَسُ فَحَمَلَهُ الْفَرَسُ إِلَى عَسْكَرِ عَدُوِّهِ، فَقَطَّعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ إِرْبًا إِرْبًا، فَلَمَّا بَلَغَتْ رُوحُهُ التَّرَاقِي، نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَبْتَاهُ! هَذَا جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ، قَدْ سَقَانِي بِكَاسِهِ الْأَوْفِيِّ شَرْبَةً لَا أَظْمَأُ بَعْدَهَا أُبْدًا، وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: الْعَجَلُ! فَإِنَّ لَكَ كَأْسًا مَذْخُورَةً.

ص: 300

فَصَاحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُواكَ! يَا بُنَيَّ، مَا أَجْرَاهُمْ عَلَيَّ اللَّهُ، وَعَلَيَّ انْتِهَاكَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ! عَلَيَّ الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا.

قَالَ حَمِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مُسْرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمْسُ طَالِعَةً، تُنَادِي بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ، تُصِيحُ: وَاحِبِيَاهُ! وَاثْمَرَ فُؤَادَاهُ! وَانْوَرَ عَيْنَاهُ! فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ: هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ.

ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى انْكَبَّتْ عَلَيْهِ، فَجَاءَ إِلَيْهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيْهِ السَّلَامِ حَتَّى أَخَذَ بِيَدَيْهَا وَرَدَّهَا إِلَى الْفُسْطَاطِ. ثُمَّ أَقْبَلَ مَعَ فِتْيَانِهِ إِلَى ابْنِهِ، فَقَالَ: إِحْمِلُوا أَخَاكُمْ، فَحَمَلُوهُ مِنْ مَصْرَعِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ عِنْدَ الْفُسْطَاطِ الَّذِي يُقَاتِلُونَ أَمَامَهُ. (1)

1770. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ - وَأُمُّهُ لَيْلَى ابْنَةُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُعْتَبِ الثَّقَفِيِّ، وَأُمُّهَا مَيْمُونَةُ ابْنَةُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ - قَتَلَهُ مُرَّةُ بْنُ مُنْقِذِ بْنِ التُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ. (2)

راجع: ج 1 ص 207 (القسم الأول/الفصل الخامس/ليلي)

و ص 227 (القسم الأول/الفصل السادس/علي الأكبر).

ص: 301

- 
- 1- (1). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 30، [1] الفتوح: ج 5 ص 114 [2] نحوه وليس فيه ذيله من «وجعل يقاتل» وفيه «من عصبه جد أبيهم النبي» بدل «نحن وبيت الله أولي بالنبي»، بحار الأنوار: ج 45 ص 42. [3]
- 2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، [4] تاريخ خليفة بن خياط: ص 179 [5] عن أبي عبيدة وأبي الحسن وفيه «أمه ليلي أو لبني بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581 [6] وفيه «أمه ليلي، ابنة أبي مرّة ابن عروة الثقفي»، تذكرة الخواص: ص 254 [7] عن هشام بن محمد وفيه «قتل علي بن الحسين بن علي، وهو علي الأكبر، وأمّه ليلي بنت مرّة الثقفية، قتله مرّة بن سعد العبدي» فقط؛ الاختصاص: ص 82 وليس فيه ذيله من «ابن معتب» وراجع: تاريخ الطبري: ج 6 ص 64 و [8] أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 و [9] الأخبار الطوال: ص 256. [10]

أشرنا سابقاً في تبيين أولاد الإمام الحسين عليه السَّلام، بأنَّه واستناداً لبعض الروايات كان للحسين عليه السَّلام ستَّة أبناء ذكور، واسم اثنين منهما هو عبد الله وعليّ الأصغر. (1)

ويحتمل - كما قال ابن طلحة (2) - أنَّ ابني الإمام هذين استشهدا في يوم عاشوراء (3)، وأنَّ أحدهما كان رضيعاً والآخر له عدَّة أعوام.

أمَّا الروايات التي جاءت فيها كلمة «الرضيع» (4)، أو تصرَّح بأنَّه وُلد للإمام ابن في يوم عاشوراء أصيب بسهم وهو عليّ يدي أبيه واستشهد (5)، فإنَّها تشير إلي شهادة ابن واحد.

وبطبيعة الحال ينبغي الالتفات إلي أنَّ ما سُمع كراراً بأنَّ الطفل كان له ستَّة أشهر، ليس له سند معتبر (6).

وأمَّا الروايات التي تشير إلي استشهاد ابن للإمام له ثلاث سنوات، أو تعابير مشابهة وقريبة من هذا السن (7)، فإنَّها تتعلَّق باستشهاد ولد آخر. (8)

ص: 302

1- (1). راجع: ج 1 ص 223 (القسم الأوَّل/الفصل السادس: الأولاد) و ص 242 (الفصل السادس/علي الأصغر).

2- (2). راجع: ص 311 ح 1787.

3- (3). صرَّحت بعض النقول بتعدّد أطفال الإمام الذين استشهدوا في كربلاء. راجع: ص 310 ح 1786 و ص 311 ح 1787 و ج 1 ص 223 (القسم الأوَّل/الفصل السادس: الأولاد).

4- (4). راجع: ص 308 ح 1781.

5- (5). الحدائق الوردية: ج 1 ص 120، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 و راجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 310 ح 1785.

6- (6). منشأ هذا الكلام هو ما ورد في النسخة الضعيفة والمطبوعة من كتاب مقتل الحسين عليه السَّلام المنسوب لأبي مخنف (طبعة مكتبة الشريف الرضي): ص 129 حيث ورد فيه: «وله العمر ستَّة أشهر»، وهذا لم يرد في أيِّ مصدر معتبر، بل لم يرد في النسخة المخطوطة من هذا الكتاب والموجودة في مكتبة دار الحديث. وجاء في تاريخ البلعي (ج 4 ص 710) أنَّ «الرضيع» كان «ابن سَنَة».

7- (7). راجع: ص 310 ح 1786.

8- (8). راجع: الحدائق الوردية: ج 1 ص 120، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 وهذه الموسوعة: -



ويبدو أن تشابه عدد من الروايات المتعلقة بشهادة هذين الطفلين من جهة، واختلاف عدّة روايات أخرى، وكذلك الاختلاف بشأن اسم أمّ الطفل الذي استشهد من بين أبناء الإمام (1)، تدلّ علي خلط الرواة فيما يتعلق بشهادة هذين الطفلين.

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلَامُ عَلَي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرِّضِيِّ، المَرْمِيِّ الصَّرِيحِ، المُتَشَحِّطِ دَمًا، المُصَدِّعِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ، المَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حِجْرِ أَبِيهِ (2)، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَرَمَلَةَ بْنَ كَاهِلِ الأَسَدِيِّ وَذَوِيهِ. (3)

كما ورد في زيارة الناحية الثانية:

السَّلَامُ عَلَي عَلِيِّ الكَبِيرِ، السَّلَامُ عَلَي الرِّضِيِّ الصَّغِيرِ. (4)

الجدير بالذكر أن بعض المعلومات رويت في مصائب عليّ الأصغر في عدد من المصادر المتأخّرة لا نراها في المصادر المعتمدة، مثلما جاء في شأن أمّ عليّ الأصغر (حيث جفّت ثدياها) في آخر رواية روضة الشهداء :

حمل الحسين عليه السّلام علياً الأصغر علي يديه ونادي قائلاً:

يا قوم! إن كنتُ قد ارتكبت ذنباً كما تزعمون، فما ذنب هذا الطفل؟ اسقوه جرعة

ص: 303

1- (1). فأغلب المصادر علي أنّ أمّ الطفل هي الرباب (الاختصاص: ص 83، مجموعة نفيسة: ص 110 «تاج الموالي»، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 77، الحدائق الوردية: ج 1 ص 120؛ نسب قريش: ص 59، مقاتل الطالبين: ص 94) وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 308 ح 1782 و ص 312 ح 1790 و ج 1 ص 208 (القسم الأوّل/الفصل الخامس/الرباب) و ص 223 (الفصل السادس: الأولاد).

2- (2). ليس في المزار الكبير: «المرمي الصريح» إلي «حجر أبيه».

3- (3). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575. وقد جاء في الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأوّل: ص 149.

4- (4). راجع: ج 8 ص 215 ح 3574 و ص 245 ح 3576.

ماء (1)، فلم يبقَ لبنٌ في ثدي أمّه لشدة العطش. (2)

أو ماجاء في كتاب مصرع الحسين من أن الاختلاف وقع بين جيش عمر بن سعد حول تقديم الماء إلي علي الأصغر، وأن ابن سعد قال لحرمة:

اقطع النزاع! (3)

أو ما ذكر في كتاب سوكنامه آل محمد صلي الله عليه وآله (بالفارسية) أن حرمة قال للمختار:

إن لم يكن بد من قتلي، فدعني أخبرك بما فعلته كي أحرق قلبك. أيها الأمير! لقد كان لي ثلاثة سهام مُثلثة، وكنت قد غمستها في السم، ولقد ذبحت بأحدها نحر علي الأصغر وهو في حضن الحسين، وغرزت الثاني في قلب الحسين... وضربت بالثالث نحر عبد الله بن الحسن. (4)

أو ما جاء في محرق القلوب:

نظر علي الأصغر إلي وجه أبيه بعد إصابته بالسهم، ثم تبسم واستشهد. (5)

أو ما روي في كتاب (عنوان الكلام) فيما يتعلّق بليلة الحادي عشر، وهو أن اللبن نزل في ثدي الرباب بعد شربها للماء، فأمسكت بثديها وقالت: أين أنت يا علي الأصغر، يا قرة عيني؟ فشدياي قد امتلأ باللبن! (6) أو أن علي الأصغر استخرج من تحت التراب بقماطه، وعُلّق رأسه علي الرمح. (7)

وأما ما روي في المصادر المعتبرة فهو:

ص: 304

1- (1). إلي هنا من هذا النقل مطابق لرواية ترجمة الفتوح (ص 902).

2- (2). روضة الشهداء: ص 342.

3- (3). مصرع الحسين عليه السلام: ص 181.

4- (4). سوكنامه آل محمد صلي الله عليه وآله: ص 535 نقلاً عن منهاج الدموع: ص 411.

5- (5). محرق القلوب: ص 106.

6- (6). عنوان الكلام: ص 268 و 123 نحوه.

7- (7). عنوان الكلام: ص 265 و 326 و 54 كلاهما نحوه.

1771. الملهوف: لَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَصَارِعَ فِتْيَانِهِ وَأَحْبَبِيهِ، عَزَمَ عَلَيَّ لِقَاءِ الْقَوْمِ بِمُهْجَتِهِ، وَنَادَى: هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ؟ هَلْ مِنْ مُوَحَّدٍ يَخَافُ اللَّهَ فِينَا؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللَّهَ بِإِغَاثَتِنَا؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ يَرْجُو مَا عِنْدَ اللَّهِ فِي إِعَاثَتِنَا؟

فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النِّسَاءِ بِالْعَوِيلِ، فَتَقَدَّمَ إِلَيَّ بِابِ الْخَيْمَةِ، وَقَالَ لِرَيْنَبَ: نَاوِلِينِي وَلَدِي الصَّغِيرَ حَتَّى أَوْدَعَهُ، فَأَخَذَهُ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ لِيَقْبَلَهُ، فَرَمَاهُ حَرَمَلَةٌ بِنُ الْكَاهِلِ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ فَذَبَحَهُ.

فَقَالَ لِرَيْنَبَ: خُذِيهِ، ثُمَّ تَلَّقِي الدَّمَ بِكَفِّيهِ حَتَّى امْتَلَأْتَا، وَرَمِي بِالدَّمِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: هَوَّنْ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِينِ اللَّهِ.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْرَةٌ إِلَى الْأَرْضِ. (1)

1772. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

لَمَّا قَعَدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَتَيْتُ بِصَبِيٍّ لَهُ فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، رَعَمُوا أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ.

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَسَدِيُّ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لَنَا فِيكُمْ يَا بَنِي أَسَدٍ دَمًا. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا ذَنْبِي أَنَا فِي ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ! وَمَا ذَلِكَ؟

قَالَ: أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَبِيٍّ لَهُ، فَهُوَ فِي حِجْرِهِ، إِذْ رَمَاهُ أَحَدُكُمْ يَا بَنِي أَسَدٍ بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَّقِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَمَهُ، فَلَمَّا مَلَأَ كَفِّيهِ صَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: رَبِّ، إِنَّ تَكَّ حَبَسَتْ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ. (2)

ص: 305

1- (1). الملهوف: ص 168، بحار الأنوار: ج 45 ص 46. [1]

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 448. [2]

1773. الأخبار الطوال: بَيَّيَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ مَالِكُ بْنُ بَشْرِ الكِنْدِيُّ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَي رَأْسِهِ، وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ خَرَّ فَقَطَعَهُ، وَأَفْضَى السَّيْفُ إِلَى رَأْسِهِ فَجَرَحَهُ فَأَلْقَى الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ البُرْنُسَ، وَدَعَا بِقَلَنْسُوَةَ فَلَبَسَتْهَا، ثُمَّ اعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ وَجَلَسَ، فَدَعَا بِصَبِيٍّ لَهُ صَغِيرٍ، فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُسَدٍ - وَهُوَ فِي حِجْرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِمَشْقَصٍ (1)، فَقَتَلَهُ. (2)

1774. تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السَّلَامُ: جَاءَ سَهْمٌ فَأَصَابَ ابْنًا لَهُ [أَيَ لِإِمَامِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] مَعَهُ فِي حِجْرِهِ، فَجَعَلَ يَمَسُحُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ دَعَوْنَا لِنَصُرُونَ فَقَتَلُونَا. (3)

1775. الإرشاد: جَلَسَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَامَ الفُسْطَاطِ، فَأَتَتْهُ بِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحُسَيْنِ، وَهُوَ طِفْلٌ، فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُسَدٍ بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَمَهُ، فَلَمَّا مَلَأَ كَفَّهُ صَبَّهُ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ:

رَبِّ، إِنْ تَكُنْ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنْ هؤُلاءِ القَوْمِ الظَّالِمِينَ. ثُمَّ حَمَلَهُ حَتَّى وَضَعَهُ مَعَ قَتْلِي أَهْلِهِ. (4)

ص: 306

1- (1). المَشْقَصُ: نَصْلٌ عَرِيضٌ مِنْ نِصَالِ السَّهْمِ، أَوْ هُوَ سَهْمٌ فِيهِ نَصْلٌ عَرِيضٌ. وَقِيلَ: النَّصْلُ الطَّوِيلُ وَليْسَ بِالْعَرِيضِ (تاج العروس: ج 9 ص 298) [1] شقص).

2- (2). الأخبار الطوال: ص 258، [2] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2629، [3] تاريخ الطبري: ج 5 ص 448 [4] عن أبي مخنف نحوه وفيه «مالك بن النسيير».

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 389، [5] تهذيب الكمال: ج 6 ص 428، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 309، المنتظم: ج 5 ص 340، [6] مروج الذهب: ج 3 ص 70 [7] وفيه الدعاء فقط، أنساب الأشراف: ج 3 ص 407 [8] وفيه «ورمي حرمله بن كاهل الوالبي عبد الله بن حسين بسهم فذبحه» فقط.

4- (4). الإرشاد: ج 2 ص 108، [9] إعلام الوري: ج 1 ص 466، [10] روضة الواعظين: ص 208 وفيه «عبد الله بن الحسن» بدل «عبد الله بن الحسين»؛ الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570 [11] كلاهما نحوه.

1776. مثير الأحران عن حميد بن مسلم: فَلَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَقَامَ وَنَادَى: هَلْ مِنْ ذَابٍّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ؟ هَلْ مِنْ مُوحَّدٍ؟ هَلْ مِنْ مُعِيثٍ؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ؟ فَصَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ.

ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيَّ بَابِ الْفُسْطَاطِ، وَدَعَا بِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ - وَهُوَ طِفْلٌ - فَجِيءَ بِهِ لِيُودَّعَهُ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ فَدَبَّحَهُ، فَتَلَقَّى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّمَ بِكَفِّهِ حَتَّى امْتَلَأَتْ، وَرَمَى بِالدَّمِ نَحْوَ السَّمَاءِ.

ثُمَّ قَالَ: رَبِّ إِنْ كُنْتَ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ، وَانْتَقِمَ لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّ تَسْقَطَ مِنَ الدَّمِ قَطْرَةٌ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَهُ فَوَضَعَهُ مَعَ قَتْلِي أَهْلِ بَيْتِهِ. (1)

1777. مقاتل الطالبين عن مورع بن سويد بن قيس: حَدَّثَنَا مَنْ شَهِدَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ مَعَهُ ابْنُهُ الصَّغِيرُ فَجَاءَ سَهْمٌ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ.

قَالَ: فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْخُذُ الدَّمَ مِنْ نَحْرِهِ وَلَبَّيْهِ (2) فَيَرْمِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَمَا يَرِجُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ (3). (4)

1778. البداية والنهاية عن أبي مخنف: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْيَا، فَقَعَّدَ عَلِيَّ بَابِ فُسْطَاطِهِ، وَأَتَى بِصَبِيٍّ صَغِيرٍ مِنْ أَوْلَادِهِ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَقْبَلُهُ وَيَسْتَمُّهُ وَيُودِّعُهُ وَيُوصِي أَهْلَهُ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ - يُقَالُ لَهُ: ابْنُ مَوْقِدِ النَّارِ - بِسَهْمٍ فَدَبَّحَ ذَلِكَ الْغُلَامَ، فَتَلَقَّى حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَمَهُ فِي يَدِهِ، وَأَلْقَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: رَبِّ إِنْ

ص: 307

1- (1) . مثير الأحران: ص 70.

2- (2) . اللَّبَّةُ: وسط الصدر والمنحر ( لسان العرب ) ج 1 ص 733 « [1] لبب ».

3- (3) . الْفَصِيلُ: ولد الناقة إذا فُصِلَ عن أمه ( الصحاح: ج 5 ص 1791 « [2] فصل »). أي فصيل ناقة صالح عليه السلام.

4- (4) . مقاتل الطالبين: ص 95؛ [3] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 109 [4] نحوه وفيه «علي الأصغر» بدل «ابنه الصغير»، بحار

الأنوار: ج 45 ص 47. [5]

تَأْكُ قَدْ حَبَسَتْ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَاجْعَلْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ، وَأَنْتَعِمَ لَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ. (1)

1779. تذكرة الخواص عن هشام بن محمد د: لَمَّا رَأَاهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُصْرَبِينَ عَلَي قَتْلِهِ، أَخَذَ الْمُصْحَفَ وَشَرَّهُ، وَجَعَلَهُ عَلِي رَأْسِهِ، وَنَادَى: بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، وَجَدِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَا قَوْمَ! بِمِ تَسْتَحِلُّونَ دَمِي؟!...

فَالْتَمَتَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا بِطِفْلِ لَهُ يَبْكِي عَطْشًا، فَأَخَذَهُ عَلِي يَدِهِ، وَقَالَ: يَا قَوْمَ، إِنْ لَمْ تَرَحْمُونِي فَارْحَمُوا هَذَا الطِّفْلَ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ، فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ دَعَوْنَا لِنَنْصُرُونََا فَفَتَلُونَا.

فَنُودِيَ مِنَ الْهَوَا: دَعُهُ يَا حُسَيْنُ، فَإِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ. (2)

1780. المَجْدِيّ - فِي ذِكْرِ أَوْلَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: وَعَبَدُ اللَّهِ أَخْرَجَهُ أَبُوهُ، يَرْقُوا الْقَوْمُ بِهِ وَإِنَّهُ عَطْشَانٌ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ وَهُوَ عَلِي يَدِ أَبِيهِ، أَخَذَ اللَّهُ بِحَقِّهِ. (3)

1781. سَرِّ السَّلْسَلَةِ الْعُلُويَّةِ - فِي ذِكْرِ أَوْلَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: وَعَبَدُ اللَّهِ بَنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، قُتِلَ فِي حِجْرِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ وَصِيٌّ رَضِيْعٌ، أَصَابَهُ سَهْمٌ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَاضْطَرَبَ وَمَاتَ. (4)

1782. الأَمَالِي لِلشَّجَرِيِّ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَيَحْيَى بْنِ أُمِّ طَوِيلٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ وَغَيْرِهِمْ - فِي ذِكْرِ تَسْمِيَةِ الْمُقْتُولِينَ - وَعَبَدُ اللَّهِ بَنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأُمُّهُ الرَّبَابُ بِنْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسِ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَكِيمِ الْكَلْبِيِّ، قَتَلَهُ

ص: 308

1- (1) . البداية والنهاية : ج 8 ص 186 . [1]

2- (2) . تذكرة الخواص : ص 252 . [2]

3- (3) . المجدي : ص 91 . [3]

4- (4) . سَرِّ السَّلْسَلَةِ الْعُلُويَّةِ : ص 30، الشجرة المباركة : ص 73؛ [4] تاريخ قم : ص 497، معارج الوصول إلي معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السّلام : ص 77، التذكرة في الأنساب المطهرة : ص 266 نحوه، الأصيلي : ص 143 وفيه «علي الأصغر» بدل «عبد الله» .

حَرَمَلَةٌ بِنُ الْكَاهِلِ الْأَسَدِيِّ الْوَالِيِّ، وَكَانَ وُلِدَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) بِنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَرْبِ، فَآتَى بِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَأَخَذَهُ فِي حِجْرِهِ، وَلَبَّاهُ (2) بِرِيقِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ رَمَاهُ حَرَمَلَةٌ بِنُ الْكَاهِلِ بِسَهْمٍ فَنَحَرَهُ، فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَمَهُ (3)، فَجَمَعَهُ وَرَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَمَا وَقَعَتْ مِنْهُ قَطْرَةٌ إِلَى الْأَرْضِ.

قَالَ فَضِيلٌ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الْوَرْدِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ وَقَعَتْ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ قَطْرَةٌ لَنَزَلَ الْعَذَابُ. وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الشَّاعِرُ فِيهِ:

وَعِنْدَ غَنِيِّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا وَفِي أَسَدٍ آخِرِي تُعَدُّ وَتُدَكَّرُ. (4)

1783. الاحتجاج: قِيلَ: إِنَّهُ لَمَّا قُتِلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقَارِبُهُ، وَبَقِيَ وَحِيداً فَرِيداً لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَابْنُ آخَرَ فِي الرِّضَاعِ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، فَتَقَدَّمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَابِ الْحَيْمَةِ فَقَالَ: نَاوِلُونِي ذَلِكَ الطِّفْلَ حَتَّى أَوْدَعَهُ! فَنَاوَلُوهُ الصَّبِيَّ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا بُنَيَّ، وَيَلُّ لَهُوْلَاءِ الْقَوْمِ إِذَا كَانَ خَصَمَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قِيلَ: فَإِذَا بِسَهْمٍ قَدْ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَعَ فِي لَبَّةِ الصَّبِيِّ فَقَتَلَهُ، فَنَزَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَرَسِهِ، وَحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِحَفْنِ سَيْفِهِ، وَرَمَلَهُ (5) بِدَمِهِ وَدَفَنَهُ. (6)

1784. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: لَمَّا فُجِعَ [الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَوَلَدِهِ، وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ وَغَيْرُ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَغَيْرِ وَوَلَدِهِ الْمَرِيضِ، نَادَى: هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَدُبُّ عَنْ حَرَمِ

ص: 309

1- (1). في المصدر: «الحسين»، وهو تصحيف.

2- (2). اللبأ: أول ما يحلب حين الولادة، وألبأه بريقه: صبَّ ريقه في فيه كما يصبُّ اللبأ في فم الصبي (النهاية: ج 4 ص 221 «[1] لبأ»).

3- (3). في المصدر: «دمعه»، وهو تصحيف.

4- (4). الأماي للشجري: ج 1 ص 171، الحدائق الوردية: ج 1 ص 120 [2] نحوه.

5- (5). رملة بالدم فترمل: أي تلطخ (الصحاح: ج 4 ص 1713 «[3] رمل»).

6- (6). الاحتجاج: ج 2 ص 101 ح 168، [4] بحار الأنوار: ج 45 ص 49. [5]

رَسُولِ اللَّهِ؟ هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللَّهَ فِينَا؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللَّهَ فِي إِغَاثَتِنَا؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ يَرْجُو مَا عِنْدَ اللَّهِ فِي إِعَانَتِنَا؟ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النِّسَاءِ بِالْعَوِيلِ.

فَتَدَمَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَابِ الْخَيْمَةِ وَقَالَ: نَاوِلُونِي عَلِيًّا الطِّفْلَ حَتَّى أَوَدِّعَهُ، فَنَاوَلُوهُ الصَّبِيَّ، فَجَعَلَ يَقْبَلُهُ وَيَقُولُ: وَيْلٌ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِذَا كَانَ خَصَمَهُمْ جَدُّكَ، فَبَيْنَا الصَّبِيُّ فِي حِجْرِهِ، إِذْ رَمَاهُ حَرْمَلَةُ بِنْتُ الْكَاهِلِ الْأَسَدِيِّ فَذَبَحَهُ فِي حِجْرِهِ، فَتَلَقَّى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَمَهُ حَتَّى امْتَلَأَتْ كَفُّهُ، ثُمَّ رَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا.

ثُمَّ نَزَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ فَرَسِهِ، وَحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِجَفْنٍ سَيْفِهِ، وَرَمَلَهُ (1) بِدَمِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ. (2)

1785. تاريخ اليعقوبي: تَقَدَّمُوا رَجُلًا رَجُلًا، حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ مَا مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ، وَلَا وُلْدِهِ وَلَا أَقَارِبِهِ، فَإِنَّهُ لَوَاقِفٌ عَلَيَّ فَرَسِهِ، إِذْ أَتَى بِمَوْلُودٍ قَدْ وُلِدَ لَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ، وَجَعَلَ يُحَنِّكُهُ إِذْ أَتَاهُ سَهْمٌ فَوَقَعَ فِي حَلْقِ الصَّبِيِّ فَذَبَحَهُ، فَتَنَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّهْمَ مِنْ حَلْقِهِ، وَجَعَلَ يُلَطِّخُهُ بِدَمِهِ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنَ النَّاقَةِ، وَلِمُحَمَّدٍ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ مِنْ صَالِحٍ! ثُمَّ أَتَى فَوَضَعَهُ مَعَ وُلْدِهِ وَبَنِي أَخِيهِ. (3)

1786. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزٌّ دِكْنَاءُ، وَقَدْ وَقَعَتِ النَّبَالُ عَنِ يَمِينِهِ وَعَنِ شِمَالِهِ، وَابْنٌ لَهُ -ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ- بَيْنَ يَدَيْهِ، فَرَمَاهُ عُقْبَةُ بْنُ بَشْرِ الْأَسَدِيِّ فَقَتَلَهُ...

ص: 310

- 
- 1- (1). زملوهم بثيابهم ودمائهم: أي لّفوهم فيها. يقال: تزمل بثوبه: إذا التّفّ فيه (النهاية: ج 2 ص 313 «[1] زمل»).
  - 2- (2). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 32، [2] الفتوح: ج 5 ص 115 نحوه؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 46. [3]
  - 3- (3). تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 245. [4]



وجاء صبيُّ من صبيانِ الحُسدِ بنِ عليه السَّلامِ يَشْتَدُّ حَتَّى جَلَسَ فِي حِجْرِ الحُسدِ بنِ عليه السَّلامِ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ ثُغْرَةَ نَحْرِهِ فَقَتَلَهُ. (1)

1787. مطالب السؤل: كان له [أي للإمام الحُسد بنِ عليه السَّلام] ولَدٌ صَغِيرٌ، فَجَاءَهُ مِنْهُمْ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ، فَرَمَلَهُ عَلَيْهِ السَّلامِ، وَحَفَرَ لَهُ بِسَيْفِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ، وَقَالَ هَذِهِ الأبيات:

عَدَرَ القَوْمُ وَقَدِمًا رَغِبُوا عَنِ ثَوَابِ اللّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ....

وأما عَلِيُّ الأَصغرُ جَاءَهُ سَهْمٌ - وَهُوَ طِفْلٌ - فَقَتَلَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ عِنْدَ ذِكْرِ الأبياتِ لَمَّا قُتِلَ.

وقيل: إنَّ عَبْدَ اللّهِ - أَيْضاً - قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ شَهِيداً. (2)

1788. الأخبار الطوال: بَقِيَ الحُسدُ بنُ عليه السَّلامِ وَحَدَهُ... جَلَسَ فَدَعَا بِصَبِيِّ لَهُ صَغِيرٍ، فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُسَدٍ، وَهُوَ فِي حِجْرِ الحُسينِ عَلَيْهِ السَّلامِ بِمِشْقَصٍ، فَقَتَلَهُ. (3)

1789. مقاتل الطالبين: كان عبد الله بن الحسين يوم قتل صغيراً، جاءته نُسابة (4) وهو في حجر أبيه فدبّحته.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَرِثِ عَنِ المَدائِنِيِّ، عَنِ أَبِي مِخْنَفٍ عَنِ سَلِيمَانَ بنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنِ حَمِيدِ بنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: دَعَا الحُسينُ عَلَيْهِ السَّلامِ بِغُلامٍ فَأَقْعَدَهُ فِي حِجْرِهِ، فَرَمَاهُ عُقْبَةُ بنُ بَشْرٍ فَدَبَّحَهُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسينِ الأَشْجَنْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

ص: 311

1- (1). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 470، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 302 وفيه «فوقعت نبلة في ولد له

ابن ثلاث سنين» وليس فيه «فرماه عقبة بن بشر الأسدي» وراجع: الرد علي المتعصب العنيد: ص 39.

2- (2). مطالب السؤل: ص 73؛ كشف الغمة: ج 2 ص 238، بحار الأنوار: ج 45 ص 331 ح 5. [1]

3- (3). الأخبار الطوال: ص 258، [2] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2629. [3]

4- (4). النُشَابُ: السَّهام، الواحدة نُشابة (الصحاح: ج 1 ص 224 «[4] نشب»).

مورع بن سويد بن قيس، قال: حَدَّثَنَا مَنْ شَهِدَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ مَعَهُ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، فَجَاءَ سَهْمٌ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ.

قَالَ: فَجَعَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْخُذُ الدَّمَ مِنْ نَحْرِهِ وَلَتَبَهُ (1)، فَيَرْمِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَمَا يَرْجِعُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ. (2)

1790. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأُمُّهُ الرَّبَابُ ابْنَةُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسِ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ كَلْبٍ - قَتَلَهُ هَانِيٌّ بْنُ ثُمَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ. (3)

ص: 312

1- (1). اللَّبَّةُ: هي الهزيمة التي فوق الصدر، وفيها تُنْحَرُ الإبل (النهاية: ج 4 ص 223 «[1] لب»).

2- (2). مقاتل الطالبين: ص 94؛ [2] الإرشاد: ج 2 ص 135، [3] إعلام الوري: ج 1 ص 478، [4] مجموعة نفيسة: ص 35 (تاج المواليد) وليس فيها ذيله من «عن سليمان»، بحار الأنوار: ج 45 ص 47. [5]

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، [6] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581 [7] وفيه «امرئ القيس الكلبي»، مقاتل الطالبين: ص 94 [8] بزيادة «ابن جناب بن كلب، وأمها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن علي بن جناب، وأمها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم، وأمها بنت أوس بن حارثة» بعد «علي»، الثقات لابن حبان: ج 2 ص 311 وفيه «الرباب بنت القاسم بن أوس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب» وكلاهما نحوه، تذكرة الخواص: ص 254 [9] عن هشام بن محمد وفيه «هاني بن ثابت الحضرمي»، الطبقات الكبرى [10] (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476 وليس فيه «أمه»؛ الاختصاص: ص 83 وليس فيه قاتله، شرح الأخبار: ج 3 ص 177 وليس فيه «ابن عدي بن أوس».

مَقْتَلُ أولادِ أميرِ المؤمنين عليه السلام

1/5 أبو بكر بن عليّ

أبو بكر، هو كنية لأحد أبناء الإمام عليّ عليه السلام الآخرين من زوجة اسمها ليلي (1)، حيث إنه استشهد في كربلاء استناداً إلى العديد من الروايات (2).

ويري الشيخ المفيد، أن اسمه محمد الأصغر، والذي استشهد مع أخيه عبيد الله (3) في واقعة كربلاء، (4) لكن بعض المصادر تعتقد أن محمداً الأصغر وأبأبكر اسمان لاثنين من

ص: 313

1- (1) . الطبقات الكبرى: ج 3 ص 19، المعجم الكبير: ج 3 ص 103 الرقم 2803، الثقات لابن حبان: ج 2 ص 311؛ رجال الطوسي: ص 106، الاختصاص: ص 82، الأمالي للشجري: ج 1 ص 170، الحدائق الوردية: ج 1 ص 120 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 314-315 ح 1791-1794.

2- (2) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 253 وراجع: المعجم الكبير: ج 3 ص 103 الرقم 2803 و الثقات لابن حبان: ج 2 ص 311 و الإمامة والسياسة: ج 2 ص 12 و رجال الطوسي: ص 106 و راجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 314-315 ح 1791-1794.

3- (3) . لكن جاء في أغلب المصادر بأنه قاتل جيش المختار وقُتل في منطقة مذار (راجع: تاريخ الطبري: ج 5 ص 154 و ج 6 ص 115، جمهرة أنساب العرب: ص 38، الطبقات الكبرى: ج 5 ص 117 و ج 3 ص 19، المعارف لابن قتيبة: ص 217، أنساب الأشراف: ج 2 ص 412، مقاتل الطالبين: ص 92، نسب قريش: ص 43، جمهرة النسب: ص 31 وفيه: «عبد الله وأبو بكر درجا وأمهما ليلي»؛ المجدي: ص 17).

4- (4) . الإرشاد: ج 2 ص 125 وراجع: مجموعة نفيسة: ص 95 (تاج المواليد) و العمدة: ص 30 و الكامل -

أبناء أمير المؤمنين عليه السلام. (1)

جدير بالذكر أن اسم أبي بكر، ورد في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي و المجدي، بضبط عبد الله. (2)

لم يرد اسمه في زيارة الناحية المقدسة، لكنه ورد في الزيارة الرجبية كما يلي:

السَّلامُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. (3)

1791. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ تَقَدَّمَ إِخْوَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَازِمِينَ عَلَيَّ أَنْ يُقْتَلُوا مِنْ دُونِهِ.

فَأَوَّلُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ -وَأَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ التَّمِيمِيَِّّةِ- فَبَرَزَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ:

شَيْخِي عَلَيُّ ذُو الْفَخَارِ الْأَطْوَلِ

فَحَمَلَ عَلَيْهِ زَحْرُ بْنُ قَيْسِ النَّحْعِيِّ فَقَتَلَهُ، وَقِيلَ: بَلْ رَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَقَبَةَ الْغَنَوِيُّ فَقَتَلَهُ. (4)

1792. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ لَيْلَى ابْنَةُ

ص: 314

1- (1). الاختصاص: ص 82، رجال الطوسي: ص 105 وفيهما «محمد بن عليّ أمه امّ ولد».

2- (2). المجدي: ص 17 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ح 1791. [1]

3- (3). وفي رواية المزار للشهيد الأول: ص 149: «أبي بكر محمد بن أمير المؤمنين». وراجع: هذه الموسوعة: ج 8 ص 159 ح 3524.

4- (5). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 28، [2]الفتوح: ج 5 ص 112؛ [3]المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 107

[4] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 36. [5]

مَسْعُودِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِيِّ بْنِ سُلَيْمِيِّ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ - وَقَدْ شُكِّ فِي قَتْلِهِ. (1)

1793. مقاتل الطالبين: أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يُعرف اسمه، وأمه ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعة بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. وأم ليلي بنت مسعود عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر - سيد أهل الوبر - بن عبید بن الحارث وهو مقاعس، وأمها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر، وأمها بنت أعبد بن أسعد بن منقر، وأمها بنت سفيان بن خالد بن عبید بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. ولسلم يقول الشاعر:

تَسَوَّدَ أَقْوَامٌ وَلَيْسُوا بِسَادَةِ بَلِ السَّيِّدِ الْمَيْمُونِ سَلْمٌ بِنُ جَنْدَلِ

ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَفِي الْإِسْنَادِ الَّذِي تَقَدَّمَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ قَتَلَهُ. وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّهُ وَجِدَ فِي سَاقِيَةِ مَقْتُولًا، لَا يُدْرِي مَنْ قَتَلَهُ. (2)

1794. الإرشاد - في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام -: مُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ - الْمُكَنَّى بِأَبِي بَكْرٍ - وَعَبِيدُ اللَّهِ، الشَّهِيدَانِ مَعَ أُخِيهِمَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّفِّ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ الدَّارِمِيِّ. (3)

ص: 315

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، [2] التنبية والإشراف: ص 263 [3] وفيه «قتل معه من ولد أبيه ستة... وأبو بكر» فقط، الثقات لابن حبان: ج 2 ص 311 وفيه «قد قيل إنه قتل في ذلك اليوم»، الطبقات الكبرى: ج 3 ص 19، [4] تذكرة الخواص: ص 254 [5] عن هشام بن محمد، الفصول المهمة: ص 195، ذخائر العقبى: ص 203؛ [6] الاختصاص: ص 82، الأمالي للشجري: ج 1 ص 170 [7] عن زيد بن علي بن الحسين ويحيى بن أم طویل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم، المناقب للكوفي: ج 2 ص 48 [8] وليس في الثمانية الأخيرة ذيله وكلها نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 112 [9] وفيه «أبو بكر شك في قتله» فقط وراجع: تاريخ الطبري: ج 5 ص 153. [10]

2- (2). مقاتل الطالبين: ص 91، [11] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476 وفيه «أبو بكر بن علي بن أبي طالب، يقال إنه قتل في ساقية» فقط، بحار الأنوار: ج 45 ص 37. [12]

3- (3). الإرشاد: ج 1 ص 354، [13] العمدة: ص 30، كشف الغمّة: ج 2 ص 66، [14] إعلام الوري: ج 1 ص 396 - [15]

كان جعفر بن عليّ (1) آخر أخ للعبّاس عليه السّلام من أبويه، استشهد في كربلاء، وقد ذكرت أغلب المصادر أنّ عمره حين استشهاده كان تسعة عشر عاماً (2)، لكن ورد في بعضها أنّ عمره سبعة عشر عاماً (3)، واستناداً لبعض النقول تسعة وعشرين عاماً (4). لكن ونظراً لاستشهاد أمير المؤمنين عليه السّلام في عام أربعين للهجرة، ينبغي أن يكون عمره في واقعة كربلاء عشرين عاماً علي الأقل، لو لم تكن أمّه حملته توّاً حين شهادة الإمام عليه السّلام، إذ يكون سنّ التاسعة عشرة في هذه الحالة مقبولاً.

هجم جعفر علي العدو وهو يرتجز بالأبيات التالية، والتحق بركب الشهداء:

إِنِّي أَنَا جَعْفَرُ ذُو الْمَعَالِي

ص: 316

- 
- 1- (1) . رجال الطوسي: ص 99، الاختصاص: ص 82، المجدي: ص 15 وفيه «أن كنيته أبو عبد الله»، الأمالي للشجري: ج 1 ص 170، الحدائق الوردية: ج 1 ص 120؛ [1] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 475، الطبقات الكبرى: ج 3 ص 20، [2] أنساب الأشراف: ج 2 ص 413 [3] وفيهما «جعفر الأكبر»، المعجم الكبير: ج 3 ص 103 الرقم 2803، الثقات لابن حبان: ج 2 ص 309، مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 29.
- 2- (2) . لباب الأنساب: ج 1 ص 398 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 318 ح 1798.
- 3- (3) . شرح الأخبار: ج 3 ص 194.
- 4- (4) . المجدي: ص 15.

قيل: إنَّ قاتله هانئ بن ثبيت (1)، وقيل: خولي بن يزيد الأصبحي (2)، وورد اسمه في الزيارة الرجبية (3)، كما جاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلِي جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُهْمِنِينَ، الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً، وَالذَّائِي عَنِ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِباً، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلنَّزَالِ، الْمَكْثُورِ  
(4) بِالرَّجَالِ، لَعَنَّ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانئِ بْنِ ثَبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ. (5)

1795. المناقب لابن شهر آشوب: ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ جَعْفَرٌ مُشْتِئاً:

إِنِّي أَنَا جَعْفَرُ ذُو الْمَعَالِي

أَحْمِي حُسَيْناً ذَا (6) التَّنْدِي الْمِفْضَالِ

رَمَاهُ خَوْلِي الْأَصْبَحِيُّ، فَأَصَابَ شَقِيقَتَهُ أَوْ عَيْنَهُ. (7)

1796. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ [أَي بَعْدِ عُثْمَانَ] أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ - وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ أَيْضاً - فَحَمَلَ وَهُوَ  
يَقُولُ:

إِنِّي أَنَا جَعْفَرُ ذُو الْمَعَالِي نَجَلُ عَلِيٍّ الْخَيْرِ ذُو النَّوَالِ

ص: 317

1- (1) . تاريخ الطبري : ج 5 ص 449 ، [1]الأخبار الطوال : ص 257 وفيه «ثوب» بدل «ثبيت»، وراجع: زيارة الناحية وهذه الموسوعة: ج 4 ص 318 ح 1797 و1798.

2- (2) . راجع: ص 318 ح 1798 وفي لباب الأنساب : ج 1 ص 398 «شمر بن ذي الجوشن».

3- (3) . راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

4- (4) . المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه ( النهاية : ج 4 ص 153 « [2] كثر»).

5- (5) . راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

6- (6) . في المصدر: «ذي»، وهو تصحيف.

7- (7) . المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 107 ، [3]بحار الأنوار : ج 45 ص 38 . [4]

ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. (1)

1797. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) - في تسمية المقتولين -: جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْأَكْبَرِ، قَتَلَهُ هَانِيُّ بْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ. (2)

1798. مقاتل الطالبين عن عبيدالله بن الحسن وعبدالله بن العباس: قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ عَشْرَةَ سَنَةً.

قال أبو مخنف في حديث الضحاك المشرفي: إِنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ قَدَّمَ أَخَاهُ جَعْفَرَ ابْنَ يَدِيهِ... فَشَدَّ عَلَيْهِ هَانِيُّ بْنُ ثُبَيْتِ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ، هَكَذَا قَالَ الضَّحَّاكُ.

وقال نصر بن مزاحم: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شَيْمِرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: إِنَّ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيَّ - لَعَنَهُ اللَّهُ - قَتَلَ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ. (3)

### 3/5 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ

(4) كان للإمام علي عليه السلام من زوجته أم البنين أربعة أبناء بأسماء: العباس، وعبدالله، وعثمان،

ص: 318

1- (1). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 29، [1] الفتوح: ج 5 ص 113 [2] وفيه «أخي حسين ذو الندي المفضل» بدل «أحمي حُسَيْنًا بِالْقَنَا الْعَسَالِ وَبِالْحُسَامِ الْوَاضِحِ الصَّقَالِ».

2- (2). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 475، التنبيه والإشراف: ص 263 [3] وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستة... وجعفر» فقط؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 170 [4] عن زيد بن علي بن الحسين ويحيى بن أم طويل وعبدالله بن شريك العامري وغيرهم وفيه «هاني بن نبيت الحضرمي» وراجع: تاريخ خليفة بن خياط: ص 178. [5]

3- (3). مقاتل الطالبين: ص 88، [6] الفصول المهمة: ص 195 [7] وفيه «وقتل جعفر بن علي، وأمه أم البنين أيضاً، رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله» فقط؛ إعلام الوري: ج 1 ص 395 [8] وفيه «وقتل جعفر بن علي وله تسع عشرة سنة» فقط، بحار الأنوار: ج 45 ص 38. [9]

4- (4). التنبيه والإشراف: ص 263. [10]



و جعفر، واستشهدوا جميعاً في كربلاء.

كنية عبد الله: أبو محمد الأكبر، (1) ولقبه: عبد الله الأصغر، (2) وعمره حين استشهاده 25 عاماً. (3)

كان العباس عليه السلام يرغب بأن يري إخوانه يقدون أرواحهم ويتفانون في سبيل إمامهم وأخيهم الأكبر وهو علي قيد الحياة؛ وذلك لكي ينال أجر الصابرين، ولهذا خاطب أخاه عبد الله قائلاً:

تَقَدَّم بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى أَرَكَ وَأَحْتَسِبُكَ فَإِنَّهُ لَا وَدَلَكَ لَكَ. (4)

ثم تقدم عبد الله نحو ساحة القتال، وحمل علي العدو وهو ينشد هذه الأشعار حتى استشهد:

أَنَا ابْنُ ذِي النَّجْدَةِ وَالْإِفْضَالِ

ورد اسمه في الزيارة الرجبية، (5) كما جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة هكذا:

السَّلَامُ عَلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مُبْلِيِ الْبَلَاءِ، وَالْمُنَادِي بِالْوَلَاءِ فِي عَرَصَةِ كَرْبَلَاءَ، الْمَضْرُوبِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ. (6)

1799. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة) - في ذكر تسمية المقتولين - :عبد الله بن

ص: 319

1- (1) . المجدي: ص 15. [1]

2- (2) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 112. [2]

3- (3) . المجدي: ص 15 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 320 ح 1801.

4- (4) . راجع: ص 320 ح 1801. [3]

5- (5) . راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

6- (6) . راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَتَلَهُ هَانِيٌّ بْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ. (1)

1800. الأماشي للشجري عن زيد بن علي بن الحسين ويحيى بن أم طویل وعبدالله بن شريك العامري وغيرهم -في ذكر تسمية المقتولين-  
عبد الله بن عليٍّ وأمه أيضاً أم البنين، رماه خوليُّ بن يزيد الأصبحيِّ بسهم، وأجهز عليه رجلٌ من بني تميم بن أبان بن دارم. (2)

1801. مقاتل الطالبيين عن علي بن إبراهيم: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَا: قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ  
ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَلَا عَقَبَ لَهُ.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ بَنْ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ  
المِشْرَفِيِّ، قَالَ:

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ لِأَخِيهِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ: تَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى أَرَاكَ وَأَحْتَسِبُ بِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا وَكْدَ لَكَ، فَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَشَدَّ عَلَيْهِ هَانِيٌّ  
بْنَ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَتَلَهُ. (3)

1802. الفتوح: ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ [أَي بَعْدِ جَعْفَرٍ] أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

أَنَا ابْنُ ذِي النَّجْدَةِ وَالْإِفْضَالِ

ص: 320

1- (1). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 475، أنساب الأشراف: ج 3 ص 407 [1] نحوه، التنبيه والإشراف  
ص: 263 [2] وفيه «قتل معه من ولد أبيه ستة... وعبدالله» فقط؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 107 [3] وفيه «هاني بن شبيب

الحضرمي»، بحار الأنوار: ج 45 ص 38. [4]

2- (2). الأماشي للشجري: ج 1 ص 170. [5]

3- (3). مقاتل الطالبيين: ص 88؛ [6] شرح الأخبار: ج 3 ص 194، إعلام الوري: ج 1 ص 395 [7] وفيهما «قتل عبدالله وله خمس

وعشرون سنة» فقط، بحار الأنوار: ج 45 ص 38. [8]

ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ. (1)

#### 4/5 عثمان بن علي

(2) سَمِيَ الإمام علي عليه السلام أحد أولاده من أم البنين عثمان؛ بسبب حبه لعثمان بن مظعون الصحابي العظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله، وقد روي عنه أنه قال:

إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَخِي عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ. (3)

كنيته أبو عمرو (4)، وعمره حين استشهد 21 عاماً (5)، دخل ساحة القتال وهجم علي صفوف العدو، وهو ينشد هذه الأراجيز:

إِنِّي أَنَا عُثْمَانُ ذُو الْمَفَاخِرِ

حَتَّى أَصَابَهُ خَوْلِي بِنِ يَزِيدِ الْأَصْبَحِيِّ بِسَهْمٍ فَخَرَّ صَرِيحاً عَلَي الْأَرْضِ، وَقَطَعَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ رَأْسَهُ. (6)

ص: 321

- 
- 1- (1) . الفتوح: ج 5 ص 113، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 29 وفيه «وكاشف الخطوب» بدل «في كل يوم ظاهر»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 107 [2] نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 38. [3]
- 2- (2) . المعجم الكبير: ج 3 ص 103 الرقم 2803، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 29؛ [4] الأمل للشمس: ج 1 ص 171، الحدائق الوردية: ج 1 ص 120. [5]
- 3- (3) . راجع: زيارة الناحية وص 323 ح 1806.
- 4- (4) . المجدي: ص 15.
- 5- (5) . المجدي: ص 15، لباب الأنساب: ج 1 ص 398، شرح الأخبار: ج 3 ص 194 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 323 ح 1806.
- 6- (8) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 449 و 468 و [6] فيه «رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله»، لباب الأنساب: -

ورد اسمه في الزيارة الرجبية. (1) وجاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَيَّ عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِيَّ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ الْإِيَادِيَّ الدَّارِمِيَّ. (2)

1803. المناقب لابن شهر آشوب: ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ عُثْمَانُ وَهُوَ يُنْشِدُ:

إِنِّي أَنَا عُثْمَانُ ذُو الْمَفَاخِرِ

بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْوَصِيِّ النَّاصِرِ

رَمَاهُ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ عَلَيَّ جَنْبِهِ فَسَقَطَ عَن فَرْسِهِ، وَجَزَّ رَأْسَهُ رَجُلٌ مِّن بَنِي أَبَانَ بْنِ حَازِمٍ. (3)

1804. الفتوح: خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ (4) أَخُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْوَحِيدِ بْنِ كِلَابِ الْعَامِرِيَّةُ - وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي أَنَا عُثْمَانُ ذُو الْمَفَاخِرِ

ص: 322

1- (1). راجع: ج 8 ص 163 ح 3524. [1]

2- (2). راجع: ج 8 ص 232 ح 3575. [2]

3- (3). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 107. [3]

4- (4). أي بعد عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام كما في المصدر، ولكن عمر لم يكن حاضراً في كربلاء، وهو ليس من شهداء كربلاء. راجع: ص 342 (تنبيه).

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ. (1)

1805. الأخبار الطوال: وَرَمَى يَزِيدُ الْأَصْبَحِيُّ عُثْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ، فَأَتَى عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ: أُثْنِي.

فَقَالَ عُمَرُ: عَلَيْكَ بِأَمِيرِكَ-يَعْنِي عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ-فَسَلَّهُ أَنْ يُثْبِتَكَ. (2)

1806. مقاتل الطالبين: عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ-وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ أَيْضًا-قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَا:

قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً.

وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْمِشْرَفِيُّ فِي الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْفَاءً: إِنَّ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ رَمَى عُثْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ بِسَهْمٍ فَأَوْهَطَهُ (3)، وَشَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ رَأْسَهُ.

وَعُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَخِي عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ. (4)

1807. الإرشاد: وَتَعَمَّدَ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ عُثْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ-وَقَدْ قَامَ مَقَامَ إِخْوَتِهِ-فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَصَدَّ رَعَهُ، وَشَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ. (5)

ص: 323

1- (1). الفتوح: ج 5 ص 113، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 29؛ [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 37. [3]

2- (2). الأخبار الطوال: ص 257، [4] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2629. [5]

3- (3). وَهَطَ: ضَعُفَ وَوَهَنَ ( القاموس المحيط: ج 2 ص 392 «وهط»).

4- (4). مقاتل الطالبين: ص 89، [6] التنبيه والإشراف: ص 263 [7] وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستة... وعثمان» فقط؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 37. [8]

5- (5). الإرشاد: ج 2 ص 109، [9] إعلام الوري: ج 1 ص 466؛ [10] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476، أنساب الأشراف: ج 3 ص 407 [11] وكلاهما نحوه، تاريخ خليفة بن خياط: ص 178 [12] عن أبي الحسن وفيه «قتل معه عثمان بن عليٍّ أمُّه أمُّ البنين» فقط.

مظهر الفداء والإيثار، ومثال الرجولة والصفاء والوقار، ورمز الشجاعة والشهامة والكرامة.

وكانت له بين أبطال كربلاء وشهداء التاريخ منزلة رفيعة، ومكانة سامقة (1)، حتّى قال سيّد الساجدين زين العابدين عليه السّلام في حقّه:

إِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْزِلَةً يَغِيظُهَا بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (2)

ولد من أمّ عظيمة تنسب إلى قبيلة بني كلاب، التي أنجبت أشجع الصناديد الأفاضل في زمانها، وتربّي في حجرها، ونشأ مع أخويه اللذين لا مثيل لهما؛ وهما الحسن والحسين عليهما السّلام.

كانت كناه: أبا الفضل، (3) وأبا القربة. (4) وألقابه: السّقاء، (5) وقمر بني هاشم. (6)

وأما صفته: فقد كان ممشوق القامة، عريض الصدر، عبل الذراعين، جميل المحيا، حتّى سمّي: قمر بني هاشم.

كان مع أبي عبد الله الحسين عليه السّلام منذ بداية الثورة. وهو صاحب لوائه في كربلاء، (7)

ص: 324

1- (1). سمق يسمق فهو سامق: ارتفع وعلا وطال (لسان العرب: ج 10 ص 163 «سمق»).

2- (2). راجع: ص 329 ح 1808. [1]

3- (3). تهذيب الكمال: ج 20 ص 479؛ المجديّ: ص 15، الفخريّ: ص 39 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 335 ح 1824 و ص 337 ح 1829.

4- (4). مقاتل الطالبين: ص 89 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 329 ح 1810 و ص 335 ح 1815.

5- (5). مقاتل الطالبين: ص 89؛ المجديّ: ص 15 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 330 ح 1813 و ص 329 ح 1813-1815 و ص 333 ح 1820-1822.

6- (6). راجع: ص 333 ح 1822 و ص 335 ح 1824.

7- (7). الأخبار الطوال: ص 256؛ الإرشاد: ج 2 ص 95، المجديّ: ص 15، شرح الأخبار: ج 3 ص 182 الرقم 1125 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 333 ح 1822 و ص 336 ح 1824.

وتولّي سقاية العطاشي في ساعة العسرة التي كان فيها الإمام وأصحابه محاصرين. (1)

وعندما طلب الإمام عليه السلام من أصحابه وأهل بيته أن يذهبوا ويتركوه وحده في ليلة العاشر من المحرم، كان أبو الفضل أول من هب ليخبره بملازمة إياه، وتفانيه من أجله، عبر كلمات طافحة بالمحبة والإيمان والإيثار. (2)

أثارة وأخوته الثلاثة -شمر بن ذي الجوشن ومعه كتاب أمان من عبيد الله بن زياد، فامتعض منه وكره لقاءه، وقال في ردّ اقتراحه السفهية:

لَعَنَكَ اللَّهُ وَلَعَنَ أَمَانَكَ!.. أَتَوَمَّنُنَا وَابْنُ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَمَانَ لَهُ؟! (3)

أثني عليه المعصومون عليهم السلام ووصفوه بالإيثار، والبصيرة النافذة، والثبات علي الإيمان، والجهاد العظيم، والبلاء الحسن، (4) والمنزلة التي يغبط عليها يوم القيامة. (5)

استشهد هذا البطل المهيب، والعضد الصامد لأبي عبد الله عليه السلام، وهو يحاول إيصال الماء إلي الأفواه اليابسة والقلوب الضامنة، حينها بقي الإمام عليه السلام وحيداً فريداً، فعزّ مصرعه علي الحسين عليه السلام، ورثاه بحرقة وألم قائلاً:

الآن انكسر ظهري، وقلت حيلتي. (6)

عمره الشريف حين استشهد 34 سنة (7)، وعلي هذا يكون قد وُلد حوالي سنة 26 للهجرة.

وجاء في زيارة الناحية:

السَّلَامُ عَلَي أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، الْآخِذِ لِعَدُوِّهِ

ص: 325

1- (1). راجع: ص: 46 (الفصل الأول/ دور العباس عليه السلام في إيصال الماء إلي عسكر الإمام عليه السلام).

2- (2). راجع: ص: 63 (الفصل الأول/ جواب أهل بيته وأصحابه).

3- (3). راجع: ص: 53 ح 1568. [1]

4- (4). راجع: ص: 329 ح 1809.

5- (5). راجع: ص: 329 ح 1808.

6- (6). راجع: ص: 333 ح 1820. [2]

7- (7). المجدي: ص: 15، شرح الأخبار: ج 3 ص 194 وراجع: هذه الموسوعة: ح 4 ص 329 ح 1809-1810. [3]

مِنَ أَمْسِهِ، الْفَادِي لَهُ الْوَاقِي، السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِهِ، الْمَقْطُوعَةَ يَدَاهُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيهِ يَزِيدَ بْنَ الرُّقَادِ الْحِيتِي (1) وَحَكِيمَ بْنَ الطَّفِيلِ الطَّائِيَّ. (2)

الجدير بالذكر أنّ بعض المصادر المتأخّرة روت معلومات حول أبي الفضل عليه السّلام لا نراها في المصادر المعتمدة، مثلما جاء في معالي السبطين:

لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَشْرَفَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيَّ الْمَوْتَ، أَخَذَ الْعَبَّاسَ وَضَمَّهُ إِلَيَّ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ وَقَالَ: وَلَدِي! سَتَقَرَّ عَيْنِي بِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَلَدِي! إِذَا كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَدَخَلْتَ الْمَشْرَعَةَ إِتَاكَ أَنْ تَشْرَبَ الْمَاءَ وَأَخُوكَ الْحَسِينَ عَطْشَانَ. (3)

أو ما روي في كتاب شعشعة الحسيني وهو:

اِخْتَلَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَعَا الْحَسَنِينَ وَزَيْنَبَ وَأُمَّ كَلْثُومَ وَمَسَحَ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةَ عَلَيَّ رُؤُوسَهُمْ وَوَجُوهَهُمْ، وَكَانَ يَبْكِي بِشِدَّةٍ وَكَانُوا يَبْكُونَ هُمْ أَيْضًا، بِحَيْثُ دَخَلَ سَائِرُ أَوْلَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتَ دُونَ إِزَادَةِ مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا خَارِجَهُ. فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوَّكَلَ أَوْلَادَهُ إِلَيْهِ. ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ الْعَبَّاسَ، فَرَأَى أَنَّ بَكَاءَهُ أَشَدَّ مِنَ الْآخَرِينَ، فَدَعَاهُ إِلَيَّ وَصَاحَ صِيَاحًا عَالِيًّا وَبَكَى بَكَاءً طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: يَا وَلَدِي وَمَهْجَتِي! عَلَيْكَ بِالْحَسَنِينَ؛ فَإِنَّهُ أَمَانَةُ اللَّهِ وَأَمَانَةُ رَسُولِهِ وَأَمَانَةُ فَاطِمَةَ وَأَمَانَتِي عِنْدَكَ، كُنْ عَضُدًا وَتَرْسًا لَهُ، وَافِدًا نَفْسِكَ لَهُ. ثُمَّ صَاحَ وَغَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ الْبَكَاءِ وَالصَّرَاحِ. (4)

ص: 326

1- (1). في مصباح الزائر: «[1] الجنبى» وليس في المزار الكبير .

2- (2). ليس في رواية المزار الكبير: ص 489 و مصباح الزائر: ص 279: «[2] أبي الفضل» راجع: هذه الموسوعة: ج 8 ص 230 ح 3575.

3- (3). معالي السبطين: ج 1 ص 277.

4- (4). شعشعة الحسيني: ج 2 ص 60.



إذ قيل: أتى زهيرٌ إلي عبد الله بن جعفر بن عقيل قبل أن يقتل، فقال له: يا أخي! ناولني الراية، فقال له عبد الله: أو في قصورٍ عن حملها؟ قال: لا، ولكن لي بها حاجة. قال: فدفعها إليه، وأخذها زهيرٌ وأتى بها فجأةً للعبّاس بن عليّ عليه السلام وقال:

يا بن أمير المؤمنين عليه السلام! أريد أن أحدثك بحديثٍ وعيته، فقال: حدث، فقد حلا وقت الحديث! حدث ولا حرج عليك، فإنك تروي لنا خبراً يقينياً. فقال له: أعلم يا أبا الفضل أن أباك أمير المؤمنين عليه السلام لما أراد أن يتزوج بأُمِّك أمّ البنين بعث إلي أخيه عقيل - وكان عارفاً بأَسباب العرب - فقال عليه السلام: يا أخي! أريد منك أن تخطب لي امرأةً من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة؛ لكي اصيبَ منها ولداً يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدي هذا - وأشار إلي الحسين عليه السلام - ليواسيه في طفّ كربلاء.

وقد ادّخركَ أبوك لمثل هذا اليوم، فلا تقصّر عن حلّائل أخيك وعن إخوانك.

قال: فارتعد العبّاس وتمطّي في ركابه حتّى قطعه، قال: يا زهير! تشجّعني في مثل هذا اليوم؟ والله لأريتك شيئاً ما رأيتَه قطّ! (1)

وللأسف، فإننا لا نري في المصادر المعتمدة أيّ كلامٍ لأمير المؤمنين عليه السلام يخاطب به العبّاس أو يدور حوله!

أو ما نُقل في تذكرة الشهداء :

ذكر البعض أنّ العبّاس قال وهو عليّ تلك الحال: أريد أن أنظر إلي وجهك مرّةً أخرى، ولكنّ حرمة ضرب عينيّ بالسهم! (2)

وقد جاء الكثير من الروايات الأخرى بشأنه أيضاً في كتب مثل: معالي

1- (1) . أسرار الشهادات : ج 2 ص 395.

2- (2) . تذكرة الشهداء (بالفارسية): ص 272. وردّ المَلّا حبيب الله الكاشاني هذه الرواية نفسها قائلاً: «في غاية الضعف ولم تُذكر في الكتب المشهورة».

السبطين، (1) شعشة الحسيني، (2) أسرار الشهادات، (3) ناسخ التواريخ، (4) عنوان الكلام، (5) تذكرة الشهداء (6)، سوكنامة (7) آل محمد صلي الله عليه وآله (8)، والمنتخب للطريحي (9) وأمثالها، ولكنها لا توجد في الكتب المعتمدة.

وأما ما روي في المصادر المعتمدة فهو:

1808. الأماي للصدوق عن ثابت بن أبي صفية: نَظَرَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَاسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْ يَوْمٍ أَشَدَّ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ يَوْمِ أَحُدٍ، قُتِلَ فِيهِ عَمُّهُ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ، وَبَعْدَهُ يَوْمَ مُؤْتَةَ، قُتِلَ فِيهِ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ دَلَفَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كُلُّ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِدَمِهِ (10)، وَهُوَ بِاللَّهِ يُدَكِّرُهُمْ فَلَا يَتَّعِظُونَ، حَتَّى

ص: 328

1- (1). معالي السبطين: ج 1 ص 275 و 270 و 271.

2- (2). شعشة الحسيني (بالفارسية): ج 2 ص 184.

3- (3). أسرار الشهادات: ج 2 ص 402 و 412.

4- (4). ناسخ التواريخ (تاريخ الإمام الحسين عليه السلام): ص 441 و 438.

5- (5). عنوان الكلام: ص 194 و 162 و 280.

6- (6). تذكرة الشهداء: ص 270 و 443.

7- (7). كلمة فارسية تعني: كتاب رثاء أو عزاء.

8- (8). سوكنامة آل محمد صلي الله عليه وآله (بالفارسية): ص 300.

9- (9). المنتخب للطريحي: ص 305.

10- (10). في قوله: «كُلُّ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ اللَّهُ بَدَمِهِ» إشكال، وذلك: أولاً: إنَّ أكثر أفراد العدو كانوا يعلمون أنَّهم يقدمون علي ذلك طلباً للدنيا، ومنهم قائد الجيش عمر بن سعد، وعليه فإنَّ من البعيد أن يكون الجميع كانوا يتقربون إلي الله بذلك. ثانياً: هناك حديث آخر مروى عن الإمام السجّاد عليه السلام، ويحتمل اتّحاده مع هذا الحديث ولم ترد فيه هذه الفقرة وقد ذكر فيه عن لسان الإمام الحسن عليه السلام: يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنَّهم من أمة جدنا محمد صلي الله عليه وآله، وينتحلون الإسلام، فيجتمعون علي قتلك (راجع: ج 2 ص 333) «القسم السادس/الفصل الرابع/إبناء الإمام الحسن عليه السلام بشهادته».

فَتَلَوْهُ بَغِيًّا وَظَلَمًا وَعُدْوَانًا.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ! فَلَقَدْ آثَرَ وَأَبْلَى وَقَدِيَ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ، فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا جَعَلَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنَزِلَةً يَغِيظُ بِهَا جَمِيعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (1)

1809. سرّ السلسلة العلوية عن المفضل بن عمر: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ عَمَّنَا الْعَبَّاسُ نَافِذَ الْبَصِيرَةِ، صَلَبَ الْإِيمَانِ، جَاهِدَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَبْلَى بِلَاءَ حَسَنًا، وَمَضَى شَهِيدًا، وَوَرِثَ إِخْوَتَهُ مِنْ أُمَّهِ، وَوَرِثَهُ ابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: أُسْتُشْهِدَ وَقَدْ بَلَغَ سِتُّهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. (2)

1810. إعلام الوري: وكان العباس يُكْنَى أبا قُرْبَةَ؛ لِحَمَلِهِ الْمَاءَ لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُقَالُ لَهُ:

السَّقَاءُ، وَقُتِلَ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَلَهُ فَضَائِلٌ. (3)

1811. أنساب الأشراف - في ذكر تسمية أولاد أمير المؤمنين عليه السلام -: وَالْعَبَّاسُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ السَّقَاءُ، كَانَ حَمَلٌ قَرِيبَةً مَاءٍ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَرْبَلَاءَ، وَيُكْنَى أبا قُرْبَةَ. (4)

1812. تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبد الله المشرقى -عندما أذن الإمام الحسين عليه السلام لهم بالرجوع-: فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ وَبَنُو أَخِيهِ وَأَبْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: لِمَ نَفْعَلُ؟ لِنَبْقَى بَعْدَكَ! لَا أَرَانَا اللَّهَ ذَلِكَ أَبَدًا. بَدَأَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (5)

ص: 329

1- (1). الأماي للصدوق: ص 547 ح 731، [1] الخصال: ص 68 ح 101 وليس فيه صدره إلي «عدواناً»، بحار الأنوار: ج 44 ص 298

ح 4. [2]

2- (2). سرّ السلسلة العلوية: ص 89.

3- (3). إعلام الوري: ج 1 ص 395. [3]

4- (4). أنساب الأشراف: ج 2 ص 413، [4] تهذيب الكمال: ج 20 ص 479 وفيه «والعباس الأكبر أبو الفضل، قتل بالطف، ويقال

له: السقاء أبو قربة» فقط.

5- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 419؛ [5] الإرشاد: ج 2 ص 91، [6] الملهوف: ص 151، روضة الواعظين: - [7]

1813. الثقات لابن حبان: العباس عليه السلام يُقال له: السَّقَاءُ؛ لأنَّ الحُسَيْنَ عليه السلام طلبَ الماءَ في عطشِهِ وهو يقاتِلُ، فَخَرَجَ العَبَّاسُ وأخوه، واحتالَ حملَ إداوةٍ (1) ماءٍ ودفعها إلى الحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَمَّا أرادَ الحُسَيْنُ عليه السلام أن يشربَ من تلك الإداوة، جاءَ سَهْمٌ فدخَلَ حلقه، فحالَ بينَهُ وبينَ ما أرادَ مِنَ الشُّربِ، فأحترسَهُ السُّيُوفُ حَتَّى قُتِلَ. فَسُمِّيَ العَبَّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام «السَّقَاءَ» لهذا السَّبَبِ. (2)

1814. شرح الأخبار: وسُمِّيَ العَبَّاسُ عليه السلام: السَّقَاءَ، لِأَنَّ الحُسَيْنَ عليه السلام عطشَ وقد مَنَعُوهُ الماءَ، وأخذَ العَبَّاسُ قَرِبةً ومَضَى نحوَ الماءِ، وَاتَّبَعَهُ إِخْوَتُهُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ عليه السلام: عُثْمَانُ وَجَعْفَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ، فَكَشَدُوا أَصْحَابَ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الماءِ، وَمَلَأَ العَبَّاسُ عليه السلام القَرِبةَ، وجاءَ بِهَا فَحَمَلَهَا عَلِيٌّ ظَهَرَ إِلَى الحُسَيْنِ عليه السلام وَحَدَّهُ.

وقد قُتِلَ إِخْوَتُهُ: عُثْمَانُ وَجَعْفَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي المَعْرَكَةِ عَلَيَّ الماءِ. (3)

1815. نسب قريش: العَبَّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَلَدُهُ [أَيِ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام] يُسَمُّونَهُ السَّقَاءَ، وَيَكْنُونَهُ:

أبا قَرِبةً؛ شَهِدَ مَعَ الحُسَيْنِ عليه السلام كَرِبلاءَ، فَعَطِشَ الحُسَيْنُ عليه السلام، فَأَخَذَ قَرِبةً وَاتَّبَعَهُ إِخْوَتُهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ بنو عَلِيٍّ وَهُمْ: عُثْمَانُ، وَجَعْفَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، فَقُتِلَ إِخْوَتُهُ قَبْلَهُ، وَجاءَ بِالقَرِبةِ يَحْمِلُهَا إِلَى الحُسَيْنِ عليه السلام مَمْلوءَةً، فَشَرِبَ مِنْهَا الحُسَيْنُ عليه السلام، ثُمَّ قُتِلَ العَبَّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ إِخْوَتِهِ مَعَ الحُسَيْنِ عليه السلام، فَوَرِثَ العَبَّاسُ إِخْوَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَدٌ، وَوَرِثَ العَبَّاسَ عليه السلام ابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ العَبَّاسِ.

وكانَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَقِيقَةِ وَعُمَرُ حَيِّينَ، فَسَلَّمَ مُحَمَّدٌ لِعُبَيْدِ اللَّهِ مِراثَ عُمومَتِهِ،

ص: 330

1- (1). الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء (النهاية: ج 1 ص 33 «[1] أدا»).

2- (2). الثقات لابن حبان: ج 2 ص 310.

3- (3). شرح الأخبار: ج 3 ص 182 ح 1125.

وَأَمْتَنَعَ عُمَرُ حَتَّى صَوَّلِحَ وَأَرْضِي مِن حَقِّهِ. (1)

1816. الأخبار الطوال: لَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْعَبَّاسُ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِأَخَوْتِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَعْفَرٍ، وَعُثْمَانَ بَنِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَأُمُّهُمْ جَمِيعاً أُمَّ الْبَنِينَ الْعَامِرِيَّةُ مِنْ آلِ الْوَحِيدِ:-

تَقَدَّمُوا، بِنَفْسِي أَنْتُمْ! فَحَامُوا عَن سَيِّدِكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا دُونَهُ. فَتَقَدَّمُوا جَمِيعاً، فَصَارُوا أَمَامَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُونَهُ بِوُجُوهِهِمْ وَنُحُورِهِمْ.

فَحَمَلَ هَانِيُّ بْنَ ثُوَيْبِ الْحَضْرَمِيِّ عَلِيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ حَمَلَ عَلِيَّ أَخِيهِ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَتَلَهُ أَيْضاً.

وَرَمَى يَزِيدُ الْأَصْبَحِيُّ عُثْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ، فَأَتَى عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ: أَثْبِنِي، فَقَالَ عُمَرُ: عَلَيْكَ بِأَمِيرِكَ - يَعْنِي عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ - فَسَلَّهُ أَنْ يُثْبِتَكَ.

وَبَقِيَ الْعَبَّاسُ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِماً أَمَامَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَاتِلُ دُونَهُ، وَيَمِيلُ مَعَهُ حَيْثُ مَالَ، حَتَّى قَتِلَ رَحْمَةً لِلَّهِ عَلَيْهِ. (2)

1817. الإرشاد: حَمَلَتِ الْجَمَاعَةُ عَلِيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَلَبُوهُ عَلِيَّ عَسْكَرِهِ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ، فَرَكِبَ الْمُسَنَّةَ (3) يُرِيدُ الْفُرَاتَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْعَبَّاسُ أَخُوهُ، فَاعْتَرَضَتْهُ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، فَقَالَ لَهُمْ: وَيْلَكُمْ، حَوْلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُرَاتِ، وَلَا تُمْكِّنُوهُ مِنَ الْمَاءِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ أَظْمِنُهُ، فَغَضِبَ الدَّارِمِيُّ وَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي حَنْكِهِ،

ص: 331

1- (1). نسب قريش: ص 43، [1] مقتل الإمام أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ص 120 الرقم 116.

2- (2). الأخبار الطوال: ص 257، [2] تاريخ الطبري: ج 5 ص 448، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570 كلاهما نحوه، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628. [4]

3- (3). المسننة: ظفيرة ثبني للسيل لترد الماء؛ سُمِّيَتْ مُسَنَّةً لِأَنَّ فِيهَا مَفَاتِحَ لِلْمَاءِ بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا يَغْلِبُ (لسان العرب: ج 14 ص 406 «[5] سنا»).

فَانْتَرَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّهْمَ، وَبَسَطَ يَدَهُ تَحْتَ حَنْكِهِ فَأَمْتَلَّتْ رَاحَتَاهُ بِالدَّمِ، فَرَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ وَقَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطْشُ.

وَأَحَاطَ الْقَوْمُ بِالْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْتَطَعُوهُ عَنْهُ، فَجَعَلَ يُقَاتِلُهُمْ وَحْدَهُ حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِقَتْلِهِ زَيْدُ بْنُ وَرْقَاءَ الْحَنْفِيُّ، وَحَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ السَّنْسَبِيُّ، بَعْدَ أَنْ انْخَنَ بِالْجِرَاحِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَرَكَاً. (1)

1818. الملهوف: واشتدَّ العطشُ بالحسين عليه السلام، فركب المسناة يريد الفرات، والعباس أخوه بين يديه، فاعترضتهما خيل ابن سعد، فرمى رجلٌ من بني دارم الحسين عليه السلام بسهمٍ فأثبتته في حنكه الشريف، فانتزع صلواتُ الله عليه السهم، وبسط يده تحت حنكه حتى امتلأت راحته من الدم، ثم رمى به وقال: اللهم إني أشكو إليك ما يفعلُ بابن بنتِ نبيِّك.

ثُمَّ اقْتَطَعُوا الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْهُ، وَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَمَكَانٍ، حَتَّى قَتَلُوهُ فَدَسَّ اللَّهُ رُوحَهُ، فَبَكَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيداً. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُبْكِيَ عَلَيْهِ

1819. مثير الأحران: ثُمَّ اقْتَطَعُوا الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْهُ، وَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَقَتَلُوهُ، فَبَكَى

ص: 332

1- (1). الإرشاد: ج 2 ص 109، [1] إعلام الوري: ج 1 ص 466 [2] وليس فيه ذيله من «وكان المتولي»، بحار الأنوار: ج 45 ص 50.

[3]

الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَتْلِهِ بُكَاءٌ شَدِيداً. (1)

1820. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ [أَي بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ] الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ أَيْضاً، وَهُوَ السَّقَاءُ، فَحَمَلَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْأَعَزِّ الْأَعْظَمِ

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْقَوْمِ، ثُمَّ قُتِلَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْآنَ انكسَرَ ظَهْرِي، وَقَلَّتْ حِيلَتِي. (2)

1821. المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مُنِعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَاءَ، جَعَلَ يَحْمِلُ عَلَيَّ النَّاسَ فَيُنْفِرُ جُونَ حَتَّى يَأْتِيَ الْفُرَاتَ وَيَأْتِي بِالْمَاءِ، فَيَسْقِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَصْحَابَهُ، فَسُمِّيَ «السَّقَاءُ» يَوْمَئِذٍ. وَقُتِلَ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَمَصْرَعِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَثَمَّ قَبْرُهُ، وَقَطَعُوا يَوْمَئِذٍ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. (3)

1822. المناقب لابن شهر آشوب: كَانَ عَبَّاسُ السَّقَاءُ قَمَرُ بَنِي هَاشِمٍ، صَاحِبَ لِيَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَهُوَ أَكْبَرُ الْإِخْوَانِ. مَضَى بِطَلَبِ الْمَاءِ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ وَحَمَلَ هُوَ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلَ يَقُولُ:

لَا أَرْهَبُ الْمَوْتَ إِذِ الْمَوْتُ رَقِي حَتَّى أَوَارِي فِي الْمَصَالِيَتِ (4) لِقَا

ص: 333

1- (1) . مشير الأحزان: ص 170.

2- (4) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 29، [1] الفتوح: ج 5 ص 114 [2] نحوه وليس فيه «فقال الحسين: الآن انكسر ظهري، وقلَّتْ حِيلَتِي».

3- (5) . المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: ص 309.

4- (6) . الصلت: السيف الصقيل الماضي ( القاموس المحيط: ج 1 ص 152 «صلت»).

نَفْسِي لِنَفْسِ الْمُصْطَفَى الطَّهْرِ وَقَا إِيَّيَ أَنَا الْعَبَّاسُ أَغْدُو بِالسَّقَا وَلَا أَخَافُ الشَّرَّ يَوْمَ الْمُلتَقَى

فَفَرَّقَهُمْ، فَكَمَنَ لَهُ زَيْدُ بْنُ وَرْقَاءَ الْجُهَنِيِّ مِنْ وَرَاءِ نَخْلَةٍ، وَعَاوَنَهُ حَكِيمُ بْنُ طُفَيْلٍ السَّنْسِيَّ، فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ يَمِينَهُ، فَأَخَذَ السَّيْفَ بِشِمَالِهِ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

وَاللَّهِ إِنْ قَطَعْتُمْ يَمِينِي

فَقَاتَلَ حَتَّى ضَعُفَ، فَكَمَنَ لَهُ الْحَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ الطَّائِيُّ مِنْ وَرَاءِ نَخْلَةٍ، فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ شِمَالَهُ، فَقَالَ:

يَا نَفْسُ لَا تَخْشَى مِنَ الْكُفَّارِ

فَقَتَلَهُ الْمَلْعُونُ بِعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ.

فَلَمَّا رَأَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَصْرُوعاً عَلَيَّ سَطَّ الْفُرَاتُ، بَكَى وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

تَعَدَّيْتُمْ يَا شَرَّ قَوْمٍ بِفِعْلِكُمْ

ص: 334



1823. شرح الأخبار: كان الذي ولي قتل العباس بن علي عليه السلام يومئذ يزيد بن زياد الحنفي، وأخذ سلبه حكيم بن طفيل الطائي، وقيل: إنه شرك في قتله يزيد.

وكان بعد أن قتل إخوته عبد الله وعثمان وجعفر معه قاصدين الماء. ويرجع وحده بالقرب فيحمل علي أصحاب عبيد الله بن زياد الحائلين دون الماء، فيقتل منهم، ويضرب فيهم حتى يتفرجوا عن الماء، فيأتي الفرات فيملاً القربة ويحملها، ويأتي بها الحسين عليه السلام وأصحابه، فيسقيهم حتى تكاثروا عليه، وأوهنته الجراح من النبل، فقتلوه كذلك بين الفرات والسرادق (1) وهو يحمل الماء، وثم قبره رحمه الله. وقطعوا يديه ورجليه حنفاً عليه، ولما أبل فيهم وقتل منهم، فلذلك سمي السقاء.

وفيه يقول الفضل بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي:

أحق الناس أن يبكي عليه

1824. مقاتل الطالبين: العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويكنى أبا الفضل. وأمه أم البنين أيضاً، وهو أكبر ولدها، وهو آخر من قتل من إخوته لأمه وأبيه....

وفي العباس بن علي عليه السلام يقول الشاعر:

أحق الناس أن يبكي عليه

ص: 335

1- (1). السرادق: هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (النهاية: ج 2 ص 359 «[1]سردق»).

وَمَنْ وَاَسَاءَ لَا يَنْتَبِهْ شَيْءٌ وَجَادَ لَهُ عَلِيٌّ عَطَشٌ بِمَاءٍ

وَفِيهِ يَقُولُ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

وَأَبُو الْفَضْلِ إِنْ ذَكَرَهُمُ الْحُلَّ

وَكَانَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا وَسِيمًا جَمِيلًا، يَرْكَبُ الْفَرَسَ الْمُطَهَّمَّ (1) وَرِجْلَاهُ تَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: قَمَرُ بَنِي هَاشِمٍ. وَكَانَ لِيَوَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ يَوْمَ قُتِلَ.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: عَبَّأَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ، فَأَعْطَى رَأِيَتَهُ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ رُقَادٍ الْجَنْبِيَّ وَحَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ قَتَلَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ. (2)

1825. تاريخ الطبري عن هشام: قَتَلَهُ [أَيِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ] زَيْدُ بْنُ رُقَادٍ الْجَنْبِيَّ، وَحَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ السَّنْسَبِيُّ. (3)

ص: 336

1- (1). الْمُطَهَّمُ: التَّمَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلِيٌّ حَدَثَهُ، فَهُوَ بَارِعُ الْجَمَالِ (الصَّحَاحُ: ج 5 ص 1977 «[1] طَهُم»).

2- (2). مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ: ص 89؛ [2] بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 45 ص 39. [3]

3- (3). تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ج 5 ص 468، [4] وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ الطَّبْرِيَّ لَمْ يَنْقُلْ كَيْفِيَّةَ شَهَادَةِ الْعَبَّاسِ فِي تَارِيخِهِ، وَتَبَعَهُ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى (الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ): ج 1 ص 475 وَفِيهِ «حَكِيمُ السَّنْسَبِيِّ مِنْ طِيٍّ»، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ: ج 2 ص 581 [5] وَفِيهِ «زَيْدُ بْنُ دَاوُدَ الْجَنْبِيِّ»، تَذَكْرَةُ الْخَوَاصِّ: ص 254 [6] عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْفُصُولُ الْمَهْمَةُ: ص 195 وَفِيهِمَا «قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ رُقَادِ الْجَنْبِيِّ» فَقَطْ؛ الْإِخْتِصَاصُ: ص 82 وَفِيهِ «الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ السَّقَّاءُ، قَتَلَهُ حَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ»، الْأَمْالِيُّ لِلشَّجَرِيِّ: ج 1 ص 170 [7] عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَيَحْيَى بْنِ أُمِّ طَوِيلٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكَ الْعَامِرِيِّ وَغَيْرِهِمْ وَفِيهِ «زَيْدُ بْنُ رُقَادِ الْجَنْبِيِّ، وَحَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ السَّنْسَبِيَّ».

1826. أنساب الأشراف: قال بعضُهم: قَتَلَ حَرَمَلَةُ بْنُ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ ثُمَّ الْوَالِيَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةٍ وَتَعَاوَرُوهُ (1)، وَسَلَبَ ثِيَابَهُ حَكِيمُ بْنُ طُفَيْلِ الطَّائِي، وَرَمَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَهْمٍ فَتَعَلَّقَ بِسِرْبَالِهِ (2)، وَرَمَى حَرَمَلَةَ بْنَ كَاهِلِ الْوَالِيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ. (3)

1827. أنساب الأشراف: الْأَسَدِيُّ حَرَمَلَةُ بْنُ الْكَاهِلِ، الَّذِي جَاءَ بِرَأْسِ عَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ قَتَلَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّفِّ. (4)

1828. تاريخ الطبري عن موسى بن عامر: إِنَّ الْمُخْتَارَ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَامِلٍ إِلَى حَكِيمِ بْنِ طُفَيْلِ الطَّائِي السَّنْسِي، وَقَدْ كَانَ أَصَابَ سَلَبَ (5) الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَمَى حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَهْمٍ، فَكَانَ يَقُولُ: تَعَلَّقَ سَهْمِي بِسِرْبَالِهِ وَمَا ضَرَّةٌ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ فَأَخَذَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ. (6)

1829. عمدة الطالب: فِي ذِكْرِ عَقِبِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُكْتَبُ أَبُو الْفَضْلِ، وَيُلَقَّبُ السَّقَا؛ لِأَنَّهُ اسْتَقَى الْمَاءَ لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الطَّفِّ، وَقُتِلَ دُونَ أَنْ يُبْلَغَهُ إِيَّاهُ، وَقَبْرُهُ قَرِيبٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ.

وكانَ صَاحِبَ رَايَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخِيهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

رَوَى الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ

ص: 337

1- (1). تعاور القوم فلاناً: إذا تعاونا عليه بالضرب واحداً بعد واحد ( النهاية: ج 3 ص 320 « [1] عور »).

2- (2). السربال: القميص، أو الدرع، أو كل ما لبس فهو سربال ( تاج العروس: ج 14 ص 343 « [2] سربل »).

3- (3). أنساب الأشراف: ج 3 ص 406. [3]

4- (4). أنساب الأشراف: ج 13 ص 256. [4]

5- (5). في المصدر: «صلب» بدل «سلب» وهو تصحيف.

6- (6). تاريخ الطبري: ج 6 ص 62، [5] أنساب الأشراف: ج 6 ص 407، [6] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 683 [7] كلاهما نحوه؛

بحار الأنوار: ج 45 ص 375. [8]

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ عَمُّنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ نَافِذَ الْبَصِيرَةِ، صَلَبَ الْإِيمَانِ، جَاهِدَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي بَلَاءٍ حَسَنًا، وَمَضَى شَهِيدًا. (1)

وَدُمَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَنِي حَنِيْفَةَ، وَقُتِلَ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

وَأُمُّهُ وَأُمُّ إِخْوَتِهِ: عُثْمَانُ وَجَعْفَرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ، أُمُّ الْبَنِينَ فَاطِمَةُ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْوَحِيدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ؛ وَأُمُّهَا لَيْلَى بِنْتُ السُّهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي بَرَّةَ عَامِرِ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ؛ وَأُمُّهُمَا عَمْرَةُ بِنْتُ الطُّفَيْلِ بْنِ عَامِرٍ، وَأُمُّهَا كَبْشَةُ بِنْتُ عُرْوَةَ الرَّحَالِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ مَسِي بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَخِيهِ عَقِيلٍ - وَكَانَ نَسَابَةً عَالِمًا بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهِمْ -: أَنْظِرْ إِلَيَّ امْرَأَةً قَدْ وُلِدَتْهَا الْفُحُولَةُ مِنَ الْعَرَبِ، لِأَتَزَوَّجَهَا فَتَبْدِلَ لِي غُلَامًا فَارِسًا. فَقَالَ لَهُ: تَزَوَّجْ أُمَّ الْبَنِينَ الْكِلَابِيَّةَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ أَشَجَعُ مِنْ آبَائِهَا. فَتَزَوَّجَهَا.

وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الطُّفِّ، قَالَ شِعْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْكِلَابِيُّ لِلْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِخْوَتِهِ: أَيْنَ بَنُو اخْتِي؟ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِخْوَتِهِ: أُجِيبُوهُ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا؛ فَإِنَّهُ بَعْضُ أَخْوَالِكُمْ، (2) فَقَالُوا لَهُ: مَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أُخْرِجُوا إِلَيَّ فَإِنَّكُمْ آمِنُونَ، وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ مَعَ أَخِيكُمْ، فَسَبَّوهُ وَقَالُوا لَهُ: قَبِّحَتْ وَقَبِّحَ مَا جِئْتَ بِهِ؛ أَنْتَرَكُ سَيِّدَنَا وَأَخَانَا وَنَخْرُجُ إِلَيْ أَمَانِكَ؟ وَقُتِلَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ الثَّلَاثَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا أَحَقَّهُمْ بِقَوْلِ الْقَائِلِ:

ص: 338

1- (1). راجع: ص 329 ح 1809. [1]

2- (2). في الثقافة القبلية العربية يطلق علي الرجل الذي هو من قبيلة الام «خال».

وَاخْتَلَفَ فِي الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَخِيهِ عُمَرَ أَيُّهُمَا أَكْبَرُ، وَكَانَ ابْنُ شِهَابِ الْعُكْبَرِيِّ وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَشْنَانِيُّ وَابْنُ خِدَاعِ يَرْوُونَ أَنَّ عُمَرَ أَكْبَرُ.

وَشَيْخُ الشَّرَفِ الْعُبَيْدِيُّ وَالْبَغْدَادِيُّونَ وَأَبُو الْغَنَائِمِ الْعَمْرِيُّ يَرْوُونَ أَنَّ عُمَرَ أَصْغَرُ مِنَ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَيُقَدِّمُونَ وُلْدَ الْعَبَّاسِ عَلَيَّ وَوَلَدِهِ.

وَعَقِبَ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَلِيلٌ، وَأَعَقَبَ مِنْ ابْنِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ. (1)

1830. تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي: فَأَمَّا الصَّيْدَاوِيُّ عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، وَجَابِرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيُّ، وَسَدَّ عَدُّ مَوْلِي عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ، وَمُجَمَّعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيُّ، فَإِنَّهُمْ قَاتَلُوا فِي أَوَّلِ الْقِتَالِ، فَشَدُّوا مُقَدِّمِينَ بِأَسْيَافِهِمْ عَلَيَّ النَّاسِ، فَلَمَّا وَغَلُوا عَطَفَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَأَخَذُوا يَحُوزُونَهُمْ (2)، وَقَطَعُوهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِمْ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَنْقَذَهُمْ، فَجَاؤُوا قَدْ جُرِّحُوا، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ عَدُّوهُمْ، شَدُّوا بِأَسْيَافِهِمْ فَقَاتَلُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، حَتَّى قُتِلُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. (3)

1831. كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أُرِدْتَ زِيَارَةَ قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ عَلَيَّ شَطُّ الْفُرَاتِ بِحِذَاءِ الْحَائِرِ - فَقِفْ عَلَيَّ بَابِ السَّقِيْفَةِ... ثُمَّ ادْخُلْ، وَانْكَبَّ عَلَيَّ الْقَبْرِ، وَقُلْ:

ص: 339

1- (3). عمدة الطالب: ص 356.

2- (4). حازه يحوزه: إذا قبضه وملكه واستبدَّ به (النهاية: ج 1 ص 459 [1] حوز).

3- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 446، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 569 [3] وفيه «جبار بن الحارث السلماني» و«مجمع عبيدالله العائذي».

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ، عَلَي رُوحِكَ وَبَدَنِكَ.

أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَي مَا مَضَى عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ، الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ، الذَّابُّونَ عَنِ أَحْبَابِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَى جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفِي بَيْعَتِهِ، وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَأَطَاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بِالْغَتِ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعْدَاءِ، وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنَزِلًا، وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيِّينَ (1)، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَّنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ (2)، وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَي بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ، وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ، جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَبَيَّنَ رَسُولُهُ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُحْسِنِينَ؛ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. (3)

راجع: ص 55 (الفصل الأول/استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار)

و ص 95 (الفصل الثاني/المواجهة بين جيش الهدي وجيش الضلالة)

و ص 106 (الفصل الثاني/احتجاجات الإمام عليه السلام علي جيش الكوفة).

ص: 340

1- (1). العليّون: تعني المنزلة الرفيعة، وتطلق علي المكان السامي الذي يحضره المقربون عند الله عز وجل في الجنة.

2- (2). نكل: جبن (الصحاح: ج 5 ص 1835 «نكل»).

3- (3). كامل الزيارات: ص 440 ح 671، [1] مصباح المتهجد: ص 725 [2] عن صفوان، تهذيب الأحكام: ج 6 ص 66، المزار للمفيد: ص 122 وفيه «المختبين» بدل «المحسنين»، المصباح للكفعمي: ص 669، البلد الأمين: ص 290 كلاهما نحوه والأربعة الأخيرة من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 101 ص 277 ح 1. [3]

## إشارة

عدت الكثير من المصادر محمد بن علي ضمن شهداء كربلاء (1)، ولقّب في بعضها بالأصغر (2). واستناداً إلى بعض الروايات، فإن اسم أمّه أسماء بنت عميس الخثعمية، وفي بعضها أنّ أمّه أم ولد. (3)

عمره حين استشهد 22 سنة (4)، وقتله رجل من بني أبان بن دارم (5)، ولكن استناداً لرواية ابن شهر آشوب فإنه لم يقتل بسبب مرضه. (6) ورد في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلَامُ عَلِي مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَتِيلِ الْإِيَادِيِّ الدَّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ. (7)

ولم يرد اسمه في الزيارة الرجبية. (8)

ص: 341

- 
- 1- (1) . تاريخ الطبري :ج 5 ص 449، أنساب الأشراف :ج 3 ص 422، مروج الذهب :ج 3 ص 71، تذكرة الخواص ص 254، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي :ج 2 ص 47؛ الاختصاص :ص 82، عمدة الطالب :ص 31.
- 2- (2) .راجع:ص 342 ح 1833 وح 1835. [1]
- 3- (3) . مقاتل الطالبين :ص 90؛ رجال الطوسي :ص 105، الاختصاص :ص 82، الأمالي للشجري :ج 1 ص 170، الحدائق الوردية :ج 1 ص 120 [2] وراجع: هذه الموسوعة:ج 4 ص 342 ح 1832 و 1833 و 1835.
- 4- (4) . لباب الأنساب :ج 1 ص 400. [3]
- 5- (5) .راجع:ص 342 ح 1832 و 1834. [4]
- 6- (6) .راجع:ص 342 ح 1834. [5]
- 7- (7) .راجع:ج 8 ص 230 ح 3575.
- 8- (8) .ورد في الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأول:ص 149«أبي بكر محمد بن أمير المؤمنين». وراجع: هذه الموسوعة:ج 4 ص 313 (أبو بكر بن علي).

1832. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأُمُّهُ أُمُّ وَكَلِدٍ - قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ. (1)

1833. تاريخ الطبري: وَتَزَوَّجَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَسْمَاءَ ابْنَةَ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ، فَوَلَدَتْ لَهُ - فِيمَا حَدَّثْتُ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ - يَحْيَى وَمُحَمَّدًا الْأَصْغَرَ، وَقَالَ: لَا عَقَبَ لَهُمَا....

وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ لِأُمِّ وَكَلِدٍ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (2)

1834. المناقب لابن شهر آشوب: يُقَالُ: لَمْ يُقْتَلْ مُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِمَرَضِهِ، وَيُقَالُ: رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ فَقَتَلَهُ (3).

1835. تاريخ خليفة بن خياط عن أبي عبيدة وأبي الحسن: وَقُتِلَ مَعَهُ [أَيَّ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] الْعَبَّاسُ الْأَصْغَرُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْغَرُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أُمَّهُمَا لُبَابَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أُمُّهُ أُمُّ وَكَلِدٍ. (4)

ص: 342

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، [1] الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، [2] نسب قريش: ص 44 [3] وفيه «محمد الأصغر درج لأم ولد» فقط، أنساب الأشراف: ج 2 ص 413 [4] وفيه «أمه ورقاء أم ولد»، الطبقات الكبرى: ج 3 ص 20، [5] ذخائر العقبى: ص 204 [6] وفي الثلاثة الأخيرة «محمد الأصغر بن علي»، قتل مع الحسين عليه السلام، وأمّه أم ولد» فقط، مقاتل الطالبين: ص 90 [7] وفيه «محمد الأصغر»؛ الاختصاص: ص 82 وليس فيه ذيله، الأمالي للشجري: ج 1 ص 170 [8] وفيه «محمد الأصغر»، المناقب للكوفي: ج 2 ص 49 [9] وفيه «محمد الأصغر بن علي - أمه أم ولد - قتل مع الحسين عليه السلام» فقط، بحار الأنوار: ج 45 ص 39. [10]

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 154، [11] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 440؛ [12] المناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 304 [13] وليس فيه ذيله.

3- (3). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113، [14] بحار الأنوار: ج 45 ص 63. [15]

4- (4). تاريخ خليفة بن خياط: ص 179، [16] التنبيه والإشراف: ص 263 [17] وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستة... ومحمد الأصغر» فقط.



ينبغي الالتفات إلي أنّ ابن أعثم في الفتوح، وتبعاً له بعض المصادر الأخرى، عدّوا عمر بن عليّ شهيداً بكرِباء، ونقلوا له رجزاً أيضاً (1)، في حين أنّ بعض المصادر صرّحت بأنّه لم يذهب مع الإمام عليه السّلام، وتوفّي سنة 75 أو 77 للهجرة. (2) بل ورد في أحد النقول أنّه وصّي الإمام بعدم الذهاب إلي الكوفة، وقد نقل بنفسه فيما بعد لقاءه بالإمام. كما رويت في مصادر عديدة قضايا عن عمر بن عليّ في زمن عبد الملك بن مروان، تدلّ علي أنّه كان حيّاً بعد معركة كربلاء. (3) لذا ونظراً لشهرة القضايا التي تدلّ علي أنّه كان حيّاً بعد واقعة كربلاء، فلا يمكن قبول ما دلّ علي استشهاده في كربلاء.

راجع: ج 3 ص 11 (القسم السابع/الفصل الثاني/اقتراح عمر بن علي بن أبي طالب عليه السّلام)

وص 261 (القسم السابع/الفصل السادس: من أشار علي الإمام عليه السّلام بعدم التوجّه إلي العراق/عمر بن عليّ بن أبي طالب).

ص: 343

1- (1). الفتوح: ج 5 ص 112، مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 28؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 107.

2- (2). عمدة الطالب: ص 362.

3- (3). الإرشاد: ج 2 ص 150، [1]المجدي: ص 16، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 172، إعلام الوري: ج 1 ص 417،

[2]كشف الغمة: ج 2 ص 300، [3]الأصيلي: ص 319؛ العقد الفريد: ج 3 ص 382، سير أعلام النبلاء: ج 4 ص 485، تاريخ الإسلام

: ج 6 ص 329.



مَقْتَلُ أَوْلَادِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام

1/6 الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ

القاسم (1) هو نجل الإمام المجتبي عليه السلام، وأمّه أم ولد (2) واسمها نرجس. (3) كان جميلاً كأن وجهه شقّة قمر. (4) واستناداً لرواية الخوارزمي فإنه لم يبلغ سن البلوغ حين استشهد، (5) لكن يري مؤلف لباب الأنساب أنه كان ابن ستّ عشرة سنة. (6)

إنّ كَيْفِيَّةَ اسْتِنْدَانِ هَذَا الْفَتَى مِنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام تَدلُّ عَلَي قُوَّةِ مَعْرِفَتِهِ وَكَمَالِ دِرَايَتِهِ وَشَهَامَتِهِ وَإِيمَانِهِ، وَلَعَلَّهُ بِسَبَبِ صِغَرِ سِنِّهِ لَمْ يَأْذَنَ لَهُ الْإِمَامُ بِالذَّهَابِ لِسُوحِ الْقِتَالِ فِي بَادئِ الْأَمْرِ، لِأَنَّ الْقَاسِمَ قَبْلَ يَدِي وَرَجُلِي الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَصْرٌ كَثِيراً عَلَيْهِ حَتَّى أُذِنَ لَهُ. وَفِي حِينِ

ص: 345

- 
- 1- (1) . الثقات لابن حبان ج 2 ص 309، المعجم الكبير ج 3 ص 103 الرقم 2803، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج 1 ص 476، مروج الذهب ج 3 ص 71، نسب قريش ص 50، مقاتل الطالبين ص 92 [1] وفيه: «هو أخو أبي بكر بن الحسن لأبيه وأمّه»؛ الإرشاد ج 2 ص 125، [2] المجدي ص 19، الأمالي للشجري ج 1 ص 171، الحقائق الوردية ج 1 ص 120. [3]
- 2- (2) . راجع: ص 352 ح 1841. [4]
- 3- (3) . لباب الأنساب ج 1 ص 342.
- 4- (4) . راجع: ص 348 ح 1836 و ص 350 ح 1837. [5]
- 5- (5) . راجع: ص 350 ح 1837 و الكامل للبهائي ج 2 ص 303.
- 6- (6) . لباب الأنساب ج 1 ص 401. [6]

كانت قطرات الدموع تسيل علي خديهِ، حمل علي صفوف العدو وهو يرتجز:

إن تُكِرُونِي فَأَنَا فَرَعُ الْحَسَنِ

ويعد أن أهلك عدداً من عسكر ابن سعد، التحق بركب الشهداء. وقد ورد اسمه في الزيارة الرجبية (1)، وجاء في زيارة الناحية المقدسة أيضاً:

السَّلَامُ عَلِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَضْرُوبِ عَلِي هَامَتِهِ، الْمَسْلُوبِ لِامْتِنَتِهِ (2)، حِينَ نَادَى الْحَسَنُ عَمَّهُ، فَجَلَا (3) عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ، وَهُوَ يَفْحَصُ (4) بِرِجْلَيْهِ التُّرَابَ، وَالْحَسَنُ يَنْقُلُ: «بُعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُواكَ! وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ». ثُمَّ قَالَ: «عَزَّ وَاللَّهِ عَلِي عَمَّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ، أَوْ أَنْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ (5) فَلَا يَنْفَعُكَ، هَذَا وَاللَّهِ يَوْمَ كَثُرَ وَاتْرَهُ (6) وَقَالَ نَاصِرُهُ»، جَعَلَنِي اللَّهُ مَعَكُمْ يَوْمَ جَمْعِكُمْ، وَبَوَّأَنِي مُبَوَّأَكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ فَاتِلَكَ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ نُفَيْلِ الْأَزْدِيِّ، وَأَصْلَاهُ جَحِيمًا وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا أَلِيمًا. (7)

### ملاحظتان

1. روي في كتاب الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان الخصيبي، (8) عن الإمام زين

ص: 346

- 1- (2). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.
- 2- (3). اللأمة-بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها-: الدُّرْعُ (المصباح المنير: ص 560 «لوم»).
- 3- (4). جلا: علا ( القاموس المحيط: ج 4 ص 313 «جلا»).
- 4- (5). الفحص: البحث والكشف ( النهاية: ج 3 ص 415 «فحص»).
- 5- (6). مجدل: أي ملقي علي الأرض قتيلا ( لسان العرب: ج 11 ص 104 «[1] جدل»).
- 6- (7). الوتر: هي الجنابة ( النهاية: ج 5 ص 148 «وتر»).
- 7- (8). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.
- 8- (9). الحسين بن حمدان الخصيبي معروف بالغلو، قال النجاشي فيه: «كان فاسد المذهب» (رجال النجاشي: ج 1 ص 187) وقال ابن الغضائري فيه: «كذاب فاسد المذهب. صاحب مقالة ملعونة لا يُلتفت إليه» (الرجال لابن الغضائري: ص 54). [2]

العابدين عليه السّلام في بيان أحداث ليلة عاشوراء:

فقال له القاسم... يا عمّ! وأنا اقتل؟ فأشفق عليه، ثمّ قال عليه السّلام: يا بن أخي! كيف الموت عندك؟ قال: يا عمّ أحلي من العسل! قال: إي والله فذلك أحلي.... (1)

والجدير بالذكر أنّ ما يشبه هذه الرواية جاء في كتاب مدينة المعاجز أيضاً، (2) ولم نذكرها في النصّ بسبب عدم اعتبار مصدر الرواية. كما ذكرت بعض المعلومات في كتاب روضة الشهداء (3) و المنتخب للطريحي (4) وغيرهما حول مصائب القاسم عليه السّلام وعرسه، ولكنها غير صحيحة وغير قابلة للاعتماد. (5)

2. هل داست الخيل بحوافرها جسد القاسم؟

جاء في مقتل القاسم أنّه لما اصيب وسقط علي الأرض، نادي عمّه، فأقبل عليه الإمام عليه السّلام مسرعاً، وضرب ضارب القاسم بالسيف، وقطع يده. وهجم جيش العدو لإنتقاذ الضارب.

وتفيد المقاتل القديمة والمشهورة، بأنّ قاتل القاسم ديس تحت أقدام الجيش في هذا الهجوم وهلك؛ ولكن ذكر في بعض الكتب المتأخّرة وتناقلت الألسن تبعاً لها أنّ القاسم قُتل تحت أرجل الجند. ويبدو أنّ مصدر هذا الخطأ كتاب بحار الأنوار، وأنّه انتقل بعد البحار، إلي كتب مثل: ناسخ التواريخ، مخزن البكاء، مهيج الأحزان، وأسرار الشهادات. وقد جاء في نصّ بحار الأنوار:

وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين، فاستقبلته بصدورها

ص: 347

1- (1) . الهداية الكبرى: ص 204. [1]

2- (2) . مدينة المعاجز: ج 4 ص 215.

3- (3) . روضة الشهداء: ص 321-329.

4- (4) . المنتخب للطريحي: ص 365. [2]

5- (5) . راجع: ج 1 ص 88 (المدخل/المصادر غير الصالحة للاعتماد).

وجرحته بحوافرها ووطئته حتّى مات الغلام، فانجلت الغبرة، فإذا بالحسين عليه السّلام قائم علي رأس الغلام وهو يفحص برجله.... (1)

والآن نلفت انتباه القراء إلي التعليق الذي كتبه محقّق بحار الأنوار المحترم، علي عبارة «حتّى مات الغلام»:

قد اقحم هاهنا لفظ «الغلام» وهو سهو ظاهر، يخالف نسخة المقاتل والإرشاد ومناقب ابن شهر آشوب، ويخالف لفظ الكتاب أيضاً، حيث يقول بعده «وهو يفحص برجله» فإنّما يفحص برجله: أي وجود بنفسه، الذي لم يمت بعد، خصوصاً مع مخاطبة الحسين عليه السّلام له بقوله: «يعزّ واللّه علي عمّك...» إلخ؛ فمات تحت حوافر الخيل وسنابكها عدوّ اللّه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي لا رحمه اللّه، ولكن عبارة المصنّف رحمه اللّه تقيده أنّه هو القاسم بن الحسن عليه السّلام.

أمّا نسخة المقاتل ففيه: فضرب عمراً بالسيف، فاتّقه بساعده، فأطّنها من لدن المرفق ثمّ تنحّي عنه، وحملت خيل عمر بن سعد لتستنقذه من الحسين عليه السّلام، فلمّا حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فوطأته فلم يرم حتّى مات لعنه اللّه وأخزاه، فلما تجلّت الغبرة إذا بالحسين عليه السّلام علي رأس الغلام وهو يفحص برجله، وحسين يقول: الخبر. وقد يظهر أنّ لفظ «الغلام» كان في نسخة المصنّف مصحّفاً عن كلمة «لعنه اللّه» التي تكتب هكذا «لع». (2)

وأما ما روي في المصادر المعتمدة حول مقتل القاسم عليه السّلام، فهو كالتالي:

1836. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ شِدْقَةٌ قَمَرٌ، فِي يَدِهِ السَّيْفُ، عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَإِزَارٌ وَنَعْلَانِ قَدْ انْقَطَعَ شِسْعٌ (3) أَحَدِهِمَا - مَا أَنْسَى أَنَّهَا الْيُسْرَى - فَقَالَ

ص: 348

1- (1) . بحار الأنوار: ج 45 ص 35 [1] وراجع: تسليية المجالس: ج 2 ص 305. [2]

2- (2) . بحار الأنوار: ج 45 ص 35. [3]

3- (3) . الشُّسْعُ: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين (النهاية: ج 2 ص 472) [4] شسع».

لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي: وَاللَّهِ لَأَشَدَّنَّ عَلَيْهِ! فَقُلْتُ لَهُ: سَبْحَانَ اللَّهِ! وما تريدُ إليّ ذلِكَ؟! يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتلواهم. قال: فقال: وَاللَّهِ لَأَشَدَّنَّ عَلَيْهِ؛ فَشَدَّ عَلَيْهِ، فَمَا وَلِيَّ حَتَّى صَرَبَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ، فَوَقَعَ الْغُلَامُ لَوَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا عَمَّاه!

قال: فَجَلِّي (1) الحُسينُ عليه السَّلام كما يُجَلِّي الصَّقْرُ، ثُمَّ شَدَّ شِدَّةَ لَيْثٍ غَضِبٌ، (2) فَصَرَبَ عَمْرًا بِالسَّيْفِ، فَانْقَاءَ بِالسَّاعِدِ، فَاطَّأَتْهَا (3) مِنْ لَدُنِ الْمِرْفَقِ، فَصَاحَ، ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُ وَحَمَلَتْ خَيْلٌ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ لِيَسْتَقْبِلُوا عَمْرًا مِنْ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلام، فَاسْتَقْبَلَتْ عَمْرًا بِصُدُورِهَا، فَحَرَّكَتْ حَوَافِرَهَا وَجَالَتِ الْخَيْلُ بِفُرْسَانِهَا عَلَيْهِ فَوَطَّئَتْهُ حَتَّى مَاتَ.

وَانجَلَتِ الْعَبْرَةُ، فَإِذَا أَنَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام قائمٌ عليّ رأس الغلام، وَالْغُلَامُ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ؛ وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلام يقولُ: بَعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُواكَ، وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيكَ جَدُّكَ! ثُمَّ قَالَ: عَزَّ وَاللَّهِ عَلِيَّ عَمَّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ، أَوْ يُجِيبُكَ ثُمَّ لَا يَنْفَعُكَ! صَوْتُ وَاللَّهِ كَثُرَ وَاتْرَهُ (4) وَقَلَّ نَاصِرُهُ.

ثُمَّ احْتَمَلَهُ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رِجْلَيْ الْغُلَامِ يَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ حُسَيْنٌ صَدْرَهُ عَلَيَّ صَدْرِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا يَصْنَعُ بِهِ؟ فَجَاءَ بِهِ حَتَّى أَلْقَاهُ مَعَ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقَتْلِي قَدْ قَتَلْتَ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَسَأَلْتُ عَنِ الْغُلَامِ، فَقِيلَ: هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. (5)

ص: 349

- 1- (1). جَلِّي ببصره: إذا رمي به كما ينظر الصقر (الصحاح: ج 6 ص 2305 «[1] جلا»).
- 2- (2). غَضِبٌ: شديد الغضب (لسان العرب: ج 1 ص 649 «غضب»).
- 3- (3). يقال: ضرب رجله فأطرن ساقه: أي قطعها (لسان العرب: ج 13 ص 268 «[2] طرن»).
- 4- (4). الوتر: الجناية التي يجنيها الرجل علي غيره من قتل أو نهب أو سبي (لسان العرب: ج 5 ص 274 «[3] وتر»).
- 5- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، [4] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570، [5] الطبقات الكبرى [6] (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 471، مقاتل الطالبين: ص 93؛ [7] مثير الأحزان: ص 69 وفي الثلاثة الأخيرة «عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي»، الإرشاد: ج 2 ص 107 [8] وفيه «عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي»، الملهوف: ص 167 وفيه «ابن فضيل الأزدي» بدل «عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي» وكلها نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 406. [9]

1837. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ [أَي بَعْدِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (1) الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ - وَهُوَ غُلَامٌ صَدَّغَيْرٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ - فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتَنَقَهُ، وَجَعَلَ يَبْكِيَانِ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الْغُلَامُ لِلْحَرْبِ فَأَبَى عَمُّهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ، فَلَمْ يَزَلِ الْغُلَامُ يَقْبَلُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَيَسْأَلُهُ الْإِذْنَ حَتَّى أُذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ وَدُمُوعُهُ عَلَي خَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ تُنْكَرُونِي فَأَنَا فَرْعُ الْحَسَنِ

وَحَمَلٌ وَكَأَنَّ وَجْهَهُ فَلَقَهُ قَمَرٌ، وَقَاتَلَ فَقَتَلَ - عَلِي صِغَرِ سِنِّهِ - خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا.

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: كُنْتُ فِي عَسْكَرِ ابْنِ سَعْدٍ، فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْغُلَامِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَإِزَارٌ وَنَعْلَانِ قَدْ انْقَطَعَ شِسْعٌ إِحْدَاهُمَا - مَا أَنْسَى أَنَّهُ كَانَ شِسْعَ الْيُسْرَى - فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ الْأَزْدِيُّ: وَاللَّهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيْهِ! فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تُرِيدُ بِذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ صَرَبْتَنِي مَا بَسَطْتُ لَهُ يَدِي، يَكْفِيكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَاهُمْ قَدْ احْتَوَشَوْهُ. قَالَ:

وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ! وَشَدَّ عَلَيْهِ، فَمَا وَلَّى حَتَّى ضَرَبَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ، فَوَقَعَ الْغُلَامُ لَوَجْهِهِ وَصَاحَ: يَا عَمَّاه!

فَانْقَضَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالصَّبْرِ، وَتَحَلَّلَ الصُّفُوفَ، وَشَدَّ شِدَّةَ اللَّيْثِ الْحَرْبِ، (2)

ص: 350

1- (1). وهو المشهور المعتمد.

2- (3). حَرْبَ الرَّجُلِ: اشْتَدَّ غَضَبُهُ (لسان العرب: ج 1 ص 304 «حرب»).



فَضَّرَبَ عَمراً بِالسَّيْفِ فَانْتَقَاهُ بِيَدِهِ، فَأَطَّهَا مِنَ الْمِرْفَقِ فَصَاحَ، ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُ، فَحَمَلَتْ حَيْلُ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَيْسَتْ تَقْدُوهُ، فَاسْتَقْبَلَتْهُ بِصُدُورِهَا وَوَطِئَتْهُ بِحَوَافِرِهَا، فَمَاتَ.

وَأَنْجَلَتْ الْعَبْرَةَ فَإِذَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ الْغُلَامِ وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: عَزَّ وَاللَّهِ عَلَيَّ عَمَّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ، أَوْ يُجِيبُكَ فَلَا يُعِينُكَ، أَوْ يُعِينُكَ فَلَا يُغْنِي عَنْكَ، بَعْدَ لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، الْوَيْلُ لِقَاتِلِكَ!

ثُمَّ احْتَمَلَهُ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رِجْلَيْ الْغُلَامِ تَخْطَانِ الْأَرْضَ، وَقَدْ وَضَعَ صَدْرَهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، مَاذَا يَصْنَعُ بِهِ؟ فَجَاءَ بِهِ حَتَّى الْقَاهِ مَعَ الْقَتْلِيِّ مِنَ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا! صَبْرًا يَا بَنِي عُمُومَتِي صَبْرًا يَا أَهْلَ بَيْتِي، لَا رَأَيْتُمْ هَوَانًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا. (1)

1838. المحن عن أبي معشر عن بعض مشيخته: رَأَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلِيٍّ فَرَسٍ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَجْمَلَ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالَ الْكُوفِيُّ: لَأَقْتُلَنَّ هَذَا الْفَتِي، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَيْحَكَ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا؟ دَعُهُ، فَأَلْبِي، فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَضَّرَبَهُ فَقَتَلَهُ. قَالَ: وَلَمَّا أَصَابَتْهُ الضَّرْبَةُ قَالَ: يَا عَمَّاهُ! فَاجَابَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَبَّيْكَ، صَوْتُ قَلِّ نَاصِرُهُ، وَكَثْرُ وَاتِرُهُ! وَحَمَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ قَاتِلَهُ فَضَّرَبَهُ فَقَطَعَ يَدَهُ، ثُمَّ ضَّرَبَهُ أُخْرَى فَقَتَلَهُ. (2)

1839. الأماشي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السَّلَامُ: بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ [أَيَ بَعْدَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَقُولُ:

ص: 351

1- (1) . مقتل الحسين عليه السَّلَامُ للخوارزمي: ج 2 ص 27؛ [1] بحار الأنوار: ج 45 ص 34 [2] وراجع: الفتوح: ج 5 ص 112 و [3] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 106 و 107. [4]

2- (2) . المحن: ص 147، جواهر المطالب: ج 2 ص 269 [5] عن أبي عبيدة وفيه «الشام» بدل «الكوفة» وراجع: الإمامة والسياسة: ج 2 ص 12. [6]

لا تَجْزَعِي نَفْسِي فَكُلِّ فَإِنَّ الْيَوْمَ تَلْقَيْنَ ذُرِّي الْجِنَانِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ رُمِيَ عَنْ فَرَسِهِ. (1)

1840. الأخبار الطوال: ثُمَّ قُتِلَ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ضَرَبَهُ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ مُقْبِلِ الْأَسَدِيِّ. (2)

1841. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ -وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ- قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ الْأَزْدِيِّ. (3)

## 2/6 أبو بكر بن الحسن 7

كان الابن الآخر من أبناء الإمام الحسن عليه السلام والذي استشهد في كربلاء يدعى أبا بكر، (4) قيل إن عمره كان 35 سنة. (5)

ص: 352

1- (1) . الأمالي للصدوق: ص 226 ح 239، [1] روضة الواعظين: ص 208 [2] من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 44 ص 321. [3]

2- (2) . الأخبار الطوال: ص 257، [4] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628 [5] وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص 39. [6]  
3- (3) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، [7] المعجم الكبير: ج 3 ص 103 الرقم 2803 عن الليث بن سعد، الثقات لابن حبان: ج 2 ص 311 وليس فيهما ذيله، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، [8] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476 وفيه «سعيد بن عمرو الأزدي» وليس فيهما «أم ولد»؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 [9] وفيه «عمر بن سعيد بن نُفَيْلِ الْأَزْدِيِّ»، شرح الأخبار: ج 3 ص 179 وفيه «عمر بن سعيد بن عمرو بن نُفَيْلِ الْأَزْدِيِّ».

4- (4) . مروج الذهب، ج 3 ص 71، نسب قریش: ص 50، الأخبار الطوال: ص 257، الإرشاد: ج 2 ص 125 وذكره في ص 20 و 26 بدل «أبي بكر» «عمرو» ويحتمل أن يكون عمرو اسم أبي بكر، مثير الأحزان ص 68، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 112، إعلام الوري: ج 1 ص 416، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171، الحدائق الوردية: ج 1 ص 120.  
5- (5) . لباب الأنساب: ج 1 ص 400.

وقد أوردت أغلب المصادر هذا الاسم إلي جانب عبد الله والقاسم (1)، وبناءً عليه فقد استشهد ثلاثة من أبناء الإمام الحسن عليه السلام في كربلاء. بينما عدت بعض المصادر أبا بكر كنية لعبد الله (2)، فإن كان كذلك فإن للإمام الحسن ابنين باسم عبد الله، أحدهما عبد الله الأكبر وهو زوج سكينه بنت الإمام الحسين عليه السلام (3)، وقد استشهد في كربلاء (4)، والآخر عبد الله الأصغر الذي كان صبيّاً وقد استشهد في آخر ساعات عاشوراء في أحضان الإمام الحسين عليه السلام. (5)

والملاحظة الأخرى هي أنه جاء في بعض المصادر أبو بكر بن الحسين، بدل أبي بكر بن الحسن، ويبدو أنه تصحيف؛ لأنه لم يذكر أحد ابناً بهذا الاسم للإمام الحسين عليه السلام. (6) وورد اسمه في الزيارة الرجبية، (7) وجاء في زيارة الناحية المقدسة:

ص: 353

- 1- (1). نسب قريش: ص 50، جمهرة أنساب العرب: ص 39؛ إعلام الوري: ج 1 ص 416، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 29.
- 2- (2). المجدي: ص 19، عمدة الطالب: ص 68. [1]
- 3- (3). المجدي: ص 19، [2] شرح الأخبار: ج 3 ص 181 وذكر في المحبر: ص 438 «تزوجت سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، عبد الله بن الحسن بن علي وكان أباً عذرها فمات عنها».
- 4- (4). المجدي: ص 19.
- 5- (5). راجع: ص 355 (عبد الله بن الحسن).
- 6- (6). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476، مقاتل الطالبين: ص 92، [3] تذكرة الخواص: ص 254؛ [4] شرح الأخبار: ج 3 ص 178. الذين قالوا بأن الإمام الحسين عليه السلام له ولد يدعي «أبا بكر» لم يذكروا في أولاد الإمام الحسن عليه السلام ولداً باسم «أبي بكر»، مع أنه كان مشهوراً. النقطة الأخرى هي أنهم ذكروا أن قاتل كل منهما هو «عبد الله بن عقبة الغنوي». وهذا ما يقوي احتمال التصحيف (راجع: الطبقات الكبرى «الطبقة الخامسة من الصحابة»: ج 1 ص 470 و 476، وفي تاريخ الطبري: ج 5 ص 468 «[5] أبو بكر بن الحسن»، و ص 448 «أبو بكر بن الحسين»، وكذا في الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570 و 581 و [6] تذكرة الخواص: ص 254 و 255). [7]
- 7- (7). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

السَّلامُ علي أبي بكرِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ الزَّكِيِّ الوَلِيِّ، المَرَمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُقْبَةَ الغَنَوِيَّ. (1)

1842. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ أبو بكرِ بنُ الحَسَنِ (2) بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ-وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ- قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُقْبَةَ الغَنَوِيَّ. (3)

1843. الإرشاد: رَمَى عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُقْبَةَ الغَنَوِيَّ أبا بكرِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ، فَقَتَلَهُ. (4)

1844. مقاتل الطالبين: أبو بكرٍ... بنُ الحَسَنِ (5) بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ-وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ- وَلَا تُعْرَفُ أُمُّهُ. ذَكَرَ المَدَائِنِيُّ في إسنادنا عَنْهُ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ، عَنْ سَدِّ لَيْمَانَ بنِ أَبِي راشِدٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُقْبَةَ الغَنَوِيَّ قَتَلَهُ. وفي حَدِيثِ عَمْرِو بنِ شَدَّادٍ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ عُقْبَةَ الغَنَوِيَّ قَتَلَهُ. (6)

1845. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: طَلَبَ المُخْتَارُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُقْبَةَ الغَنَوِيَّ فَوَجَدَهُ قَدْ هَرَبَ

ص: 354

1- (1). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

2- (2). في تاريخ الطبري: ج 5 ص 448 و [1] المعجم الكبير: ج 3 ص 103 الرقم 2803 و الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 470 و الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570 و [2] مقاتل الطالبين: ص 92 و [3] تذكرة الخواص: ص 254 و [4] شرح الأخبار: ج 3 ص 178 «أبو بكر بن الحسين» وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 353 هامش 6.

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، [5] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581 [6] وفيه «حرملة بن الكاهل رماه بسهم» بدل «عبدالله بن عقبة الغنوي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 47 و 48 [7] عدّه فيهما من المقتولين فقط، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 [8] وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص 39. [9]

4- (4). الإرشاد: ج 2 ص 109، [10] مثير الأحزان: ص 68، إعلام الوري: ج 1 ص 466؛ [11] الأخبار الطوال: ص 257، [12] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628، [13] أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 [14] وزاد فيه «ففي ذلك يقول ابن أبي عقب: وعند غني قطرة من دماننا وفي أسد تعد وتذكر».

5- (5). في المصدر: «ابن الحسين»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار. [15]

6- (6). مقاتل الطالبين: ص 92؛ [16] بحار الأنوار: ج 45 ص 36. [17]

وَلَحِقَ بِالْجَزِيرَةِ، فَهَدَمَ دَارَهُ.

وَكَانَ ذَلِكَ الْغَنَوِيُّ قَدْ قَتَلَ مِنْهُمْ غُلَامًا، وَقَتَلَ رَجُلًا آخَرَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ حَرْمَلَةُ بْنُ كَاهِلٍ رَجُلًا مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفِيهِمَا يَقُولُ  
ابْنُ أَبِي عَقِبٍ اللَّيْثِيُّ:

وَعِنْدَ غَنِيِّ قَطْرَةٍ مِنْ دِمَائِنَا وَفِي أَسَدٍ آخَرَ تُعَدُّ وَتُذَكَّرُ. (1)

### 3/6 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ 7

عبدالله 2 هو ثالث أبناء الإمام الحسن عليه السلام الذين استشهدوا في كربلاء، وقد نال هذا الوسام وهو لم يراهم بعد، ويبدو أنه من بعد علي الأصغر كان أصغر شهداء كربلاء، 3 فحينما حاصر عسكر الكوفة الإمام الحسين عليه السلام في آخر لحظات حياته، حاول هذا الطفل أن يصل إلي الإمام الحسين، وأرادت زينب عليه السلام أن تمنعه، لكنّها لم تتمكن، فأسرع حتّى وصل إلي الإمام واستشهد إلي جانبه.

جدير بالذكر أنّ بعض المصادر أوردت قصة شهادة القاسم بشأن عبد الله، وهو غير صحيح.

ورد اسمه في الزيارة الرجبية، 4 وجاء في زيارة الناحية المقدسة:

ص: 355

---

1- (1) . تاريخ الطبري : ج 6 ص 65، [1] الكامل في التاريخ : ج 2 ص 684 وليس فيه ذيله من «ففيهما»؛ بحار الأنوار : ج 45 ص 375  
[2] نحوه وراجع: أنساب الأشراف : ج 6 ص 410 و [3] الأمل للشمس : ج 1 ص 171.

السَّلَامُ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الزُّكِّيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرَمَلَةَ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ. (1)

1846. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: إنَّ شمر بن ذي الجوشنٍ أقبَلَ في الرَّجَالَةِ نَحْوَ الحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ؛ فَأَخَذَ الحُسَيْنُ عليه السَّلَامُ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَنْكَشِدُ فَوْنَ عَنْهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَحَاطُوا بِهِ إِحَاطَةً، وَأَقْبَلَ إِلَيَّ الحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ غُلَامٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَخَذَتْهُ اخْتَهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيِّ لِتَحْسِنَهُ، فَقَالَ لَهَا الحُسَيْنُ عليه السَّلَامُ: احْسِنِيهِ، فَأَبَى الغُلَامُ وجاءَ يَشْتَدُّ إِلَيَّ الحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ، فقامَ إِلَيَّ جَنِبَهُ.

قال: وقد أهوي بحرُّ بنُ كعبِ بنِ عبيدِ اللهِ - من بني تيمِ اللهِ بنِ ثعلبةِ بنِ عكابةٍ - إليَّ الحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ بالسَّيفِ، فقالَ الغُلَامُ: يا بنَ الحَبِيَّةِ! أتقتلُ عمِّي؟ فَضَرَبَهُ بالسَّيفِ، فَأَتَقَاهُ الغُلَامُ بيدهِ فَأَطْنَهَا إِلَّا الجِلْدَةَ، فإِذَا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، فنادَى الغُلَامُ: يا امْتناه.

فَأَخَذَهُ الحُسَيْنُ عليه السَّلَامُ فَضَمَّ مَهْ إِلَى صَدْرِهِ، وقالَ: يا بنَ أخي، اصبرِ عَلَيَّ ما نَزَلَ بِكَ، واحْتَسِبْ في ذَلِكَ الخَيْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُلْحِقُكَ بِأَبَائِكَ الصَّالِحِينَ؛ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَحَمزَةَ وَجَعْفَرَ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. (2)

1847. الإرشاد: خَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - وَهُوَ غُلَامٌ لَمْ يَرَاهِقْ - مِنْ عِنْدِ النِّسَاءِ يَشْتَدُّ حَتَّى وَقَفَ إِلَيَّ جَنِبَ الحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ، فَلَحِقَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِتَحْسِنَهُ، فَقَالَ لَهَا الحُسَيْنُ عليه السَّلَامُ: احْسِنِيهِ يا اختي، فَأَبَى وَامْتَنَعَ عَلَيْهَا امْتِنَاعاً شَدِيداً، وقالَ: وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُ عَمِّي! وَأَهْوَى أَبْجُرُّ بْنُ كَعْبٍ إِلَيَّ الحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ بالسَّيفِ، فَقَالَ لَهُ الغُلَامُ: وَيْلَكَ يَا بْنَ

ص: 356

1- (1). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 450، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 571، [2] مقاتل الطالبين: ص 116 [3] وفيه «أبحر بن كعب» بدل «بحر بن كعب بن عبيدالله من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة» وكلاهما نحوه.

الْحَبِيبَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضْرَبَهُ أَبْجُرُ بِالسَّيْفِ، فَاتَّقَاهَا الْغُلَامُ بِيَدِهِ فَأَطْنَهَا إِلَيَّ الْجَلْدَةَ، فَإِذَا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، وَنَادَى الْغُلَامُ: يَا أُمَّتَاهُ!

فَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي، إِصْبِرْ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِكَ، وَاحْتَسِبْ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ. [ثُمَّ رَفَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلَيَّ حِينَ، فَفَرَّقَهُمْ فِرْقًا، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَادًا، (1) وَلَا تُرِضِ الْوَلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا؛ فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِيَنْصُرُونَا، ثُمَّ عَدَوْنَا عَلَيْنَا فَقَتَلُونَا. (2)

1848. الملهوف: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - وَهُوَ غُلَامٌ لَمْ يُرَاهِقْ - مِنْ عِنْدِ النِّسَاءِ، فَشَدَّ حَتْمِي وَقَفَّ إِلَيَّ جَنْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَلَحِقْتُهُ زَيْنُ ابْنَةِ عَلِيٍّ لِتَحْسِبُهُ، فَأَبِي وَامْتَنَعَ امْتِنَاعًا شَدِيدًا، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُ عَمِّي، فَأَهْوَى بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ - وَقِيلَ: حَرَمَلَةُ بْنُ الْكَاهِلِ - إِلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِالسَّيْفِ. فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: وَيْلَكَ يَا بَنَ الْحَبِيبَةِ، أَتَقْتُلُ عَمِّي؟ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَاتَّقَاهَا الْغُلَامُ بِيَدِهِ، فَأَطْنَهَا إِلَيَّ الْجَلْدَةَ، فَإِذَا هِيَ مُعَلَّقَةٌ.

فَنَادَى الْغُلَامُ: يَا عَمَّاهُ، فَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي، إِصْبِرْ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِكَ، وَاحْتَسِبْ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ، قَالَ:

فَرَمَاهُ حَرَمَلَةُ بْنُ الْكَاهِلِ - لَعَنَهُ اللَّهُ - بِسَهْمٍ، فَذَبَحَهُ وَهُوَ فِي حِجْرِ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ. (3)

1849. مقاتل الطالبين: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ بِنْتُ السَّلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخِي جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَقِيلَ: إِنَّ أُمَّهُ أُمُّ وَلَدٍ.

وكان أبو جعفر محمد بن علي - فيما روينا عنه - يذكر أن حرملة بن كاهل الأسدي قتل.

ص: 357

1- (1). طرائق قِدَادًا: أي فرقا مختلفة أهاؤها ( القاموس المحيط : ج 1 ص 326 «قدد» ).

2- (2). الإرشاد: ج 2 ص 110، [1] إعلام الوري: ج 1 ص 467، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 53. [3]

3- (3). الملهوف: ص 173، مثير الأحران: ص 73 بزيادة «فقال الحسين عليه السلام: اللهم إن متعتهم إلي حين ففرقتهم فرقا، واجعلهم طرائق قدادًا، ولا ترض عنهم أبدا» في آخره وراجع: روضة الواعظين: ص 208. [4]

وذكر المدائني في إسناده عن جناب بن موسى، عن حمزة بن بيض، عن هاني بن جثية القابضي، أن رجلاً منهم قتل. (1)

1850. تاريخ الطبري عن هشام: قتل عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب - وأمه أم ولد - قتل حرملة بن الكاهن، رماء بسهم. (2)

ص: 358

---

1- (1). مقاتل الطالبين: ص 93؛ [1] بحار الأنوار: ج 45 ص 36 [2] وفيه «هاني بن ثبيت القابضي».

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، [3] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 476 وفيه «عبد الله بن الحسن، قتله

ابن حرملة الكاهلي من بني أسد» فقط، تذكرة الخواص: ص 254 [4] عن هشام بن محمد وفيه «سعد بن عمر بن نفيال الأزدي»؛ الأمالي

للشجري: ج 1 ص 171 [5] وفيه «حرملة بن الكاهل الأسدي» وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص 39. [6]



مَقْتَلُ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (1)

1/7 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

محمّد (2) هو من أولاد عبد الله بن جعفر الطيّار والذي استشهد في واقعة كربلاء، واستناداً إلى روايات المصادر المعتمدة، فإنّ أمّه هي الخوصاء بنت خصفة بن ثقيف بن ربيعة، (3) والظاهر

ص: 359

- 1- (1). جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو عبد الله. كان أكبر سنّاً من عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أخيه بعشر سنين. أسلم بعد أمير المؤمنين عليه السّلام، ونزلت فيه آيات من القرآن الكريم، وجاء في الحديث النبوي أنّه كان أشبه الناس خلقاً وخُلُقاً برسول الله صلّي الله عليه وآله. كان من المهاجرين الأوّلين، هاجر إلى أرض الحبشة وقدم منها علي رسول الله صلّي الله عليه وآله حين فتح خيبر، ثمّ غزا غزوة مؤتة في سنة 8 هـ فقتل بها. روي عن النبي صلّي الله عليه وآله أنّ له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة؛ لذا اشتهر بجعفر ذي الجناحين أيضاً. ورد في فضله أخبار كثيرة رويت في كتب الأخبار من الفريقين (راجع: الإصابة: ج 1 ص 592 و [1] الاستيعاب: ج 1 ص 312 و [2] أسد الغابة: ج 1 ص 541 و [3] الكافي: ج 1 ص 450 ح 34 و ج 3 ص 465 ح 1 و [4] ج 6 ص 275 ح 1 و رجال الطوسي: ص 31 و الغيبة للنعماني: ص 247 ح 1). [5]
- 2- (2). الإرشاد: ج 2 ص 125، [6] الاختصاص: ص 83، رجال الطوسي: ص 105، الأمالي للشجري: ج 1 ص 170، [7] الحدائق الوردية: ج 1 ص 120؛ [8] تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، [9] أنساب الأشراف: ج 3 ص 422، [10] جمهرة أنساب العرب: ص 68، [11] الثقات لابن حبان: ج 2 ص 309، مروج الذهب: ج 3 ص 71، [12] نسب قريش: ص 83 [13] وفيه: «محمّد الأصغر»، الإمامة والسياسة: ج 2 ص 12، الفتوح: ج 5 ص 111، [14] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 26.
- 3- (3). راجع: ص 360 ح 1853 و ص 361 ح 1854، نسب قريش: ص 83 [15] وفيه «ابنة خصفة بن -

عدم صحّة ماجاء في بعض المصادر من أنّ امّه هي زينب عليها السّلام. (1)

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجيية (2)، فقد جاء في زيارة الناحية:

السّلام عليّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَالتّالِي لِأَخِيهِ، وَوَأَقِيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التّمِيمِيّ. (3)

1851. المناقب لابن شهر آشوب: ثُمَّ بَرَزَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يُشِيدُ:

أشكو إليّ الله من العُدوانِ

وأظهروا الكُفْرَ مَعَ الطُّغْيَانِ

فَقَتَلَ عَشْرَةَ أَنْفُسٍ، قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التّمِيمِيّ. (4)

1852. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: حَمَلَ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التّمِيمِيّ عَلَيَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَهُ. (5)

1853. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ الْخَوَصَاءُ ابْنَةُ خَصَفَةَ بْنِ ثَقِيفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَائِدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَكْرِ بْنِ

ص: 360

1- (1). راجع: كامل بهائي: ج 2 ص 303، أعيان الشيعة: ج 1 ص 608. [1]

2- (2). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

3- (3). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

4- (4). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 106، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 34؛ [3] الفتوح: ج 5 ص 111، [4] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 26 كلاهما نحوه.

5- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، [5] أنساب الأشراف: ج 3 ص 406، [6] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477؛ الإرشاد: ج 2 ص 107، [7] إعلام الوري: ج 1 ص 465، [8] بحار الأنوار: ج 45 ص 44 [9] وراجع: جمهرة أنساب العرب ص: 68. [10]

وإئيل، قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيُّ. (1)

1854. مقاتل الطالبين: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ الْخَوْصَاءُ بِنْتُ حَفْصَةَ بِنْتِ ثَقِيفِ بْنِ رَبِيعَةَ. (2)

## 2/7 عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

(3)

هو أحد أولاد عبد الله بن جعفر الطيار والذي استشهد في كربلاء. جدير بالذكر أنه كان لعبد الله بن جعفر ابنان باسم عون، لذا سُمِّيَ أحدهما عون الأكبر والآخر عون الأصغر، وكانت أم أحدهما زينب عليها السلام، (4) والآخر أمه جمانة بنت المسيب. (5) ويوجد اختلاف بين المؤرخين في الذي استشهد منهما في كربلاء من هي أمه؛ فيري أبو الفرج الإصفهاني أنه

ص: 361

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، [2] الفصول المهمة: ص 195 [3] وفيه «الخرصاء بنت حفصة، من تميم الله من تغلبة»، تاريخ خليفة بن خياط: ص 179 [4] عن أبي الحسن، نسب قريش: ص 83 [5] وفيه «خصفه بنت ثقيف بن بكر بن وائل»، تذكرة الخواص: ص 255 [6] عن هشام بن محمد وفيه «وأمة الحوط بنت حفصة تميمية» وليس في الثلاثة الأخيرة «قتله عامر بن نهشل التميمي»؛ الاختصاص: ص 83 وفيه صدره، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 [7] وفيه «الحوصاء بنت حفصة بنت ثقيف بن ربعة بن عائد...».

2- (2). مقاتل الطالبين: ص 95. [8]

3- (3). الإرشاد: ج 2 ص 125، [9] رجال الطوسي: ص 102، الاختصاص: ص 83، المجدي: ص 297، [10] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 106، [11] الأمالي للشجري: 1 ص 171 [12] الحدائق الوردية: ج 1 ص 120؛ [13] الثقات لابن حبان: ج 2 ص 309، المعجم الكبير: ج 3 ص 103 الرقم 2803، نسب قريش: ص 83، [14] جمهرة أنساب العرب: ص 68، [15] مروج الذهب: ج 3 ص 71، [16] الإمامة والسياسة: ج 2 ص 12، [17] تذكرة الخواص: ص 192 و 254. [18]

4- (4). أنساب الأشراف: ج 2 ص 325، [19] مقاتل الطالبين: ص 95، [20] تذكرة الخواص: ص 192، [21] نسب قريش: ص 82 وفيه «انقرض» وفيها «عون الأكبر».

5- (5). أنساب الأشراف: ج 2 ص 325، [22] مقاتل الطالبين: ص 122، [23] تذكرة الخواص: ص 192 [24] وفيها «عون الأصغر».

عون الأكبر وابن زينب عليها السلام، (1) ويقول: إنَّ عوناً الأصغر استشهد في واقعة الحرة (2)، إلا أنَّ أكثر المصادر اعتبرت «عونا» الذي استشهد في كربلاء بأته ابن جمانة. (3)

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجيية، (4) فجاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَيَّ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجِنَانِ، حَلِيفِ الْإِيمَانِ، وَمُنَازِلِ الْأَقْرَانِ، النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ، التَّالِي لِلْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قُطَيْبَةَ النَّبْهَانِيَّ. (5)

1855. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ [أَي بَعْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ] عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَحَمَلَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، قِيلَ: قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبَةَ. (6)

ص: 362

1- (1). راجع: ص 363 ح 1858 و كامل بهائي: ج 2 ص 303.

2- (2). مقاتل الطالبين: ص 123. أنساب الأشراف: ج 2 ص 325 [1] وفيه «ويقال بل قتل الأكبر» وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 15 ص 237، النزاع والتخاصم: ص 34.

3- (3). تذكرة الخواص: ص 254 و 192؛ [2] نسب قريش: ص 83 وفيهما «عون الأصغر»، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 و 185، الحدائق الوردية: ج 1 ص 120 وراجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 363 ح 1856 و جمهرة أنساب العرب: ص 68 و [3] أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 و 422 و [4] المجدي: ص 297.

4- (4). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

5- (5). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

6- (6). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 27، [5] الفتوح: ج 5 ص 111 [6] نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 106 [7] وفيه «عبدالله بن قطنة» وفيهما «فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً» بدل «فقاتل حتى قتل»، بحار الأنوار: ج 45 ص 34. [8]

1856. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ عَوْنُ بِنِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - وَأُمُّهُ جُمَانَةُ ابْنَةُ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ رِيَّاحٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ - قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبَةَ الطَّائِيَّ ثُمَّ التَّبَهَانِيَّ. (1)

1857. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: فَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبَةَ الطَّائِيَّ ثُمَّ التَّبَهَانِيَّ، عَلِيٌّ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ. (2)

1858. مقاتل الطالبين: عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْأَكْبَرِ، أُمُّهُ زَيْنَبُ الْعَقِيلَةَ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِيَّاهُ عَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ يَقُولُهُ:

وَأَنْدَبِي إِنْ بَكَيْتِ عَوْنًا أَخَاهُ

... عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُطَيْبَةَ التَّبَهَانِيَّ قَتَلَ عَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (3).

1859. تاريخ الطبري عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود: لَمَّا بَدَّغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَقَدَّلَ ابْنِهِ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَوَالِيهِ وَالنَّاسُ يُعِزُّونَهُ - قَالَ: وَلَا أَظُنُّ مَوْلَاهُ ذَلِكَ إِلَّا أَبَا السَّلَاسِ (4) - فَقَالَ: هَذَا مَا لَقِينَا وَدَخَلَ عَلَيْنَا مِنَ الْحُسَيْنِ، قَالَ:

ص: 363

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، [2] الثقات لابن حبان: ج 2 ص 311 وفيه «كانت أم عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة» فقط، الفصول المهمة: ص 195؛ [3] الأملالي للشجري: ج 1 ص 171 [4] وفيه «رياح الفراري» بدل «رياح من بني فزارة» وفيهما «عبد الله بن قطن الطائي»، الاختصاص: ص 83 وفيه صدره.

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، [5] أنساب الأشراف: ج 3 ص 406، [6] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570، [7] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477 نحوه؛ الإرشاد: ج 2 ص 107، [8] مشير الأحران: ص 67، بحار الأنوار: ج 45 ص 44. [9]

3- (3). مقاتل الطالبين: ص 95. [10]

4- (4). في بقیة المصادر: «أبو السلاس».

فَحَدَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِنَعْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا بْنَ اللَّخْنَاءِ، أَلِلْحُسَيْنِ تَقُولُ هَذَا، وَاللَّهِ لَوْ شَاءَ هِدْتُهُ لِأَحَبِّتُ إِلَّا افَارِقَهُ حَتَّى اقْتَلَ مَعَهُ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِمَّا يُسَخِّي بِنَفْسِي عَنْهُمَا، وَيُهَوِّنُ عَلَيَّ الْمُصَابَ بِهِمَا، أَنَّهُمَا اصْبِيَا مَعَ أَخِي وَابْنِ عَمِّي مُوَاسِيَيْنِ لَهُ، صَابِرَيْنِ مَعَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ جُلَسَائِهِ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَصْرَعِ الْحُسَيْنِ، إِلَّا تَكُنْ آسَتْ حُسَيْنًا يَدِي، فَقَدْ آسَاهُ وَلَدِي. (1)

ص: 364

---

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 466، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 579 [2] نحوه، جواهر المطالب: ج 2 ص 296؛ الإرشاد: ج 2 ص 124، [3] كشف الغمّة: ج 2 ص 280، [4] الحدائق الوردية: ج 1 ص 121، بحار الأنوار: ج 45 ص 122. [5]

كان لأولاد عقيل بن أبي طالب دور مؤثر في النهضة الحسينية، فمضافاً إلي شهادة مسلم بن عقيل فقد استشهد في هذا السبيل ابنه عبد الله، وإخوته جعفر وعبد الله وعبد الرحمن، وكذلك محمد بن أبي سعيد وهو ابن أخيه الآخر. وقد كان الإمام زين العابدين عليه السلام يبرز محبة خاصة تجاه أولاد عقيل، وحينما قيل له:

ما بالك تَمِيلُ إلي بني عمك هؤلاء دون آل جعفر؟

أجاب:

إني أذكرُ يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، فأرقُّ لهم. (1)

### 1/8 عبد الله بن مسلم بن عقيل

هو عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأمه رقية بنت الإمام علي عليه السلام (2)، كان عمره حين

ص: 365

---

1- (1). كامل الزيارات: ص 214 ح 307، [1] بحار الأنوار: ج 46 ص 110 ح 4. [2]  
2- (2). راجع: ص 367 ح 1864 و نسب قريش: ص 45 [3] وفيه «رقية الكبرى و تاريخ خليفة بن خياط: ص 179 [4] وفيه: «رقية بنت محمد بن سعيد بن عقيل» و رجال الطوسي: ص 103 و الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 و [5] الحدائق الوردية: ج 1 ص 121 و [6] شرح الأخبار: ج 3 ص 195.

استشهد 26 سنة (1)، وقال بعضهم: إنه أول شهيد من أهل البيت عليهم السلام. (2) واستناداً لروايات العديد من المصادر أنه استشهد بعد عليّ الأكبر. (3)

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية، (4) فجاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَيَّ الْقَتِيلِ ابْنِ الْقَتِيلِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ. وَقِيلَ: أَسَدَ بْنَ مَالِكٍ. (5)

1860. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: لَمَّا قُتِلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِهِ، وَهُمْ وُلْدُ عَلِيِّ وَوُلْدُ جَعْفَرٍ، وَوُلْدُ عَقِيلٍ وَوُلْدِ الْحَسَنِ، وَوُلْدِهِ، اجْتَمَعُوا وَوَدَّعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَعَزَمُوا عَلَيَّ الْحَرْبِ.

فَأَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ (6) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

اليَوْمَ أَلْقَى مُسْلِمًا وَهُوَ أَبِي

ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ وَقَتَلَ جَمَاعَةً، ثُمَّ قُتِلَ. (7)

1861. الأماشي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن

ص: 366

1- (1) . لباب الأنساب : ج 1 ص 399، [1] تنقيح المقال: ج 2 ص 217 [2] وفيه: «14 سنة»، ومن البعيد أن يبارز شأباً ذو 14 عاماً ضمن أوائل القوم.

2- (2) . راجع: ح 1860 و 1861 و مثير الأحران: ص 67.

3- (3) . الأخبار الطوال: ص 257، [3] ويمكن استفادته أيضاً من أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 و [4] الإرشاد: ج 2 ص 107. [5]

4- (4) . راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

5- (5) . راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

6- (6) . بناءً على الرأي المشهور القائل بأن أول شهيد من أهل البيت هو عليّ الأكبر، فإنه ينبغي القول بأن أول شهيد بعده منهم هو عبد الله بن مسلم (راجع: ص 289 «الفصل الرابع/علي بن الحسين عليهما السلام»).

7- (7) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 26، الفتوح: ج 5 ص 110؛ [6] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 105 [7]

وفيه «ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك» بدل «جماعة ثم قتل» وليس فيهما صدره

إلى «الحرب»، بحار الأنوار: ج 45 ص 32. [8]



جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: برز من بعده [أي بعد هلال بن حجاج] عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأنشأ يقول:

أقسمت لا أقتل إلاّ حرّاً

فقتل منهم ثلاثة، ثم قتل -رضوان الله عليه ورحمته-. (1)

1862. الإرشاد: ثم رمي رجل من أصحاب عمرو بن سعد يقال له: عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل رحمه الله بسهم، فوضع عبد الله يده على جبهته يتقي، فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسد ممرها به فلم يستطع تحريكها، ثم انتحي عليه آخر برمجته، فطعنه في قلبه فقتله. (2)

1863. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: إن عمرو بن صبيح الصدائقي رمي عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته، فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفيه (3)، ثم انتحي له بسهم آخر ففلق قلبه. (4)

1864. تاريخ الطبري عن هشام: قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب -وأمة زبيبة ابنة علي بن أبي طالب عليه السلام- وأمه أم ولد، فقتله عمرو بن صبيح الصدائقي، وقيل: قتله أسيد بن مالك الحضرمي. (5)

ص: 367

1- (1). الأماشي للصدوق: ص 225، [1] روضة الواعظين: ص 207 [2] من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 44 ص 321. [3]

2- (2). الإرشاد: ج 2 ص 107، [4] إعلام الوري: ج 1 ص 465، [5] مشير الأحزان: ص 67 وليس فيه من «فوضع» إلى «تحريكها»، بحار الأنوار: ج 45 ص 44. [6]

3- (3). هكذا في المصدر، والظاهر: «كفه».

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، [7] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570 [8] وفيه «فقتله» بدل «ففلق قلبه»، الأخبار الطوال: ص 257، [9] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628 [10] وفيهما «قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل، رماه عمرو بن صبيح الصيداوي فصرعه» فقط.

5- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، [11] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 582 [12] وفيه «عمرو بن صبيح»-

1865. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: بَعَثَ الْمُخْتَارُ أَيْضاً عَبْدَ اللَّهِ الشَّاكِرِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنْ جُنُبٍ يُقَالُ لَهُ زَيْدُ بْنُ رُقَادٍ، كَانَ يَقُولُ: لَقَدْ رَمَيْتُ فِتْيَ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ وَإِنَّهُ لَوَاضِعٌ كَفَّهُ عَلِيَّ جَبْهَتَهُ يَبْقِي النَّبْلَ، فَأَثَبْتُ كَفَّهُ فِي جَبْهَتِهِ، فَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُزِيلَ كَفَّهُ عَنْ جَبْهَتِهِ.

قال أبو مخنف: فَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الْأَعْلَى الزُّبَيْدِيُّ أَنَّ ذَلِكَ الْفَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَنَّهُ قَالَ حَيْثُ أَثَبْتُ كَفَّهُ فِي جَبْهَتِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَقَلُّونَا وَاسْتَدَلُّونَا، اللَّهُمَّ فَاقْتُلْهُمْ كَمَا قَتَلْتَنَا، وَأَذِلَّهُمْ كَمَا اسْتَدَلُّونَا.

ثُمَّ إِنَّهُ رَمَى الْغُلَامَ بِسَهْمٍ آخَرَ فَقَتَلَهُ، فَكَانَ يَقُولُ: جِئْتُهُ مَيْتًا فَنَزَعْتُ سَهْمِي الَّذِي قَتَلْتُهُ بِهِ مِنْ جَوْفِهِ، فَلَمْ أَزَلْ أَنْصِبُ (1) السَّهْمَ مِنْ جَبْهَتِهِ حَتَّى نَزَعْتُهُ، وَبَقِيَ النَّصْلُ فِي جَبْهَتِهِ مُثَبَّتًا مَا قَدَرْتُ عَلَيَّ نَزْعَهُ. (2)

## 2/8 جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلٍ

(3)

ذكر البعض كنية أمه «أم الثغر»، (4) والبعض الآخر «أم البنين». (5) وكان كمسلم صهراً للإمام

ص: 368

1- (1). ينضنضه: يحركه (النهاية: ج 5 ص 72 «نضنض»).

2- (2). تاريخ الطبري: ج 6 ص 64، [1] أنساب الأشراف: ج 6 ص 407، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 683 [3] كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 و [4] بحار الأنوار: ج 45 ص 375.

3- (3). الإرشاد: ج 2 ص 125، [5] الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 و 185، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121؛ المعجم الكبير: ج 3 ص 103، الرقم 2803، أنساب الأشراف: ج 2 ص 328 [6] وفيه «جعفر الأكبر»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 48.

4- (4). راجع: ص 369 ح 1868. [7]

5- (5). تذكرة الخواص: ص 255 وفيه «أم البنين ابنة النفرء»؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 وفيه-

علي عليه السلام.

واستناداً لما رواه في لباب الأنساب، فقد كان عمره حين استشهد 23 سنة. (1)

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية، (2) فجاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَي جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ بِشَرِّ بَنِ خَوِطِ الْهَمْدَانِيِّ. (3)

1866. الفتوح: خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ [أَي بَعْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ] جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا الْغُلَامُ الْأَبْطَحِيُّ الطَّالِبِيُّ

ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ. (4)

1867. المناقب لابن شهر آشوب: ثُمَّ بَرَزَ جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلٍ قَائِلًا:

أَنَا الْغُلَامُ الْأَبْطَحِيُّ الطَّالِبِيُّ

فَقَتَلَ رَجُلَيْنِ، وَفِي قَوْلٍ: خَمْسَةَ عَشَرَ فَارِسًا، قَتَلَهُ بِشَرِّ بَنِ سَوَاطِ الْهَمْدَانِيِّ. (5)

1868. مقاتل الطالبين: جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - وَأُمُّهُ أُمُّ الثَّغْرِ بِنْتُ عَامِرِ بِنْتِ الْهَضَانِ الْعَامِرِيِّ مِنْ بَنِي كِلَابٍ - قَتَلَهُ عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيُّ... وَيُقَالُ:

ص: 369

1- (1) . لباب الأنساب : ج 1 ص 401.

2- (2) . راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

3- (3) . راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

4- (4) . الفتوح: ج 5 ص 111، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 26. [2]

5- (5) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 105، [3] بحار الأنوار: ج 45 ص 32. [4]

1869. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينِ، ابْنَةُ الشَّقْرِ بْنِ الْهَضَابِ - قَتَلَهُ بَشْرُ بْنُ حَوْطِ الْهَمْدَانِيِّ. (2)

1870. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: رَمِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَزْرَةَ الْخَثْعَمِيِّ جَعْفَرَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ. (3)

### 3/8 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ

كان عبدالرحمن صهراً للإمام علي عليه السلام (4) أيضاً، وزوجته خديجة، (5) كان طويل القامة، حتّى قال فيه في لباب الأنساب :

سَمِّي «رَمَحَ عَقِيلِي» لَطَوْلِهِ. (6)

ص: 370

1- (1) . مقاتل الطالبين: ص 97؛ [1] بحار الأنوار: ج 45 ص 33. [2]

2- (2) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، [4] الفصول المهمة: ص 195 [5] وليس فيه «ابنة الشقر بن الهضاب» وفيهما «بشر بن حوط الهمداني»، تذكرة الخواص: ص 255 [6] عن هشام بن محمد وفيه «أم البنين ابنة النفر»؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 [7] عن زيد بن علي بن الحسين ويحيى بن أمّ طويل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم وفيه «أم البنين بنت النفرة بن عامر بن هسان الكلابي، قتله عبدالله بن عمرو الخثعمي».

3- (3) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، [8] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570، [9] أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 [10] وفيه «بسهم فغلق قلبه» بدل «فقتله» وفيهما «عبدالله بن عروة الخثعمي»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477 وفيه «جعفر بن عقيل، قتله بشر بن حوط الهمداني، ويقال: عروة بن عبدالله الخثعمي» فقط.

4- (4) . أنساب الأشراف: ج 2 ص 328، [11] نسب قريش: 84، [12] جمهرة أنساب العرب: 69، [13] الفتوح: ج 5 ص 111، [14] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 26 و 48؛ الإرشاد: ج 2 ص 125، [15] المجدي: ص 307، [16] الأمالي للشجري: ج 1 ص 171، [17] الحقائق الوردية: ج 1 ص 121. [18]

5- (5) . نسب قريش: ص 45، أنساب الأشراف: ج 2 ص 328 و 415، المعارف لابن قتيبة: ص 205.

6- (6) . لباب الأنساب: ج 1 ص 260. [19]

كان عمره حين استشهاده 35 سنة (1). وقد ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجيية (2)، فجاء في زيارة الناحية المقدسة:

السَّلَامُ عَلَي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَرَ (3) بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسَدِ الْجُهَيْنِيِّ. (4)

1871. المناقب، ابن شهر آشوب: ثُمَّ بَرَزَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

أَبِي عَقِيلٍ فَأَعْرِفُوا مَكَانِي

وَسَيِّدُ الشُّيْبِ مَعَ السُّبَّانِ

فَقَتَلَ سَبْعَةَ عَشَرَ فَارِسًا، قَتَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدِ الْجُهَيْنِيِّ. (5)

1872. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ - وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ - قَتَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسَدِ الْجُهَيْنِيِّ. (6)

1873. الإرشاد: شَدَّ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدِ الْهَمْدَانِيُّ عَلَي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبِ رَضِي

ص: 371

1- (1). لباب الأنساب: ج 1 ص 401. [1]

2- (2). راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

3- (3). في المصدر «عمير»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

4- (4). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

5- (5). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 105، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 33؛ [3] الفتوح: ج 5 ص 111، [4] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 26 كلاهما نحوه.

6- (6). تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، [5] الكامل في التاريخ: ج 1 ص 581، [6] الفصول المهمة: ص 195؛ [7] شرح الأخبار: ج 3 ص 195، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171 [8] عن زيد بن علي بن الحسين ويحيى بن أم طویل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم بزيادة «وبشر بن حرب الهمداني القانصي، اشتركا في قتله» في آخره وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص 69. [9]

1874. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: شَدَّ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ اسْتِيرِ الْجَهَنِّيِّ، وَبِشْرُ بْنُ سَوَاطِ الْهَمْدَانِيِّ ثُمَّ الْقَابِضِيُّ، عَلِيَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَاهُ. (2)

1875. الأخبار الطوال: ثُمَّ قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ رَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ الْحَثَمِيُّ بِسَهْمٍ، فَقَتَلَهُ. (3)

#### 4/8 عَبْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ بْنُ عَقِيلٍ

عبدالله هو أحد أبناء عقيل، استشهد في واقعة كربلاء. (4) سمّته العديد من المصادر عبد الله الأكبر، (5) وبناءً على هذا فإنه كان لعقيل ابن آخر بهذا الاسم، وقد أشارت بعض النصوص إلي استشهاد كلا الأخوين في كربلاء. (6)

كان عمره حين استشهد 33 سنة، (7) وفي العديد من المصادر أنه كان صهراً للإمام

ص: 372

- 1- (1). الإرشاد: ج 2 ص 107، [1] مثير الأحزان: ص 67، بحار الأنوار: ج 45 ص 44. [2]
- 2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 447، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 570، [4] أنساب الأشراف: ج 3 ص 406 [5] وفيه «بشر بن شوط العثماني» وج 6 ص 409 وفيه «نسر بن شوط القابضي من همدان»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477 وفيه «بشر بن حوط»، مقاتل الطالبين: ج 1 ص 96 [6] وفيه «عثمان بن خالد بن أسيد الجهني وبشير بن حوط القايضي».
- 3- (3). الأخبار الطوال: ص 257، [7] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2628. [8]
- 4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477، جمهرة أنساب العرب: ص 69، الثقات لابن حبان: ج 2 ص 309، مروج الذهب: ج 3 ص 71، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 48، تذكرة الخواص: ص 255؛ الإرشاد: ج 2 ص 125، شرح الأخبار: ج 2 ص 195.
- 5- (5). نسب قريش: ص 84، أنساب الأشراف: ج 2 ص 328، [9] مقاتل الطالبين: ص 97؛ [10] المناقب لابن شهر آشوب، ج 4 ص 106 وفيه «روي»، إعلام الوري: ج 1 ص 397. [11]
- 6- (6). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477 قال- بعد أن ذكر اسميهما، وأنّ أمّ كلّ منهما أمّ ولد، وأنّ قاتل كلّ منهما عمرو بن صبح الصدائي، وبعد ذكر الثاني منهما- ويقال قتله أسيد بن مالك الحضرمي.
- 7- (7). لباب الأنساب: ج 1 ص 399.

عليّ عليه السّلام أيضاً. (1) لم يرد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، لكنّه ذكر في الزيارة الرجبية. (2)

## 5/8 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ

محمّد بن أبي سعيد (3) الذي سمّي في بعض النصوص محمّد بن سعيد بن عقيل (4)، هو أحد شهداء آل عقيل في واقعة كربلاء، وقد عدّ البعض أباه ضمن شهداء كربلاء أيضاً (5)، وعدّته بعض النصوص صهراً للإمام عليّ عليه السّلام (6)، والبعض الآخر عدّته أباه. (7)

يري مؤلّف لباب الأنساب أنّ عمره كان 25 سنة حين استشهاده. (8)

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية (9)، حيث جاء في زيارة الناحية المقدّسة:

ص: 373

1- (1) . نسب قريش: ص 45، المحبر: ص 156، أنساب الأشراف: ج 2 ص 328، المعارف لابن قتيبة: ص 205؛ إعلام الوري: ج 1 ص 397.

2- (2) . الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأول: ص 149.

3- (3) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، [1] الثقات لابن حبان: ج 2 ص 309، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج 1 ص 477، المحبر: ص 491، مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 48؛ الإرشاد: ج 2 ص 125، [2] الاختصاص: ص 83، رجال الطوسي: ص 105، الأمالي للشجري: ج 1 ص 171، الحدائق الوردية: ج 1 ص 121. [3]

4- (4) . كفاية الطالب: ص 447؛ [4] الإرشاد: ج 2 ص 125، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 106 [5] وفيه: «محمّد بن سعيد الأحول بن عقيل».

5- (5) . المجدي: ص 307 و 308.

6- (6) . نسب قريش: ص 46، المُحَبَّر: ص 56، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 8 ص 465.

7- (7) . المجدي: ص 18.

8- (8) . لباب الأنساب: ج 1 ص 402. [6]

9- (9) . راجع: ج 8 ص 159 ح 3524.

السَّلَامُ عَلَي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقَيْطُ بْنُ نَاشِرِ الْجُهَنِيِّ (1). (2)

1876. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ - وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ -، فَتَلَّهُ لَقَيْطُ بْنُ يَاسِرِ الْجُهَنِيِّ. (3)

1877. مقاتل الطالبين: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الْأَحْوَلِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، فَتَلَّهُ لَقَيْطُ بْنُ يَاسِرِ الْجُهَنِيِّ، رَمَاهُ بِسَهْمٍ فِيمَا رَوَيْنَاهُ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنِ أَبِي مِخْنَفٍ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنِ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ. (4)

1878. الإرشاد: أَسْمَاءُ مَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِطَفِّ كَرْبَلَاءَ، وَهُمْ سَبْعَةٌ عَشَرَ نَفْسًا... وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. (5)

1879. المناقب لابن شهر آشوب: رُوِيَ أَنَّهُ قَاتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ [أبي] سَعِيدِ الْأَحْوَلِ بْنِ عَقِيلٍ، فَتَلَّهُ لَقَيْطُ بْنُ يَاسِرِ الْجُهَنِيِّ، رَمَاهُ بِنَبْلٍ فِي جَنْبِهِ. (6)

1880. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ - وَأُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ - تَزَوَّجَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَمِيدَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ. (7)

ص: 374

1- (1). وفي المزار الكبير: ص 491: «لقيط بن ياسر الجهني».

2- (2). راجع: ج 8 ص 230 ح 3575.

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 469، [1] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 582، [2] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 477 وليس فيه «وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ»، الفصول المهمة: ص 195 [3] وفيه «لقيب بن ياسر الجهني»؛ الأماي للشجري: ج 1 ص 171 [4] وفيه «ابن زهير الأزدي، ولقيط بن ياسر الجهني، اشتركا فيه».

4- (4). مقاتل الطالبين: ص 98؛ [5] بحار الأنوار: ج 45 ص 33. [6]

5- (5). الإرشاد: ج 2 ص 125، [7] إعلام الوري: ج 1 ص 476، [8] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 112، [9] الاختصاص: ص 83؛ الثقات لابن حبان: ج 2 ص 309 وليس فيهما «وهم سبعة عشر نفساً».

6- (6). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 106. [10]

7- (7). الطبقات الكبرى: ج 8 ص 465، [11] نسب قريش: ص 46، [12] تهذيب الكمال: ج 35 ص 261، تاريخ -



استشهد هذا الشهيد العزيز بعيداً عن ساحة الحرب، في أطراف الخيام إثر هجوم شخص دنيء.

لم يذكر اسمه في المصادر. وقد حدس بعض المتأخرين أنه محمد بن أبي سعيد بن عقيل، (1) وليس له دليل مقنع علي ذلك، وفي أغلب الكتب أن محمد بن أبي سعيد كان رجلاً وكان ذا زوجة، وقد اختلف في قاتله وكيفية استشهاده. (2)

1881. الكامل في التاريخ: وَخَرَجَ غُلامٌ مِنْ خِباءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَخْيَابِ، فَأَخَذَ بَعْدَ مِنْ عِيدَانِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ كَأَنَّهُ مَدْعُورٌ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ -قِيلَ: إِنَّهُ هَانِيٌّ بْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ- فَقَتَلَهُ. (3)

1882. مقاتل الطالبين عن هانيء بن ثبيت القايضي زمن خالد: كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ الْحُسَيْنَ، فَإِنِّي لَوَاقِفٌ عَلَي حُيُولِ إِذْ خَرَجَ غُلامٌ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ مَدْعُوراً يَلْتَمِثُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مَنَا يَرْكُضُ حَتَّى دَنَا مِنْهُ، فَمَالَ عَن فَرَسِهِ فَضْرَبَهُ فَقَتَلَهُ. (4)

1883. تاريخ الطبري عن هشام: حَدَّثَنِي أَبُو الْهُدَيْلِ -رَجُلٌ مِنَ السَّكُونِ- عَن هَانِيٍّ بْنِ ثُبَيْتِ

ص: 375

1- (1) . إِبْصار العَيْنِ: ص 91، [1] تنقيح المقال: ج 2 ص 60، عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام: ج 2 ص 61 وفيه «ذكر جعفر بن الحسين».

2- (2) . راجع: ص 373 (محمد بن أبي سعيد بن عقيل).

3- (3) . الكامل في التاريخ: ج 2 ص 571، [2] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 31 نحوه وفيه «هانيء بن بعيث»؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 45. [3]

4- (4) . مقاتل الطالبين: ص 118. [4]

الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُهُ جَالِسًا فِي مَجْلِسِ الْحَضْرَمِيِّينَ فِي زَمَانِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ - قَالَ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ:

كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ. قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَوَاقِفٌ عَاشِرَ عَشْرَةٍ، لَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا عَلِيٌّ فَرَسٌ، وَقَدْ جَالَتِ الْخَيْلُ وَتَصَعَّصَت (1)، إِذْ خَرَجَ غُلَامٌ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ مُمَسِكٌ بِعَوْدٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْنِيَّةِ، عَلَيْهِ إِزَارٌ وَقَمِيصٌ وَهُوَ مَدْعُورٌ، يَلْتَمِئُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ دُرَّتَيْنِ فِي أَدْنِيهِ تَدْبِدْبَانٍ كُلَّمَا التَّمَّتْ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَرْكُضُ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ مَالَ عَن فَرَسِهِ، ثُمَّ اقْتَصَدَ الْغُلَامُ فَقَطَّعَهُ بِالسَّيْفِ.

قَالَ هِشَامٌ: قَالَ السَّكُونِيُّ: هَانِيٌّ بْنُ ثُبَيْتٍ هُوَ صَاحِبُ الْغُلَامِ، فَلَمَّا عَتَبَ عَلَيْهِ كَتَبَ عَن نَفْسِهِ. (2)

ص: 376

- 
- 1- (1). تصعصعت: أي تفرقت. وقيل: تحركت واضطربت (النهاية: ج 3 ص 31 «صعصع»).
- 2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 449، [1] مقاتل الطالبين: ص 118، البداية والنهاية: ج 8 ص 186 [2] كلاهما نحوه.

1884. الملهوف: قال الحسين عليه السلام: إبتوني بثوبٍ لا يرغبُ فيه؛ أ جعلهُ تحت ثيابي لئلا اجردَ منه، فأُتي بثبَانٍ (1)، فقال: لا، ذاك لباسُ من ضربت عليه الذلّةُ. فأخذ ثوباً خلقاً (2) فخرقه وجعله تحت ثيابه. فلما قتل جردوه منه عليه السلام.

ثم استدعي عليه السلام سراويل من حبرة (3) ففرزها (4) ولبسها، وإنما فرزها لئلا يسلبها، فلما قتل سلبها بحر بن كعب لعنه الله وترك الحسين عليه السلام مجرداً.

فكانت يدا بحر بعد ذلك تيسان في الصيف كأنهما عودان يابسان، وتترطبان في الشتاء فتتضحان فيحاً ودماءً، إلي أن أهلكه الله تعالى. (5)

ص: 377

1- (1). الثبَان: سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلطة فقط، يكون للملاحين (الصحاح: ج 5 ص 2086 «[1] تبين»).

2- (2). ثوبٌ خلقٌ: بال (لسان العرب: ج 10 ص 89 «[2] خلق»).

3- (3). الحبرة: ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتان منخبط (مجمع البحرين: ج 1 ص 351 «حبر»).

4- (4). هكذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «ففرزها» وهو الصحيح. فرز الثوب: شقه (القاموس المحيط: ج 2 ص 109 «فرز»).

5- (5). الملهوف: ص 174، بحار الأنوار: ج 45 ص 54 [3] وفيه «أبجر بن كعب»؛ تاريخ الطبري: ج 5-5

1885. المناقب لابن شهر آشوب: ثُمَّ قَالَ [الإمام الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِيْتُونِي بِثَوْبٍ لَا يُرْعَبُ فِيهِ، أَلْبَسَهُ غَيْرَ ثِيَابِي؛ لَا اجْرَدُ، فَإِنِّي مَقْتُولٌ مَسْلُوبٌ. فَأَتَوْهُ بِثُبَانٍ فَأَبَى أَنْ يَلْبَسَهُ وَقَالَ:

هذا لباسُ أهلِ الذِّمَّةِ (1)، ثُمَّ أَتَوْهُ بِشَيْءٍ أَوْسَعَ مِنْهُ-دُونَ السَّرَاوِيلِ وَفَوْقَ الثُّبَانِ- فَلَبَسَهُ. (2)

1886. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: لَمَّا بَقِيَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ (3) أَوْ أَرْبَعَةٍ، دَعَا بِسَرَاوِيلٍ مُحَقَّقَةٍ يُلْمَعُ فِيهَا البَصْرُ، يَمَانِيٌّ مُحَقَّقٌ (4)، فَفَزَرَهُ وَنَكَّثَهُ لِكَيْلَا يُسَلِّبَهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَوْ لَبَسْتَ تَحْتَهُ ثُبَانًا. قَالَ: ذَلِكَ ثَوْبٌ مَذَلَّةٌ وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَلْبَسَهُ.

قَالَ: فَلَمَّا قُتِلَ، أَقْبَلَ بِحُرِّ بْنِ كَعْبٍ فَسَلَّبَهُ إِثَاءً، فَتَرَكَهُ مُجْرَدًا.

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ يَدَيَّ بِحُرِّ بْنِ كَعْبٍ كَانَتَا فِي الشِّتَاءِ تَنْصَدِحَانِ المَاءِ، وَفِي الصَّيْفِ تَيْسَانِ كَأَنَّهُمَا عَوْدٌ. (5)

1887. الإرشاد: حَمَلَتِ الرَّجَالَةُ يَمِينًا وَشِدْمَالًا عَلَيَّ مَنْ كَانَ بَقِيَ مَعَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلُوهُمْ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ أَوْ أَرْبَعَةٌ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا بِسَرَاوِيلٍ يَمَانِيَّةٍ يُلْمَعُ فِيهَا البَصْرُ، فَفَزَرَهَا ثُمَّ لَبَسَهَا، وَإِنَّمَا فَزَرَهَا لِكَيْ لَا يُسَلِّبَهَا بَعْدَ قَتْلِهِ. فَلَمَّا قُتِلَ، عَمَدَ أَبْجُرُ بْنُ كَعْبٍ إِلَيْهِ فَسَلَّبَهُ السَّرَاوِيلَ وَتَرَكَهُ مُجْرَدًا. فَكَانَتْ يَدَا أَبْجَرَ بْنِ كَعْبٍ

ص: 378

1- (1). أهل الذمة: هم الكفار الذين يعيشون في ظل الدولة الإسلامية وفي كنفها وحمايتها ولكن الظاهر أن الصواب في هذه الكلمة -مع أخذ المصادر الأخرى بنظر الاعتبار- هو «الذلة» لا «الذمة».

2- (2). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 109. [1]

3- (3). الرهط: هم عشيرة الرجل وأهله، والرهط من الرجال ما دون العشرة (النهاية: ج 2 ص 283 «[2] رهط»).

4- (4). ثوب مُحَقَّقٌ: عليه وشي علي صورة الحق...، وثوب مُحَقَّقٌ: إذا كان محكم النسج (لسان العرب: ج 10 ص 55 «[3] حقق»).

5- (5). تاريخ الطبري: ج 5 ص 451، [4] أنساب الأشراف: ج 3 ص 408 [5] وليس فيه من «مُحَقَّقَةٍ» إلي «ألبسه»، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 572 [6] كلاهما نحوه، تذكرة الخواص: ص 253 عن هشام بن محمد.

بَعْدَ ذَلِكَ تَيَسَّرَ فِي الصَّيْفِ حَتَّى كَانَتْهُمَا عُودَانِ، وَتَرْتَبَانِ فِي الشِّتَاءِ فَتَنْصَحَانِ دَمًا وَقَيْحًا، إِلَى أَنْ أَهْلَكَهُ اللَّهُ. (1)

## 2/9 وَدَاعُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّسَاءُ

1888. المناقب لابن شهر آشوب: ثُمَّ وَدَّعَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] النَّسَاءَ، وَكَانَتْ سُكِينَةُ تَصِيحُ، فَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ:

سَيَطُولُ بَعْدِي يَا سُكِينَةُ فَأَعْلَمِي

## 3/9 وَصَايَا الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

1889. إثبات الوصية: ذُكِرَ أَحْضَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ عَلِيًّا فَأَوْصِي إِلَيْهِ بِالِاسْمِ الْأَعْظَمِ وَمَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَعَرَفَهُ أَنَّهُ قَدْ دَفَعَ الْعُلُومَ وَالصُّحُفَ وَالْمَصَاحِفَ وَالسَّلَاحَ إِلَى أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأَمَرَهَا أَنْ تَدْفَعَ جَمِيعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ. (2)

1890. الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السَّلَامُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَهُ

ص: 379

---

1- (1) . الإرشاد: ج 2 ص 111، [1] إعلام الوري: ج 1 ص 468 [2] وليس فيه «يمانيّة»، مثير الأحزان: ص 74 نحوه وفيه «بحر بن كعب».

2- (4) . إثبات الوصية: ص 177. [3]

الَّذِي حَصَرَهُ، دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَوَصِيَّةً ظَاهِرَةً، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَبْطُونًا (1) مَعَهُمْ لَا يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ وَاللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا يَا زِيَادُ.

قَالَ: قُلْتُ: مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟

قَالَ: فِيهِ - وَاللَّهِ - مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقْنِيَ الدُّنْيَا، وَاللَّهُ إِنْ فِيهِ الْحُدُودَ، حَتَّى أَنْ فِيهِ أَرْشٌ (2) الْخَدَشِ. (3)

1891. الكافي عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لَمَّا حَصَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاءَ ضَمَّنِي إِلَيْهِ صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ:

يَا بُنَيَّ! أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حَصَرْتَهُ الْوَفَاءَ، وَبِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أوصاهُ بِهِ، قَالَ: يَا بُنَيَّ، يَا تَاكُ وَظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِرًا إِلَّا اللَّهَ. (4)

1892. الكافي عن أبي حمزة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لَمَّا حَصَرَ أَبُو عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاءَ ضَمَّنِي إِلَيْهِ صَدْرِهِ، وَقَالَ:

يَا بُنَيَّ! أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حَصَرْتَهُ الْوَفَاءَ، وَبِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 380

1- (1). الْمَبْطُونُ: الْعَلِيلُ الْبَطْنُ (الصَّحاح: ج 5 ص 2080 «[1] بطن»).

2- (2). الْأَرْشُ: دِيَّةُ الْجَرَاحَاتِ (الصَّحاح: ج 3 ص 995 «[2] أَرَشُ»).

3- (3). الكافي: ج 1 ص 303 ح 1، [3] الإمامة والتبصرة: ص 197 ح 51، بصائر الدرجات: ص 148 ح 9 [4] وليس فيهما ذيله من «والله إنَّ فيه»، إعلام الوري: ج 1 ص 482 [5] وليس فيه ذيله من «قال: قلت» وفيها بزيادة «ووصية باطنة» بعد «ظاهرة»، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 172 [6] وليس فيه من «وكان علي بن الحسين» وراجع: إثبات الوصية: ص 177. [7]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 331 ح 5، [8] الخصال: ص 16 ح 59، الأمالي للصدوق: ص 249 ح 272، [9] روضة الواعظين: ص 510، [10] تحف العقول: ص 246 عن الإمام الحسين عليه السلام وفيه ذيله من «يا بني»، بحار الأنوار: ج 46 ص 153 ح 16. [11]

أوصاهُ بِهِ، يَا بُنَيَّ، اصْبِرْ عَلَيَّ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا. (1)

1893. الدعوات عن زين العابدين عليه السلام: صَدَّ مَنِي وَالِدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ يَوْمَ قُتِلَ وَالدَّمَاءُ تَغْلِي، وَهُوَ يَقُولُ: يَا بُنَيَّ، إِحْفَظْ عَنِّي دُعَاءَ عَلَمَتَيْهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَعَلَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَّمَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَاجَةِ وَالْمُهَمِّ وَالْغَمِّ، وَالتَّازِلَةَ إِذَا نَزَلَتْ، وَالْأَمْرَ الْعَظِيمَ الْفَادِحَ.

قال: أَدْعُ بِحَقِّ يَسِّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَبِحَقِّ طِهِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ حَوَائِجِ السَّائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الصَّمِيرِ، يَا مُنْفَسَّ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ (2)، يَا مُفْرَجَّ عَنِ الْمَغْمُومِينَ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَيَّ التَّنْسِيرِ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا. (3)

راجع: ج 2 ص 77 (القسم الثالث/الفصل الرابع: وصايا الإمام عليه السلام).

#### 4/9 اسْتِذَانُ الْمَلَائِكَةِ لِنُصْرَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

1894. كمال الدين و تمام النعمة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ، فَصَعِدُوا فِي الْإِسْتِذَانِ، وَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُمْ شُعْتُ غُبْرٍ يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (4)

ص: 381

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 91 ح 13، [1] مشكاة الأنوار: ص 58 ح 67، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 410 ح 5891 عن أبي حمزة الثمالي ويزيادة «يوف إليك أجرك بغير حساب» في آخره، وليس فيه من «يا بني أوصيك» إلي «أوصاه به»، بحار الأنوار: ج 70 ص 184 ح 52. [2]

2- (2) . الكُرْبَةُ: الْعَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ، وَكَذَلِكَ الْكَرْبُ (الصحاح: ج 1 ص 211 «[3] كرب»).

3- (3) . الدعوات: ص 54 ح 137، بحار الأنوار: ج 95 ص 196 ح 29. [4]

4- (4) . كمال الدين و تمام النعمة: ص 671 ح 22، [5] الأُمالي للصدوق: ص 737 ح 1005، [6] كامل الزيارات: ص 171 ح 222، [7] الغيبة للنعماني: ص 311 ح 5 [8] وفيهما بزيادة «ورئيسهم ملك يقال له منصور» في آخره، دلائل الإمامة: ص 458 ح 437 نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 220 ح 2. [9]

1895. الغيبة للنعماني عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام - في نزول الملائكة لِنُصْرَةِ الإمام عليه السلام -: أَرْبَعَةُ آلافٍ مُسَوِّمِينَ (1) كانوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا كانوا مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ آلافٍ صَدَّ عِدُوا إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَأْذِنُونَ فِي الْقِتَالِ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قُتِلَ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعْتُ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (2)

1896. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام: لَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلافٍ لِنَصْرِهِ، فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعْتُ غُبْرٌ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَشِعَارُهُمْ: يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (3)

## 5/9 اسْتِنَاةُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَخِيرُ إِيَّامًا لِلْحُجَّةِ

1897. الملهوف: لَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَصَارِعَ فِتْيَانِهِ وَأَحْبَبِيهِ، عَزَمَ لِقَاءَ الْقَوْمِ بِمُهْجَتِهِ (4) ونادي:

هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ؟ هَلْ مِنْ مَوْحِدٍ يَخَافُ اللَّهَ فِينَا؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللَّهَ بِإِعَانَتِنَا؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ يَرْجُو مَا عِنْدَ اللَّهِ فِي إِعَانَتِنَا؟ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النِّسَاءِ بِالْعَوِيلِ. (5)

ص: 382

1- (1). السِّمَّةُ: العلامة. والمُسَوِّمِينَ: أي المُعَلِّمِينَ (النهاية: ج 2 ص 425 «[1] سوم»).

2- (2). الغيبة للنعماني: ص 310 ح 4. [2]

3- (3). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 299 ح 58، [3] الأماشي للصدوق: ص 192 ح 202، [4] الإقبال: ج 3 ص 29 [5] وفيهما «فوجدوه قد قتل» بدل «لم يؤذن لهم»، بحار الأنوار: ج 4 ص 286 ح 23. [6]

4- (4). المُهْجَةُ: الدم، أو دم القلب والروح (القاموس المحيط: ج 1 ص 208 «مهج»).

5- (5). الملهوف: ص 168، بحار الأنوار: ج 45 ص 46؛ [7] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 32 [8] نحوه.



1898. مثير الأحران عن حميد بن مسلم: فَلَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَقَامَ وَنَادَى: هَلْ مِنْ ذَابٍّ عَن حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ؟ هَلْ مِنْ مُوَحَّدٍ؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ؟ فَصَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ. (1)

1899. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ التَفَّتَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَلَمْ يَرَ أَحَدًا مِنَ الرِّجَالِ، فَخَرَجَ عَلَيَّ بِنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَهُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْ أَخِيهِ عَلِيِّ الْقَتِيلِ - وَكَانَ مَرِيضًا، وَهُوَ الَّذِي نَسَلَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (2)، فَكَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ حَمَلِ سَيْفِهِ، وَأُمُّ كُلثومٍ تُنَادِي خَلْفَهُ: يَا بُنَيَّ ارْجِعْ! فَقَالَ: يَا عَمَّتَاهُ، ذَرِينِي أَقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أُمَّ كُلثومٍ، خُذِيهِ وَرُدِّيهِ، لِنَلَا تَبْقِي (3) الأَرْضُ خَالِيَةً مِنْ نَسْلِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (4)

## 6/9 قِتَالُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْدَاءَهُ وَحِيدًا

1900. الإرشاد: لَمَّا لَمْ يَبْقَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ إِلَّا ثَلَاثَةٌ زَهَطَ مِنْ أَهْلِهِ، أَقْبَلَ عَلَيَّ الْقَوْمُ يَدْفَعُهُمْ عَن نَفْسِهِ وَالثَّلَاثَةُ يَحْمُونَهُ، حَتَّى قُتِلَ الثَّلَاثَةُ وَبَقِيَ وَحْدَهُ، وَقَدْ انْخَنَ بِالْجِرَاحِ فِي رَأْسِهِ وَبَدَنِهِ، فَجَعَلَ يُضَارِبُهُمْ بِسَيْفِهِ، وَهُمْ يَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ يَمِينًا وَشِمَالًا.

فَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَكْثُورًا (5) قَطُّ، قَدْ قُتِلَ وُلْدُهُ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ

ص: 383

1- (1) . مثير الأحران: ص 70.

2- (2) . يعني أن نسل الحسين عليه السلام منه، فإن أولاده لم يبق منهم سواه (هامش المصدر).

3- (3) . في المصدر: «لا تبق»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار . [1]

4- (4) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 32؛ [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 46. [3]

5- (5) . المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج 4 ص 153 «[4] كثر»).

وأصحابه، أربط جأشاً ولا أمضي جناناً منه عليه السلام، إن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه، فتتكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزي إذا شد فيها الذئب. (1)

1901. الملهوف: قال الراوي: ثم إن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كل من برز إليه، حتى قتل مقتلة عظيمة، وهو في ذلك يقول:

القتل أولي من ركوب العار والعار أولي من دخول النار

قال بعض الرواة: والله ما رأيت مكثوراً قط، قد قتل ولده، وأهل بيته وأصحابه، أربط جأشاً منه، وإن الرجال كانت لتشد عليه فيشد عليها بسيفه، فتتكشف عنه انكشاف المعزي إذا شد فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكلموا ثلاثين ألفاً، فيهمز مون بين يديه كأنهم الجراد المنشر، ثم يرجع إلي مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (2)

1902. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحجاج عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث البارقى: عتب علي عبد الله ابن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين عليه السلام، فقال عبد الله بن عمار: إن لي عند بني هاشم ليداً، قلنا له: وما يدك عندهم؟ قال: حملت علي حسين بالرمح فانتهيت إليه، فوالله لو شئت لقطعته، ثم انصرفت عنه غير بعيد، وقلت: ما أصنع بأن أتولي قتله؟ يقتله غيري.

قال: فشد عليه رجالاً ممن عن يمينه وشماله، فحمل علي من عن يمينه حتى ابذعوا (3)، وعلي من عن شماله حتى ابذعوا، وعليه قميص له من خز وهو معتّم.

ص: 384

1- (1). الإرشاد: ج 2 ص 111، [1] إعلام الوري: ج 1 ص 468، [2] أروضة الواعظين: ص 208 [3] وليس فيه صدره إلي «شمالاً» وراجع: هذه الموسوعة: ج 1 ص 376 (القسم الثاني/الفصل الرابع/مكارم أخلاقه/الشجاعة).

2- (2). الملهوف: ص 170، مثير الأحزان: ص 72 نحوه وفيه «عبد الله بن عمار بن عبد يغوث» بدل «بعض الرواة»، بحار الأنوار: ج 45 ص 50 [4] وراجع: شرح الأخبار: ج 3 ص 163 ح 1091.

3- (3). ابذعوا: أي تفرقوا (الصحاح: ج 2 ص 588 «[5] بذع»).

قال: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَكْسُورًا قَطُّ، قَدْ قُتِلَ وُلْدُهُ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ، أَرْبَطَ جَاشَأً وَلَا أَمْضِي جَنَانًا وَلَا أُجْرَأُ مَقْدَمًا مِنْهُ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، إِنْ كَانَتْ الرَّجَالَةُ لَتُنْكَشِفُ مَنْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ انْكِشَافَ الْمِعْزِيِّ إِذَا شَدَّ فِيهَا الذَّنْبُ....

قال أبو مخنف: حَدَّثَنِي الصَّقَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ حَزْرٍ، وَكَانَ مُعْتَمًّا، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ.

قال: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ، وَهُوَ يُقَاتِلُ عَلِيَّ رَجُلِيهِ قِتَالَ الْفَارِسِ الشُّجَاعِ، يَتَّقِي الرَّمِيَّةَ، وَيَقْتَرِصُ (1) الْعَوْرَةَ، وَيَشُدُّ عَلَيَّ الْخَيْلِ وَهُوَ يَقُولُ: أَعَلِي قَتَلِي تَحَاثُونَ (2)؟ أَمَا وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، اللَّهُ أَسْحَطُ عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ مِنِّي، وَإِيْمُ اللَّهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكْرِمَنِي اللَّهُ بِهَوَانِكُمْ، ثُمَّ يَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ، أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ قَدْ قَتَلْتُمُونِي، لَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ بِأَسَدِكُمْ بَيْنَكُمْ، وَسَفَكَ دِمَاءَكُمْ، ثُمَّ لَا يَرْضِي لَكُمْ حَتَّى يُضَاعِفَ لَكُمْ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. (3)

1903. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): لَمَّا قُتِلَ أَصْحَابُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، بَقِيَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَامَّةَ النَّهَارِ لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا نَصَرَ رَفًّا، حَتَّى أَحَاطَتْ بِهِ الرَّجَالَةُ، فَمَا رَأَيْنَا مَكْثُورًا قَطُّ أَرْبَطَ جَاشَأً مِنْهُ، إِنْ كَانَ لِيُقَاتِلَهُمْ قِتَالَ الْفَارِسِ الشُّجَاعِ، وَإِنْ كَانَ لِيَشُدَّ عَلَيْهِمْ فَيَنْكَشِفُونَ عَنْهُ انْكِشَافَ الْمِعْزِيِّ شَدَّ فِيهَا الْأَسَدُ. (4)

1904. مطالب السؤول: ثُمَّ دَعَا [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] التَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ، فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ وَيَقْتُلُ كُلَّ مَنْ

ص: 385

1- (1). فَرَصَ: انْتَهَزَ فَلَانَ الْفُرْصَةَ، أَيْ اغْتَنَمَهَا وَفَازَ بِهَا (الصحاح: ج 3 ص 1048 «[1] فرص»).

2- (2). الْحَثُّ: الإِعْجَالُ فِي اتِّصَالِ (لسان العرب: ج 2 ص 129 «[2] حث»).

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 452، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 572 [4] نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 408 و

[5] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 38 و [6] البداية والنهاية: ج 8 ص 188. [7]

4- (4). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 473، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 302 نحوه.

بَرَزَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مِنْ عِيُونِ الرَّجَالِ، حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً كَبِيرَةً... هَذَا وَهُوَ كَاللِّيثِ الْمُغْضَبِ، لَا يَحْمِلُ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا نَفْحَهُ (1) بِسَيْفِهِ فَالْحَقَّهُ بِالْحَضِيضِ (2). (3)

1905. الفتوح: ثُمَّ إِنَّهُ [أَيُّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] دَعَا إِلَى الْبِرَازِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ عِيُونِ الرَّجَالِ، حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً.

قَالَ: وَتَقَدَّمَ الشُّمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي قَبِيلَةِ عَظِيمَةٍ، فَقَاتَلَهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَجْمَعِهِمْ وَقَاتَلُوهُ... ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمُ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] كَاللِّيثِ الْمُغْضَبِ، فَجَعَلَ لَا يَلْحَقُ أَحَدًا إِلَّا لَفَحَهُ (4) بِسَيْفِهِ لَفْحَةً أَلْحَقَهُ بِالْأَرْضِ، وَالسَّهَامُ تَقْصِدُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَهُوَ يَتَلَقَّهَا بِصَدْرِهِ وَنَحْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أُمَّةَ السَّوَاءِ! فَيَسَسَ مَا أَخْلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي أُمَّتِهِ وَعَتْرَتِهِ، أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَتَهَابُونَ (5) قَتَلَهُ، بَلْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ عِنْدَ قَتْلِكُمْ إِيَّايَ، وَإِيْمُ اللَّهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُكْرِمَنِي اللَّهُ بِهَوَانِكُمْ، ثُمَّ يَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ.

قَالَ: فَصَاحَ بِهِ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرِ السَّكُونِيِّ فَقَالَ: يَا بَنَ فَاطِمَةَ! وَمَاذَا يَنْتَقِمُ لَكَ مِنَّا؟

فَقَالَ: يُلْقِي بِأَسْكَمِ بَيْنِكُمْ، وَيَسْفِكُ دِمَاءَكُمْ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ صَبًّا. (6)

1906. المناقب لابن شهر آشوب: ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ الْمَيْمَنَةَ، وَقَالَ:

ص: 386

1- (1). النَّفْحُ: الضَّرْبُ وَالرَّمِي (النهاية: ج 5 ص 89 «نفح»).

2- (2). أُطْلِقَ الْحَضِيضُ عَلَيَّ كُلِّ سَافِلٍ فِي الْأَرْضِ (تاج العروس: ج 10 ص 36 «[1] حضض»).

3- (3). مطالب السؤل: ص 72؛ [2] كشف الغمة: ج 2 ص 232 [3] وفيه «كثيرة» بدل «كبيرة» وراجع: نزهة الناظر: ص 44.

4- (4). لَفَحَهُ بِالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ (القاموس المحيط: ج 1 ص 247 «لفح»).

5- (5). فِي الْمَصْدَرِ: «فَتَأَهَّبُوا»، وَمَا فِي الْمَتْنِ أَثْبَتَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى.

6- (6). الفتوح: ج 5 ص 117، [4] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 34 [5] نحوه وفيه «حسين بن مالك السكوني»؛

بحار الأنوار: ج 45 ص 52. [6]

المَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ العَارِ وَالعَاذُ أُولَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

ثُمَّ حَمَلَ عَلِيَّ المَيْسِرَةَ، وَقَالَ:

أَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ

وَجَعَلَ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ أَلْفًا وَتِسْعَمِئَةً وَخَمْسِينَ سِوَى المَجْرُوحِينَ. (1)

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِقَوْمِهِ: الوَيْلُ لَكُمْ، أَتَدْرُونَ مَنْ تُبَارِزُونَ؟ هَذَا ابْنُ الأَنْزَعِ البَطِينِ، هَذَا ابْنُ قَتَالِ العَرَبِ، فَأَحْمِلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

فَحَمَلُوا بِالطَّعْنِ مِئَةً وَثَمَانِينَ، وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ بِالسَّهَامِ. (2)

### 7/9 ما نَسِبَ إِلَيَّ الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشُّعْرِ فِي سَاحَةِ القِتَالِ

1907. الاحتجاج: ثُمَّ تَقَدَّمَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَقَفَ قُبَالَةِ القَوْمِ، وَسَيْفُهُ مُصَلَّتْ فِي يَدِهِ، آيساً مِنْ نَفْسِهِ، عَازِماً عَلَيَّ المَوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الطُّهْرِيِّ مِنَ آلِ هَاشِمٍ

ص: 387

1- (1). إذا افترضنا أن قتل كل شخص يحتاج إلى دقيقة واحدة من الزمان، فإن قتل 1900 شخص يستغرق أكثر من 31 ساعة! ولذلك فإن قبول مثل هذه الروايات التي بالغت بشكل غير عادي في ذكر عدد القتلى علي يد الإمام أو أهل البيت عليهم السلام، يبدو صعباً؛ نظراً إلى الزمان المحدود والتفوق العسكري للعدو، وأن الأمور جرت في كربلاء وفق المسار الطبيعي لها لا بالنحو الإعجازي.

2- (2). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 110 [1] وراجع: إثبات الوصية: ص 178 و نزهة الناظر: ص 88 ح 27.

وفينا كتابُ اللهِ انزلَ صادقاً

1908. المناقب لابن شهر آشوب: أنشأ [الحسينُ عليه السلام] يومَ الطَّفِّ:

كَفَرَ القَوْمُ وَقَدِمًا رَغَبُوا

ص: 388

فِصَّةٌ قَدْ خَلَصَتْ مِنْ ذَهَبٍ

ص: 389

عَبَدَ اللّٰهَ غُلَامًا يَافِعًا

1909. مقاتل الطالبيين - في ذكر أبيات قالها ضيرار بن الخطاب الفهري يوم عَبَرَ الخندقَ علي رسولِ اللّٰهِ صلّي اللّٰه عليه وآله، وتمثّلَ بِهَا الحُسَيْنُ عليه السّلام يومَ الطّفّ -:

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ظَلَمْتَنَا

### 8/9 الإمامُ عليه السّلام يطلُبُ الماءَ

1910. الأخبار الطوال: عَطَشَ الحُسَيْنُ عليه السّلام فدعا بِقَدَحٍ مِن ماءٍ، فَلَمَّا وَصَدَّعَهُ فِيهِ رَمَاهُ الحُصَيْنُ بْنُ نُؤْمَيْرٍ بِسَهْمٍ، فَدَخَلَ فَمَهُ، وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شُرْبِ الماءِ، فَوَضَعَ القَدَحَ مِن يَدِهِ.

وَلَمَّا رَأَى القَوْمَ قَدَ أَحْجَمُوا عَنْهُ، قَامَ يَتَمَشَّى عَلَي المُسْتَاةِ نَحْوَ الفُرَاتِ، فَحَالُوا

ص: 390



بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ، فَانصَرَفَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ. (1)

1911. أخبار الدول وآثار الأول: اشتدَّ العطشُ به [أي بالحسين عليه السلام] فَمَنَعُوهُ، فَحَصَلَ لَهُ شَرِبَةٌ مَاءٍ، فَلَمَّا أَهْوَى لِيَشْرَبَ رَمَاهُ حُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ بِسَهْمٍ فِي حَنَكِهِ، فَصَارَ الْمَاءُ دَمًا... (2)

1912. مشير الأحزان: ثُمَّ قَصَدُوهُ [أي الحسَنَ يَنَ عَلَيْهِ السَّلَام] بِالْحَرْبِ، وَجَعَلُوهُ سِلْوًا (3) مِنْ كَثْرَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَهُوَ يَسْتَقِي شَرِبَةً مِنْ مَاءٍ فَلَا يَجِدُ، وَقَدْ أَصَابَتْهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ جِرَاحَةً. (4)

1913. بستان الواعظين: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ اسْتَقَى مَاءً حِينَ قُتِلَ فَمُنِعَ مِنْهُ، وَقُتِلَ وَهُوَ عَطْشَانٌ، وَأَتَى اللَّهَ حَتَّى سَقَاهُ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ. (5)

1914. الملهوف: وَقَصَدُوهُ بِالْحَرْبِ، فَجَعَلَ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ وَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَطْلُبُ شَرِبَةً مِنْ مَاءٍ فَلَا يَجِدُ. (6)

1915. الفتوح: فَحَمَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ بِالْحَرْبِ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ وَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَطْلُبُ الْمَاءَ لِيَشْرَبَ مِنْهُ شَرِبَةً، فَكَلَّمَا حَمَلَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْفُرَاتِ، حَمَلُوا عَلَيْهِ حَتَّى أَحَالُوهُ عَنِ الْمَاءِ. (7)

## 9/9 مَطَرُ السَّهَامِ

1916. الإرشاد: فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ [أي شِجَاعَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام] شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، اسْتَدْعَى

ص: 391

1- (1) . أخبار الطوال: ص 258، [1] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2629. [2]

2- (2) . أخبار الدول [3] وآثار الأول: ج 1 ص 322.

3- (3) . الشُّلُو: القطعة من اللحم (النهاية: ج 2 ص 499 «[4] شلا»).

4- (4) . مشير الأحزان: ص 73.

5- (5) . بستان الواعظين: ص 263 ح 419 [5] نقلاً عن كتاب التعازي والعزاء .

6- (6) . الملهوف: ص 171.

7- (7) . الفتوح: ج 5 ص 117، [6] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 34 [7] نحوه وفيه «اجلوه» بدل «أحالوه»؛ بحار

الأنوار: ج 45 ص 51. [8]

الفرسان فصاروا في ظهور الرجال، وأمر الرماة أن يرموه، فرشقوه بالسهم حتى صار كالقنفذ، فأحجم عنهم، فوقفوا بإزائه. (1)

1917. مثير الأحران: لَمَّا ائْحَنَ [الحسين عليه السلام] بِالْجِرَاحِ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ حَرَاكٌ، أَمَرَ شِمْرًا أَنْ يَرْمُوهُ بِالسَّهَامِ. (2)

1918. الفتوح: وَالسَّهَامُ تَقْصِدُهُ [أي الحسين عليه السلام] مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَهُوَ يَتَلَقَّهَا بِصَدْرِهِ وَنَحْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أُمَّةَ السَّوَاءِ، فَبِسَمَا أَخْلَفْتُمْ مَحَمَّدًا فِي أُمَّتِهِ وَعَتْرَتِهِ، أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَتَهَابُوا (3) قَتَلَهُ بَلْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ عِنْدَ قَتْلِكُمْ إِيَّايَ، وَيَأِيْمُ اللَّهُ! إِي لَأَرْجُو أَنْ يُكْرِ مَنِّي اللَّهُ بِهَوَانِكُمْ، ثُمَّ يَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ. (4)

1919. تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة: فَأَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكَلِّمُ مَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ، قَالَ:

وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ بُرُودٍ (5)، فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ انصَرَفَ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - يُقَالُ لَهُ: عُمَرُ الطُّهَوِيُّ - بِسَهْمٍ، فَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّهْمِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ مُتَعَلِّقًا فِي جُبَّتِهِ. (6)

1920. المناقب لابن شهر آشوب: كَانَتْ السَّهَامُ فِي دَرَعِهِ كَالشُّوكِ فِي جِلْدِ الْقَنْفَذِ. وَرُوي أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي مُقَدِّمِهِ. قَالَ الْعَوْنِيُّ:

يَا سِهَامًا بِدَمِ ابْنِ آلِ - مُصْطَفِي مُنْقَسِمَاتِ

ص: 392

1- (1) . الإرشاد: ج 2 ص 111، [1] روضة الواعظين: ص 208 [2] وليس فيه ذيله من «أحجم»، إعلام الوري: ج 1 ص 468 [3] وليس فيه من «استدعي» إلي «الرجال».

2- (2) . مثير الأحران: ص 74.

3- (3) . في المصدر: «فتأهبوا»، والتصويب من المصادر الأخرى.

4- (4) . الفتوح: ج 5 ص 118، [4] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 34؛ [5] بحار الأنوار: ج 45 ص 52. [6]

5- (5) . البرد: ثوب فيه خطوط، وخص بعضهم به الوشي، والجمع بُرُود (لسان العرب: ج 3 ص 87 «[7] برد»).

6- (6) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 392، [8] تاريخ دمشق: ج 14 ص 221، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 311 وفيه «في جنبه» بدل «في

جنبته»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2617، [9] البداية والنهاية: ج 8 ص 170 [10] كلها نحوه وفيها «عمرو بن خالد الطهوي».

1921.الفتوح: كُلَّمَا حَمَلَ [الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَام] بِنَفْسِهِ عَلَيَّ الْفُرَاتِ حَمَلُوا عَلَيَّ حَتَّى أَحَالُوهُ عَنِ الْمَاءِ. ثُمَّ رَمَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ -يُكْتَبِي أَبُو الْحَتُوفِ (2) الْجُعْفِيَّ -فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي جَبْهَتِهِ، فَفَزَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّهْمَ فَرَمَى بِهِ، فَسَالَتِ الدَّمَاءُ عَلَيَّ وَجْهَهُ وَلِحْيَتَهُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ هُوَ لَاءِ الْعُصَاةِ الطُّغَاةِ، اللَّهُمَّ فَأَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا (3)، وَلَا تَذَرْ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا. (4)

1922.تاريخ دمشق عن مسلم بن رباح مولي علي بن أبي طالب عليه السَّلَام: كُنْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ قُتِلَ، فَرَمَى فِي وَجْهِهِ بِنُشَابَةٍ (5)، فَقَالَ لِي: يَا مُسْلِمُ، أَدِنِ يَدَيْكَ مِنَ الدَّمِ، فَأَدْنِيئَهُمَا، فَلَمَّا امْتَلَأَتَا قَالَ: أُسْكِبُهُ فِي يَدَيَّ، فَسَكَبْتُهُ فِي يَدَيْهِ، فَفَنَحَّ (6) بِهِمَا إِلَيَّ السَّمَاءِ، وَقَالَ:

ص: 393

1- (1) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 111، [1]بحار الأنوار: ج 45 ص 52. [2]

2- (2) .في الطبعة المعتمدة:«الجنوب»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

3- (3) .في المصدر:«مددا»، وهو خطأ واضح، وما أثبتناه هو الصحيح كما في هامش المصدر. وبَدَدًا: جمع بُدَّة وهي الحصاة والنصيب... أي متفرقين في القتل واحداً بعد واحد، من التبديد ( النهاية: ج 1 ص 105 «[3]بدد»).

4- (4) . الفتوح: ج 5 ص 117، [4]مقتل الحسين عليه السَّلَام للخوارزمي: ج 2 ص 34؛ [5]بحار الأنوار: ج 45 ص 52. [6]

5- (5) .النُّشَابُ: السَّهَامُ، والواحدة نُّشَابَةٌ ( مجمع البحرين: ج 3 ص 1782«نشب»).

6- (6) .في الطبعة المعتمدة:«فنحح»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي. قال ابن الأثير: [يقال]: نفحْتُ الشيء؛ إذا رميته ( النهاية: ج 5 ص 90 «[7]نفح»).

اللَّهُمَّ اطْلُبْ بِدَمِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ. قَالَ مُسْلِمٌ: فَمَا وَقَعَ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ قَطْرَةً. (1)

1923. المناقب لابن شهر آشوب: فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَرَمَاهُ أَبُو الْحَنُوقِ (2) الْجُعْفِيُّ فِي جَبِينِهِ. (3)

## 11/9 سَهْمٌ فِي الْقَلْبِ

1924. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: فَوَقَّفَ [الحسين عليه السلام] يَسْتَرِيحُ، وَقَدْ ضَعُفَ عَنِ الْقِتَالِ، فَبَيْنَمَا هُوَ وَاقِفٌ إِذْ أَتَاهُ حَجْرٌ فَوَقَعَ عَلَيَّ جَبْهَتِهِ، فَسَالَتِ الدَّمَاءُ مِنْ جَبْهَتِهِ، فَأَخَذَ الثَّوْبَ لِيَمْسَحَ عَنْ جَبْهَتِهِ، فَأَتَاهُ سَهْمٌ مُحَدَّدٌ مَسْمُومٌ، لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ. (4)

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَعَلَيَّ مَلَّةٌ رَسُولِ اللَّهِ. وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: إِلَهِي! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ رَجُلًا لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ ابْنُ نَبِيِّ غَيْرِهِ، ثُمَّ أَخَذَ السَّهْمَ وَأَخْرَجَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، فَانْبَعَثَ الدَّمُ كَالْمِيزَابِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْجُرْحِ، فَلَمَّا امْتَلَأَتْ دَمًا رَمَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَمَا رَجَعَ مِنْ ذَلِكَ قَطْرَةً... ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْجُرْحِ ثَانِيًا، فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَّخَ بِهَا رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وَقَالَ: هَكَذَا وَاللَّهِ أَكُونُ حَتَّى أَلْقِيَ جَدِّي مُحَمَّدًا وَأَنَا مَخْضُوبٌ بِدَمِي، وَأَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَتَلَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ. (5)

ص: 394

1- (1). تاريخ دمشق: ج 14 ص 223، كفاية الطالب: ص 431. [1]

2- (2). يحتمل أن كلمة «الحنوق» هي تصحيف لكلمة «الحتوف».

3- (3). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 111. [2]

4- (4). لو فرضت صحة هذا المقطع من الرواية، فإنَّ المراد منه هو إصابة السهم ناحية من القلب، لا- القلب نفسه، كما ورد في رواية المناقب من أن موضع الإصابة كان صدر الإمام، فمن البديهي أن القلب لو كان هو المصاب، لما سنحت الفرصة للأعمال التالية التي ذكرتها الرواية!

5- (5). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 34؛ [3] الملهوف: ص 172 وليس فيه ذيله من «فوضع يده»، بحار الأنوار: ج

45 ص 53. [4]

1925. مشير الأحران: فَوَقَفَ [الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَقَدْ صَدَّ عُنْفَ عَنِ الْقِتَالِ، أَتَاهُ حَجْرٌ عَلِيَّ جَبْهَتِهِ هَشَّ مَهْمَا، ثُمَّ أَتَاهُ سَهْمٌ لَهُ ثَلَاثُ شُدَّ عَجِبٍ مَسْمُومٌ، فَوَقَعَ عَلِيٌّ قَلْبِهِ.

فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلِيٌّ مَلَأَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: إِلَهِي، تَعَلَّمْتُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ. ثُمَّ ضَعُفَ مِنْ كَثْرَةِ انْبِعَاثِ الدَّمِ بَعْدَ إِخْرَاجِ السَّهْمِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَهُوَ مُلْقِيٌّ فِي الْأَرْضِ. (1)

1926. المناقب لابن شهر آشوب: كَانَ رَمَاهُ سِنَانٌ بِنُ أَنْسِ النَّخَعِيِّ فِي صَدْرِهِ، فَوَقَعَ عَلِيٌّ الْأَرْضَ، وَأَخَذَ دَمَهُ بِكَفَّيْهِ وَصَبَّهُ عَلِيٌّ رَأْسِهِ مِرَارًا. (2)

## 12/9 سَهْمٌ فِي النَّحْرِ

1927. الأماشي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام: نَظَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَا يَرِي أَحَدًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرِي مَا يُصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ.

وَحَالَ بَنُو كِلَابٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ، وَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ، وَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ، فَأَخَذَ السَّهْمَ فَرَمِي بِهِ، وَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِكَفِّهِ، فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَخَ بِهَا رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: أَلْقَى اللَّهُ عِزَّ وَجَلِّ وَأَنَا مَظْلُومٌ مُتَلَطِّحٌ بِدَمِي. (3)

1928. تاريخ اليعقوبي: ثُمَّ حَمَلَ [الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا عَظِيمًا، وَأَتَاهُ سَهْمٌ فَوَقَعَ فِي لَبَّتِهِ (4)، فَخَرَجَ مِنْ قَفَاهُ فَسَقَطَ، وَبَادَرَ الْقَوْمُ فَاحْتَرَزُوا رَأْسَهُ، وَبَعَثُوا بِهِ إِلَيَّ

ص: 395

1- (1). مشير الأحران: ص 73.

2- (2). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 111. [1]

3- (3). الأماشي للصدوق: ص 226 ح 239، [2] بحار الأنوار: ج 44 ص 321. [3]

4- (4). اللَّبَّةُ: المنحر (الصحاح: ج 1 ص 217 «لب»).

1929. الملهوف: ثُمَّ رَمَاهُ [أَيِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيهِ السَّلَامِ] سِنَانٌ أَيْضاً بِسَهْمٍ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي نَحْرِهِ، فَسَقَطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَلَسَ قَاعِداً، فَتَزَعَّ السَّهْمُ مِنْ نَحْرِهِ، وَقَرَنَ كَفَّيْهِ جَمِيعاً وَكُلَّمَا امْتَلَأَتْ مِنْ دِمَائِهِ خَصَّصَ بِهَا رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: هَكَذَا أَلْقَى اللَّهُ مُحْضَباً بِدَمِي، مَغْضُوباً عَلَيَّ حَقِّي. (2)

1930. الدرّ النظيم: قَدْ أَصَابَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُرْحٌ فِي حَلْقِهِ، وَهُوَ يَصْعُقُ يَدَهُ عَلَيْهِ فَإِذَا امْتَلَأَتِ الدَّمُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى، ثُمَّ يُعِيدُهَا، فَإِذَا امْتَلَأَتْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا فِيكَ قَلِيلٌ. (3)

1931. الإرشاد: رَكِبَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] الْمُسْنَاءَ (4) يُرِيدُ الْفُرَاتَ وَيَبِينُ يَدَيْهِ الْعَبَّاسُ أَخُوهُ، فَاعْتَرَضَتْهُ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، فَقَالَ لَهُمْ: وَيَلَكُمْ! حَوْلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُرَاتِ وَلَا تُمْكِّنُوهُ مِنَ الْمَاءِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ أَظْمِئْهُ! فَغَضِبَ الدَّارِمِيُّ وَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي حَنْكِهِ، فَانْتَرَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَسَطَ يَدَهُ تَحْتَ حَنْكِهِ فَامْتَلَأَتْ رَاحَتَاهُ بِالدَّمِ، فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ وَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطْشُ. (5)

1932. الفتوح: وَرَمَاهُ [أَيِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ] سِنَانٌ بِنِ أُنْسٍ النَّحَعِيِّ بِسَهْمٍ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي

ص: 396

1- (1). تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 245. [1]

2- (2). الملهوف: ص 175، بحار الأنوار: ج 45 ص 55. [2]

3- (3). الدرّ النظيم: ص 551.

4- (4). المسنّاة: ضفيرة تبني للسيل لتردّ الماء؛ سمّيت مسنّاة لأنّ فيها مفتح للماء بقدر ما تحتاج إليه ممّا يغلب (لسان العرب: ج 14 ص 406 «[3] سنا»).

5- (5). الإرشاد: ج 2 ص 109، [4] إعلام الوري: ج 1 ص 466، [5] الملهوف: ص 170 نحوه، روضة الواعظين: ص 208 [6] وليس

فيه ذيله من «ثمّ قال»، بحار الأنوار: ج 45 ص 50. [7]

نَحْرِهِ، وَطَعَنَهُ صَالِحُ بْنُ وَهَبٍ الْيَزَنِيُّ طَعْنَةً فِي خَاصِرَتِهِ، فَسَقَطَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ فَرَسِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَاسْتَوَى قَاعِدًا وَنَزَعَ السَّهْمَ مِنْ نَحْرِهِ، وَأَقْرَنَ كَفَّيْهِ، فَكُلَّمَا امْتَلَأْنَا مِنْ دَمِهِ خَضَبَ بِهِ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: هَكَذَا حَتَّى أَلْقَى رَبِّي بِدَمِي، مَغْصُوبًا عَلَيَّ حَقِّي. (1)

1933. المناقب لابن شهر آشوب: فرماه [أي الإمام الحسين عليه السلام]... أبو أيوب الغنوي بسهم مسموم في حلقه. فقال عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَهَذَا قَتِيلٌ فِي رِضْيِ اللَّهِ. (2)

### 9/13 سَهْمٌ فِي الْقَمِّ

1934. الكامل في التاريخ: اشتدَّ عطشُ الحسينِ عليه السلام فَدَنَا مِنَ الْفُرَاتِ لِيَشْرَبَ، فَرَمَاهُ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ وَرَمَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُصْنَعُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا.

وقيل: الَّذِي رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ. (3)

1935. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): عَطَشَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَقَى، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَهُ رَجُلٌ بِمَاءٍ، فَتَنَاوَلَهُ لِيَشْرَبَ، فَرَمَاهُ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ بِسَهْمٍ، فَوَقَعَ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ وَيَحْمَدُ اللَّهَ. (4)

ص: 397

1- (1). الفتوح: ج 5 ص 118. [1]

2- (2). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 111، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 55. [3]

3- (3). الكامل في التاريخ: ج 2 ص 571، [4] تاريخ الطبري: ج 5 ص 449 [5] عن جابر الجعفي، أنساب الأشراف: ج 3 ص 407، [6] الرد علي المتعصب العنيد: ص 39 كلُّها نحوه وفيها «حصين بن تميم».

4- (4). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 472، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 302-

1936. تذكرة الخواص عن هشام بن محمد: رماه [أي الحسين عليه السلام] حصين بن تميم بسهم فوقع في شفتيه، فجعل الدم يسيل من شفتيه، وهو يبكي ويقول: اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بي وبإخوتي وولدي وأهلي، ثم اشتد به العطش. (1)

1937. ذخائر العقبى عن رجل من كلب: صاح الحسين بن علي عليه السلام: إسقونا ماء! فرمى رجل بسهم فشق شدة (2)، فقال: لا أرواك الله! فعطش الرجل إلى أن رمى نفسه في الفرات، فشرب حتى مات. (3)

1938. المناقب لابن شهر آشوب عن ابن عيينة: أدركت من قتلة الحسين عليه السلام رجلين، أما أحدهما... فإنه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخرها ولا يروي، وذلك أنه نظر إلى الحسين عليه السلام وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم، فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك. (4)

1939. تاريخ الطبري عن القاسم بن الأصبع بن نباتة: حدثني من شهد الحسين عليه السلام في عسكره، أن حسينا عليه السلام حين غلب علي عسكره ركب المسنة يريد الفرات، قال: فقال رجل من بني أبان بن دارم: ويلكم! حولوا بينه وبين الماء لا تتأم (5) إليه شيعته.

ص: 398

1- (1). تذكرة الخواص: ص 252. [1]

2- (2). الشدق: جانب الفم (الصحاح: ج 4 ص 1500 «[2] شدق»).

3- (3). ذخائر العقبى: ص 246، [3] المعجم الكبير: ج 3 ص 114 ح 2841، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 94،

كفاية الطالب: ص 435؛ [4] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 56 [5] كلها نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 300 ح 1. [6]

4- (4). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 56، [7] بحار الأنوار: ج 45 ص 300 ح 1؛ [8] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص

2621 [9] نحوه.

5- (5). تتأمت إليه: أي جاءته متوافرة متتابعة (النهاية: ج 1 ص 197 «[10] تمم»).



قال: وَصَدَّ رَبِّ فَرَسَهُ، وَأَتْبَعَهُ النَّاسُ حَتَّى حَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَرَاتِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ أَظْمِهِ! قَالَ: وَيَنْتَرِعُ الْأَبَانِيُّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي حَنَكِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

قال: فَانْتَرَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّهْمَ، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيْهِ فَاْمْتَلَأَتْ دَمًا، ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنْ مَكَثَ الرَّجُلُ إِلَّا بَسِيرًا حَتَّى صَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الظَّمَا، فَجَعَلَ لَا يَرَوِي.

قال القاسم بن الأصمغ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِيمَنْ يُرَوِّحُ عَنْهُ، وَالْمَاءُ يُبْرَدُ لَهُ، فِيهِ السُّكَّرُ، وَعِساسُ (1) فِيهَا اللَّبَنُ، وَقِلَالٌ (2) فِيهَا الْمَاءُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: وَيَلْكُمْ! اسْقُونِي فَتَلْنِي الظَّمَا! فَيُعْطِي الْقِلَّةَ أَوْ الْعَسَّ كَانَ مُرَوِّيًا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيَشْرِبُهُ، فَإِذَا نَزَعَهُ مِنْ فِيهِ اضْطَجَعَ الْهَيْهَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَيَلْكُمْ اسْقُونِي فَتَلْنِي الظَّمَا!

قال: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ إِلَّا بَسِيرًا، حَتَّى انْقَدَّ بَطْنُهُ انْقِدَادَ بَطْنِ الْبَعِيرِ. (3)

1940. مُجَابُو الدَّعْوَةِ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ يُقَالُ لَهُ زُرْعَةُ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَرَمَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنَكَهُ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ، يَقُولُ- هَكَذَا- إِلَي السَّمَاءِ فَيَرْمِي بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ دَعَا بِمَاءٍ لِيَشْرَبَ، فَلَمَّا رَمَاهُ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ ظَمَّنْهُ اللَّهُمَّ ظَمَّنْهُ. قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَهُ وَهُوَ يَمُوتُ، وَهُوَ يَصِيحُ

ص: 399

1- (1). الْعَسَّ: الْقَدْحُ الْعَظِيمُ (الصَّحاح: ج 3 ص 949 «[1] عسس»).

2- (2). الْقِلَّةُ: الْجِرَّةُ الْعَظِيمَةُ، وَقِيلَ: الْجِرَّةُ عَامَّةٌ (لسان العرب: ج 11 ص 565 «[2] قِلل»).

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 449، [3] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 472؛ الثاقب في المناقب: ص

341 ح 287 [4] كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 407 و [5] سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 302 و الكامل في التاريخ: ج

2 ص 571. [6]

مِنَ الْحَرِّ فِي بَطْنِهِ وَالْبَرْدِ فِي ظَهْرِهِ، وَيَبِينُ يَدَيْهِ الْمَرَاوِحُ وَالثَّلُجُ، وَخَلْفَهُ الْكَانُونُ (1)، وَهُوَ يَقُولُ: إِسْقُونِي، أَهْلَكُنِي الْعَطَشُ، فَيُؤْتِي بِعُسِّ عَظِيمٍ فِيهِ السَّوِيقُ أَوْ الْمَاءُ وَاللَّبَنُ، لَوْ شَرِبَهُ خَمْسَةَ لَكَفَاهُمْ.

قَالَ: فَيَشْرِبُهُ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ: إِسْقُونِي أَهْلَكُنِي الْعَطَشُ.

قَالَ: فَانْقَدَّ بَطْنُهُ كَانِقِدَادِ الْبَعِيرِ. (2)

1941. مشير الأحزان: قَالَ زُرْعَةُ بْنُ أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ: حَوْلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ، وَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي حَنَكِهِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشًا، وَلَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَدًا، وَكَانَ قَدْ اتَى بِشَرِبَةٍ فَحَالَ الدَّمُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشُّرْبِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ وَيَقُولُ-هَكَذَا-إِلَى السَّمَاءِ. (3)

1942. الثقات لابن حبان: خَرَجَ الْعَبَّاسُ وَأَخُوهُ، وَاحْتَالَ حَمَلُ إِدَاوَةَ (4) مَاءٍ وَدَفَعَهَا إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا أَرَادَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَشْرِبَ مِنْ تِلْكَ الْإِدَاوَةِ، جَاءَ سَهْمٌ فَدَخَلَ حَلَقَهُ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا أَرَادَ مِنَ الشُّرْبِ، فَاحْتَرَشَتْهُ السُّيُوفُ حَتَّى قُتِلَ. (5)

#### 14/9 كَلَامُ زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ

1943. تاريخ الطبري عن عبد الله بن عمار: خَرَجَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ فَاطِمَةَ أُخْتُهُ [أَيِ اخْتِ

ص: 400

1- (1). الكانون: الموقد (الصحاح: ج 6 ص 2189 «كون»).

2- (2). مُجَابُو الدَعْوَةِ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا: ص 51 ح 58، تاريخ دمشق: ج 14 ص 223، كفاية الطالب: ص 434 [1] وفيه «المرج» بدل «المراوح»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2620، [2] سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 311 عن هشام الكلبي عن أبيه، ذخائر العقبى: ص 246؛ [3] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 56 [4] والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 311 ح 12. [5]

3- (3). مشير الأحزان: ص 71.

4- (4). الإداوة: هي إناء صغير من جلد يُتَطَهَّرُ بِهِ وَيُشْرَبُ (مجمع البحرين: ج 1 ص 31 «أدا»).

5- (5). الثقات لابن حبان: ج 2 ص 310.

الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ]... وَهِيَ تَقُولُ: لَيْتَ السَّمَاءَ تَطَابَقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضِ، وَقَدْ دَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَقَالَتْ: يَا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، أَيَقْتُلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْ دُمُوعِ عُمَرَ وَهِيَ تَسِيلُ عَلَيَّ خَدَّيْهِ وَلِحْيَتَيْهِ، قَالَ: وَصَرَفَ بِوَجْهِهِ عَنْهَا. (1)

1944. الإرشاد: خَرَجَتْ اخْتَهُ زَيْنَبُ إِلَى بَابِ الْفُسْطَاطِ، فَنَادَتْ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ:

وَيَحَاكَ يَا عُمَرُ! أَيَقْتُلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟ فَلَمْ يُجِبْهَا عُمَرُ بِشَيْءٍ، فَنَادَتْ:

وَيَحَاكُمْ، أَمَا فِيكُمْ مُسْلِمٌ؟! فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ. (2)

### 15/9 كَلَامُ زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامِ حِينَ رَأَتْ مَقْتَلَ أَخِيهَا

1945. الملهوف: خَرَجَتْ زَيْنَبُ مِنْ بَابِ الْفُسْطَاطِ وَهِيَ تُنَادِي: وَآخَاهُ! وَآسَ يَدَاهُ! وَآهْلَ بَيْتَاهُ! لَيْتَ السَّمَاءَ انْطَبَقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضِ، وَلَيْتَ الْجِبَالَ تَدَكَّدَتْ عَلَيَّ السَّهْلِ. (3)

### 16/9 الْهَجُومُ عَلَيَّ الْخِيَامِ

1946. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: ثُمَّ إِنَّ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ، أَقْبَلَ فِي نَفَرٍ، نَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ مِنْ رَجَالَةٍ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَبْلَ مَنْزِلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الَّذِي فِيهِ ثَقْلُهُ (4) وَعِيَالُهُ، فَمَشَى نَحْوَهُ، فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكُمْ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ، وَكُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ يَوْمَ الْمَعَادِ،

ص: 401

- 
- 1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 452، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 35، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 572، [3] البداية والنهاية: ج 8 ص 187 [4] عن حميد بن مسلم نحوه؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 55. [5]
- 2- (2). الإرشاد: ج 2 ص 112 [6] وراجع: أنساب الأشراف: ج 3 ص 409.
- 3- (3). الملهوف: ص 175، بحار الأنوار: ج 45 ص 54. [7]
- 4- (4). الثَّقَلُ: متاع المسافر (النهاية: ج 1 ص 217 «ثقل»).

فكونوا في أمرِ دُنْيَاكُمْ أحراراً ذَوِي أَحْسَابٍ، اَمْنَعُوا رَحْلِي وَأَهْلِي مِنْ طَغَامِكُمْ (1) وَجُهَا لِكُمْ. فَقَالَ ابْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: ذَلِكَ لَكَ يَا بِنَ فَاطِمَةَ. (2)

1947. الفصول المهمة: حال الشمر بن ذي الجوشن - لعنه الله - بينه وبين الحرير والمرجع إليهم في جماعة من أبطالهم (3) وشجعانهم، وأحدقوا به، ثم جماعة منهم تبادروا إلي الحرير والأطفال يريدون سلبهم.

فصاح الحسين عليه السلام: ويحك يا شيعَةَ الشيطان، كفوا سفهاءكم عن التعرض للنساء والأطفال، فإنهم لم يقاتلوا.

فقال الشمر لعنه الله: كفوا عنهم واقصدوا الرجل بنفسه. (4)

1948. الفتوح: ثم إنّه [أي الحسين عليه السلام] دعا إلي البراز، فلم يزل يقتل كل من خرج إليه من عيون الرجال، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة. قال: وتقدم الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله في قبيلة عظيمة، فقاتلهم الحسين عليه السلام بأجمعهم وقتلوه، حتى حالوا بينه وبين رحله، قال: فصاح بهم الحسين عليه السلام: ويحك يا شيعَةَ آل أبي سفيان! إن لم يكن [لكم] (5) دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلي أحسابكم إن كنتم عرباً (6) كما ترعمون.

قال: فناداه الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله: ماذا تقول يا حسين؟ قال: أقول

ص: 402

1- (1). الطغام: أرذال الناس وأوغادهم (لسان العرب: ج 12 ص 368 [1] طغم).

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 450، [2] أنساب الأشراف: ج 3 ص 407، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 571 [4] كلاهما نحوه.

3- (3). في المصدر: «أباطلهم»، وهو تصحيف ظاهر، والصواب ما أثبتناه.

4- (4). الفصول المهمة: ص 190. [5]

5- (5). ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

6- (6). في المصدر: «أعواناً»، وما في المتن أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام. [6]

أَنَا الَّذِي أَقَاتِلُكُمْ وَتُقَاتِلُونِي، وَالنِّسَاءَ لَيْسَ عَلَيَّ جُنَاحٌ، فَمَا مَنَعُوا عُتَاتِكُمْ وَطَغَاتِكُمْ وَجَهَّالِكُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمِي مَا دُمْتُ حَيًّا. فَقَالَ الشُّمْرُ: لَكَ ذَلِكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ، ثُمَّ صَاحَ الشُّمْرُ بِأَصْحَابِهِ: إِلَيْكُمْ عَن حَرِيمِ الرَّجُلِ، وَاقْصِدُوهُ فِي نَفْسِهِ، فَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَكُفُو كَرِيمٍ! (1) 1949. مشير الأحران: لَمْ يَزَلْ [الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] يُقَاتِلُ حَتَّى جَاءَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحَلِي لَكُمْ عَن سَاعَةِ مُبَاحٍ فَا مَنَعُوهُ جُهَا لَكُمْ وَطَغَاتِكُمْ، وَكُونُوا فِي الدُّنْيَا أَحْرَارًا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ....

فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: مَا تَقُولُ يَا بَنَ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: أَقُولُ: إِنِّي أَقَاتِلُكُمْ وَتُقَاتِلُونِي، وَالنِّسَاءَ لَيْسَ عَلَيَّ جُنَاحٌ. قَالَ: لَكَ ذَلِكَ. (2)

1950. مقاتل الطالبين عن هانئ بن ثابت القايضي: حَمَلَّ شِمْرٌ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيَّ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ إِلَيَّ فُسْطَاطِهِ (3) لِيُنْهَبَهُ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكُمْ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ فَكُونُوا أَحْرَارًا فِي الدُّنْيَا، فَرَحَلِي لَكُمْ عَن سَاعَةِ مُبَاحٍ! قَالَ: فَاسْتَحْيَا وَرَجَعَ. (4)

### 17/9 ماجري علي الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته

1951. الأما لي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه

ص: 403

- 
- 1- (1) . الفتوح: ج 5 ص 117، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 33، [2] مطالب السؤول: ص 76؛ [3] كشف الغمّة: ج 2 ص 262 وفيهما «الشیطان» بدل «آل أبي سفيان»، الملهوف: ص 171 كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 51. [4]
- 2- (2) . مشير الأحران: ص 72؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 473 وليس فيه من «ويعز» إلي «جناح».
- 3- (3) . الفُسطاط: بيت من شعر (الصحاح: ج 3 ص 1150 «[5] فسط»). .
- 4- (4) . مقاتل الطالبين: ص 118. [6]

[ زين العابدين ] عليهم السلام : ثُمَّ خَرَّ [ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَام ] عَلِيَّ خَدَّهُ الْأَيْسَرَ صَرِيحاً، وَأَقْبَلَ -عَدُوَّ اللَّهِ- سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ الْإِيَادِيَّ وَشِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْعَامِرِيُّ لَعَنَهُمَا اللَّهُ، فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيَّ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ أَرِيحُوا الرَّجُلَ. فَنَزَلَ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ الْإِيَادِيَّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَخَذَ بِلِحْيَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي حَلْقِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْتَرُّ رَأْسَكَ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَباً وَأُمّاً!!! (1) 1952. الأُصُولُ السَّتَّةُ عَشْرَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [الباقِر] عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَبْطُوناً يَوْمَ قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ فِي الْخَيْمَةِ، وَكُنْتُ أَرِي مَوَالِينَا (2) كَيْفَ يَخْتَلِفُونَ مَعَهُ، يُتَبِعُونَهُ بِالْمَاءِ، يَشُدُّ عَلَيَّ الْمَيْمَنَةَ مَرَّةً، وَعَلَيَّ الْمَيْسَرَةَ مَرَّةً، وَعَلَيَّ الْقَلْبَ مَرَّةً، وَلَقَدْ قَتَلُوهُ قِتْلَةً نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُقْتَلَ بِهَا الْكِلَابُ، وَلَقَدْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَالسَّنَانِ، وَبِالْحِجَارَةِ وَبِالْخَشَبِ وَبِالْعَصِيِّ، وَلَقَدْ أَوْطُوهُ (3) الْخَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ. (4)

1953. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: إِنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ النَّسْرِ مِنْ بَنِي بَدَاءٍ، أَنَاهُ [أَيُّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام] فَضْرَبَهُ عَلَيَّ رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ لَهُ، فَفَطَعَ الْبُرْنُسَ وَأَصَابَ السَّيْفُ رَأْسَهُ فَأَدَمِيَ رَأْسَهُ، فَامْتَلَأَ الْبُرْنُسُ دَمًا.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَكَلْتِ بِهَا وَلَا شَرِبْتِ، وَحَشْرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ! قَالَ:

فَأَلْقَيْتِ ذَلِكَ الْبُرْنُسَ، ثُمَّ دَعَا بِقَلَنْسُوَّةٍ فَلَبَسَتْهَا وَاعْتَمَّتْ، وَقَدْ أَعْيَا وَبَلَّدَ (5)، وَجَاءَ الْكِنْدِيُّ حَتَّى أَخَذَ الْبُرْنُسَ -وَكَانَ مِنْ خَزْ- فَلَمَّا قَدِمَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيَّ امْرَأَتِهِ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ

ص: 404

1- (1). الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص 226 ح 239، [1] بحار الأنوار: ج 44 ص 322. [2]

2- (2). فِي الْمَصْدَرِ: «مَوَالِينَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ. [3]

3- (3). فِي الْمَصْدَرِ: «أَوْطَاهُ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ. [4]

4- (4). الْأُصُولُ السَّتَّةُ عَشْرَ: ص 122، بحار الأنوار: ج 45 ص 91 ح 30. [5]

5- (5). بَلَّدَ الرَّجُلُ: إِذَا ضَعُفَ (لسان العرب: ج 3 ص 96 «[6] بلد»).

ابنة الحرِّ، أختِ حَسِّ بنِ بنِ الحرِّ البَدِّيِّ، أُقْبِلَ يَعْبِلُ البُرُنْسَ مِنَ الدَّمِّ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَسْ لَبَّ ابْنِ بِنْتِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَدْخِلُ بَيْتِي؟! أَخْرِجْهُ عَنِّي! فَذَكَرَ أَصْحَابُهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا بِشَرِّ حَتَّى مَاتَ. (1)

1954. الإرشاد: لَمَّا رَجَعَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ المُسَنَّاةِ إِلَى فُسطاطِهِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الجَوْشَنِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَحَاطَ بِهِ، فَأَسْرَعَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مالِكُ بْنُ النُّسْرِ الكِنْدِيُّ، فَشَتَمَ الحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَضَرَبَهُ عَلَي رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ عَلَيْهِ قَلَنْسُوءَةٌ فَقَطَعَهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَأْسِهِ فَأَدَمَاهُ، فَأَمْتَلَّتِ القَلَنْسُوءَةُ دَمًا.

فَقَالَ لَهُ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَكَلْتَ يَمِينِكَ، وَلَا شَرِبْتَ بِهَا، وَحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ.

ثُمَّ أَلْقَى القَلَنْسُوءَةَ، وَدَعَا بِخِرْقَةٍ فَشَدَّ بِهَا رَأْسَهُ، وَاسْتَدْعَى قَلَنْسُوءَةً أُخْرَى فَلَبَسَهَا وَاعْتَمَّ عَلَيْهَا. (2)

1955. الإرشاد: نادى شِمْرُ بْنُ ذِي الجَوْشَنِ الفُرسَانَ وَالرَّجَالَ، فَقَالَ: وَيَحْكُمُ مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ، ثَكَلْتُمْ امهاتكم؟ فَحَمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكِ عَلَي كَفِّهِ اليَسْرِي فَقَطَعَهَا، وَضَرَبَهُ آخَرُ مِنْهُمْ عَلَي عَاتِقِهِ فَكَبَا مِنْهَا لَوَجْهِهِ، وَطَعَنَهُ سِيدَانُ بْنُ أَنَسٍ بِالرُّمْحِ فَصَرَعَهُ، وَبَدَرَ إِلَيْهِ حَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الأَصْبَحِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَنَزَلَ لِيَحْتَرَّ رَأْسَهُ فَأَرْعَدَ، فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: فَتَّ اللَّهُ فِي عَصْدِكَ، مَا لَكَ تُرْعَدُ؟

وَنَزَلَ شِمْرٌ إِلَيْهِ فَدَبَحَهُ، ثُمَّ دَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى حَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، فَقَالَ: إِحْمِلْهُ إِلَيَّ

ص: 405

- 
- 1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 448، [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 408، [2] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 35 [3] وفيه «مالك بن نسر»؛ مشير الأحران: ص 73-76، إعلام الوري: ج 1 ص 467 [4] وليس فيه ذيله من «وقد أعياء»، شرح الأخبار: ج 3 ص 163 ح 1090 عن المدائني وص 165 ح 1094 عن أبي مخنف وفيها «مالك بن بشير»، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 57 [5] وفيه «مالك بن اليسر» وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 53. [6]
- 2- (2). الإرشاد: ج 2 ص 110، [7] روضة الواعظين: ص 208 [8] وفيه «مالك بن أنس»، الملهوف: ص 172 نحوه.

1956. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: أقدم [شمراً] عليه [أي علي الحسين عليه السلام] بالرَّجَالَةِ، منهم:

أبو الجنوبِ واسمُهُ عبدُ الرَّحْمَنِ الجُعْفِيُّ، والقشعمُ بنُ عمرو بنِ يزيدِ الجُعْفِيُّ، وصالحُ بنُ وهبِ اليَزِينِيُّ، وسنانُ بنُ أنسِ النَّحْعِيِّ، وخوليُّ بنُ يزيدِ الأصبَحِيِّ.

فَجَعَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ يُحَرِّضُهُمْ، فَمَرَّ بِأَبِي الْجَنُوبِ وَهُوَ شَاكٍ فِي السَّلَاحِ، فَقَالَ لَهُ: أَقْدِمْ عَلَيْهِ، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُقْدِمَ عَلَيْهِ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: إِلَيَّ تَقُولُ ذَا! قَالَ وَأَنْتَ لِي تَقُولُ ذَا! فَاسْتَبَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْجَنُوبِ - وَكَانَ شَدِيدًا جَاعًا -: وَاللَّهِ لَهُمَمْتُ أَنْ أَخْضِخَ (2) السَّنَانَ فِي عَيْنِكَ، قَالَ: فَانصَرَفَ عَنْهُ شِمْرٌ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرْتُ عَلَيَّ أَنْ أُضْرِكَ لِأَضْرَتِكَ. (3)

1957. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: لَقَدْ مَكَثَ [الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] طَوِيلًا مِنَ النَّهَارِ، وَلَوْ شَاءَ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ لَفَعَلُوا، وَلَكِنَّهُمْ كَانَ يَنْتَهِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَيُحِبُّ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكْفِيَهُمْ هَؤُلَاءِ.

قَالَ: فَنادي شِمْرٌ فِي النَّاسِ: وَيَحْكُمُ، مَاذَا تَنْظُرُونَ بِالرَّجُلِ؟ أَقْتُلُوهُ تُكَلِّمُكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ! قَالَ: فَحَمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَضَرَبَتْ كَفَّهُ الْيُسْرَى ضَرْبَةً ضَرْبَهَا زُرْعَةٌ بِنُ شَرِيكِ التَّمِيمِيِّ، وَضُرِبَ عَلَيَّ عَاتِقُهُ، ثُمَّ انصَرَفُوا وَهُوَ يَنْوَأُ وَيَكْبُو.

قَالَ: وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ سِنَانُ بْنُ أَنَسِ بْنِ عَمْرِو النَّحْعِيِّ، فَطَعَنَهُ

ص: 406

- 
- 1- (1). الإرشاد: ج 2 ص 112، [1] روضة الواعظين: ص 208، [2] إعلام الوري: ج 1 ص 469 [3] وليس فيه من «ضربه» إلي «لوجهه» وفيهما «كفّه» بدل «كفه» وراجع: مجموعة نفيسة: ص 107 ( [4] تاج المواليد).
- 2- (2). الخَضْخَضَةُ: التحريك ( لسان العرب: ج 7 ص 145 « [5] خضض»).
- 3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 450، [6] أنساب الأشراف: ج 3 ص 407، [7] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 571 [8] وليس فيه ذيله من: «فمراً»، البداية والنهاية: ج 8 ص 187 [9] وليس فيه صدره إلي «خولي بن يزيد الأصبحي» وكلها نحوه.



بِالرَّمْحِ فَوَقَعَ، ثُمَّ قَالَ لِخَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ: احْتَرَّ رَأْسُهُ! فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ فَضَدَّ عُفَّ فُأَرَعِدَ، فَقَالَ لَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ: فَتَّ اللَّهُ عَضَّ مَدِيكَ وَأَبَانَ يَدِيكَ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ وَاحْتَرَّ رَأْسُهُ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ، وَقَدْ ضَرَبَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالسُّيُوفِ. (1)

1958. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): مَكَثَ [الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] مَلِيًّا مِنَ النَّهَارِ وَالنَّاسُ يَتَدَفَعُونَ وَيَكْرَهُونَ الْإِقْدَامَ عَلَيْهِ، فَصَاحَ بِهِمْ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: نِكَلْتُمْ أُمَّهَاتِكُمْ! مَاذَا تَنْتَظِرُونَ بِهِ؟ أَقَدِمُوا عَلَيْهِ.

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكِ التَّمِيمِيِّ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى، وَضَرَبَهُ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ عَاتِقِهِ فَصَرَخَهُ. وَبَرَزَ لَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ فِي تَرْفُوتِهِ (2)، ثُمَّ انْتَرَعَ الرَّمْحَ فَطَعَنَهُ فِي بَوَانِي (3) صَدْرِهِ، فَخَرَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرِيحًا، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ لِيَحْتَرَّ رَأْسُهُ، وَنَزَلَ مَعَهُ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ فَاحْتَرَّ رَأْسَهُ، ثُمَّ أَتَى بِهِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ فَقَالَ:

أَوْقِرْ رِكَابِي فَضَةً وَذَهَبًا

قَالَ: فَلَمْ يُعْطِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ شَيْئًا. (4)

1959. الأخبار الطوال: بَقِيَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِيًّا جَالِسًا، وَلَوْ شَاءُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ قَتَلُوهُ، غَيْرَ أَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ كَانَتْ تَتَكَلَّمُ عَلَيَّ غَيْرِهَا، وَتَكْرَهُ الْإِقْدَامَ عَلَيَّ قَتْلِهِ.

ص: 407

- 1- (1) . تاريخ الطبري : ج 5 ص 452، [1] أنساب الأشراف : ج 3 ص 409 [2] وليس فيه صدره إلي «هؤلاء»، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 572 [3] وليس فيه ذيله، المنتظم : ج 5 ص 340 [4] نحوه.
- 2- (2) . الترقوة: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق (النهاية : ج 1 ص 187 «[5] ترق»).
- 3- (3) . البواني: عظام الصدر ( لسان العرب : ج 14 ص 96 «[6] بني»).
- 4- (4) . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 473، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 302 وص 298، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 13 كلها نحوه وليس فيها ذيله من «ثم أتى».

وَعَطَشَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَا بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ، فَلَمَّا وَضَعَهُ فِيهِ رَمَاهُ الْحُصَيْنُ بْنُ بَنِي نُمَيْرٍ بِسَهْمِهِمْ، فَدَخَلَ فَمَهُ، وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَرْبِ الْمَاءِ، فَوَضَعَ الْقَدْحَ مِنْ يَدِهِ. وَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ قَدْ أَحْجَمُوا عَنْهُ، قَامَ يَتَمَسَّيْ عَلَى الْمُسْتَنَاءِ نَحْوَ الْفُرَاتِ، فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ، فَانصَرَفَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ.

فَانْتَرَعَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ بِسَهْمٍ فَأَثَبَتْهُ فِي عَاتِقِهِ، فَتَرَخَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّهْمَ. وَضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شُرَيْكٍ التَّمِيمِيُّ بِالسَّيْفِ، وَأَثَقَاهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ، فَأَسْرَعَ السَّيْفُ فِي يَدِهِ. وَحَمَلَ عَلَيْهِ سَيْنَانُ بْنُ أَوْسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ، فَسَقَطَ. وَنَزَلَ إِلَيْهِ حَوْلِيُّ (1) بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ لِيَحْزَرَ رَأْسَهُ، فَأَرَعَدَتْ يَدَاهُ. فَنَزَلَ أَخُوهُ شَيْبَلُ بْنُ يَزِيدَ فَاحْتَزَرَ رَأْسَهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أَخِيهِ حَوْلِيِّ. (2)

1960. المنتظم: بَقِيَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَمَانًا مَا أَنْتَهِيَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ، إِلَّا انصَرَفَ عَنْهُ وَكَرِهَ أَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَهُ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ فَتَقَدَّمَ لِيَشْرَبَ، فَرَمَاهُ حُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ وَيَرْمِي بِهِ السَّمَاءَ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَأَقْتُلْهُمْ مَدَدًا، وَلَا تَدْرُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنْهُمْ أَحَدًا. (3)

1961. الملهوف: لَمَّا انْحَنَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجِرَاحِ وَبَقِيَ كَالْقَنْفُذِ، طَعَنَهُ صَالِحُ بْنُ وَهَبِ الْمُرْنِي لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَيَّ خَاصِرَتِهِ طَعْنَةً، فَسَقَطَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَرَسِهِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَيَّ خَدُّهُ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ الرَّازِيُّ: وَخَرَجَتْ زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ بَابِ الْفُسْطَاطِ وَهِيَ تُنَادِي: وَآخَاهُ! وَآسَ يَدَاهُ! وَآهْلَ بَيْتَاهُ! لَيْتَ السَّمَاءَ انطَبَقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضِ، وَلَيْتَ الْجِبَالَ

ص: 408

1- (1). هكذا في المصدر، والظاهر أن الصحيح: «خولي» كما هو المعروف والموجود في أغلب النقول.

2- (2). الأخبار الطوال: ص 258، [1] بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2629. [2]

3- (3). المنتظم: ج 5 ص 340، [3] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 35؛ [4] الملهوف: ص 172، مثير الأحزان: ص 73 كلها نحوه وفيها صدره إلي «قتله»، بحار الأنوار: ج 45 ص 53. [5]

تَدَكَّدَتْ عَلَيَّ السَّهْلِ.

قَالَ: وَصَاحَ شِدْمٌ بِأَصْحَابِهِ: مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ؟! قَالَ: فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَضْرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ عَلَيَّ كَيْفَهِ الْيُسْرِي، فَضْرَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ زُرْعَةَ فَضْرَعَهُ، وَضْرَبَهُ آخَرُ عَلَيَّ عَاتِقِهِ الْمُقَدَّسِ بِالسَّيْفِ ضْرَبَةً كَبَا عَلَيْهِ السَّلَامَ بِهَا عَلَيَّ وَجْهَهُ.

وَكَانَ قَدْ أَعْيَا فَجَعَلَ يَنْوُءُ وَيَكْبُو، فَطَعَنَهُ سِدْنَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي تَرْفُوتِهِ، ثُمَّ انْتَزَعَ الرُّمْحَ فَطَعَنَهُ فِي بَوَانِي صَدْرِهِ، ثُمَّ رَمَاهُ سِدْنَانُ أَيْضاً بِسَهْمٍ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي نَحْرِهِ، فَسَقَطَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَجَلَسَ قَاعِداً، فَانزَعَ السَّهْمَ مِنْ نَحْرِهِ، وَقَرَنَ كَفَّيْهِ جَمِيعاً وَكَلَّمَا امْتَلَأَتَا مِنْ دِمَائِهِ خَضَبَ بِهَا رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: هَكَذَا أَلْقَى اللَّهُ مُحَضَّباً بَدَمِي، مَغْضُوباً عَلَيَّ حَقِّي.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَدِّ عِدٍ لِرَجُلٍ عَنِ يَمِينِهِ: انزِلْ- وَيَحَاكَ- إِلَيَّ الْحُسَيْنِ فَارْحُهُ! فَبَدَرَ إِلَيْهِ حَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ لِيَحْتَرَّ رَأْسَهُ فَأَرْعَدَ، فَانزَلَ إِلَيْهِ سِنَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ لَعْنَهُ اللَّهُ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فِي حَلْقِهِ الشَّرِيفِ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْتَرُّ رَأْسَكَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَيْرِ النَّاسِ أَباً وَأُمّاً، ثُمَّ احْتَرَّ رَأْسَهُ الشَّرِيفَ عَلَيْهِ السَّلَامَ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

فَأَيُّ رَزِيَّةٍ عَدَلْتَ حُسَيْناً عِدَاةً تُبِيرُهُ (1) كَفَا سِنَانِ

... قَالَ الرَّاوي: وَارْتَفَعَتْ فِي السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ غَبْرَةٌ شَدِيدَةٌ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ، فِيهَا رِيحٌ حَمْرَاءٌ لَا يُرِي فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أُتْرُ، حَتَّى ظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ جَاءَهُمْ، فَلَبِثُوا كَذَلِكَ سَاعَةً ثُمَّ انجَلَّتْ عَنْهُمْ.

وَرَوَى هِلَالُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ مَعَ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، إِذْ صَرَخَ صَارِخٌ: أَبْشِرْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ! فَهَذَا سِمْرٌ قَدْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ.

ص: 409

1- (1). مُبِيرٌ: أَي مَهْلِكٌ يُسْرِفُ فِي إِهْلَاكِ النَّاسِ (النهاية: ج 1 ص 161 « [1] بور »).

قال: فَخَرَجْتُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَيَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَتِيلًا مُضَّ مَخًّا بِدَمِهِ أَحْسَنَ مِنْهُ وَلَا أُنُورَ وَجْهًا، وَلَقَدْ شَعَلَنِي نُورٌ وَجْهَهُ وَجَمَالَ هَيَاتِهِ عَنِ الْفِكْرِ فِي قَتْلِهِ، فَاسْتَسْقِي فِي تِلْكَ الْحَالِ مَاءً، فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لَهُ: وَاللَّهِ لَا تَذُوقِ الْمَاءَ حَتَّى تَرِدَ الْحَامِيَةَ فَتَشْرَبَ مِنْ حَمِيمِهَا. (1)

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بَلْ أَرَدْتُ عَلَيَّ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَسْكُنُ مَعَهُ فِي دَارِهِ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ (2)، وَأَشْكُو إِلَيْهِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنِّي وَفَعَلْتُمْ بِي.

قال: فَغَضِبُوا بِأَجْمَعِهِمْ، حَتَّى كَانَتْ لَللَّهِ لَمْ يَجْعَلْ فِي قَلْبِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْئًا، فَاحْتَزَّوْا رَأْسَهُ وَإِنَّهُ لَيَكَلِّمُهُمْ، فَعَجِبْتُ مِنْ قِلَّةِ رَحْمَتِهِمْ!! وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَجَامِعُكُمْ عَلَيَّ أَمْرًا أَبَدًا! (3) 1962. مشير الأحران: لَمَّا اثْنَيْنِ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِالْجِرَاحِ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ حَرَكَتٌ، أَمَرَ شِمْرٌ أَنْ يَرْمُوهُ بِالسَّهَامِ، وَنَادَاهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ؟ وَأَمَرَ سَيِّدَنَا بَنَ أَسِّ أَنْ يَحْتَزَّ رَأْسَهُ، فَنَزَلَ يَمْشِي إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَمْشِي إِلَيْكَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ سَيِّدُ الْقَوْمِ، وَأَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ أَبَا وَأُمًّا! فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ، وَرَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَأَخَذَهُ فَعَلَّقَهُ فِي لَبِّ (4) فَرَسِيهِ. (5)

1963. تذكرة الخواص عن هشام بن محمد: صَاحَ شِمْرٌ مَا تَنْتَظِرُونَ بِهِ؟ إِحْمِلُوا عَلَيْهِ! فَتَشَدَّدَ

ص: 410

- 
- 1- (1). الْحَمِيمُ: الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ( مفردات ألفاظ القرآن: ص 254 « [1] حَمٍ »).
  - 2- (2). آسِنَ الْمَاءُ فَهُوَ آسِنٌ: إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ( النهاية: ج 1 ص 49 « [2] آسِنٌ »).
  - 3- (3). الملهوف: ص 174، مشير الأحران: ص 75 نحوه، بحار الأنوار: ج 45 ص 57 [3] وراجع: مروج الذهب: ج 3 ص 71.
  - 4- (4). اللَّبْبُ: الْمُنْحَرُ ( القاموس المحيط: ج 1 ص 127 « أَلْب »).
  - 5- (5). مشير الأحران: ص 74.

الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ سَرَاوِيلاً صَبِيحًا، فَأَعَجَلُوهُ، فَضَرَبَهُ الحُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ عَلَي رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ فَسَقَطَ، وَضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ التَّمِيمِيُّ عَلَي كَتِفِهِ اليُسْرَى فَأَبَانَهَا، فَجَعَلَ يَبْكِي، وَحَمَلَ عَلَيْهِ سِنَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ فَطَعَنَهُ بِرُمَحٍ فِي تَرْفُوتِهِ، ثُمَّ نَزَلَ فَحَزَّ رَأْسَهُ بَعْدَ أَنْ دَبَحَهُ. (1)

1964. المناقب لابن شهر آشوب: قال شمر: ما وقوفكم؟ وما تنتظرون بالرجل وقد أتحنته السهام؟ إحملوا عليه نكلتكم أمهاتكم!

فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَرَمَاهُ أَبُو الحَنُوقِ الجُعْفِيُّ فِي جَبِينِهِ، وَالحَصَّ بْنَ بِنْتِ نَمِيرٍ فِي فِيهِ، وَأَبُو أَيُّوبَ الغَنَوِيُّ بِسَهْمٍ مَسْمُومٍ فِي حَلْقِهِ. فَقَالَ [الحُسَيْنُ] عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِسْمِ اللّٰهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ، وَهَذَا قَتِيلٌ فِي رِضَى اللّٰهِ.

وَكَانَ ضَرْبُهُ زُرْعَةَ بْنَ شَرِيكٍ التَّمِيمِيُّ عَلَي كَتِفِهِ الأَيْسَرِ، وَعَمَرُوهُ بْنُ الخَلِيفَةِ الجُعْفِيِّ عَلَي حَبْلِ عَاتِقِهِ، وَكَانَ طَعَنَهُ صَالِحُ بْنُ وَهَبِ المُرَازِقِيِّ عَلَي جَنْبِهِ، وَكَانَ رَمَاهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ فِي صَدْرِهِ، فَوَقَعَ عَلَي الأَرْضِ، وَأَخَذَ دَمَهُ بِكَفَيْهِ وَصَبَّهُ عَلَي رَأْسِهِ مِرَارًا.

فَدَنَا مِنْهُ عُمَرُ وَقَالَ: جَزَّوْا رَأْسَهُ! فَقَصَدَ إِلَيْهِ نَصْرُ بْنُ حَرْشَةَ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ، وَقَالَ لِخَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدِ الأَصْبَحِيِّ: انزِلْ فَجَزَّ رَأْسَهُ، فَتَزَلَّ وَجَزَّ رَأْسَهُ. (2)

1965. الفتوح: قال فصاح الشمر بن ذي الجوشن - لعنه الله - بأصحابه فقال: ما وقوفكم؟ وماذا تنتظرون بالرجل وقد أوقته السهام؟ إحملوا عليه، نكلتكم أمهاتكم!

قال: فحملوا عليه من كل جانب، قال: وأوقته الجراح بالسيف، فضربه رجل

ص: 411

1- (1). تذكرة الخواص: ص 253 [1] وراجع: شرح الأخبار: ج 3 ص 164 ح 1092.

2- (2). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 111، [2] بحار الأنوار: ج 45 ص 55 [3] وراجع: كشف الغمة: ج 2 ص 263.

يُقَالُ لَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكِ التَّمِيمِيِّ -لَعَنَهُ اللَّهُ- ضَرَبَهُ عَلِيٌّ يَدَهُ الْيُسْرَى، وَضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ طَلْحَةَ الْجُعْفِيُّ -لَعَنَهُ اللَّهُ- عَلِيٌّ حَبْلَ عَاتِقِهِ مِنْ وَرَائِهِ ضَرَبَةً مُنْكَرَةً، وَرَمَاهُ سِدَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ -لَعَنَهُ اللَّهُ- بِسَدِّهِمْ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي نَحْرِهِ، وَطَعَنَهُ صَالِحُ بْنُ وَهَبِ الْيَزَنِيِّ -لَعَنَهُ اللَّهُ- طَعْنَةً فِي خَاصِرَتِهِ، فَسَقَطَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَرَسِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَاسْتَوَى قَاعِدًا، وَنَزَعَ السَّهْمَ مِنْ نَحْرِهِ، وَأَقْرَنَ كَفَّيْهِ فَكُلَّمَا امْتَلَأَتْ مِنْ دَمِهِ خَصَبَ بِهِ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: هَكَذَا حَتَّى أَلْقَى رَبِّي بِدَمِي، مَغْصُوبًا عَلَيَّ حَقِّي!

قَالَ: وَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: انْزِلُوا إِلَيْهِ فَخُذُوا رَأْسَهُ! قَالَ: فَنَزَلَ إِلَيْهِ نَصْرُ بْنُ خَرِشَبَةَ الضَّبَّائِيِّ (1) -لَعَنَهُ اللَّهُ- وَكَانَ أَيْرُصَ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَأَلْقَاهُ عَلَيَّ قَفَاهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ الْأَبْقَعُ الَّذِي رَأَيْتُكَ فِي مَنَامِي، قَالَ: أَوْ تُشَبِّهُنِي بِالْكِلَابِ يَا بَنَ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ -لَعَنَهُ اللَّهُ- عَلَيَّ مَذْبِحَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْتُلَكَ الْيَوْمَ وَنَفْسِي تَعْلَمُ

قَالَ: فَغَضِبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ: انْزِلْ أَنْتَ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ فَأَرْحَهُ! قَالَ:

فَنَزَلَ إِلَيْهِ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ -لَعَنَهُ اللَّهُ- فَاحْتَرَّتْ رَأْسَهُ. (2)

ص: 412

1- (1). ويظهر من المصادر الأخرى أنه شمر بن ذي الجوشن الضبائي، وأن ما ذكر هنا هو تصحيف.

2- (5). الفتوح: ج 5 ص 118، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 35 [2] نحوه وراجع: مطالب السؤول: ص 76 و

[3] كشف الغمة: ج 2 ص 263 و [4] بحار الأنوار: ج 45 ص 56. [5]

1966. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عمرو بن الحسن عن أبيه: غَضِبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ عَنْ يَمِينِهِ: انزِلْ وَيَحْكُ إِلَيَّ الْحُسَيْنِ فَأَرْحَهُ! فَنَزَلَ إِلَيْهِ- قِيلَ هُوَ خَوْلِيُّ بَنِي يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ- فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ شِمْرٌ.

وَرُوي أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَسِدْنَانُ بْنُ أَنَسٍ- وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخْرَجَ رَمَقًا يَلُوكُ بِلِسَانِهِ مِنَ الْعَطَشِ- فَرَفَسَهُ شِمْرٌ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: يَا بَنَ أَبِي تُرَابٍ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَبَاكَ عَلِيَّ حَوْضَ النَّبِيِّ يَسْقِي مَنْ أَحَبَّهُ؟ فَاصْبِرْ حَتَّى تَأْخُذَ الْمَاءَ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ لِسِدْنَانَ بْنِ أَنَسٍ: احْتَزَّ رَأْسَهُ مِنْ قَفَاهُ! فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ! فَيَكُونُ جَدُّهُ مُحَمَّدٌ خَصْمِي.

فَغَضِبَ شِمْرٌ مِنْهُ، وَجَلَسَ عَلَيَّ صَدْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَبَضَ عَلَيَّ لِحَيَّتِهِ، وَهَمَّ بِقَتْلِهِ، فَصَحَّكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ: انْقُتُلْنِي، أَوْ لَا تَعْلَمُ مَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَعْرِفُكَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ: أُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، وَأَبُوكَ عَلِيُّ الْمُرْتَضَى، وَجَدُّكَ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى، وَخَصْمُكَ اللَّذَّةُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، وَأَقْتُلْكَ وَلَا أَبَالِي. وَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ضَرْبَةً، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ. (1)

1967. المزار الكبير - في زيارة النَّاحِيَةِ -: الشَّمْرُ جَالِسٌ عَلَيَّ صَدْرِكَ، مَوْلُغٌ سَدِيفُهُ عَلَيَّ نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَيَّ شَيْبَتِكَ بِيَدِي، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهْنَدِهِ (2)، قَدْ سَكَنْتَ حَوَاسُكَ، وَخَفَيْتَ أَنْفَاسُكَ، وَرَفَعَ عَلَيَّ الْقَنَا رَأْسُكَ (3). (4)

ص: 413

1- (1). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 36؛ [1] بحار الأنوار: ج 45 ص 56. [2]

2- (2). المُهْنَدُ: السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح: ج 2 ص 557 «[3] هند»).

3- (3). المزار الكبير: ص 505، مصباح الزائر: ص 233 [4] وفيه «خمدت» بدل «خفيت»، بحار الأنوار: ج 101 ص 322 ح 8. [5]  
4- (4). اشتهرت بعض العبارات علي أنها آخر ما تكلم به الإمام الحسين عليه السلام، نظير: «رضاً برضائك وتسليماً لأمرك». إلا أننا لم نعثر علي هذه العبارة وشبهاتها في شيء من النصوص المعتمدة، بل لم نعثر علي التعبير المذكور في شيء من المصادر الضعيفة فضلاً عن القوية. وأساس هذه الكلمات هو النص المنقول عن كتاب مقتل الحسين عليه السلام المنسوب لأبي مخنف، وهو كتاب ضعيف، حيث ورد فيه: «بقي الحسين ثلاث ساعات من النهار ملطخاً بدمه، رافعاً بطرفه الي السماء وينادي: يا إلهي، صبراً علي قضائك، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين»، فهذا النص مضافاً لعدم وروده في مصدر معتبر، لا- يخلو من الإشكال؛ إذ كيف يبقي الإمام مطروحاً علي الأرض ثلاث ساعات عصر عاشوراء، ومع ذلك لا يقوم العدو بأي شيء؟! راجع: ص 147 (الفصل الثاني/ آخر دعاء للحسين عليه السلام يوم عاشوراء).

1968. الأُمالي للصدوق عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر الباقر عليه السَّلَام: اصِيبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُجِدَ بِهِ ثَلَاثُمِئَةً وَبِضْعَةٌ وَعِشْرُونَ طَعْنَةً بِرُمحٍ، أَوْ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ، أَوْ رَمِيَةً بِسَهْمٍ. فَرُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي مُقَدِّمِهِ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يُؤَلِّي. (1)

1969. الأُمالي للطوسي عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلَام: وَجِدَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَيْفٌ وَسَبْعُونَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ. (2)

1970. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمد بن علي [الصادق] عليه السَّلَام: وَجِدَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُتِلَ، ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ طَعْنَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ضَرْبَةً. (3)

ص: 414

1- (1). الأُمالي للصدوق: ص 228 ح 240، روضة الواعظين: ص 209، [1] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 110 [2] نحوه بزيادة «وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ» قبل «فروي أنّها»، بحار الأنوار: ج 45 ص 52. [3]

2- (2). الأُمالي للطوسي: ص 677 ح 1431 [4] وراجع: الملهوف: ص 172 و مثير الأُحزان: ص 73 و مقتل الحسين عليه السَّلَام للخوارزمي: ج 2 ص 34.

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 453، [5] أنساب الأشراف: ج 3 ص 409، مروج الذهب: ج 3 ص 71، [6] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 573 [7] كلّها من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السَّلَام، مقتل الحسين عليه السَّلَام للخوارزمي: ج 2 ص 37؛ الملهوف: ص 178، مثير الأُحزان: ص 76، بحار الأنوار: ج 45 ص 52. [8]



1971. دلائل الإمامة: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام: وُجِدَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ طَعْنَةً، وَأَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ ضَرْبَةً، وَوُجِدَ فِي جُبَّةِ خَزِّ دَكْنَاءَ كَانَتْ عَلَيْهِ مِئَةٌ خَرِقٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ خَرَقًا، مَا بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمِيَّةٍ. وَرُوي: مِئَةٌ وَعِشْرُونَ. (1)

1972. دعائم الإسلام عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: أُصِيبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزٌّ، حَسِبْنَا فِيهَا أَرْبَعِينَ جِرَاحَةً مَا بَيْنَ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ. (2)

1973. الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزٌّ دَكْنَاءَ، فَوَجَدُوا فِيهَا ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ؛ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ، وَطَعْنَةٍ بِالرُّمْحِ، أَوْ رَمِيَّةٍ بِالسَّهْمِ. (3)

1974. الحدائق الوردية: رُوي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يُضْرَبْ أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ مُنْذُ كَانَ، أَكْثَرَ مِنْ ضَرْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَوُجِدَ بِهِ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ، وَرَمِيَّةً، وَحَذْفٍ (4) بِحَجَرٍ. (5)

1975. الملهوف: وَوُجِدَ فِي قَمِيصِهِ مِئَةٌ وَبِضْعَ عَشْرَةَ، مَا بَيْنَ رَمِيَّةٍ وَضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ. (6)

ص: 415

1- (1) . دلائل الإمامة: ص 178، الحدائق الوردية: ج 1 ص 123؛ [1] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 474، الرد علي المتعصب العنيد: ص 39 كلاهما من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

2- (2) . دعائم الإسلام: ج 2 ص 154 ح 547. [2]

3- (3) . الكافي: ج 6 ص 452 ح 9، [3] بحار الأنوار: ج 45 ص 94 ح 36. [4]

4- (4) . الحذف: يستعمل في الرمي والضرب معاً (النهاية: ج 1 ص 356 «[5] حذف»).

5- (5) . الحدائق الوردية: ج 1 ص 213. [6]

6- (6) . الملهوف: ص 178، مثير الأحزان: ص 76، شرح الأخبار: ج 3 ص 164 الرقم 1093، الحدائق الوردية: ج 1 ص 123 كلاهما عن الشعبي نحوه؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 37، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 474، تذكرة الخواص: ص 253 عن هشام بن محمد وفيه «مئة وعشرين» بدل «مئة وبيضع عشرة» وكلاهما نحوه.

1976. كامل الزيارات عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السّلام: لَمَّا صَدَّ عَدَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام عَقَبَةَ الْبَطْنِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا، قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: رُؤْيَا رَأَيْتُهَا فِي الْمَنَامِ، قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ كِلَابًا تَنْهَشُ نَبِيَّ، أَشَدُّهَا عَلَيَّ كَلْبٌ أَبْقَعُ (1). (2)

1977. تاريخ دمشق عن محمد بن عمرو بن حسن: كُنَّا مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام بِنَهْرِي كَرْبَلَاءَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيَّ كَلْبٌ أَبْقَعُ يَلْغُ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي». وَكَانَ شِمْرٌ أْبْرَصَ. (3)

1978. مشير الأحران: ثُمَّ جَاءَ آخَرَ فَقَالَ: أَيْنَ الْحُسَيْنُ؟ فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا، قَالَ: أَبْشِرْ بِالنَّارِ.

قَالَ: أَبْشِرْ بِرَبِّ رَحِيمٍ، وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ.

قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَام: اللَّهُ أَكْبَرُ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَأَيْتُ كَانَّ كَلْبًا أَبْقَعُ يَلْغُ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي.

وقال الحسين عليه السلام: رأيتُ كَانَّ كِلَابًا تَنْهَشُنِي، وَكَأَنَّ فِيهَا كَلْبًا أَبْقَعُ كَانَ أَشَدَّهُمْ

ص: 416

1- (1). المراد به هو الكلب المصاب بالبرص؛ وهو كناية عن الشمر.

2- (2). كامل الزيارات: ص 157 ح 194، [1] بحار الأنوار: ج 45 ص 87 ح 24. [2]

3- (3). تاريخ دمشق: ج 23 ص 190 ح 5031 و ج 55 ص 16 ح 11583، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 36 [3]

عن عمرو بن الحسن، كنز العمال: ج 13 ص 672 ح 37714؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 56 [4] وراجع: تذكرة الخواص: ص 252. [5]

عَلِيٍّ، وَهُوَ أَنْتَ، وَكَانَ أَبْرَصَ.

وَنَقَلْتُ عَنِ التِّرْمِذِيِّ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ تَتَأَخَّرُ الرُّؤْيَا؟ فَذَكَرَ مَنَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ التَّأْوِيلُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً. (1)

1979. تاريخ خليفة بن خيَّاط: الَّذِي وَلِيَ قَتَلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، وَأَمِيرُ الْجَيْشِ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ. (2)

1980. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: فَغَضِبَ شِمْرٌ مِنْهُ، وَجَلَسَ عَلَيَّ صَدْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَبَضَ عَلَيَّ لِحَيْثِهِ وَهَمَّ بِقَتْلِهِ... وَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ضَرْبَةً، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ. (3)

1981. الثقات لابن حبان: الَّذِي تَوَلَّى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَزَّ رَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ. (4)

## 2-19/9 سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ

1982. أسد الغابة: قَتَلَهُ [أَيُّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] سِنَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ، وَقِيلَ: قَتَلَهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ، وَقِيلَ: قَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ قَتَلَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ.

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: قَتَلَهُ شِمْرٌ وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ؛ لِأَنَّ شِمْرًا هُوَ الَّذِي حَرَّضَ النَّاسَ عَلَيَّ قَتْلِهِ، وَحَمَلَ بِهِمْ إِلَيْهِ، وَكَانَ عُمَرُ أَمِيرَ الْجَيْشِ فَتُسَبَّبُ الْقَتْلُ إِلَيْهِ. (5)

ص: 417

1- (1). مثير الأحزان: ص 64، بحار الأنوار: ج 45 ص 31؛ [1] أنساب الأشراف: ج 3 ص 401 وليس فيه ذيله من «وقال الحسين عليه السلام» وراجع: الفتوح: ج 5 ص 99 و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 251.

2- (2). تاريخ خليفة بن خيَّاط: ص 179، [2] تاريخ دمشق: ج 23 ص 190.

3- (3). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 36؛ [3] بحار الأنوار: ج 45 ص 56. [4]

4- (4). الثقات لابن حبان: ج 2 ص 311.

5- (5). أسد الغابة: ج 2 ص 28، [5] ذخائر العقبى: ص 250 نحوه، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 581، -

1983. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمد بن علي [الصادق] عليه السلام: جعلَ سيِّدُ نَـانُ بنُ أنسٍ لا يدنو أحدٌ مِنَ الحُسَـينِ عليه السَّلامِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ مَخَافَةً أَنْ يُغَلَبَ عَلَي رَأْسِهِ، حَتَّى أَخَذَ رَأْسَ الحُسَـينِ عليه السَّلامِ فَدَفَعَهُ إِلَي حَوْلِيِّ. (1)

1984. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: قُتِلَ الحُسَـينُ عليه السَّلامِ -وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- قَتَلَهُ سَيِّدُ نَـانُ بنُ أنسٍ النَّخَعِيُّ ثُمَّ الْأَصْبَحِيُّ، وَجَاءَ بِرَأْسِهِ حَوْلِيُّ بنُ يَزِيدَ. (2)

1985. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: حَمَلَ عَلَيْهِ [أَي عَلَي الحُسَـينِ عليه السَّلامِ] فِي تِلْكَ الحَالِ سَيِّدُ نَـانُ بنُ أنسٍ بنِ عَمْرٍو النَّخَعِيُّ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمَحِ فَوَقَعَ، ثُمَّ قَالَ لِحَوْلِيِّ بنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ: احْتَرِّ رَأْسَهُ! فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ فَضَعُفَ فَأَرَعَدَ.

فَقَالَ لَهُ سَيِّدُ نَـانُ بنُ أنسٍ: فَتَّ (3) اللَّهُ عَصَـدَ دِيكَ، وَأَبَانَ يَدِيكَ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ وَاحْتَرَّ رَأْسَهُ. ثُمَّ دَفَعَ إِلَي حَوْلِيِّ بنِ يَزِيدَ، وَقَدْ ضَرَبَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالسُّيُوفِ. 4

1986. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: قَالَ النَّاسُ لِسِنَانِ بنِ أنسٍ: قَتَلْتَ حُسَـينَ بنَ عَلِيِّ عليه السَّلامِ وَابْنَ فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَتَلْتَ أَعْظَمَ العَرَبِ حَظْرًا، جَاءَ إِلَي هُوَ لَأَ يُرِيدُ أَنْ يُزِيلَهُمْ عَن مَلِكِهِمْ، فَأَتِ امْرَأَتَكَ فَاطِمَةَ فَاطَلَبِ ثَوَابَكَ مِنْهُمْ، لَوْ أَعْطَوْكَ بُيُوتَ أَمْوَالِهِمْ فِي ص: 418

1- (1). تاريخ الطبري: ج 5 ص 453. [1]

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 468، [2] تاريخ دمشق: ج 14 ص 249، المحن: ص 150 كلاهما عن أبي بكر بن أبي شيبة، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2661 [3] وفيها «سنان بن أبي أنس»؛ الأماشي للشجري: ج 1 ص 170. [4]

3- (3). فَتَّ الشيء: كسره (الصحاح: ج 1 ص 259 «فتت»).

قَتَلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَلِيلًا.

فَأَقْبَلَ عَلِيَّ فَرَسِهِ - وَكَانَ شَجَاعًا شَاعِرًا - وَكَانَتْ بِهِ لَوْثَةٌ (1)، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ بَابِ فُسْطَاطِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

أَوْقِرْ رِكَابِي فِضْنَةً وَذَهَبًا

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمَجْنُونٌ مَا صَدَّحَتْ قَطُّ! أَدْخِلُوهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا ادْخَلَ حَذَفَهُ (2) بِالْقَضِيبِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَجْنُونُ! أَتَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ؟! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ سَمِعَكَ ابْنُ زِيَادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ. (3)

### 3-19/9 مُشَارَكَةُ سِنَانٍ وَخَوْلِيٍّ

1987. شرح الأخبار: جريح الحسين عليه السلام جراحات كثيرة. وثبت لهم وقد أوهنته الجراح، فأحجموا عنه ملياً، ثم تعاوروه (4) زمياً بالنبل، وحمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه، فأثبته، وأجهز خولي بن يزيد الأصبحي من حمير واحترز رأسه، وأتى عبدة الله بن زياد. (5)

ص: 419

1- (1). لوثة: أي ضعف في رأيه، وتلجلج في كلامه (النهاية: ج 4 ص 275 «[1] لوث»).

2- (2). حذفه: أي ضربه (النهاية: ج 1 ص 356 «حذف»).

3- (3). تاريخ الطبري: ج 5 ص 454، [2] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 573 [3] وفيه «السيد» بدل «الملك»، أنساب الأشراف: ج 3 ص 410 [4] وفيه بزيادة «خيرهم في قومهم مركباً» بعد «نسباً» وليس فيه صدره إلي «قليلاً» وراجع: المنتظم ج 5 ص 341 و [5] تذكرة الخواص ص: 254. [6]

4- (4). اعتوروا الشيء وتعاوروه: تداولوه فيما بينهم (لسان العرب: ج 4 ص 618 «[7] عور»).

5- (5). شرح الأخبار: ج 3 ص 155.

1988. أنساب الأشراف عن عوانة بن الحكم: قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَرْبَلَاءَ، قَتَلَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ، وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ، وَجَاءَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى يَزِيدَ مَعَ مُحَفِّزِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. (1)

1989. سير أعلام النبلاء: طَعَنَهُ [أَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ] سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فِي تَرْفُوتِهِ، ثُمَّ طَعَنَهُ فِي صَدْرِهِ فَخَرَّ، وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ خَوْلِيُّ الْأَصْبَحِيُّ لَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (2)

1990. المعجم الكبير عن الزبير بن بكار: قَتَلَهُ [أَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ] سِنَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ النَّخَعِيُّ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ مِنْ حَمِيرٍ، وَحَزَّ رَأْسَهُ وَأَتَى بِهِ عَبْدَ اللَّهِ. (3)

#### 4-19/9 مشاركة شهر وسنان

1991. لباب الأنساب: الْحُسَيْنُ بْنُ بَنِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ضَرَبَهُ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ، قَطَعَهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، وَحَزَّ رَأْسَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ. (4)

ص: 420

1- (1) . أنساب الأشراف: ج 3 ص 418، [1] الفتوح: ج 5 ص 119، [2] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 36، مطالب السؤول: ص 76؛ [3] كشف الغمّة: ج 2 ص 263 [4] وفيها «نزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي -لعنه الله- فاحتز رأسه» فقط، بحار الأنوار: ج 45 ص 56. [5]

2- (2) . سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 299 و ص 302، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 473، تاريخ الإسلام للذهبي: ج 5 ص 13، [6] الردّ علي المتعصّب العنيد: ص 39 كلّها نحوه؛ الأمالي للشجري: ج 1 ص 168 [7] وفيهما «كان الذي احتزّ رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام خولي بن زيد الأصبحي لعنه الله» فقط، الحدائق الوردية: ج 1 ص 123. [8]

3- (3) . المعجم الكبير: ج 3 ص 117 الرقم 2852، العقد الفريد: ج 3 ص 366 [9] عن أبي عبيد القاسم بن سلام، تاريخ دمشق: ج 14 ص 252، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2663 [10] وراجع: جواهر العقدين: ص 409 و الإفادة لأبي طالب الزيدي: ص 60.

4- (4) . لباب الأنساب: ج 1 ص 396. [11]

1992. المناقب لابن شهر آشوب: قَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَخَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ، وَاجْتَزَّ رَأْسَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ وَشَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ. (1)

### 6-19/9 رَجُلٌ مِنْ مَدْحَجٍ

1993. تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: فَقَاتَلَ [الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] حَتَّى قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ مَدْحَجٍ، وَحَزَّ رَأْسَهُ وَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ. (2)

### 9/20 رُجُوعُ الْفَرَسِ بِإِذَا رَاكِبٍ

1994. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ [زَيْنِ الْعَابِدِينَ] عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَقْبَلَ فَرَسٌ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى لَطَخَ عُرْفَهُ وَنَاصِيَتَهُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَعَلَ يَرْكُضُ وَيَصْهَلُ، فَسَمِعَ بِنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَهِيلَةً، فَخَرَجَ فَإِذَا الْفَرَسُ بِإِذَا رَاكِبٍ، فَعَرَفَ أَنَّ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قُتِلَ.

وخرَجَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3)، وَأَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا، تَتَدَبُّ وَتَقُولُ: وَآ

ص: 421

1- (1) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 77، [1] بحار الأنوار: ج 44 ص 198 ح 15. [2]

2- (2) . تاريخ الطبري: ج 5 ص 390، [3] تهذيب الكمال: ج 6 ص 428، تهذيب التهذيب: ج 1 ص 592، [4] سير أعلام النبلاء: ج

3 ص 309، مروج الذهب: ج 3 ص 70؛ [5] الأُمَالِي لِلشَّجَرِيِّ: ج 1 ص 192، بحار الأنوار: ج 45 ص 74 ح 4. [6]

3- (3) . والصحيح: «أخت الحسين»، كما في روضة الواعظين . [7]

مُحَمَّدَاهُ! هَذَا الْحُسَيْنُ بِالْعِرَاءِ، قَدْ سُلِبَ الْعِمَامَةُ وَالرِّدَاءُ. (1)

1995. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: أقبَل فرسُ الحُسَيْنِ عليه السلام، وَقَد عَدَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَنْ لَا يُؤْخَذَ، فَوَضَعَ نَاصِيَتَهُ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَذَهَبَ يَرْكُضُ إِلَى خَيْمَةِ النِّسَاءِ، وَهُوَ يَصْهَلُ وَيَضْرِبُ بِرَأْسِهِ الْأَرْضَ عِنْدَ الْخَيْمَةِ.

فَلَمَّا نَظَرَتْ أَخَوَاتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَبَنَاتُهُ وَأَهْلُهُ إِلَى الْفَرَسِ لَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِالصُّرَاخِ وَالْعَوِيلِ، وَوَضَعَتْ أُمُّ كَلثُومٍ يَدَهَا عَلَى أُمِّ رَأْسِهَا وَنَادَتْ: وَا مُحَمَّدَاهُ! وَاجِدَاهُ! وَانِّيَاهُ! وَابَا الْقَاسِمِ مَاه! وَاعَلِيَّاهُ! وَاجَعْفَرَاهُ! وَاحَمْرَتَاهُ! وَاحَسَنَاهُ! هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعِرَاءِ، صَدْرِيغٌ بِكَرْبَلَا، مَحْزُورُ الرَّأْسِ مِنَ الْقَفَا، مَسْلُوبُ الْعِمَامَةِ وَالرِّدَاءِ! ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهَا. (2)

1996. المزار الكبير - في زيارة النَّاحِيَةِ -: وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِدًا، وَإِلَى خِيَامِكَ قَاصِدًا، مُحْمَجِمًا بَاكِيًا. فَلَمَّا رَأَيْنِ النِّسَاءَ جَوَادِكَ مَحْزِيًا، وَنَظَرْنَ سَرَجَكَ عَلَيْهِ مَلُوبِيًا، بَرَزْنَ مِنْ الْخُدُودِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ، عَلَى الْخُدُودِ لِاطْمَاتٍ، لِلْوَجْهِ سَافِرَاتٍ (3)، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتٍ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُدَلَّلَاتٍ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتٍ، وَالشَّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ، مَوْلِغٌ سَيفُهُ عَلَى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ، ذَابِغٌ لَكَ بِمُهَنْدِهِ، قَدْ سَكَنْتَ حَوَاسُكَ، وَخَفِيَتْ أَنْفَاسُكَ، وَرُفِعَ عَلَى الْقَنَا رَأْسُكَ. (4)

ص: 422

1- (1). الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص 226 ح 239، [1] أروضة الواعظين: ص 209 [2] من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 44 ص 322. [3]

2- (2). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 37، [4] الفتوح: ج 5 ص 119 [5] نحوه وليس فيه ذيله من «ووضعت»؛ بحار الأنوار: ج 45 ص 60. [6]

3- (3). في المصدر: «الوجه سافرات»، والظاهر أن الصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج 101 ص 240. و [7] قد قرأها بعضهم هكذا: «ناشرات الشعور علي الخدود، لاطمات الوجه، سافرات»، ولكنه بعيد.

4- (4). المزار الكبير: ص 504 ح 9 وراجع: هذه الموسوعة: ج 8 ص 230 ح 3575.



إنَّ العدد الدقيق لشهداء كربلاء غير واضح، لذا فإننا ندرج هنا أسماء الذين عدّوا في زمرة شهداء كربلاء في المصادر المعتبرة نسبياً، من أجل الوصول إلي عددٍ قريب من الحقيقة.

جدير بالذكر أنّ شهداء كربلاء يمكن تقسيمهم إلي أربع مجاميع:

المجموعة الأولى: شهداء كربلاء من صحابة رسول الله صلّي الله عليه وآله:

1. أنس بن الحارث.

2. عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري. (1)

المجموعة الثانية: شهداء كربلاء من صحابة الإمام عليّ عليه السّلام:

3. أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي.

4. حبيب بن مظاهر الأسدي.

5. زاهر مولي عمرو بن الحمق.

6. عمّار بن أبي السلامة الدالاني.

7. سعد بن الحارث الخزاعي مولي أمير المؤمنين عليه السّلام.

ص: 423

---

1- (1). المفروض وجود أفراد آخرين من صحابة الرسول صلّي الله عليه وآله في عسكر الإمام كما ادّعي بشأن أفراد مثل: حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر ( إِبصار العين: ص 221)، [1] إلّا أنّه بناءً علي الوثائق المتوفّرة حالياً، فإنّ خصوص هذين الشخصين يتمتّعان بوثق صريحة ومعتبرة.

8. عبد الله بن عمير الكلبي.

9. كردوس بن زهير.

10. نافع بن هلال الجملي.

المجموعة الثالثة: شهداء كربلاء من أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام:

11. عليّ الأكبر بن الحسين عليه السلام.

12. عبد الله (عليّ الأصغر).

13. عبد الله بن عليّ عليه السلام.

14. عثمان بن عليّ عليه السلام.

15. جعفر بن عليّ عليه السلام.

16. عباس بن عليّ عليه السلام.

17. أبو بكر بن عليّ عليه السلام.

18. محمّد بن عليّ عليه السلام.

19. أبو بكر بن الحسن عليه السلام.

20. عبد الله بن الحسن عليه السلام.

21. القاسم بن الحسن عليه السلام.

22. جعفر بن عقيل.

23. عبد الرحمن بن عقيل.

24. عبد الله بن عقيل.

25. محمّد بن أبي سعيد بن عقيل.

26. عبد الله بن مسلم بن عقيل.

27. محمد بن عبد الله بن جعفر.

28. عون بن عبد الله بن جعفر.

وفي روايات شاذة وردت أسماء أفراد آخرين في عداد شهداء أهل البيت، مثل:

29. إبراهيم بن عليّ عليه السلام. (1)

30. العباس الأصغر بن عليّ عليه السلام. (2)

31. جعفر بن عليّ عليه السلام. (3)

32. عبد الله الأكبر بن عليّ عليه السلام. (4)

33. عبد الله الأصغر بن عليّ عليه السلام. (5)

34. عبيد الله بن عليّ عليه السلام. (6)

ص: 425

- 
- 1- (1) . لباب الأنساب : ج 1 ص 400، [1] المناقب لابن شهر آشوب، ج 4 ص 112؛ [2] العقد الفريد : ج 3 ص 370، [3] الإمامة والسياسة : ج 2 ص 12، [4] مقاتل الطالبين : ص 91، [5] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 47. [6]
- 2- (2) . تهذيب الكمال : ج 20 ص 479، تاريخ خليفة بن خياط : ص 179. [7]
- 3- (3) . الثقات لابن حبان : ج 2 ص 310 و 311 وفيه «أمه ليلي بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود».
- 4- (4) . الثقات لابن حبان : ج 2 ص 310 و 311 وفيه «أمه ليلي بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود».
- 5- (5) . المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 12 [8] ولم يرد فيه ذكر عبد الله بن أم البنين، ويمكن أن يكون هذا هو.
- 6- (6) . الإرشاد : ج 1 ص 355 و ج 2 ص 125 [9] وفيه «عبد الله» ولكن في نسختين منه «عبيد الله»، مجموعة نفيسة : ص 108 ( [10] تاج المواليد )، المزار للشهيد الأول : ص 149، إعلام الوري : ج 1 ص 396، [11] كشف الغمّة : ج 2 ص 66؛ تاريخ الطبري : ج 5 ص 153 [12] عن هشام، تهذيب الكمال : ج 20 ص 479، الفصول المهمة : ص 139 [13] وفيه «عبد الله». وروي في عدّة من المصادر أنّه قُتل في المذار (راجع: تاريخ الطبري : ج 6 ص 115 و ج 5 ص 154، [14] الطبقات الكبرى : ج 3 ص 19 و ج 5 ص 117، [15] أنساب الأشراف : ج 2 ص 412، [16] جمهرة أنساب العرب : ص 38، [17] نسب قريش : ص 44، [18] مقاتل الطالبين : ص 92، [19] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج 2 ص 174، [20] صفة الصفوة : ج 1 ص 130؛ [21] المجدي : ص 17 [22] وجاء في السرائر : ج 1 ص 656: «قد ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلي أنّ عبيد الله بن النهشلية قُتل بكر بلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، وهذا خطأ محض بلا مرأ؛ لأنّ عبيد الله بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار».

35. عمر بن عليّ عليه السّلام. (1)
36. عتيق بن عليّ عليه السّلام. (2)
37. قاسم بن عليّ عليه السّلام. (3)
38. بشر بن الحسن عليه السّلام. (4)
39. عمر بن الحسن عليه السّلام. (5)
40. أبو بكر بن الحسين عليه السّلام. (6)
41. أبو بكر بن القاسم بن الحسين عليه السّلام. (7)
42. إبراهيم بن الحسين عليه السّلام. (8)
43. جعفر بن الحسين عليه السّلام. (9)

ص: 426

- 
- 1- (1). راجع: ص 343 (الفصل الخامس/تنبيه).
- 2- (2). سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 320، تاريخ الإسلام للذهبي: ج 5 ص 21، [1] تهذيب الكمال: ج 20 ص 479 وفيه «أبو بكر عتيق، يقال إنّه قُتل بالطفّ».
- 3- (3). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 107. [2]
- 4- (4). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 112 [3] وفيه «قيل».
- 5- (5). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 112 [4] وفيه «قيل»؛ مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 48 [5] وفيهما «كان صغيراً».
- 6- (6). راجع: ص 352 (الفصل السادس/أبو بكر بن الحسن).
- 7- (7). تاريخ خليفة بن خياط: ص 179. [6]
- 8- (8). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113. [7]
- 9- (9). الطبقات الكبرى ( الطبقة الخامسة من الصحابة ): ج 1 ص 476؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113. [8]

44. حمزة بن الحسين عليه السّلام. (1)

45. زيد بن الحسين عليه السّلام. (2)

46. قاسم بن الحسين عليه السّلام. (3)

47. محمّد بن الحسين عليه السّلام. (4)

48. عمر بن الحسين عليه السّلام. (5)

49. محمّد بن عقيل. (6)

50. محمّد بن عبد الله بن عقيل. (7)

51. حمزة بن عقيل. (8)

52. عليّ بن عقيل. (9)

53. عون بن عقيل. (10)

54. جعفر بن محمّد بن عقيل. (11)

ص: 427

1- (1) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113. [1]

2- (2) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113. [2]

3- (3) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 108؛ [3] ولم يذكر في أنساب الأشراف: ج 3 ص 422 [4] القاسم بن الحسن واحتمال التصحيف قويّ.

4- (4) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113؛ [5] تذكرة الخواصّ: ص 277. [6]

5- (5) . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 113. [7]

6- (6) . أنساب الأشراف: ج 2 ص 328 و 414، [8] الأخبار الطوال: ص 257، [9] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 48. [10]

7- (7) . نسب قريش: ص 45، [11] مقتل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن أبي الدنيا: ص 122؛ [12] لباب الأنساب: ج 1 ص 334. [13]

8- (8) . المجدي: ص 308. [14]

9- (9) . مقاتل الطالبين: ص 98، [15] لباب الأنساب: ج 1 ص 402. [16]

10- (10) . أنساب الأشراف: ج 3 ص 422، [17] تذكرة الخواصّ: ص 255؛ [18] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 112. [19]

11- (11) . مقاتل الطالبيين: ص 98، [20] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج 2 ص 48؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص

112. [21]

55. أبو سعيد بن عقيل. (1)
56. إبراهيم بن مسلم بن عقيل. (2)
57. محمد بن مسلم بن عقيل. (3)
58. عبد الرحمن بن مسلم بن عقيل. (4)
59. عبيد الله بن مسلم بن عقيل. (5)
60. أبو عبد الله بن مسلم بن عقيل. (6)
61. علي بن مسلم بن عقيل. (7)
62. إبراهيم بن جعفر. (8)
63. أبو بكر بن عبد الله بن جعفر. (9)
64. عون الأصغر بن عبد الله بن جعفر. (10)

ص: 428

- 
- 1- (1) . المجدي: ص 308. [1]
- 2- (2) . الأماي للصدوق: ص 143 الرقم 145. [2]
- 3- (3) . مقاتل الطالبين: ص 97، [3] تذكرة الخواص: ص 255، [4] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 48، [5] كفاية الطالب: ص 447؛ [6] الأماي للصدوق: ص 143 الرقم 145، [7] لباب الأنساب: ج 1 ص 335 و 402، [8] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 106 و 112. [9]
- 4- (4) . تاريخ خليفة بن خياط: ص 179، [10] سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 320، نسب قريش: ص 84، [11] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 47. [12]
- 5- (5) . الإقبال: ج 3 ص 76، [13] بحار الأنوار: ج 45 ص 68 [14] وفيه «أبو عبيد الله بن مسلم بن عقيل».
- 6- (6) . مصباح الزائر: ص 281، [15] بحار الأنوار: ج 101 ص 271. [16]
- 7- (7) . لباب الأنساب: ج 1 ص 335. [17]
- 8- (8) . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 49. [18]
- 9- (9) . أنساب الأشراف: ج 2 ص 325، [19] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 15 ص 237، [20] ويقال إنه قُتل يوم الحرّة (مقاتل الطالبين: ص 122، [21] جمهرة أنساب العرب: ص 68). [22]
- 10- (10) . نسب قريش: ص 83، [23] جمهرة أنساب العرب: ص 68. [24]

65. الحسين بن عبد الله بن جعفر. (1)

66. عبيد الله بن عبد الله بن جعفر. (2)

67. عون بن جعفر بن جعفر. (3)

68. محمد بن جعفر. (4)

69. محمد بن العباس. (5)

70. أحمد بن محمد الهاشمي. (6)

المجموعة الرابعة: شهداء كربلاء من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

71. إبراهيم بن الحصين الأسدي.

72. ابن أخ لحذيفة بن أسيد الغفاري.

ص: 429

1- (1). نفس المصدر.

2- (2). مقاتل الطالبين: ص 96، [1] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 48، [2] كفاية الطالب: ص 446؛ [3] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 106 و 112 [4] وفيه «عبدالله بن عبدالله بن جعفر».

3- (3). أنساب الأشراف: ج 2 ص 299 [5] وفيه «قيل»؛ المجدي: ص 296، [6] لباب الأنساب: ج 1 ص 361، [7] عمدة الطالب: ص 36، [8] ويقال: إنه قُتل بتستر ( أنساب الأشراف: ج 2 ص 299 [9] عن أبي اليقظان البصري، المعارف لابن قتيبة: ص 206، [10] الإصابة: ج 4 ص 419، [11] ذخائر العقبى: ص 367). [12] ويقال: إنه قُتل بصفّين ( أنساب الأشراف: ج 2 ص 299). [13]

4- (4). أنساب الأشراف: ج 2 ص 299، [14] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 2 ص 49؛ [15] المجدي: ص 296، [16] عمدة الطالب: ص 36 [17] وفيهما «محمد الأصغر»، رجال ابن داود: ص 167. ويقال: إنه قُتل بتستر ( أنساب الأشراف: ج 2 ص 299، [18] المعارف لابن قتيبة: ص 206، [19] الإصابة: ج 6 ص 7، [20] ذخائر العقبى: ص 367). [21] ويقال: إنه قُتل بصفّين ( أنساب الأشراف: ج 2 ص 299، [22] لباب الأنساب: ج 1 ص 361). [23]

5- (5). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 112. [24]

6- (6). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 105 [25] نقل عنه رجلاً ولم يذكر أنه قُتل.



73. أبو الهياج.
74. أدهم بن أمية.
75. أنيس بن معقل الأصبحي.
76. برير بن خضير.
77. بشير بن عمرو الحضرمي.
78. جابر بن الحجاج.
79. جبلة بن عليّ الشيباني.
80. جنادة بن الحارث.
81. جندب بن حجير.
82. جون مولي أبي ذر.
83. جوين بن مالك.
84. الحارث بن امرئ القيس.
85. الحارث بن نبهان مولي حمزة بن عبد المطلب.
86. الحتوف بن الحارث.
87. الحجاج بن زيد.
88. الحجاج بن مسروق.
89. الحرّ بن يزيد الرياحي.
- 90 و 91. حلاس بن عمرو وأخوه نعمان بن عمرو.
92. حنظلة بن أسعد.
93. رافع مولي لأهل شندة.

94. الرميث بن عمرو.
95. زهير بن بشر الخثعمي.
96. زهير بن سليم الأزدي.
97. زهير بن القين البجلي.
98. زيد بن معقل.
99. سالم مولي ابن المدنية.
100. سعد بن حنظلة التميمي.
101. سعيد بن عبد الله الحنفي.
102. سعيد بن كردم.
103. سليمان مولي الحسين عليه السلام.
104. سليمان بن ربيعة.
105. سوار بن أبي حمير.
106. سويد بن عمرو بن أبي مطاع.
107. سيف بن الحارث الجابري.
108. سيف بن مالك.
109. شابُّ قُتل أبوه.
110. شبيب بن عبد الله النهشلي.
111. شوذب مولي شاعر.

112. الضباب بن عامر.
113. ضرغامة بن مالك.
114. عابس بن أبي شبيب الشاكري.
- 115 و 116. عامر بن مسلم ومولاه سالم.
117. عباد بن أبي المهاجر.
118. عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي (اليزني).
119. عبد الله بن قيس الغفاري.
120. عبد الرحمن بن قيس الغفاري.
121. عقبة بن الصلت.
122. عثمان بن حسان الطائي.
123. عمران بن كعب.
124. عمر بن الأحدث الحضرمي.
- 125 و 126. عمر بن خالد الصيداوي وسعد مولاه.
- 127 و 128. عمرو بن خالد الأزدي وابنه خالد.
129. عمرو بن ضبيعة.
130. عمرو بن عبد الله الجندعي.
131. عمرو بن قرظة الأنصاري.
132. عمير (عمرو) بن عبد الله المذحجي.
133. غلام تركي.
134. قارب مولي الحسين عليه السلام.

135. القاسم بن حبيب الأزدي.

136. قعنب بن عمرو النمري.

137. كنانة بن عتيق.

138. مالك بن عبد بن سريع الجابري.

139. مجمع بن زياد.

140 و 141. مجمع بن عبدالله العائذي وابنه.

142 و 143. مسعود بن الحجّاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود.

144. مسلم بن عوسجة الأسدي.

145. مسلم (أسلم) بن كثير.

146. منجج مولي الحسين عليه السّلام.

147. نعيم بن عجلان.

148. الهفهاف بن المهند الراسبي.

149. همام بن سلمة القانصي (القايسي).

150. وهب بن وهب.

151. يحيي بن سليم المازني.

152. يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء.

153 و 154 و 155. يزيد بن نبيط العبدي وابناه عبد الله وعبيد الله.

مضافاً إلي هذه الأسماء، فقد ذُكرت أسماء أفراد آخرين ضمن شهداء كربلاء، لكننا نغضّ النظر عنها؛ لأنّ مصادرها غير معتبرة.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

